کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد بن کریم زاده
۱۳۷۷

۸۶۹
۲۱۱۲۵۳

جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۲۵۳
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب تفسیر الامام العسکری (ع)
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۸۶۹) از کتب اهدائی: کریم زاده

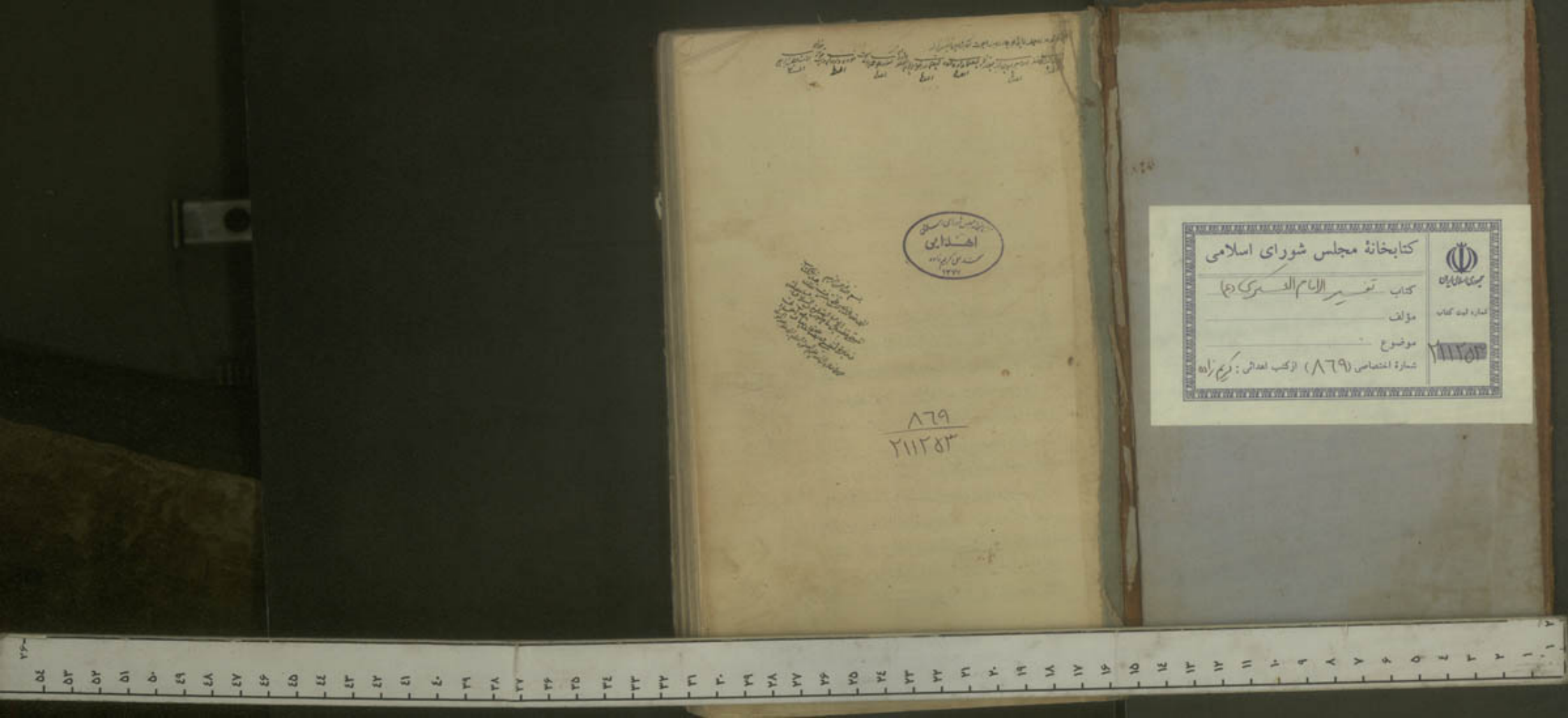
اهدایی
۱۳۳۷
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب تفسیر الامام العسکری (ع)
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۸۶۹) (ردهٔ اعدادی : کریم زاده
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۱۱۲۵۳
۸۶۹
۲۱۱۲۵۳

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم
كثيرا قال محمد بن علي بن محمد جعفر بن رزق حدثني الشيخان العفيفان
ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن
احمد بن علي القمي رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه رحمه الله قال اخبرنا
ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب رحمه الله
قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن
محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كان ابوانا
اماميين وكانت الزيدية هم الغالبون باسترباد فكنا في امامة
الحسن بن زيد العلوي المقلب بالداعي الى الحق امام الزيدية
وكان كثير الاصغاء اليهم يقبل الناس بيعاياتهم فخشيناهم

على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرت الحسن بن علي بن محمد عليهم
ابي القائم فانزلنا عيالا الاتنا في بعض الخانات واستاذنا على
الامام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رانا قال مرحبا بالاوابين الينا
اللجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وآمن روعتكما وكفاكما
اعدائكما فابشرا وآمنين على انفسكما واموالكما فهنئنا من قوله
ذلك لنا مع انا لم نشك في صدقه في مقاله فقلنا فما ذا تامرنا
ايها الامام ان نضع الى ان ننتهي الى بلدنا فخرجنا من هناك و
كيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا
حثيث ووعيده اياي شديد فقال عليه السلام خلفا علي ولديكما
هذين لافيدهما العلم الذي شرفهما الله به ثم لا تخافا الشعاة
ولا بوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يفصم الشعاة ويلجئهم الى
شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن
فاقمنا اياما واخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه فيتلقانا
بين الاباء وذوي الارحام الماسة فقال عليه السلام لنا ذات يوم اذا
انا كما خير كفاية الله عز وجل ابوبكما واخرائه اعدائهما وصدق
وعدي اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القرآن
مشتملا على بعض اخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم بذلك شانكما
فقال ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فاذا انا بك على جميع علوم
القرآن ومعانيه فقال عليه السلام كلا ان الصادق عليه السلام علمني كل ما اريد ان اعلمكما

بعض اصحابه ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله
فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكن مع ذلك اقل
قليل لجزاء علم القرآن ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وهذا علم القرآن ومعاينه وما اودع من عجايب فكيف ترى
مقدار ما اخذته من جميع القرآن ولكن القدر الذي اخذته قد فضلك الله
به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قال فلم يبرح من عنده حتى جاءه
فتح قاصد من عند ابو بينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا
بعاينة اولئك الزيدية واستصفى ماله ثم كتب الكتب الى النواحي و
الاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر
فيها ان ذلك المقتول كان من افضل زيدية على ظهر الارض وان السعاة قصدوه
لفضله وبره وتفقده لهم وامر بقطع اناثهم واذنابهم وان بعضهم قد مثل
به كذلك والخوين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال
الجليلة بعد رد اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعافها دية
وليتهم المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية فقد احللناك منها واما
الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم وان العلوي نذر لله
عز وجل لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابو بينا ان الداعي الحسن
بن زيد قد ارسل الينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بامانته وضمن لنا رد

اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا واتانا صابرا ان الى البلد منتجزا ان ما وعدنا
فقال الامام عليه السلام وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب
ابو بينا ان الداعي قد وفانا بجميع عداته وامر الجماعة من الامام العظيم
البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام عليه السلام هذا حين انجازي
ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه
تكتبانه فالزما ني واظبا على يوفر الله عز وجل بن السعادة حظوظكما
فاول ما املى علينا الحادث في فضل القرآن واهله ثم املى علينا
بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع سنين نكتب كل يوم
مقدار ما ينشط فكان اول ما املى علينا وكتبنا حدثني ابي علي بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى
بن جعفر عن ابيه محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي بن سيد المستشهدين
عن ابيه امير المؤمنين سيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين
قادوف الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة علي ابن
ابي طالب عن رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين والمخصوص بالشرف
الشفاعات في يوم الدين صلى الله عليه وآله اجمعين قال حملة القرآن
المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون
من الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عاد الله يرفع الله عن
مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قارئه بلوى الاخرة والدافع عن

محمد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد أن المورد له عن الله محمد الصادق في كل ما له المودع ما اودعه الله عز وجل من علوم آل امير المؤمنين عليهما السلام المعتقد للانقياد له فيما يامر وينهى من اعظم اجرا من صبر ذهبا يتصدق ببره من لا يعتقد هذه الامور بل صدقته وبال عليه ولقارئ آية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل من دوابر العرش الى اسفل التخوم ويكون من لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدق ببر بل ذلك كله وبال على هذا التصدق ثم قال اقرؤوا وتدبروا فيه ولا تقرؤوه على هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمات اذا لم يعمل في القرآن ولم يخف عليه ولم يستكثر بره ولم يرآء ببره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالقرآن فانه الشفاء النافع والدواء المبارك وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول آلم حرف ولكن الالف عشر واللام عشر واليم عشر ثم قال اقرؤون من التمسك به الذي يتمسكه هذا الشرف العظيم هو الذي اخذ القرآن وتاويله عنا اهل البيت عز وسايطنا القراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس القايسين فاما من قال في القرآن برايه فان اتفق مصادفة صوابا فقد جهل في اخذه عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان اتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء الذم والتوبيخ وان اتفق له افتراس السبع فقد جمع الى الهلاك

سقوطه عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطاء القايل في القرآن برايه فقد تبوء مقعده من النار وكان مثله مثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسلم لهلاكه احد الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال صلى الله عليه وآله ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله ومن جعل الله له من ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل بره ما فعل بره وقد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتاويله ورحمته توفيقه لولاية آل محمد وآل الطاهرين ومعاداة اعدائهم ثم قال صلى الله عليه وآله وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها فانه يكتسب بحار رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو افضل من الجنة ان محمدا وآل محمد الطيبين اشرف زينة الجنان ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتاويله وعمل الائمة اهل البيت والتبرء من اعدائنا اقواما يجعلهم في الخير قادة ائمة في الخير يقتص آثارهم ويرمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى كل رطب وبابس يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه

والسماء ونحوهما ثم قال الحسن ابو محمد الامام عليه السلام اما قوله الذي نادى الله اليه
وامرك به عند قراءة القرآن اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
فان امير المؤمنين عليه السلام قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لقال
الاخبار والاختبار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم
بافعال الابرار والفجار وبكل شئ مما كان ومما يكون ومما لا يكون ان لو كان
كيف كان يكون من الشيطان والشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم الموجب
باللعن المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم
القرآن فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون ومن تادب بادب الله اداه الى الفلاح الدايم ومن استصحب
بوصيته لخير الدارين ولا انبئكم ببعض اخبارها قالوا بلى يا امير المؤمنين عليه السلام
قال ان رسول الله لما بنى مسجده بالمدينة واشرع فيه بابه واشرع المهاجرون
والانصار ابوابهم اراد الله عز وجل ابانة محمد وآله الافضلين بالفضيلة فيما
جبرئيل عن الله عز وجل بان سد الابواب عن مسجد رسول الله قبل ان ينزل
بكم العذاب فاول من التفت اليه رسول الله يا عم عبد الابواب العباس بن عبد المطلب فقال
سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم قال العباس بن فلحلة
فراها قاعدة على بابها وقد قعد الحسن والحسين فقال لهما ما لك قاعدة انظروا
اليها كانها البوة بين يديها جراء تنظر ان رسول الله يخرج عمر ويدخل
ابن عمه فترتهم رسول الله فقال لهما ما لك قاعدة قال انتظر امر رسول الله

عبد الابواب

عبد الابواب فقال لها ان الله تعالى امر بسد الابواب واستثنى منهم رسوله وانتما انتم
نفس رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب النظر اليك يا رسول الله
اذا مررت الى مصلاك فاذن لي في فرجة انظر اليك منها فقال قد ابى الله
ذلك فقال مقدار ما اضع عليه وجهي قال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع
عليه احد جنبي قال قد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم اذن لك والذي
نفسي بيده ما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال الا
ينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين المنجبون من الهم الطيبون من اولادهم فالمؤمنون رضوا
وسلموا واما المنافقون فاغاظوا بذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض
يقولون فيما بينهم الا ترون محمدا الا يزال يخص بالفضايل ابن عمه ليخرجنا
منها صفرا والله لئن انقذنا له في حيوته لنا بان عليه بعده وقالوا وجعل
عبد الله بن ابي يصغي الى مقالتهم ويغض تارة ويسكن اخرى ويقولهم ان
محمدا لمتالة فاياكم ومكاشفته بمحاربته وعداوته فان من كاشف المتالة
انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه عيشه وان الفظ اللبيب من يحرج على
الغصة لينتهز الفرصة فيبتاعها كذلك اذا طلع عليهم رجل المؤمنين
يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله بالله تكذبون وعلى رسوله
تطعنون ودينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله بكم فقال له عبد الله
بن ابي والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن له فانه اذا ايسنا
ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك

او حدثك فقال فاني يزيد رسول الله فاسر اليه ما كان من عبد الله بن أبي واصحابه فانزل الله
عز وجل ولا تطع الكافرين والمجاهدين لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان
بالله والموالاة لك ولاياتك والمعاداة لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك
في الظاهر ويخالفونك في الباطن ودع اذيتهم ما يكون منهم من القول
السيئ فيك وفي دينك وتوكل على الله في اتمام امرك واقامة حجتك فان
المؤمن هو الظاهر وان غلب في الدنيا الان العاقبة له لان غرض المؤمنين
في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل
لك ولآلك واصحابك وشيعتهم ثم ان رسول الله لم يلتفت الى ما بلغه
عنهم وامر الرجل بان يعيد فقال اريد ان لا يصيبك شرهم ولا يبدأك
مكروههم فقال اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك
من شرهم فانهم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
فاذا اردت ان يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والشرق فقل ايها
ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله
بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد وآله الطيبين
فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من الشرق والحرق والغرق حتى يمسي ومن
قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق والغرق حتى يصبح وان الخضر والياس
يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار
شيعتي وبه يمتازون من اوليائي في يوم خروج قائمهم قال الباقر عليه

لما امر العباس بقتل الابواب واذن لعلي عليه السلام في ترك بابه جاء العباس وغيره
من اعمامه فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله ذلك
الى الله فسلموا لله حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك ثم لما كان
ياخذه اذا انزل عليه الوحي تسري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل يخبرني
عن الله عز وجل ان عليا لما رفقا به في وحدته وآنس في وحشته فلا
تفارقه في مسجدك لو رايت عليا وهو نيقوم على فراش محمد واقيا روحه
معترضا لاعدائي مستسلما لهم ان يقتلوه ثم قتله لعلمت انه ينعم في مسجد
الكرامة والتفضل من الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق
في البيتوتة على فراش محمد وقايته روحه فافرده الله دونهم يسكن في مسجد
لو رايت عليا يا عم رسول الله وعظم منزلته عند رب العالمين وشريف محله
عند ملائكة المقربين وعظم شانه في اعلى عليين لاستقللت ما تراه لهم هنا
اتاك يا عم رسول الله وان تجد له في قلبك مكروها فتصير كالخيل ابي لهب
فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل السموات والارض لاهلكهم
الله ببغضه ولو احبه الكفار اجمعون لآبائهم الله عن محبته بالخاتمة المحمودة
بان يوفقهم الله للايمان ثم يدخلهم الجنة يا عم رسول الله ان شان علي عظيم اجل
على جليل ان وزن علي بثقيل ما وضع حب علي في ميزان احد الا ارجح على
سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا ارجح على حسناته فقال العباس
قد سلمت ورضيت يا رسول الله فقال رسول الله يا عم انظر الى السماء فنظر
العباس فقال ما ذا ترى قال ارى شمسا طالعة نقية من سماء صافية

جلية فقال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله ان حسن تسليمك لامر الله عز وجل
لعلي افضل من فضيلة احسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم
عليك اكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تفتحها
وتنميها وتربيها واعلم انه قد صافاك بتسليمك لعلي فضيلته من ملائكة
المقربين اكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد ما تحمل الجبال وتنبت
واصناف النبات وعدد خطى بني آدم وانفاسهم والفاظهم والحاظهم
كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل
اخيه علي فاحمد الله واشكره فلقد عظم ربحك وجلت مرتبتك في ملكوت
السموات بسم الله الرحمن الرحيم الله هو الذي اليه يبتدء بعد الخلق
والشدايد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع
الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله
الذي لا يحق العبادة الا الله المغيث والمجيب اذا دعي قال الامام عليه السلام وهو ما قال
رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون
وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك
حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغيثك قال بلى قال فهل تعلق قلبك
هناك ان شيئا من الاشياء قادر على تخليصك من ورطتك قال
بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين
لا منجا وعلى الاغاثة حين لا مغيث فقال الصادق عليه السلام ولم تمار ك
في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه

انا استنبئت

لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحق فيه عنه وصمة تقصير عند تركه
قول بسم الله الرحمن الرحيم لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين وبين
يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على راسه فاوضح
عن عظم راسه سال الدم امير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم
قال ادن مني قلنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من الهما ما لا
صبر له معه فمسح يده عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار
كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله الحمد لله الذي جعل
تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بتجنبهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها
ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين واتاك لا انجازي بذنوبنا الا في
الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من الحن وبما
يغمرهم فان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير حتى اذا وردوا القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وان اعداء محمد
واعداء اهل بيته انجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان
لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم
وبغضهم لمحمد وآله وخيار اصحابه فقذفوا بذلك في النار ولقد
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان
احدهما مطيع لله مؤمن به والاخر كافر به مجاهد بعدة الياس وهو الاله
اعداء لكل واحد منهما ملك عظيم في قطر الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة

لينبهه

في غير اوانها لان الله تعالى تصنف من السمك في ذلك الوقت في البحر حيث لا يقدر
عليه فاجابه الاطباء من نفسه فقالوا استخلف على ملكك من يقوم بامرك
تركن باخلدن اصحاب القبور فان شفاك في هذه السمكة التي اشتهيتها والا
سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزع تلك السمكة الى حيث يسهل
اخذها فاخذها فاكلها وبرء من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها ثم
ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق
الشطوط التي يسهل اخذها منها مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة
ووصفها للاطباء وقالوا لو اطيب نفسا فهذا اوانه تؤخذ ذلك فتاكل
منها وتبرء فبعث الله تعالى ذلك الملك وامره ان يزع جنس ذلك السمك
كله عن الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم يوجد حتى مات المؤمن من
شهوته وبعد وانه تعجب من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد في
الارض حتى كادوا يفتتنون لانه سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على
المؤمن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله عز وجل الى ملائكة السماء والى
نبي ذلك الزمان في الارض اني انا الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي
ولا ينفعني ما امنع ولا اظلم لعبد اشفاذرة فانما الكافر فانما سهلت له اخذ
السمكة في غير اوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا على
ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيمة ولا حسنة في صحيفة يريد عمل
بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينه لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها
عنه فازدياد تلك الشهوة واعلاذ لك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه

فيدخل

فيدخل الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد اقذيت علي فان رايت ان
تعرفني نبي الذي انتخبته في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال اتركك جليس
ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله لك ذلك لسهو عما ندا ليه تحيصا با
اصابك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم
يذكر فيه اسمي فيه ضوائر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها بعد قولك
اذا تخطى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله
الرحمن الرحيم قال علي عليه السلام ان العبد اذا اراد ان يقرا او يعمل عملا يقول بسم الله
اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل وكل امر يعلم يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فانه يبارك له فيه قال احمد بن علي الباقر عليه دخل محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري على علي بن الحسين زين العابدين وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين
ما لك مهموما مغموما يا ابن رسول الله غمومهم تتوالى علي لما امتحنت به من
جهة حساد نعمي والطاعنين في من ارجوه ومن قد احسنت اليه فخلف ظني
فقال له علي بن الحسين احفظ عليك لسانك تملك به الاخوان قال
الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يريد من كلامي قال علي بن الحسين
مهيهات مهيهات ايانا ان تعجب من نفسك بذلك وايانا وان تتكلم
بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه
يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال الزهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه
كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال الزهري وما عليك ان تجعل المسلمين

منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم
منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان
تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان
عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر
ان كان اكبر منك فقل سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني
وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني
وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع
يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك
فقل هذا فضل اخذ ثوابه وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك
فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على
ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم
فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم
من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعيشون
الاموال فمن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم قال ثم
قام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم
فقال علي بن الحسين حدثني ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عليه السلام
ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم

ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسمائه الله عز وجل وهو الاسم الذي
لا ينبغي ان يتسمى به غير الله ولم يتسم بمخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله
قال هو الذي يتالهه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء
من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل من اس
في هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم غناه وطغيانه وكثر حوائج من دونه
اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا
المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته
حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول قل ارايتكم ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين الى قوله
وتنسون ما تشركون وقال الله لعباده انتم الفقراء الى رحمتي انا قد ضمنا لكم
الحاجة التي في كل حال وذلة العبودية في كل حال وقوتي فاني فاقروا لي
تاخذون فيه وتجدون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر
غيري على منعكم وان اردت ان منعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا
احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او
صغير بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا
تحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي الرحمن الذي
بسط الرزق علينا الرحيم بنا في اديانا ودنيانا واخرتنا خفف
علينا الذي وجعله سهلا خفيفا وهو رحمنا بتمييزنا من اعدائه ثم قال

قال رسول الله من جزء له ورتعاطا فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص لله
عز وجل ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنين اما بلوغ
حاجته الدنيا وتيسرها واما ما يعد له عنده ويدخره لديه وما عند الله
خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين ان بسم
الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن
الرحيم سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان بفاتحة
الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف
ما في كنوز العرش وان الله تعالى خص بها محمدا وشرفه ولم ينزل منها
احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم
الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا من قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله
الطيبين منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز
وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصنافها
اموالها وخيراتها ومن استمع قارئا يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ
فيستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يدفنن ان
فتبقى في قلوبكم الحسرة الحمد لله رب العالمين قال الامام عليه السلام جاء رجل
الى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين
ما تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليه السلام

ان رجلا اتى امير المؤمنين فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب
العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو عرف عباده بعض نعمه عليهم
جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان
تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين
يعني مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات
فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه والجمادات
فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها ان تبيد او تفنى ويمسك السماوات
ان تبلط على الارض الا باذنه ويمسك
الارض ان تخسف الا بامره انه بعباده رؤف رحيم قال وقوله رب العالمين
ما لكهم وخالقهم وسابق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث
لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على اي سيرة سارها
من الدنيا ليس لتقوى متقي بزايد ولا لفجور فاجر بناقص وبينه
وبينه شبر وهو طالبه ولو ان احدكم يتبصر رزقه لطلبه ازيد مما
كما يطلبه الموت قال فقال الله لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا
ذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد
وآل محمد لما فضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما بعث الله عز وجل
موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجا بنو اسرائيل واعطاه
التوراة والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني

بكرامته لو تكرم بها احدا قبلي فقال الله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل
عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمدا
اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال
الله عز وجل اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل
محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك فهل
في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله يا موسى اما علمت ان فضل
صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين
وفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد و
آله واصحابه كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت
عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله
يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي
قال موسى ليتني كنت اراهم فاوحى الله اليه يا موسى انك لن تراهم فلبير
هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس
بحضرة محمد في نعيمها ينقلبون وفي خيراتها يتبحبحون فتحنن ان اسمعك
قال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي
الملك السيد الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل
يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك
اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله
تعالى تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان

قضى عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل
ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا في
اقواله محقا في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده
وليته يلزم طاعته كما يلزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين المطهرين
اليامين لعجائب آياته ودلائل حجج الله من بعد محمد اوليائه ادخلته جنتي
وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث نبينا محمد قال يا محمد وما
كنت بجانب الطور اذ نادينا كنت لهذه الكرامة قال الله عز وجل لمحمد قل
الحمد لله رب العالمين على ما خصصتنا به من هذه الفضيلة فقال الناس
فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما خصصتنا من هذا الفضل
الرحمن الرحيم قال الامام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق الذي لا يقطع عنهم
موادّ رزقهم وان تقطعوا عن طاعة الله الرحيم بعباده المؤمنين في
تخفيف عليهم طاعاته وبعبادة الكافرين في الرزق في دعائهم الى
موافقته قال وان امير المؤمنين عليه السلام قال الرحمن هو العاطف على
خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة التهوض والتغذي
جعل له تلك في امر ورفقها عليه لتقوم بتربيته وحضانته وان
قسى قلب امه من الامهات لوجب بتربيته هذا الطفل على جميع ستا
المؤمنين ولما نقص الحيوان قوة التربية لاولادها والقيام
لمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولده وتربيه

الى ربها المسبب بها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن انه قوله الرحمن مشتق
من الرحمة سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل انا الرحمن شققت
لها اسما من اسمي من وصلها وصلتي ومن قطعها قطعتي ثم قال عليه السلام
اوما تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصلت الرحمن ومن قطعها
قطع الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث هذا كل قوم على ان يكرموا
اقرباءهم ويصلوا ارحامهم وقال الم يحثهم على ان يصلوا ارحامهم
لا نصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فهم اذا
ما يقطعون فيهم حقوق الآباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله
قال وآبائهم وامهاتهم انما معاونهم في الدنيا ووقوهم مكاره
وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم سائقهم الى نعمة
دائمة لا ينقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا بد فاني النعمتي اعظم قلت
نعمة رسول الله اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء
حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء من كبر الله حقه قلت لا يجوز
ذلك قال فاذن حق رسول الله اعظم من حق الوالدين وحق رحمه
ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله اولى بالصلة واعظم في
القطيعة فالويل كل الويل لمن لا يعظم حرمتها اوما علمت ان من
كل منعم سوا فان كل منعم سوا حرمته رحم رسول الله حرمته رسول الله وان
حرمته رسول الله حرمته الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سوا فان
كل منعم سواه انما انعم حيث قضى له ذلك ربه ووفقه اما علمت ما قال

الله تعالى لموسى بن عمران قلب بابي انت وامي ما الذي قال له قال قال الله يا موسى
اوتدري ما بلغت رحمتي اياك فقال موسى انت ارحم بي من امي قال الله
تعالى فقد استحق بعظم جلالي ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان الرحم التي
اشتقها الله عز وجل بقوله انا الرحمن الرحيم هي الرحم رحم محمد وان من
اعظام الله تعالى اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد وان كل
مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم من اعظام
محمد فالويل لمن استحق ان يقتطع من رحمة محمد وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه
ووصلها الرحيم قال الامام عليه السلام واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين
قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها
رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها و
تحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة ضم
هذه الرحمة الواحدة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم
فيهم يجوز له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى المؤمن من
الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك
يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه فيجيء اخر فيقول الي
عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل
جدار ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى
يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما
تظنون مالك يوم الدين قال الامام عليه السلام مالك يوم الدين اي

قادر على اقامته يوم الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته
وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين فهو تقضي بالحق
لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا
سئل ع من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين مالك يوم الدين قال هو يوم
الحساب سمعت رسول الله يقول الا اخبركم بالكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا
بلى يا رسول الله قال الكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال رجل
يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع
الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا
والله يسالك عنه بما افنيته فما الذي عملت اذكر الله ام حمدت
الله قضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربته احفظته بظهر الغيب في اهله وولده
احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك
عليه اغنيت مسلما ما الذي صنعت فيما افنيت عمرك فيما كان منك فان ذكر انه جرى منك خير
حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل
وعزم على تركه معاودته فمحى ذلك عن نفسه بتحديد الصلوة على محمد وآله
الطيبين وعرض بيعته امير المؤمنين علي على نفسه وقبوله لها واعاذه لمن
شاء ته واعداء ته ودفعه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل انت
انا فقد في شئ من الذنوب مع مولاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي
اياك نعبد واياك نستعين قال الامام عليه السلام اياك نعبد واياك

نستعين

نستعين قال الله عز وجل قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد انتهى
المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا
سمعة واياك نستعين منك نسئال المعونة على طاعتك لنؤديها
كما امرت ونتقي من دنيانا ما امرنا عنه نهيت ونعتصم من الشيطان وسائر
مردة الانس من المضلين ومن الموذين الضالين بعصمتك قال وسئل
امير المؤمنين عليه السلام عن العظيم الشقا قال رجل ترك الدنيا للدنيا وفاته
الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد حتى صار رياء الناس فاتته
الدنيا حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظن ان قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا
قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره او ادخل الله
به النار وادخل اولياءه الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كلمة تخرج
بعض اخوانا عن رجل وهو يتسوغ في غيبته عند الموت فقال يا فلان
ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما ادت منها زكوة قط ولا
وصلت منها رحما قط قلت فعلى جمعتها قال الخوف السلطان و
مكاثرة العشيرة وتخوف دولة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه
ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بائسا طالحا مهانا من
حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار
ولج البحار ايتها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان اشد
الناس حسرة يوم القيمة من رأى ما له في ميزان غيره ادخل الله هذا

بر الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة رجل
جمع ماله العظيم بأكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله
صدقات وعبرات وافنى شبابه بفوت عبادات وصلوات وهو مع ذلك
لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى
ان من لا يعشر ولا يعشر عشيرته افضل منه فواقف على الجسر فلا
يتأملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه
فذلك اعظم من كل حسرة يأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال
الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له مثل الزبانية تدفعه حتى تدفعه
الى جهنم دفعا يقول ويلي الوالك من المصلين الوالك من الزكين الوالك
من اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلما اذهب فقال له ياسيء
ما فعلت ما علمت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان
بنبوة محمد رسول الله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله وآثرت
ما حرم الله عليك من الايثام بعد الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه
عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموالك الدنيا
بل بملء الارض ذهبا لما زاد ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله
الا قربا قال الامام الحسن بن علي قال امير المؤمنين قال رسول الله عز وجل قال الله
قولوا ايا ك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور ائمة
وزعة مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال جبرئيل عن الله عز وجل
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسألوني الهداكم هدكم وكلكم

فقير الا من اغنيته فاسألوني الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فاسألوني
المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي
غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على ابقاء قلب عبد من عبادي ليزيد ذلك في ملكي جناح بعوضة
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسألني كل
واحد منهم ما بلغت امنيته فاعطيته لم ينقص ذلك في ملكي الا كما
لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك بأني جواد
ماجد واجدعطائي كلام وعذابي كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول
له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لا تساهموا
وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لان لا انافشكم في
ركوب ما اعددته ان اعظم الطاعات توحيدكم وتصديق نبوتي والتسليم
لمن نصبته بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرون من نسله
ان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي احمد بعد علي
بن ابي طالب واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى
والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعد
من اخيه علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما
فان من كان ذلك عقيدته جعلته اشرف ملوك جناني واعلموا ان
ابغض الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل
بمحمد وناز عه نبوته وادعاها وابغضهم الي بعده من تمثل بوصي

محمد وناز عه محله وشرفه وادعاها وابغض الخلق الي بعد هؤلاء المدعين لامهم
بر سبخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي
بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك
احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم البذي اكرمهم علي محمد سيد الوري
واكرمهم وافضلهم بعد علي اخو المصطفى المرتضى ثم من بعد القوامين
بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب
الخلق الى بعدهم من اجتهم وابغض اعدائهم وان لم يكونوا معونتهم اهدنا
الصراط المستقيم قال الامام عليه السلام اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا
لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك
في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا
وصراط في الاخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر من الغلو
وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق
والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو المستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال جعفر بن محمد الفاتح
قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للصراط المستقيم ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع ان نتبع
اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هوى

واعجبي ايبكان كرجل سمعت عثاء القوم بعظمه ويصفه فاحببت لقاءه
من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق

بالخلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه و
اليهم فما زال البراد بهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر قرت
العوام عنه لحوائجهم وتبعته افتقفي اثره فلم يلبث ان مر بحجام فقعد فاخذ
من ذكانه وغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسه لعله معاملة
ثم مر بعد بصاحب رمان فمازال يرحتى تغفل فاخذ من عنده رمانتين فعجب
منه ثم قلت في نفسه لعله معاملة ثم اقبل راجعا حتى اذا حاذى الى السارق
ثم لم يزل يتبعه حتى مر بريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته
حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك وبحبك لقاءك
فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واتى سائلك عنه ايزيدك
شغل قلبي قال وما هو قلت مرايتك مررت بحجام وسرقت منه رغيفين
ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال نعم قلت اني لكل شيء حدثني
من انت قلت رجل من ولد ادم من امة محمد قال احدثني من انت قلت رجل
من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال فما ينفعك
شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لانك
تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعلة قلت وما هو قال القران كتاب الله
قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت
سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فما

تصدق بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع
باربع سيئات يبقى ست وثلثون فلت نكلتك امك انت الجاهل
بكتاب الله اما سمعت قول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين انك لما
سرقت عبيدين كانت سيئتين ولما سرقت الزمانتين كانت ستين
ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع
سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات
فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام مثل هذا التاويل
القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل معوية لما
قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله عمار يقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين
قد هاج الناس واضطربوا فما الذي قال لقتل عمار فقال معوية قتل
عمار لماذا قال اليس قد قال رسول الله عمار يقتله الفئة الباغية فقال
لمعوية دحضت في قولك نحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب
لما القاه بين رماحنا فاقتصل ذلك بعلي قال فاذا رسول الله هو الذي
قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى
للذين هم كما قال رسول الله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال له
رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست اعمل الا البراءة
من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه

عن جده عن رسول الله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلم يعن في خلوته
اعدائنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن
هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعده فلعنوا من بلغه ثم شرفا قالوا اللهم
صل على عبدك هذا الذي قد بلغ ما في وسعه ولو قدر على اكثر من فعل
فاذا النداء من قبل الله قد اجبت دعاءكم وصليت على روحه في الارواح
وجعلته عندي من المصطفين الاخيار صراط الذين انعمت عليهم قال
الامام عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين
انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى
هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام ثم قال ليس هؤلاء النعم عليهم
بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون
ان هؤلاء قد يكونون كفارا وفساقا فانذركم الى ان تدعوا بان
ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا الى صراط
الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسله وبالولاية لمحمد
واله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي
تسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم
بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق
الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة الا والى محمد وآل محمد

اصحابي محمد وعادي من عاداهم لا كان قد انجاه من عذاب الله حصنا منيعا
وجنة حصينة وما من عبد ولا امة راد اعباد الله باحسن المدارة فلم
يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وذكرا
علمه واعطاه بصيرة على كتمان سره واحتمال الغيظ لما يسمعه من
اعداءنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق
اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم مكنته ورضي منهم بعفوهم
وترك الاستقضاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفر هالهم الا قال الله
عز وجل اليوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقض عليهم
فيما لك عليهم فانا الجود واكرم واولى بمثل ما فعلته والسامحة والتكرم
فانا اقضيك اليوم على حقوقك بعدتك بره وازيدك من فضلي الواسع و
لا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحق محمد و
الد واصحابه يجعله في خيار شيعتهم ثم قال رسول الله لبعض اصحابه
ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت
عليها صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم
هذا اكثرها انه عليها تواذون وعليها تتباغضون وذلك لا يغني عنه
من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله فكيف لي انا اعلم اني قد واليت في الله
وعاديت في الله حتى اواليه واعادي عدوه حتى اعادي فاشار له رسول الله
الى علي فقال ارى هذا قال بلى قال والي الله فواله وعاد عدو هذا عدو الله

فعاده وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو
انه ابوك او ولدك غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال امير المؤمنين
عليه امر الله عز وجل عباده ان يسألوه طريق المنعم عليهم وهم
النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا
من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم هل
انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان
يستعيذوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا
عن سواء السبيل وهم النصارى قال امير المؤمنين عليه كل من
كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عز وجل قال الرضا
عليه كذلك نزلت فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين العبودية
فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين لا تجاوزوا
بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى
فاني بريء من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا بن رسول الله
صف لنا ربك فان من قبلنا اختلفوا علينا فقال الرضا ان من
يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج
ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال
اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية ووصفه بما وصف به نفسه
من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات

بعيد بغير تشبيه ومتداني في بعده بلا تطير لا بتوهم حيوسة ولا بتمثل بخليقته
ولا يجوز في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في
المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غير يريدون
فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متصوق يحفوق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض
يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا الغير الكبير المتعال فقال
الرجل يا بن رسول الله فان سمعي من يقول هوالا نكم يزعم ان هذا
كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا
عليه السلام ارتعد فرائصه وبصبب عرقا وقال سبحان الله عما يقول الضالون
الكافرون اليس كان آكلا في الاكلين شاربا في الشاربين ناكحا في
الناكحين محدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين
يدي الله ذليلا والله واليا واها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان
كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو الهه شاركته في هذه الصفات
الدالات على حدث كل موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسبه اليه ذنوب عباده
فقال الرجل يا بن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام اظهر من نفسه
المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل ذلك على انه الله وما اظهر لهم
بصفات المحدثين العاجزين اليس ذلك عليهم وانتحلهم ليعرفوه وليكون
ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما نعرفهم
انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال الناظر من الفقر والفاقة

دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون
المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر
الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في
صفات الضعف ثم قال الرضا عليه السلام لقد اذكرني ما حكيته قول
رسول الله وقول امير المؤمنين وقول زين العابدين اما قول رسول الله فما
حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من الناس ولكن يقبض بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم الى عالم
بقي من عند طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق اهله ويجعلونه لغير
اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا افتوا بغير علم فضلوا واضلوا
واما قول امير المؤمنين فهو قوله يا معشر شيعتنا والمتحلين بنا كونوا اصحاب
الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا فذللت لهم الرقاب
واطاعهم الخلق اشباه الكلاب مناز عون الحق اهله وتمثلوا بالائمة
الصادقين وهم من الجهال الكفار والملاحين فسئلوا فلم يعلموا
فافتوا ان يعتقدوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الذين بارائهم فضلوا و
اضلوا اما لو كان الذين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح
من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين فانه قال اذا رايتم الرجل قد حسن
سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم
فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيته ومهانته

وجبن قلبه فنصب الدين فخالما فهو لان الجبل آناس بظاهر فان تمكن من
حرام اقتحمه واذا وجدعوه يعف عن المال الحرام فريدان لا يغركم فان شهوات
الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام ويحمل نفسه على شهوة اخرى
منها محرما فاذا وجدعوه يعف عن ذلك فريدان لا يغركم حتى تنظروا اما
عقله عقلة فما اكثر من ترك ذلك اجمع الى عقل متين فيكون ما يفسد
بجهله اكثر مما يصلحه بعقله بجهله فاذا وجدتم عقلا متينا فريدا لا
يغركم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه كيف
للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة
بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال
والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له
اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشوا
يقوده اول باطلة الى ابعد غايات الخسارة ويعميه بعد طلبه الا يقدر
في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من
دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين
غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل
نعم هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى
الذل مع الحق اقرب الى عزالابد من العز الباطل ويعلم ان قليل ما يحمله
من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير
ما يلحقه من شرائها ان اتبع هواه يؤديه الى اذى لا انقطاع له ولا

نزل

زوال فذاكم الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا واليه فتحاكم
فيه فقوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا يخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلام
ان هؤلاء الضلال الكفرة ما انوا الا من جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد
اعجابهم بها وكبر تعظيم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة
واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا
قدر الله واحتقروا امره ونهاه فنوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه
الغني بذاته الذي كل نعمة بقدرته مستعارة وكل غناه مستفاد او الذي من شاء
افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعزه بعد القدرة وافقره بعد الغنا فنظروا
الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله عند مواثره بكرامته ليوجب بها
حجته على خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع
امره ومؤمنا عباد المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة وهم قدرة فكانوا
كطلاب ملك من ملوك الدنيا يتجمعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التبوء
بظله والانغماس في اتباع وحسن المال بعرفه والانقلاب الى اهله
بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الزمان ويقيدهم من التعرض للدنيء
الكاسب بخسيس المطالب فبينما هم يسألون عن طريق الملك ليتصيدوه
وقد جمعوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل لهم انه سيطلع
عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم
حقه ومن الاقرار بالملك واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموا
سواه كتعظيمه فتكونوا قد تجشم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك

منه عظم عقوبته فقالوا لنا نحن كذلك فاعلموا جهدنا وطاقتنا فلما البثوا ان طلع عليهم بعض
عبيد الملك فحسبوا قدومها اليهم فجعل قد جعلهم في جعله واموالهم قد جاءه بها فانتظروه
وهم للملك طالبون فاستكثروا ما اراد وبهذا العبد نعم سيده وهو عن ان يكون من هؤلاء المنعم
عليهم اجدر وجعل لهم عبدا فاقبلوا اليه يحتفون بخبر الملك ويسمعون ان يكون قد ولاه
ما لك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه سابرا بجنوده بالخبر والنبي عن ذلك والبراءة مما يتهمونه به يحتفون بهم
بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه احتفية واراد قولكم ما تقولون ويوجب عليكم سخط الملك على ما
وبغيتكم كل ما املتموه من خيره واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك
حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء سوء عبد واذدراه فيما كتبه وبخسوه حقه بتعظيمه فحشر اجمعين
الى حبسه وكل بهم من يسومهم سوء العذاب فذلك هؤلاء وجد امير المؤمنين عبد الكريم التميمي
فضله ويقيم بحضرته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبر واعليا عن ان
يكون الله عز وجل انزل فيه ما فيهم هو اتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم هو كما
على ولده ضعاف مكروبون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين
ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا بسطا ولا اسكونا الا
ما اقدرهم عليه ربهم وخالقهم ويجعل عن صفات المحدثين تنزيها الى من يموت
المحدثين وان من اتخذهم او واحدا منهم ربا دون الله فهو من الكافرين وقد ظل سواء
السبيل فابى القوم الا جماحا واستكبارا في ظغيانهم يعمهون فبطلت لما بينهم وخابت مطالبهم
ويقوا في العذاب الاليم قال ابو محمد الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين لما فرغ من تعبير فاتحة الكتاب
هذه اعطاها الله محمدا واعتبد بها يا محمد واثنى عليه ثم تنبأ بالدعاء الله عز وجل او
لقد سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني وبين عبدي نصفها ونصفها العبد ولعبدي

ما شاء فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدا عبدي باسمي حق علي ان اتم له امره وبارك له في
احواله واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي
وعنده البلايا التي اندفعت عنه فبطولي اشهدكم اني اضيف لنعم الدنيا الى نعم الاخرة وادفع عنه
بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل اشهدكم اني ارحمه يوم
لا يرحم الا من رحمني حقا وجزيته من عطائي نصيبا فاذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اقررت
باني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال
العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد لاشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبط كل من خالفه
في عبادته ربي فاذا قال واياك نستعين قال الله عز وجل بي استعان والي التجا اشهدكم لاعينه على امره ولاغيثنه
في شدائده ولاخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها قال الله عز وجل فهذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم
امن فاتحة الكتاب فقال ايم كان رسول الله يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني
فصلت بسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام
قارئ ايها القارئ هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم انه النور المبين والشفاء النافع
تعلموا فان الله عز وجل يثيركم تعلما يغلو اسوء البقر وآجره ان تأخذوها بركة وتركها حسرة
ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة وانها التجيء يوم تجيء كانها غمامتان او فرقان من طير صواف
يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة تقولان يا رب ان عبدك هذا اقرءنا واظمأ نهارك
ليلك وانصبنا بتر يقول الله يا ايتها القرآن فكيف كان تسليمك انت فيك من تفضل علي وانا
اخو محمد رسول الله تقولان يا رب الارباب والاه والى الاولياء موطدي اعلاه ماذا فقد حرمه
عجز تقول رب يقول الله عز وجل فقد علمت اذ بكما كما امرته ووعظ من حفظكما ما عظته ايا على ما منع

شهادة القرآن وكان هذا مما يقوي به الملحد فيقول الله عز وجل فاقترح له ما تريد فيقترح عليه
اما في هذا القارئ من الاضعاف الضاعفات بما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقول الله عز وجل
قد اعطيتك ما اقترحت يا محمد قال رسول الله وانزل الله تبارك وتعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
الآية ستون بكسيان حلة ولا يقوم لاقل سلكه منها مائة الف ضعف ما في الدنيا مما تشتمل عليه من انهار
يعطي هذا القارئ اللئام بعينه في كتاب الله الذي كتاب يقرؤه من كتابه بعينه فاجعلت من افاضل
ملوك الجنان ومن رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة بعد سادة الانبياء ويقرء من كتابه
بعينه فاذا انت الزوال الانتقال عن هذا اللئام واعلمت من الوان والاسقام وكيف الامراض والاعلال
جنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم قال القرآن وراء ذلك عند كل آية تقرءها فاذا انتقلت
الى حلتها فاجعلها فالا يا ربنا الق لنا هذا الشرف ولم يسلبنا عما نالنا قال الله اكرام ملائكة الله
عز وجل عن الله هذا الكلام بعينه كما انزل الله القرآن آلر ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
قال الامام عليه السلام كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين يتقوله محمد فقال الله عز وجل آلر ذلك الكتاب
اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف ولام وميم وهي
بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثل ان كنتم صادقين فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم من دون
انهم لا يقدرون عليه بقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا انا الله اعلم آلر هو القرآن المفتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت
موسى ومن بعده من الانبياء واخبرت بني اسرائيل الذي سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه عظيم عند كل
اخبرهم انبياؤهم ان محمدا انزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرأه هو وامته على سائر احوالهم هدى لهم
من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات وينتهون عن تسليط السفهاء على انفسهم حتى اذا عملوا

ما يجب عليهم عمله علموا بما يوجب لهم رضا ربهم قال ابو محمد الصادق عليه السلام ثم الالف من حروف
قول الله دل بالالف على قول الله وذل باللام على قول الملك العظيم القائم للخلق بالحق
وذل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله القائم وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله
لما بعث موسى بن عمران من بعد من الانبياء الى بني اسرائيل ولم يكن فيهم الا احد علمائهم اليهود
والمواثيق ليوشع بن محمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة
افتتاح بعض وتحفظ واقتضيه قرءه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله حفظه
عليهم ويقرن بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الاحد عشر علوم التي علمها والتقلها هارون
مذ قال الكل محمد ابعد الباقر ونعم كل من جاء له وخاتمهم ليل القائم فيا ليتنا الله على تنزيل
كتاب محمد حتى يقوم الى قبولها العين وكاد هين ثم اذا اضاء محمد الى رضوان الله وازدكثير
ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحقوقها وباد ثم وغيرها معايبه وصنعوها على اخلاقهم وجوهها
قالهم بعد على ما ويلا نحن يكون ليس الغاوي لهم هو الخاسئ الذليل المطرود لعلوا فانا فلما
بعث الله محمدا واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها انزل عليه الكتاب وجعل
افتتاح سوره الكبرى بالم يعني آلم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبر به انبياءه
السالفين انه سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا
ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء يقرءه هو وامته على سائر احوالهم ثم الهدى يحرفونه
عن جهته حتى يتبدلوه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال
اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله منهم جماعة فقولوا يا رسول الله علمنا افتتاح
فقالهم ان كان ما تقول يا محمد حقا فقد علمنا كم قدر ملك امتك وصولتها وكم سنوها
الف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فقال لهم اما الالف فانفراد الله بالملك والقدرة واما اللام

احد وسبعون سنة ومائتا سنة فقالوا فهل تستعمون بالر وقد نزلت عليه قالوا هذا اكثر هذه مائتان واحد وثلاثون سنة فقال
علي فاذا تسمعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذا اكثر هذه مائتان واحد وسبعون سنة فقال علي عليه السلام
فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحد منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها
وذلك سبعمائة واربع وثلاثون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي عليه السلام أمن كتاب الله
عز وجل نطق بهذا ام آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله ينطق به وقال آخرون بل آراؤنا دلت
عليه فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا
على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام كيف دل على ما تقولون
وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان أرأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة
لملك امة محمد ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير او ان لعلي
على كل واحد منكم دينا عدده مثل عدد هذا الحساب او ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن
ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في
الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلنا بطل قولكم لما قلتم فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي
بان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما
نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال
اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فتبادر الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام
هؤلاء جنس من اليهود بل ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا
رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمة
فانتما شقيقان من اشرف انوار الله عز وجل وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد فعند ذلك
خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله

عز وجل لا ريب انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين
من شيعة محمد وعلي اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله
واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها
الذين يؤمنون بالغيب قال الامام عليه السلام ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين
يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله
وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل عليها كآدم وحواء وادريس ونوح وابراهيم والانبياء
الذين يلزمهم الايمان بهم بحجج الله وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون وذلك ان
سلمان الفارسي مر بقوم من اليهود فسألوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على
اسلامهم فقال سمعت محمدا يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها
الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي
محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف
ضررها بمحمد وآله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق عليه
فقالوا لسلمان وهم يستهزئون به يا ابا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل البيت فقال — المدينة خ
سلمان دعوت الله بهم وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم ان يهب لي لسانا
لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني
الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة
فجعلوا يهزؤون به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها
وها نحن اولاء قائمون اليك بسياط فضاربوك بها فاسأل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان
يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد

ابرهوا

على محمد اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما سمعوا عيوفا قالوا يا سلمان ما فتئنا ان رددناك في مقر طامع
مثل هذا العذاب الذي ورد عليك فما بالك لم تسأل ربك ان يكفنا عنك فقال ان سؤالي ذلك دون
خلاء الصبر بل سلمان لا يهمال الله لكم وسائر الصبر فلما استراحوا قالوا بعد كيد بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك
بسياطنا حتى نرضيه وعبدنا الوثن فكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله تعالى انزل على محمد الذي
يوسف يا بني ان اخوتك بكادوا لك كيدا فدخل في جملة من ملك الله له على دير فحملوا يضربونه بسياطهم
حتى ملوا فوضعوا فقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لانجاك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا عنك فقال
سلمان ما اهملكم كيف يكون مستجيبا دعائي اذا فعل بي هذا وانا اريد ان ارزقه الصبر فقد استجاب لي وصبرني
وهو اسألكم كيف يغني عني وعنكم فقالوا لتتركن سباطهم اليوم فحملوا يضربونه فلما ان اشتد
على قولوا اللهم صبرني على البلاء وحبب لي لقاءك واجعل الموت احب اليه مما قد رزقني من
الكفر بك فانتقل عنه الى التقية من اعدائك فقال لا تفعل ما افترض عليك التقية فقال ان الله قد رخص
في ذلك ولم يفرض علي بل الجهاد في الامر عليكم ما استزدتم واحتملت مكارهكم وجعله افضل القربتين وانا
غير قوم اليه بسياطهم فضربوه ضربا كثيرا واوسعوا دماءه وقالوا لترتدن او لنقتلنك قتلا
ولا نظلم لنا ما ترى بك لنكفن عنك فاصنع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين فرفعوا ان الله قد رضي عنه
بمحمد والذين آمنوا معه سلمان الاكرمان ادعوا لله بهلاككم فعسى ان يكون منكم من قد علم الله انه سيتوب من بعد
قد شئنا اقتطاعه عن الايمان فقال اللهم اهلك من كان قد علمت انه يموت على الكفر وعجل له العذاب
بهذا الدعاء فلما قضى قال فانفرج لي حائط البيت الذي هو فيه مسجد القوم شاهد رسول الله وهو يقول لسلمان ادع
عليهم بالهلاك فليس فيهم احد الا وقد كاد يقع على وجهه الا عمر فانه لم يزل يهوي من قرنه الى قدمه ثم قال سلمان
كيف يدعو انا ادعو عليكم بالهلاك فتقولون يقلب الله سوط كل واحد منا فيعطف راسها فتهشم
عظام ساير بدنه فدعا الله بذلك فهشم سياطهم سوطا سوطا فلما رأوا ان سياطهم

يمنعه الذي كان فيها سوطا سوطا ثم رضختهم وشتتهم وبلعتهم والقمتهم فقال رسول الله وهو في مجلس
ان الله قد عرفنا كرسلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلبت سياطهم فاعي
رضختهم وشتتهم وهشمت عظامهم والقمتهم تقوموا بنا نقرأ الى تلك الافاعي التي تولت نصر سلمان
فقام رسول الله واصحابه الى تلك الديار وقد اجتمع اليها جميع من مات من اليهود والمنافقين لما سمعوا بصيحة القوم
بالتقام الافاعي لهم واذا هم قد التقموهم بها دورين من حين جاءها فلما جاءهم رسول الله خرجوا كلهم على البيت الذي شاع
الغيبة وكان شرا عاضيقا فوقف رسول الله وجعل يعد عشرة اضعافهم ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد المرسلين
الاولين والاخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام عليك وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين انا كنا
جعلوا على الخلق فوثبنا على ما نحن سباطهم هؤلاء المنافقين فلما سمع الله فاعي بدعائه هذا الوصي سلمان فقال رسول الله
الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه عند كفر من عند انبياطهم فجاءته ثم عادت الافاعي الى رسول الله
قد اشتد غيظنا على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك علينا جائزة في هذه الديار الليلة
ونحن نسألك ان تأذن لنا ان نجعلهم افاعي جهنم التي تكون فيها مثواهم ومعذبين كما كانوا هم في هذه الدنيا
لمعين فقال رسول الله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في
افواهكم من اجزاء اجسامهم هؤلاء الكافرين ليكون انتم لحريتهم وابقى النار عليهم اذا كانوا بين اظهركم
مدفونين بين ظهرانيهم المؤمنون المارون يقصدهم يقولون هؤلاء الملعونون المحرون بدعاء
ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم
فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين
والمنافقين فقالوا لهذا السحر مبين ثم اقبل رسول الله على سلمان فقال يا اباعبد الله انت من خواص
اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات
الحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عند هم من الشمس الطالعة

ويوم لا غنم ولا فز ولا اعتبار في الجواب من افاضل المدينين بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
قال الامام عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه ان رسول الله كان من خيار اصحابه عند ابوذر الغفاري
فجاءه ذات يوم وقال يا رسول الله ان لي غنيمات قد ستين شاة اكره ان ابدو فيها واقام قدر ضعف ذلك
وقد ذكر ان اكلها الذئاب واضيع رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلعم
ابدو فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله فقال يا رسول الله
فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله انها اقتضت عجبا فقال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي
اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي وغنمي فآثرت الصلوة على غنمي فاحضر الشيطان
لي يا ابا ذر اي انت اعدل الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها وما بقي لك ما تعتبر
به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخي سيد الخلق بعد
علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الطاهرين من ولده وعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا
بعد ذلك جلل فقبلت على صلوتي فجاء ذئب واخذ حملا او جديا من الغنم فاقبل علي الذئب اسد فقطعه
بنصفين واستقبل الحمل وعدا الى القطيع فنادا اني يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله قد
كفاني لغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله حتى
فرغت منها فجاء الى الاسد وقال الحمد لله محمد فاخبرني ان الله قد اكرم صاحب الحافظ
لشريعتك وكل اسد ابقى غنمه يحفظها فتعجب من حول محمد فقال رسول الله صدقت يا ابا ذر ولقد
برانا علي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا ابو طالب محمد واجي فرد
يريد ايخدعنا بغروره واتفق منهم عشر نفر وجدا قالوا لو اذهب الى غنمه ننظر اليها وننظر
اذا صلى هل يأتي الاسد يحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا واذا بوذر قائم
يصلي والاسد يطوف حولها فيحرسها ويرد الى القطيع ما شذ عنه حتى اذا فرغ

من صلوته اداه الاسد اليها فطفق يتسلمها واحدة واحدة حتى ادى الاسد اليه ثمانية عشر الباقين
انكر فضلوا محمد وعلي والطيبين من آلهما والتوسل الى الله بهم ان يسخر لي بره في حفظ غنمه والذي
اكرم محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع يديه في رعي غنمي لو امرني بافتراسها وهلاكها لهلكت
والله لا يحصل ما عظم منه لوسائل الله محمد وآله الطيبون ان يحول الجبال ذهبا من زبرجد وياقوت
لجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الانجار نضب الزعفران والزبرجد المنضد بالله لك
فلما جاء ابوذر الى رسول الله قال له رسول الله يا ابا ذر انك لعند الله عز وجل من بعض ملائكته
في كف العادين في ضلالة من افاضل من مدح الله بانه يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
قال الامام عليه السلام يعني ومما رزقناهم ينفقون من الاموال والقوت والجاه والمقدار ينفقون ويؤدون
من الاموال الزكوات ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون الحقوق اللازمات كالنفقة
والجهاد اذا لزم واذا استوجب وكسائر النفقات والواجبات على الاهلين وذوي الارحام الغربات
والآباء والامهات وكالنفقات المستوجبات على من لم يكن فرض عليهم النفقة من سائر القرابات
وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدي الضعفاء والضيقة ويؤدون من قوت
الابدان العونات كالرجل يقوى ضريرا ويخبر من يملك اربعين مسكينا او غيرا على حمل
متاع على دابته فيقطعها او كدفع عن مظلوم تصدى ظالم بالنقص منه او بالاذى ويؤدون
الحقوق الجاه بان يبذلوه لمن عرض من ظالم بالوقيعة فيه اراد ان يطلبوا حاجته بجاههم لمن ذكر فيها
بمقدار وكل هذا انفاق مما رزقهم الله عز وجل قال الامام عليه السلام اما الزكوة فقد قال رسول الله من
ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما
جاء يوم القيمة بغيطة كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها
بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطاهرين ومن بخل بزكوته وادى صلوته مقصوصة مجهودة مردودة

ومن تقضي الاعمار ولم تقض الحاجة

الى ان يجيء حين زكوته فان اداها بعمل كما حسن الا فزايرطيه للصلوة فحملها الى العرش
فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركضها الى يوم القيمة فتى اتى اليه كضل فهو كالحسار
ما تسبب عنك فيركضها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قلب تحبه من يومه الى يوم القيمة حتى تلقى
بريوة القيمة حيث شاء الله فيكون ذلك كله وصلة عن سيئة وسماها وامامه حلقة وقوة تحمل ان يحمل
بزكوته ولم يؤدها الزكوة وزرت اليه لفت كما يلف الثوب الخلق فتى مثل الثوب الخلق وتصير با
وجهه ربقا الى عمله الذي اضيع بها ودون هذا قال الصحابة رسول الله ما اسوء حالها فاذا رسول الله الى المنكر
بعرهو اسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حض الجهاد في سبيل الله فقتل فقبل اغبر ملبر
العين يطلع عليه حور الجنان فلا يطلعون وردوه حمر علهم املاك الارض يطلعون فرى الحور العين اليه
والملائكة حور الجنان فلا يأتون فيقولون ملائكة الارض حل الى ذلك القتيل با لحور لا يبرن اليه وما
بالحور الجنان لا يردن عليه فيقلن من فوق السماء السابعة يا نبينا الملائكة انظروا الى اقاق السماء
دونها فينظرون فاذا توحيد العبد بما بر رسول الله صلوة وزكوته وصدقاته اعماله كلها جموعا
دون السماء فاقة بقعت اقاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب وبينما
السماء الدنيا تنشق اذا ملائكة لا تعلم الا الله الحاملون لها الوارد ون بها لنا لا يفتح لنا ابوا السماء الذي
اليها با عمال هذا الشهيد فامر الله عز وجل بفتح ابوا السماء فتفتح ثم تنادي هذه الاملاك حملوا ان قذ
فلا تقلم الجنة تهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال
فينادهم ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة انتم حملتم هذه الاثقال الصاعدين بها امطايا الى ان ترفعها الى دون العرش ثم تقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة يا ربنا ما مطايا
فيقول الله هو الذي حملتم من عندي بقوله توحيد لك وايمان بنبيك فيقول الله مطايا اعمال له
على الذي يتولى ولاة الائمة الطاهرين فما ارتفت فهي الحاملة الواقعة الواضعة له في الجنان فينظرون

فاذا الرجل ما الذي هذه الاشياء ليس له ولاية على والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك
وتعالى للاملاك الذين كانوا لعاملها اعتزلوها واحملوا بها الى مكان كذا وكذا في ليالها من هو ثقيل بحملها الى
فوضع تحتها فيلقى تلك الاملاك بها كما يلقى الحمولة ثقيلة ثم ينادي رب عز وجل ايتها الزبانية وحيطها
الى سوء الحساب وصاحبها ليحملها مطايا من موالاة علي والطيبين من الذرية فتنادي تلك
الاملاك ويقول الله عز وجل تلك الاثقال اوزار بلا يا على اعدائهم فما مطايا لها من موالاة
امير المؤمنين وما ذنب تلك الملائكة الذين حملوا الفتيل على موالاة اعدائه فيسألها الله عز وجل وهي
صورة الاسوء على تلك الاعمال وهي كالغربان والقردة فيخرج من افواه تلك الاسوء ان نحو تهلا
ينبغي لاهل الآخرة ان يتنعم عليه من موالاة اعداء علي وجحده ولا يسوء فعل ذلك في سوء الحساب فانا قد حملنا
وغطت اوزارهم واثقاله فهذا سوء ما لا من مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة فاقبل رسول الله فمن يمنع
الزكوة فالمستضعفون من شيعة محمد وآله الذين لا تقوى بصائرهم وانما من قوي بصيرته وصحت يقينه
لا ولياء الله والبراءة من اعدائه معرفة هذا امر الله في الدين لمستبصر عالم الآباء والامهات المخالفين فلا تعطوا
زكوة ولا صدقة فانها مولى شيعتنا مثلنا كمثل الجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة ولكن
ما تعطون اخوانكم المستبصرين البرداء فعوا لهن الزكوات والصدقات فانهم عن ان تصلهم
اوساخكم احب اليكم ان يصلوا بخ بخ ثم يصبه على اخيه المؤمن ان مخ الذي اعظم من مخ الذي
فلا يبيعوا ايها اخوانكم المؤمنين ولا تصدقوا ايضا عبيدكم وزكوا كم المعايدين الا بعد
المجبين لاعدائهم عليهم فان المستضعفين على اعدائنا كالشاة فحموا الله عز وجل ارحم بمثل
يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلون لامر فحنا الفتنا مستبصرون لامر فحنا تعاقبون
قال يعطى الواحد من الدراهم حادثة الدراهم من الجن ما دون الرتبة وقال رسول الله صلعم لكل
معروف بعد ذلك وصاة وتيم براءة اصنعوا وصنعوها عن السنة كلاب النار الشراء و

الوتاء بن في الامراض تكفونه فهو محسوب لكم في الصدقة وسئل امير المؤمنين عليه السلام التفقه
في الجهاد اذا لزم او استحب قال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون بازاء الكافرين من يؤمن من سبا
المسلمين فالنفقة هنالك اللهم بسبعمائة الف درهم وانا استحب اللهم هو صدقة على وقتاب
عشر بسبعة واستغفر عنا اللهم بسبعمائة كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة الف واما
الفرض فقرض درهم كصدقة عشرين بسبعمائة من رسول الله قال وهو افضل على الاغنياء او
قال امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا وجب عليه اعطى
بكل خطوة قصر في الجنة مسيرة الف سنة الا في تعدل ارضا من جميع طابق الارض ذهبا
فان كان فيما قاده مهلكة حرق عنها وجاز ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع من الدنيا
الف مرة مربع بسيط كلها وحنطها واقراء في الجنان وما من رجل راى ملهوفا في طريق
بركوب سوء الا قال الله عز وجل لكرز نفسك مبذلة جعلت في اغاثة اخيك هذا
الموسى لا كلمة ملائكة هم اكثر عددا من الخلائق الا انس كلهم من اول الدهر الى آخره واعظم قوة كل
واحد منهم من جبهيل عليه السلام واولاد الانبياء ابنوا الله العصور والمساكن ويرفعوا الله جنانا
فاذا انت في جنانه كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصيد ظلم ضراوة في ماله او
خلوا الله عز وجل ان يرحم دفاعه الروح كان اغاثة الروح وسكونها املاكا بعدد كل حرف منها ملك الف
ملك كل ملك يقصد الشياطين الذين يأتون لاغوائه فيمنعونهم ضربا بالاحجار الذي لعنة الله
تعالى بكل ذرة قضى دفع عنه راقول ليل اجر الفرس الذي كف عنه مائة الف من جذع الجنان وقتي
من الحور الحسان يدللونه هناك ويقربونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضرر اوفى ماله او بدنه
ومن حضر مجلسا قد حفر كلب تقرسه عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه فلم يتحفز بسرعة
عليه وجب عليه عرض اخيه الغائب قضى الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور وهم سبعون الف ملك لكل

ثم قال رسول الله فما بكم اليوم نفع بجاهما اخاه المؤمن قال علي انا قال صدقت فما قال لزيد بن اسلم
وذلك لانه بعض اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه فقاضاه يا اخا رسول الله الا تقضي ولا تريد
الا اذاي وانا الى المجتبى لكرامة اهل البيت فجعلني منه بجاهما فلما دنا ان اكلمه اليهودي فقال يا اخا
رسول الله انك اجل في قلبي وعيني من ان ابدل لهذا الكافر ولكن اشفع الي الحسن لا يرد لك
ولوارد جميع جوانب العالم ان يصيرها كما طراف السفر فسلم ان يعينني على اداء دينه
عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به فتوجهت له اضرب يدك الى ما بين يديك من شيء حجرا
او ملكا فان الله يقلبه للذي هبا البر فاضرب يدك فتناول حجرا فاذا هو سبائك من ذهب فاتى على
اليهودي فقال له كم دينك قال ثلثون درهما فاعطاه فيها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال
عمار اللهم بجاههما رد هذا الحجر ذهبا لين لهذا الذهب لا فضل قدرا ولا اعز قدرا ولا
تفضل لثلثة مثاقيل فرجعل ينظر اليه ويقول اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاههما فجعلته فيها بعد ان كان
حجرا فرمى بنصفه الى الدنيا والاخر هو الاتي لك يا اخا رسول الله فقال رسول الله تجرد
ملائكة السموات من قبلك وتحب الى الله بالثناء عليه فصلوا الله من فوق عرشه تولى عليه فاشرنا
يا اليقظان فان اخوك طلق دنياه من افاضل اهل الارض من القنوعين فجعل يقلب الصبر
واخر زاده من الدنيا صالح من البر وبلغ رحله بارواح محمد وآله الطيبين فاستبشر فقال
رسول الله فما بكم ادركه الموت قال علي عليه السلام انا يا رسول الله فاسرع الينا فقومي فاحمل بعضهم
الى بعض فقوموا واوسعوا لعلي حتى يوسع له فقال رسول الله يا علي اتدري ما يريد هؤلاء الناس
في اخر مان المجلس قال علي لا قد اوصل الله الي لفظهم فقالوا نحن يقولون واوسع لعلي حتى يوسع
له فكونه كل ما لا يغتسل من يومنا هذا الى يوم القيمة فلي حين يعلمون فقال يا رسول الله وحكم على الذي

منه لك فجيء بثلثة جائزة فاتى نفسك وان نفسي فقال رسول الله كذلك هو يا علي ولكن كيف اعيب زكوة
ذلك فقال علي يا رسول الله علمت بتعريف الله اياي على لسانك ان سنوتك هذه سيكون بعدها
ملك عضوض وحرب يسبوني على خمسين من السبي والغنائم فيبيعوني لاجل البشير لان يبيعني
منه فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي ليحل لهم هنا فهم من ملكوه من
ولي طيب من اليدهم ولا يكون اولادهم اولاد حرام فقال رسول الله ما قصد احد الفضل من صاحبه فقد
رضي الله تعالى عن اهل الشيعة كل ما كان فيه غنيمة وبيع من نصيبه على احد من شيعتي ولا
اهل انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله فما بكم دفع اليوم عن عرض اخيه المؤمن فقال علي يا رسول الله
مر بعبد الله وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فانظر اليه الا كنظرك
الى الشمس ولا تحدث عنه الا كحديث اهل الدنيا من الخنزير فان الله قد اراد لك العاين الى الغائب وقيعتك
فيه فجزاه اغتاظ فقال يا ابا الحسن انما كنت صعلوكا حارثا فقلت له ان كنت جادا فانا جادون
كنت هازلا فانا هازلون فقال رسول الله لقد لعنه الله وغضب عليه ولعنه ملائكة السموات والارض
والجبل والكرسي والعرش ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك
ثم قال رسول الله الا ترى ما اسمعت الملأ الاعلى ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقنتون على الله
ويستفتحون حوائجهم ويتقربون الى الله بحبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك ومن يبغضك ويصلون
وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقوم على الاسناف الخمسة من انواع الملائكة الذين
قد اجتمع فيهم من خصال الخير ما قد تفرق في غيرهم من البريات عليه من الله الصلوة والبركات والتحيات
وسمعت الاملاك يحشرون الاملاك في سائر السموات والحجب والعرش والكرسي والجنة والنار يقولون
باجمعهم فراخ الخليفة قولهم امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين الذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون قال الامام عليه السلام ثم وصف

بعد هؤلاء الذين يعبدون الصنم وقال الذين لا يوقنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء
الماضين كالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة على الانبياء بانها حق
صدق من عند ربهم عزيز صلاح وحكيم وبالاخرة هم يوقنون وبالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون
ولا يشكون انها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل اعمالهم وعقاب الاعمال السيئة بمثل
ما كسبوا قال الامام عليه السلام قال الحسين بن علي في رفع فضل امير المؤمنين على جميع من بعد النبي
فقد كذب بالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما انزل شيء منها
الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله الاقرار بالنبوة الاعتراف بفضل علي والطيبين من آله قال
بن علي ان رفع الزاهد العابد لفضل علي على الخلق كلهم بعد النبي ليصير كحلة نار في يوم عاصف
بسبب اعماله الذي لفضل علي مثل الجبال فاذا وازنت منها الصحائف واشتعلت فيها تلك النار
وتغشتها تلك الريح حتى تاتي عليها كلها فلا يبقى لها باقية ولقد حضر رجل عند علي الحسين
فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل من قبله ويؤمن بالاخرة ويصلي ويزكي
ويصل الرحم ويعمل الصالحات الكثيرة مع ذلك لا ادري ما يقول اي لقاء فقال له علي الحسين
ما تقول انت في رجل يعمل هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد ام مسيلمة ينفع شيء من هذه
الاعمال قال لا قال لذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب بالاخرة منتفعا
بشيء من عمله الخير لا يدري على النجوم فقال اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
قال الامام عليه السلام اخبر عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال
اولئك اهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون
الناجون مما فيه يخلق الفاسقون وبما يؤمنون قال عليه السلام وجاء رجل الى امير المؤمنين فقال
يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليهود فلا نفعل بلالا يلحن في كلامه فقال اعرب ويحك

من بلالا فقال امير المؤمنين انما يراد اعراب الكلام او تقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها فما ينفع فلانا
اعرابه وتقويمه الكلام اذا كانت افعاله المذمومة ترفع لحن وما ذا يضر بلالا لحن في كلامه اذا كانت افعاله
مقومة فحسن تقويم تهذيب قال الرجل يا امير المؤمنين وكيف ذاك قال الحسب بالامر المفوض لافعاله
والتبيان لها انه لا يرى احد ينظر الى محمد رسول الله ثم لا يرى احدا بعد محمد ينظر الى ابي طالب ثم ان يرى
كل من علم علما فقد علم انه قد رسول الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحب فلان من الامور الحسنة
في افعاله التي لا ينتفع معها باعراب الكلام بالعربية وتقويم اللسان ان تقديم الاخبار على المبتدا
الاستفهام على الوجوه وان يفضل الحاء في الحلاوة على العين والخطاء في الطيب والعذوبة على
اللبن يقدم على واو الله عدة والله لا يناسب شيء من خساس فضائلهم هؤلاء كرم تقدم مسيلمة على محمد
في النبوة في الفضل ما هؤلاء من الذين قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هل الاولاء من اخوان اهل الجحود وان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلام فلما ذكر هؤلاء المؤمنين
ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما امر به هؤلاء
المؤمنون من توحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبوصية علي ولي الله وصي رسول الله وبالائمة الطيبين
الطاهرين من ذريتهم سواء عليهم في مصالح خلق الله سواء عليهم انذرتهم خوفتهم
ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون امنين عن عذابهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون قال محمد بن
علي الباقر عليه السلام ان رسول الله لما قدم المدينة وظهر آثاره وصدق آياته وحقق بينات نبوته
كادته اليهود باشد كيد وقصدوه باقبح قصد يقصد من اراده ليطلبوا عورته ويجدوا له مساغا فيقتلوه فكان ممن يقصده
للقتل عبد الله بن ابي المنافق وكعب الاشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب وابو ياسر
بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وسعد فقاما الى رسول الله يا محمد نزعم انك رسول الله قال

رسول الله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لئن تؤمن انك رسولي حتى تؤمن لمن هذا
البساط الذي تحتي ولن تشهد لمن بايعك من امتك حتى يشهد لمن هذا البساط وقال ابو
لبابة بن عبد المنذر لئن تؤمن لمن بايعك انه رسول الله لن تشهد لك برحتى يشهد لك هذا السوط الذي
في يدي وقال كعب الاشرف لئن تؤمن لمن اتبعك انه رسول الله لن تشهد لك برحتى يشهد لك هذا الحمار
حماره الذي كان مركبه فقال رسول الله ان ليس للعباد الاقتراح على الله عليهم التسليم والانقياد
لامره والاكتفاء بما جعله كافيا لما كلفهم ان انطق الله تعالى هذه السوط والبساط والحمار
وجعل كل صنف منهم يشهد بين يدي بما ذكر اخوه ووصيه وخليفته في امته وخير من اتركه على الخلق بعدي
بان ابوها ايات انزلها على هذا القرآن البار للخلق اجمعين المعجز عن ان ياتوا بمثله وان يكلفوا
شبهه وانا اشهد الذي افترضه علي افترضه على ربي عز وجل بل القول ان ما اعطانيه ربي عز وجل
من الامر هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما افترضه وذلك ان ايده بظهوره علينا وعليكم
وان ضمنا ذلك فلعلم بان الذي فعله كان فيما اراده فقال فاقبل عز رسول الله من كل شهود هذا النطق
البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا قيوما ما اتخذ صاحبة ولا
ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلته بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب هاشر بن
عبدنا واخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركه على الخلق بعدك وان
من والاه فقد والانا ومن عاداه فقد عادانا ومن اطاعه فقد اطاعنا ومن عصاه فقد عصانا
وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق الشفاعة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم
العذاب بناره قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب البساط
وارتفع وانكفا بمالك بن التيهان واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤسهم ووجوههم ثم انطق الله

عز وجل البساط فقال انا بساط الكرسي الله بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد بالنبوة
انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم من عباده بحق بعد امامة اخيه ووصيه ووزيره وشفيعه و
خليفته وقاضي ديونه وصاحب عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والاتقياء من بعده امامه و
وليا والبراءة ممن اتخذ ضدا وندا وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطأني ولا يجلس على ما يجلس عليه
المؤمنون وقال رسول الله لسلمان المقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فتزكوا جميعا شهدة
هذا البساط وقوموا فاجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال
اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق باسط الرزق مقدر الامور والمقادير على كل شيء واشهد انك محمد
عبده ورسوله صفيه وخليله وحبيبه ووليه وبخ بجعلك المستقر بين عباده ليبني بك الحمداء
ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملا الاعلى بانه سيد الخلق بعدك
وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوقه بخالفيه الى حوضك يعين وكاريعين ثم المقاتل بعده على
تاويل المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تاويل كتاب الله وغيروه والسائرون الى رضوان الله
اولياء الله بفضل عطيته والقاذفون في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والموتورون بمعصيته ومخالفته
قال ثم انحدر السوط من يد ابي لبابة فضربهم ضربة واحدة فما ترك منهم احدا الا خر لوجهه ثم قام فضربهم ثانية بعد ثانية فجذ السوط فخر اكثرهم
فلم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة يا علي مالي فقال انطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط
قد انطقني الله بتوحيده واكرمني بتحميده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ثمرة الى خير خلق الله
بعده افضل اولياء الله من الخلق جاسا والمخصوص بابنة سيد النسوان والشرف بسيد الثقلين على
قراءة فضل الجهاد والذل لاعدائه بسيف الانتقام والبيان في تفسير بعلوم الحلال والحرام
والشرايع والاحكام وما ينبغي لكافر مجاهدا بالخلاف على محمد ان يبدأني ويستعملني الا ازاك
اجلك الله حتى انحتك ثم اقتلك وارد اعن يدك او تظهر الايمان بمحمد فقال ابو لبابة واشهد ان

ما شهدت برأيها الشطر واعتقدوا ومن تمطق النطق انا اذا قد تقرر في يدك اظهار الايمان والله
لو يسر بذلك وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكان منافقا
وهنات قام القوم من عند رسول الله فجعلت اليهود يمر بعضها الى بعض يا محمد الوقاد وسخوت
فامر بلالا ينبغي صادق وجاء كعب الاشرف بركب حماره فشب الحمار وعرعر على اثر فاره بعير ثم
فاديركب فقاع عليه الحمار مثل صيحة بعير ثم اديركب فقاع عليه الحمار مثل صيحة بعير ثم الثالثة
انطلق الله الحمار فقال يا عدو الله قبل العبد ليت شعري هذه آيات الله وكفر بها انا احمد قد ذكرني الله عز وجل
بتوحيده انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له انا لم نقل انا ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سيد العالمين دار الاسلام مبتغى لاسعاد من يتوعلم الله طبعا واشقاء من يتوكتاب الله
بالشقاء لو اشهد ان علي بن ابي طالب سيد المسلمين اذا وفقه لصولة وموعظة وتاديب
والايمان لاوامره الانزجار بزواجره وان الله يسوسه صولة وصولا ان تقتيره يكبت ويخزي اعداء
محمد حتى يسوقهم بسيفه البائر وذليل الوامنع القاهر الى الايمان او يقدفه في الهاوية اذا ابى
الايمان فاني غير راشد انا في طغيانه وعمهه ما ينفي الكافران يركبني الا بركبني المؤمن بالله مثل
محمد رسول الله في اعوانه مقبول في جميع افعاله فاعل الشرف الطاعات في نصبه اخاه عليا وصيا
وعليا ولعله ولدا وتبديه اماما وعلى امته يمينا والديونه قاضيا واعداءه بخزي الاولياء موالا
ولاهله معاديا فقال رسول الله يا كعب الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركب فلن تركب ابدا
من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه بعد ان قال فيه رسول الله ما قال فقال الله
كف عن تجهم محمد رسول الله لولا كراهية مخالفة رسول الله لقتلتك ومر بلالا بجوادري
ولعقطعت راسك باسنانه في فحر فوسكت واستدجر فعرعر ما سمع من الحمار ومع ذلك فما ذاب عليه
الشقاء واشترى الحمار ضرار بن فيس بمائة دينار وكان يركبه ويجيء عليه الى رسول الله

وهو نجهم بن ابن خليل كريم يقبل المتالف ويرفو في المسالك فقال رسول الله هذا الذي ترتفق
بهم نفقين فلما انصرف القوم من عند رسول الله لم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بتلك الآيات فقالوا
هذه الآيات ذكر وانكيف يؤمن بذلك عند قولك ودعائك ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الامام عليه السلام وسمها بسمة يعرف بها من شاء
من ملائكته اذا نظر اليها انهم الذين لا يؤمنون على سمعهم وابصارهم غشاوة وقوله ذلك بانهم اشاحوا
عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا لان عدم الايمان به مضار واكبر على عبيده ظلم
لا يصير ما امامه ان الله عز وجل تبعا الى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما لم يعلمهم بانهم
ضره فاديامهم بعقاب النار والمصير الى جهنم هذا لهم بالعجز منه تو قال لهم عذاب عظيم يعني في الاخرة
العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا ان يبدان يستصلحهم بما يزيد من عذاب الاستصلاح لينتهوا
لطاعته ودون عذاب الاصطلام الذي لا يصير الى علاج ممكن قال القاضي وعلى هذا فالآية دالة على
النفر المعينين في الآية المتقدمة بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
واظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل انه بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم
ختما يكون علامة للملائكة المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبارهم الذين
فباحوالهم حتى اذا نظروا الى الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم شاهدوا ما هنالك ختم الله
عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه يقينا حتى اذا شاهدوا هؤلاء المختوم على
جوارحهم يجرون على ما قرر في اللوح المحفوظ وشاهدوا في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا
بعلم الله عز وجل يقينا قالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا
الختم بحيث شاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

عز وجل لي فيما هذا من امتك اطلعهم الله عز وجل واشكك بعدك في طاعة الله فاضلهم في عين الله
فقالوا من هو يا رسول الله وكل انهم تمنى ان يكون هو فقال رسول الله دعوبكر من شاء الله فلبث الجماعة
في الدار ساعة الله عز وجل يا ابتمنى ولا يا الاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء
بوفقه للاعمال الفاضلة بكر منها فليبلغ فضل الذي جاء وامن في الدار بانه سيكون من بكر
فعند ذلك قال في الاعمال الفاضلة الحمد لله وفوق الله ذلك ما اليوم عظيم كرامته لله عليه بذلك الفضل العظيم فاستبشر
اسيد رسول الله وغضب لاجله وقد بعد الامس كل من ضياهم في خير على ما حدثت الا دينة قد يرجون ان
يكون هو ذلك الخير الافضل فاتوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفاته ان لم تسم لنا على اسمه فقال
رسول الله هذا الجامع للمكارم الحامد في للفضائل على الجميل فاض من اخيه شيئا بحقا الى غير ثوابه
غاضب لله قائل لغضبته ذاك عدو الله مستحق من سوء من عرض نفسه للهلكة ثم قال رسول الله ليكونن في امتي
حتى اجزاه عند قوله بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى ينقذ من الهلكة ثم قال رسول الله ليكونن في امتي
الف رجل وسبعمائة رجل على رجل واحد من اصحاب النار يا رسول الله فعلام يا رسول الله نقاتلهم وكيف
كانت قصتهم فقال نعم يا ابا بكر اتاني جبرئيل عليه السلام الروح الامين يخبر في عن الله عز وجل انه قد اذهب
من القبيح كله وبزهد عن المشاي باجمعها وخصك من الفضائل بما تفرد بها وافضلها لا يشركك
الا من كفر به واعظم حظ انفسك فقال على عليه من ربك البارحة يقول ابن فلان المؤمن وجد
فلانا وانا اتهمه بالنفاق فلا ازيد فحيق عليه مناداني المؤمن يا اخا رسول الله كشف الكرب عن
وجهي الله وقامع اعداء الله عن جيد بالغرض واكشف كربتي وتحتني من قحم سل عز بي هذا
هذا العلي بحبيك فيقوم الي فاتي معه فقلت له انك المسرف قال لي يا اخا رسول الله لكن
استحل ان اكذب فيما تاسني على بعضي ايضا انا مسرف في قولي هذا صادق وقد قرأت الله واجلة
ان احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت ايضا على الرجل فقلت اني لا جل نفسي من ان يكون هذا على

يد جبرئيل ايضا ان يكون له عليك يد او منة وما اسأل الملك الذي لا يوصف من سؤاله الا ينتهي
من التعرض لثوابه ثم قلت اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا الذين فرجت
ابواب السماء تنادي لملائكتها يا ابا الحسن هذا العبد يريد الى ما شاء ثمانين بدرة من عجوة
وحسبك ورب البيت في يدها ثم يقضي دينه ويجعل ما يبقى تفتقر به حاجاته التي يسأل الله
فاقترب يموت يا ميلة فقلت يا عبد الله ان بقضاء دينك وبيت مالك بعد فقر اضرب بيدك
الى ما شاء ثم اقامك فقال ولد فان الله يحول لي يد ذهب البر بزانتا وا احجار الهم ولد
فانقلب لي ذهبا احمر ثم قلت له افضل ادعه لك قدر حينه فاعطه فعل قلت والباقي ترزقه لمن شاء الله قال
وكان الذي قضاه من دينه الفا وسبعمائة درهم وكان الذي بقي اكثر من مائة الف فتصور لي ان اهل المدينة
ثم قال رسول الله ان الله يعلم من الحسنات ما لا تبلغه عقول الخلق انه نصر الفا وسبعمائة في الف وسبعمائة
ثم ارتفع من الثنية في مثله الى ان يفعل ذلك الفين ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدا ما يهبه الله لك في
الجنة من القصور قصر من زبرجد قصر من ذهب قصر من فضة قصر من لؤلؤ قصر من زبرجد قصر من زبرد
وقصر من جوهر قصر من فيروزج الغرف واضعافها لك من العبيد الحور والخيل الانجب تطير بين
سمائك الجنة وارضها فقال علي عليه السلام لربي على شكرا قال رسول الله وهذا العدد هو عدد من يدخل
الله الجنة بدين ضي عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخل النار من الشيعة الذين
من الجور والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وبنقصهم اياك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايكم قتل رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله فقال علي انا وسيأتيك المحضون الان فقال
رسول الله حدثا خوانك المؤمنين بالقصة فقال علي عليه السلام كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارجين
من الدار فخرجت في اثرهما فاذا فلان اليهودي وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا
ابا الحسن اعلم انه قد بقي لي مع هذا حكومة فاحتكما الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول

لست ارضى بقضائك فقد جاءك مال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابت عليه فقال افرضوا بيننا فقال
قلت نعم فاتاهما وقد جاء بني ابيك فقلت لصاحبه اتاكما فقال نعم فقلت اعد على الحديث فاعاد كما قال اليهودي
ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقلت اه خل فدخل فقال الرجل الى اين قلت لاعطيك بما به
احكم بالحكم العدل فدخلت واشتملت على سيفي فضربته على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقدته
فوقع راسه بين يدي فلما فرغ على عليه من خدمه جاء اهل ذلك الرجل بالجرم المشهود فقالوا
هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص منه فقام رسول الله فاقتص منه فقالوا اودنا يا رسول الله
فقام رسول الله ولا دية لكم هذا والله قتيل الله لا يودى ان عليا قاتله شهد على قضائه حكم هذا بينهما
والله يلعنه بشهادة علي فلو شهد علي على الثقلين ان الله شهد انه عليهم انه الصادق الامين
ارفعوا ما حكم هذا واضعوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واذا دابة تنبح وما ولدت مدكي
شعر افقال علي ما اشبهه الا بالخنزير في شعره فقام رسول الله يا علي اوليس لوجه بعدد
كل شعر مثل عدد ربيعة ومضر الذنوب حسنات لكاد كثيرا مال علي يا رسول الله قال رسول الله يا علي
ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد وجب لقتل به من الثواب كاتما اعتق قارا
بعدد رمل عالج الدنيا بعدد كل شعرة على هذا المنافق وان افضل ما يعطى الله بعتق رقبة لمن
يهلل بعدد كل شعرة من تلك الرقبة الفحشاء ويمحو عنه الفسيئة فان لم يكن له تلك
فان لم يكن لابيه فلامه فان لم يكن لها فلاخيه فان لم يكن فلاخته وجيرانه وقرابته ثم
قال رسول الله صلعم ايكم استحيو البارحة مزاخ لربي فيحلله لما دابي يحلله ثم كاد الشيطان
في ذلك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقام على عتبة الباب يا رسول الله فقال رسول الله حلل
يا علي اباه اخوانك المؤمنين ليتاسوا بحسن صنيعك فيما بينكم وان كان له منهم
يلحق ثوابك ولا ينقص عذابك ولا بد مقلك في سابقة الى الفضائل الاكمل من موتى

م الله

من الارض واقصى المشرق من اقصى المغرب فقام علي عليه السلام يا رسول الله ترى بابي وامي
وجلا من الانصار موسرا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو ياكلها
من شدة الجوع فلما راني استحيى من ان يراني فيخجل فاعرضت عنه ومضيت الى منزلي وكنت
اهل دبيحوز وفطور فحملت منهما بين يدي الرجل فلما راته قال لي اصب من هذا
كلما جعت فان الله عز وجل يجعل فيه البركة فقال لي يا ابا الحسن انا اريد ان امنحك هذه البركة
لعلي بعدك فيه فقلت اني اشتهي لحم فراخ واشتهاه على اهل منزلي فقلت له اكسر منه لقما بعد
ما تريد من فراخ فان الله يقلبها فراخا لمسئلتي اياه لك بجاه محمد وآله الطيبين فاخطر
الشيطان ببالي فقال يا ليت يفعل هذا بره ولعله منافق فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو اهل
ما افعل به وان يكن منافقا فانا لا اريد اهل ليس كل معروف يلحق مستحقيه فقلت له انا ادع الله بحق محمد
وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص والتورع من الكفران كان منافقا فان تصدق عليه بهذا
افضل من تصدق عليه بهذا الطعام الشريف الوجيه للمزوج والغنى كما ان الشيطان يريد
الله ستر امر الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله الطيبين فاستجاب الله دعوتي فاقتسمنا
وقلت ما شاء الله فاكلت منافقا شاكا فيما نقول محمد وفيما تقول انت فكشف الله عن التمر
والخبز ما يصير كل ما تعدل به من المئونات وكشف الله عن اطباق الارض فاذا بصر كل جنة
ابصر كل ما تتوق اليه من المعقولات فاذا الله حين وفق الايمان في قلبي واخلص محبتك في ودي
غنى المثل الذي يعتوره في اخذ الرجل قرصتين فقلت له كل شيء تشتهي فاكسر من القرص
قليلا فان الله يحول له ما تشتهيه وتتمناه وبزيادة ما زال كذلك ينقلب لحما وشحما وحلوا
ورطبا وبقلا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى من زعيفين عجبا
وصار الرجل من عنقاء الله من النار بالمصطفى صلعم والاخيار فلما حين رايت

جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت تدعصد الشيطان كل واحد على جبل ابو قبيس فوضع
احدهم عليه رجله فشدخها بعضهم على بعض فهشم وجعل ابليس يقول وعدك الذي تنظرني الى يوم يبعثون
فاذا انا بعض الملائكة انظرتك لئلا تموت انظرتك لئلا تهشم وترضض فقال له رسول الله
يا بلال كما كابد الشيطان فاعطيت فما اعطيت من نهال عن صلة فان الله يخبرني عن الشيطان
بان نيهك ويعطيك في الاخرة بعد كل حبة حبة ما اعطيت صاحبك ويقيما بيمين الله سبعين حبة
في الجنة من ذهب اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعد كل حبة من جبال الدر فضة كذلك و
جبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك واذا عدد ذلك
في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعوب الحيوانات بان بيمن الله الخيرات ويمحو من حبيك الشيئات
وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الاتقياء من اولاد الاشقياء ثم
قال رسول الله ايكم وفي نفسه نفس رجل مؤمن الا بارحة فقال علي انا يا رسول الله وفيت بنفسي
نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله حدث يا بقصة اخوانك المؤمنين لا تكشف عن
اسم المنافق الكايد لنا هذا كفاك الله شره واتوه التوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي صلى الله
اتى بنا اسير فجاذن بظاهر المدينة بعيد الموت ثابت بن قيس اذا بلغ بئر غادية عميقة بعيدة القعر
وهناك رجال من المنافقين خلفوه ليرموه في البئر فما مسك ثابت ثم عاد فدفعه الرجل لا يتمالك في
حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل ببطلان المنافقين خوفا على ثابت فوقعت
في البئر لعلي اخذه فنظرت فاذا قد سبقه الى قرار البئر فقال رسول الله وكيف لا تسبق وانت
اوزن ولو لم يكن من وزنك الا ما في جوفك من علم الاولين والآخرين الذي اودعك الله
رسوله واودعه رسوله لكان من حقك ان تكون اوزن من كل شيء فكيف وكان معك الله و
حال ثابت قال يا رسول الله ضن الى قرار البئر واستقررت قائما وكان ذلك اسهل علي واخف علي

رجلي من خطاي التي اخطوها ويدار ويدا توجاذنا ثابت فاخذ بروقع في يدي وقد بسطتها الى ثابت ان
ان يضرب في سقوطه على احد يضرني فكان الاكبار يجذبان ثابتا وانا بايدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق
وصعد الى على شفير البئر وهو يقول لها ارد ناحد افصار اشبر فجاوا بصخرة فيها مقدار ما تحت
من فارسلوها علينا فخشينا ان يصيب ثابتا فاحدثت رجلك اسرع الى صدرك واتخذت عليه
فوقعت الصخرة على موخر راسي فما كان الا كرة بحر حتى رجعت الى حجارة الصفا فرجعوا
بصخرة اخرى فيها مثل ما مر فارسلوها علينا فاتخذت على ثابت فاصابت موخر راسي فكانت
كما سقطت على راسي وبدني في يوم شديد الحر فجاوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسة من يديرونها على الارض
لا يمكنهم ان يقلوها فارسلوها علينا فاتخذت على ثابت فاصابت موخر راسي وظهري فكانت
كثوب ناعم صبيغ على بدني ليس فيه نتم ثم سمعتهم وهم يقولون لولا ان لابن ابي طالب ابن قيس
مائة الف روح ما نجى من احد منهم من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم
فامر الله عز وجل الشفير البئر فانحط وقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد الارض
فخلصونا وخرجنا فقال رسول الله يا ابا حسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضايل و
الثواب ما لا يعبر فيه غيرنا ومنادي القيمة ان يحشر علي بن ابي طالب في موقف من الصالحين
فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم يشفع
من اهل الف العرصات الف رجل ثم ينادي منادي ان ابن القيمة من محبي علي بن ابي طالب فيقوم خلق
لا تحصيهم معتد عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب فيقوم في اثرهم جم غفير وعدد
كثير فيقال الا يحمل كل الف منهم هو وكل فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنة
فينجي الله عز وجل حبيبه ويجعل اعداءه فداءهم ثم قال رسول الله هذا الافضل الاكرم
محب محب الله ومحب رسول الله ومبغض مبغض الله ومبغض رسول الله هم خيار خلق الله

امة محمد ثم قال رسول الله لعلي انظر فنظر الى عبد الله بن ابي واتى سبعين الهودي فقال قد شاهدت
ختم الله على قلوبهم واسماعهم وابصارهم فقال رسول الله يا علي افضل شهداء الله في الارض بعد
محمد رسول الله قال انزل ذلك قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وعليهم
الملائكة يعرفونهم بهلويصرهم هادرسول الله محمد ويصرهما خير خلق الله بعد علي بن ابي طالب فقال
وهم غلب عظيم في الاخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلعم ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام
ان رسول الله وقف على بن ابي طالب يوم الغدير موقفا مشهورا معروفا ثم قال يا عباد الله
انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال ايتها الناس اولى بكم
من انفسكم وانا مولاكم واولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال
اللهم اشهد يقولون هو لك يقولون ذلك لساني ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا مولاه واولى
اللهم والى واده وعاد عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقاتل من قاتله وقام يا معشر المؤمنين فقام
فبايع ثم قال بعد ذلك اتما تسعة فمر وساء الهابرين فبايعوا كلهم فقام من بين عثمان
عمر بن الخطاب وقال بخ بخ يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا
عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ان قوما من متمردتهم وعصاتهم نواطؤا
بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا ينزعونه فعرف الله ذلك من قلوبهم
وكانوا يأتون رسول الله ويقولون لقد وقفت علينا اصب خلق الله الى الله واليك اليك اليك
بدعوة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطنهم
بعضهم لبعض انهم على العلانية يعقدون لا دفع الحق عن محقه موثرون فاخبر الله عز وجل
محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول امنا بالله الآية ان ينصب علما ما وسالا مثال

وتدبر امرهم وعومنين بذلك لكنهم يتواطئون على اهلاك كل واهلاك كل يواطئون انفسهم على التمرد
على علي ان كانت بك كائنة يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام فاتصل ذلك من مواطنهم
وقبلهم في علي بوسوء تدبيرهم عليه برسول الله ما العقد دشي كاعتقادهم بهذه البيعة لعقد جوبن
ان يفسخ عقدها الى في صدور الجبان ويحملون فيها من فضل التراب والسكان وقال انهم يأتون
انت واتي يا رسول الله وقد نقضت بخصوص الجنة التجاهر من النار الا بهذه البيعة والله ما ندري ان
نقضتها او نكثت بعد ما العطيت ان نرى الى اطلاع ما بين الثرى الى العرش الا لى رطبة يجلوها
فاخوة وقال انهم والله يا رسول الله لقد ضن من الفرح بهذا البيعة ومن السرور والفسح من
الامال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت في قوى اهل الارض كلها على التحت عضبهذا البيعة
وعلى ذلك قال اصر من ذلك فلعن من بلغ عن رسول الله خلاف ما حلف عليه ثم تابع بمثل هذا الاعتذار
من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد يخادعون يعني يخادعون رسول الله بايمانهم
خلاف ما في جوانحهم والذين امنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب
ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ان ذلك الخداع الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نفوسهم
لولا امهال الله لهم لما قدروا على شئ من مخوفهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله
يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم وباطنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك
اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الاخرة يبتلون بشديد العقاب
الله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قال
عليه السلام ان رسول الله لما اعتقد هؤلاء ما اعتقدوا وانكروا عليهم بان قبلوا ظواهرهم وكل
بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول

اخرج بهؤلاء المردة الذين انفصل بك عنهم في علي نكثهم لبيعتي ونقوطتهم نفوسهم على
علنا لينظر من عجائب ما اكون انه بر من طواعية الارض والجبال والسماء لرسائر خلق الله
لما اوقفه موقف ما اقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله علي فيهم وانه لا يكيف عنهم انتقام
منهم الا بامر الله الذي لم يزل فيهم التدبير الذي هو بالغ الحكمة التي هو فاعل بالمؤمن ما يوجبها
فامر رسول الله الجماعة من الذين انفصل بهم عنهم ما انفصل في امر علي والمواطاة على مخالفته ان يقوم
عليه فقال العلي لما استقر عند صخر جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك و
مساعدتك والمواطئة على عضدتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون فيه جنان
الله ملوكا واما الذين يعصونك ويخالفون امرك فشر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم
قال رسول الله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله
عنكم ومن سيركبون ثم قال رسول الله يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين
بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال اما شئت فسأل ربه لذلك فانقلبت فضة بيضاء فقال
الجبال يا علي الوصي ورسول رب العالمين ان الله قد اجابك ان اردت انفاقنا في امرك
فمتى دعوتنا اجبناك لنمضي فيما حكمك وننفذ فيما قضاك ثم انقلبت في هبا اكمل
وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شئ منها يطيب
اليه فنادته يا ياحسين الجبار رسول الله نحن المسخرة لك اذا دعانا متى شئت لنتنفقنا فيما شئت
بحبك ونحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله اترايتم قد اغنى الله عز وجل عليا بما
من اموالكم ثم قال رسول الله يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد
رسول الله ان يقلب اشجارها واحجارها الى اسلحة وضروبها اسودة وغورا فاغيا على كل
الله على ذلك فانقلبت تلك الجبال والهضبات وقرار الارض من الرجال الشاكي السلاح

الذين لا يبقى بالوعد منهم عشرة الف من الناس المعدودين من الاسود والنمور الاغوى حتى طفقت
تلك الجبال والارضين والهضاب تنادي كل بنادي يا علي يا وصي رسول الله هاخذ ثارك
لك وامرنا بالجاهتك كلما دعوتنا الى استيصالك من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك
وما شئت فامرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم فلو شاء
ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هذه واحدا كهذه قليلا لفعل او يحط السماء الى الارض
لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب الماء في بحارها الاجاج عذبا زلالا نميرا
او يابسا ما شئت من انواع الاشجار والادهان لو شئت ان يجعل البحار وسائر الارض هي
البحار لفعل الا يخرب بتمردهم هؤلاء المتمردين وخلافهم هؤلاء المخالفين وكانهم بالدنيا اذا
انقضت عنهم لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة اذا ورد عليهم لم يزالوا فيها يا علي ان
الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد
ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من دون الطغيان واطغى الطغاة ابليس رأس الضلالة
ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة
بربك الى نفوسهم وبرغامهم ولكنه اراد ان يشرف عليهم وبانتك بالفضل فيهم ولو شاء
لهداهم قال فرجعت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان من مرض حسدهم
لعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي قلوب هؤلاء المتمردين
الشاكين الناكثين لما اخذ عليهم من بيعتي علي فزادهم الله مرضا بحيث تاهت لمقلوبهم
جزاء بما كانوا يكذبون ولهم من الايات المخزيات لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون في
قولهم انا على البيعة والعهد مقيمون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال الامام عليه السلام قال العالم موسى اذا

قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة يوم الغدير لا تفسدوا في الارض بإظهار نكث البيعة لعباد الله
المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتجرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون
لانا لا نعتقد ان محمدا كافر بل نعتقد ان محمدا ونحن في الدين متحدون نحن نرضى في الظاهر بما يظهر محمد لاجل ابقاء
قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونتقوى لنفسنا من دين محمد
ونفكهم من طلبهم ان يرتدعوا على لكن ان اديل في الدنيا كنا قد توجهنا عند ذلك ان اصحاب الامر قد كنا
على اعدائه قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يعقلون امورا نفسهم لا الله تعالى في تقبيح نفاقهم
فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يشوبهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم يشاقون
ايضا كما يشاقون اصحاب محمد فلا ترى لهم عندهم منزلة ولا يجلون عندهم محل اهل التقية
اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون قال موسى عليه السلام اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان
والمقداد وابي ذر وعمار امنوا برسول الله وبعلي الذي قصه موقعه واقامه مقامه في اصلاح امر الدين
والدنيا كلها بإظهاره لهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا الظاهر والباطن كما امن الناس المؤمنون
كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يقصونه اليه لهؤلاء المؤمنين انا نحن
على بكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يقصونه اليهم من اهليهم الذين يقولون لهم انؤمن
ومن المستضعفين من المؤمنين الذين هم بالسر عليهم ويقولون لهم يقولون لهم انؤمن كما آمن
السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا لرسول الله
بموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى ان اصحاب الرجعة اهلكهم طلحتهم اعداء الله واهلكهم سائر اللئام
والمخالفين محمدا بأي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفها قال الله عز وجل الا انهم هم
السفهاء الاخفاء الدقيقو الاداء الذين لم ينظروا في امر محمد حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا

بصحة ما ناظر به علي عليه السلام ابا الدرداء حتى يقولوا لتركهم تأمل الحق جاهلين وبما ردوا
حاقين من محمد وذويه ومن يحبهم الا بأمنون انهم يغلبون فيكون معهم الشفاء حيث
لا يسلمهم بظلمهم هذا الاجنبة محمد والمؤمنين والاجنبة اليهود وسائر الكافرين لانهم يعلم
بظلمهم من موالاته وموالاة اخيه علي وشيعتهم اعداءهم فهم يقدرون فيهم ان نفاقهم كنفاقهم
مع محمد وعلي ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيحبهم ويلعنهم
ويسخطهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال موسى
عليه السلام اذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة الواثبون على مخالفة علي ودفع الامر عن الذين
امنوا لما لقوا المنافقين بما انكروا اذا لقوا سلمانا والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا امنا بمحمد وسلمنا له ما جعله
وفضله وانفذنا الامر كما امتثل ارتاءهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم وبما كانوا يلعنون في
بعض طوفهم مع سلمان واصحابه اذا لقوا اشمارد وانسهم وقالوا لهؤلاء امنا كما آمن الساحر والاعوج
يعنون محمدا وعليا عليهما السلام يقول بعضهم لبعض حتى نرى انهم لا يقفون من فلتات
كلامكم على كفر محمد فيما قالوه في علي فيتموا عليكم وتكون بغيه هلاككم فتقولوا لهم انظروا الى
كيف استخرجنا منهم واكفوا عاديتهم عنكم فاذا لقوا اقالوا لهم حبا بسلمان ابن الاسلام الذي
قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال ابناء فارس هذا فضلهم
يعينك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقربه جبرئيل قال الرضا يوم السبا سلمان قال الرسول الله
وانا منكم يقال اوات صلحتي اذ تقحمت جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله ويقول من مثلي
بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ثم يقول المقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك
رسول الله علي يا علي المقداد اخوك في الدين وقد فداه منه مكانك حبا لك وتعصبا على

اعذ انك هو الاه اولياءك لكن ملائكة السموات والحجب الكثيرة جعلت منك لعلي واشد بغضا
اعذ انك منك على اعدائي تطوف بك وتقول لاذي ذمر حبابك يا ابا ذر الذي
قال فيك رسول الله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال عمار اذا
فضلك الله بهذا وشرفه قال رسول الله لانه كان يفضل علي في حبي رسول الله قولا وليا في كل الاحوال
مذ لحاوله لسانه واعدائه شانا ولا وليائه ولحبائه والياسو يجعل الله عز وجل في الجنان من
افضل مساكنها ويخلدها لا يعرف عددها الا الله وصافتها وغلمانها واولادها ثم يقول عمار
يا سلمان ويهلا ذر مرحبا يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله مع انك والدع والفر لا تزيد على الكفاف
والقوت من سائر العباد ذات الايدي الكاد بل ليلا ونهارا يعني الليل تماما وادوا النهار
والباذل اموالها وان كانت جميع اموال الدنيا مرحبا بك قد رضيك رسول الله علما لعلي ليعرفك
وعنه مناديا حتى ليخبرك ستنقل في محبته ويخيرك يوم القيمة في خيار دوره فتختار افقها لمثل
عملك وعمل اضيافك فتوفر على حكمه رسول الله واهل بيته محمد علي وآله وصحابه اعدائهما بالعذاب
وصافا اوليائهما بالنوال الاتم المسابغ سوف يعذبنا الله ويوفينا هذا الذي ابكم فيقول سلمان
واضحاظاهرهم كما امرهم الله ويجوز فيهم فيقول الا تضاحكني ايتم بخير تيقنوه او آوكفى
عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا يقولهم فهكذا فلتكن معاملتكم
الى ان تنتهي وصيته فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من يخرج على العنصر حتى ينال الفرصة
ثم يعود الى اخوانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله وتمويه امره
اليهم عز الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين وتفضيله اياهم على كافة المكلفين قالوا
لهم انا معكم على ما والاكم عليه من وضع على عن هذا الامر ان كانت محمد كاذبة فلا يغرنكم
هو لتكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وتزويقنا بختري عليه من ذلك انتم فانا نحن نستهزئ

بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة
ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم يتمادى بهم بن غدر سيدعوهم الى النوم يعيدهم
اذا نابوا الغفرة يعمهون وهم يعمهون الا ترى غبن من كفر ولا يتركون اذى محمد وعلى عليهم
ايضا الا يمهلوه قال العالم عليه السلام فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع
اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرون من التسمي والطاعة والموافقة
بامر رسول الله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على الخاصين من المراد بذلك التعريض ويأمر بلعنهم
واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقامهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم
بتلك الالوان العجيبة من العذاب صاروا هؤلاء المؤمنين في الجنان بجنب محمد صفي الله
الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين كانوا بهم في الدنيا حتى رأوا بهم فيه من عجائب
اللعان وبدايع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كالذتهم وسرورهم بنعيمهم في
جنات ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم وعلى ما في
منهم من هو بين انياب افاعيها تتصعد ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تتبلط وتفترسه
من هو تحت سياط زبانيتها واعمدة نار يأتيها تقع من اليها عليه تشدخه في غدير الغم
خونيرون كالرصاص ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها
غساقها يأجوج منهما زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها الكافرون والمنافقون
ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون كانوا يؤمنون
محمد وعلى وآلهما يعتقدون خيرهم منهم من هو على فرشها منقلب ومنهم من المؤمنين من
هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها وتحتها يتبختر بالحور العين
والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بخدمتهم وطائفون بالخدم حولهم

ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فيأتونهم من عند ربهم بالحجاب والكرامات وتحف التحف والهدايا والبر
يقولون لهم سلام عليكم يا صابرين فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون
على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان يا فلان يا فلان يا فلانة حتى ينادوهم باسمائهم يا أيها الكافرون
في موقفكم هذا كنتم تحسبون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتتخلصوا
بنا في نعيمها فيقولون نيا ليتنا آتينا ما هذا يقول المؤمنون انظروا هذا الأبواب فينظرون
الى ابواب الجنان مفتحة فيصل اليهم انينا الى جهنم التي فيها فيعذبون ويقدرون انهم يمكنون
ان يتخلصوا اليها فيأخذون في الشياحة في بحار جهنم هاربين من يد كبريائها وهم
يلحقونهم بقصيرهم بلعدتهم ومرزبانيتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك
وهذه الاصناف من العذاب تحتهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا ابواب الابواب وجدوها
مردومة ضمهم وقد عدتهم الزبانية بالعدتهم فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك الكافرون
على قفاهم في مجالسهم فيحكون على الأثاث ينظرون واولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالنار عليهم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى بايعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا
في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو اطاعوا
وكانوا مهتدين الى الخير والصواب فلما انزل الله عز وجل هذه الآية خر رسول الله صلى الله عليه وآله مغشيا
يا رسول الله سبحان الرزاق لو ان فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يجارون
في البحر فرعوا الريح حتى تحملوه معهم الى الصين وعيشوا يسيرا من مالهم فتطول عليهم انفسهم
وجموا فاشتروا البر بضاعة من هناك فسلمت وربحوا اضعاف ما عرفوا فهو اليوم من ياسر اهل
المدينة وقال القوم الحزين بحضرة رسول الله يا رسول الله او لو ان فلانا كان حسنة تحالف كثيرة اموالها

جميل الاسباب خير الزاد وافره وشمله مجتمع اني الاطلب الاموال الجمة فيحملها الحرص على ان تهوي به الريح في
وقت هيجانها والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى لعب بها الموج
ريح فاتجهتها الى الشاطئ وفتها في ليل مظلم وذهب اموالها وسلم بجسامته فقيرا وقيرا
ينظر الى الذي ياحسرتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بما هو من الاولى حالا والاسوء
من الثاني حالا الا اخبركم بما هو من الاولى حالا والاعظم من الثاني حالا الا اخبركم بالعقد صدقا
بمحمد رسول الله وصدقا في اعظم علي لجوج رسول الله وولايته وعترة قلبه بمحض طاعته فتكرار بتقوى
وورع يتبع فجم الله لذلك الخير الدنيا والاخرة وقد قرن لسانا بالاء الله ذاكرا وقلبا بالنعماء شاكرا
وباحكام رضيا وعلى احتمال مكاره اعداء محمد وآله نفسه موطنا الا يوم ان الله عز وجل اسما
عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكرامته فكانت تجارة هذا الربح وغنيمته
اكثر واعظم واما الموصوف الثاني حالا الاقبح حالا المعطى اجاحمد رسول الله بيعته واظهر له الموالاة
وهو الاه اولياءه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف وتولى عليه فاختار لنفسه اعمالا
فضاه الى العذاب الابيد فلا ينفد فذلك خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
معاشر عباد الله عليكم بمحمد من اكرم الله بالانبياء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل
الارض والسماء بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب وهو الاه اولياءه ومعاداة اعدائه
قضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعايته على ان
من رعايته هو لاء التجار الحاضرين بصاحبكم الذكر كرفوه الى الصين الذكر ضوه الغنا
واعانوه بالتراء اما ان شيعة علي ليرباني في بوائقه وقد وضع له في كفر سيآته من الاثام
ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار الشاسية يقول الخالق لهوا لك هذا العبد فلا
ليكون انه من اهل الكبر في غلب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل

يا ايها العبد الخاطئ الخاني في هذا الذنوب الموبقة اهل بازا آنها حسنات كافيها فتدخل الجنة
برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول لمنادي ربنا
عز وجل فان بقي يقول نادِ في عرصات القيمة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا وكذا وقد
كذا فلهمت حسيات كامثال الجبال الجبار ولا حسنات بازا انها اي اهل هذا التحكار بي
عندي يدا او عار فر فليغثني بحسناتك عني هذا الوان شدة ما هي فينادي الرجل بذلك
فاول من يجيء علي بن ابي طالب عليه السلام ليتبك ليتبك ايتها اللحم فيجتثني الظلوم بعد ابي وقد
ومعه عدد كثير رجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمها الذي لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد
يا امير المؤمنين نحن اخوانه الموحدون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرتنا ايانا مع كثرة انه
الينا متواضعا وقد بذلنا له عن جميع ظلاماتنا وبذلناها له فيقول لهم علي عليه السلام بما اذا تعلون
جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا يعدلها من والا لك يا الخار سول الله فيأتي النداء
من قبل الله عز وجل يا الخار سول الله هؤلاء اخوانه الموحدون قد بذلوا لمظلمات ما اذا بذلنا له فاني انا الحكم
ما بيدي بديني من الذنوب فقد غفرتها له بعفوا لانه بيا وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد
من فصل الحكم بينهم فيقول يا رب افصل امامي فيقول الله عز وجل ايتمن لخصمائه تعويضهم عن
ظلاماته قبلك فضمن لهم على ذلك ويقول لهم افتحوا على ما شئتم اعلى عوضا من ظلاماتكم بنا
فيقولون يا الخار سول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبلك قوا نفس من انفاسك ليلة يبيت على
فراش محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول علي قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا
يا عبادي الى ما للمؤمن علي فداء لصاحبه من ظلاماته كيف وبظهرهم ثواب نفس في جنة من
من عجائب مقصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل بخصماء اولئك المؤمنين
ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر يقولون يا ربنا لمن هذه من جنابك حتى انا كان هذا كله لنا فما ابن يحل سائر عبادك المؤمنين
والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويحيل اليهم عند ذلك ان الجنة بما سرعا قد
لهم فينادي المنادي من قبل الله عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي فرحتموه عليه
قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيه سيروا فيهم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عنه الى تلك
الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ما له على عليه السلام في الجنان ما هو اضعافا
ما بذله عن ولايته الموالي لهم ما شاء الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها غير من قالها رسول الله صلى الله عليه وآله
افلك خير يا ام شجرة الزقوم المعلق لحالها القرآن وصي علي بن ابي طالب سلام الله عليهم كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا
يرجعون قال ابو عبد الله عليه السلام مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما اضاءت
ذهب الله بنورها بما يجاورها فاطفاها او مطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين
لما اخذ الله عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وظاهر شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووزيره وخليفته في امته وقاضي دينه ومنجز عداته
والقائم بسياسة عباد الله مقامه فوثبوا على اوصيائه المسلمين بها وانكحوا في المسلمين بها واولوا
من اجلها ولم يفوا عند الدفاع بسببها واتخذوا ما اخا يصونون به ما يصونون عند انفسهم
لسماهم منه لها فلما جاءه الوقت وقع في حكم رب العالمين بالاسرار الذي لا يخفى عليه شيء
فاخذهم بعذاب باطن كفرهم فذلك الذي ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات
امكام الاخرة لا يرون منها مخرجا ولا يجدون عنها محيصا وقال اصم يعني في الاخرة في عذابها
بكم يكون هنالك بين الطباق في انها عمي يعمون هنالك وذلك نظير قوله عز وجل ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال

العالم عليه السلام عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال امامن عبد ولا امة اعطاه بيعة امير
المؤمنين علي في الظاهر ونكث في الباطن ثم اقام على نفاقه الا واذا جاء ملك الموت ليقبض روح
مثل له ابليس لعنه الله فيقول له انا الذي اغويتك فاطعتني وزينت لك معاصي الله فاطعتني
فاغثني الساعة من ضيق القبر واهوال القيامة فاني لا اقدر على ذلك الا بك فيقول له ملك الموت
انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدرها ولا يحصيها ولا يحيط بها وبسرورها الا الله رب العالمين كانت
معدة لك فلو كنت بقيت على ولاية علي اخي محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك يوم يفصل
القضاء فاذ انكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وضروب بلائها مثواك ومصيرك
الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة انيابها وسباعها الشاثلة مخالبها وسائر اصناف
عذابها هو المعد اليها مصيرك فعند ذلك يقول اليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ليتني لم اتخذ فلانا
امرني بالتوثب على الامة على ما الرضى او كيت من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف
ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم و
ابصارهم ان الله على كل شيء قدير قال الصادق عليه السلام ثم ضرب الله عز وجل للمنافقين مثلا اخر
فقال مثلهم كمثل ماء طبو ابن هذا القرآن الذي كان لنا عليك يا محمد شاهدا على بيان نبوتك وواضحا
حجة نبوتك والدليل الباهر القاهر على استحقاق اخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل
الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قدرتها اياها فيه فهي كما اصابت فيه
ظلمات ورعد وبرق فاياهم كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن اتى به خلق فكذلك
هؤلاء في دينهم لبيعة علي وخوفهم ان تعثرات يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر
والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء

يخافون

يخافون ان تعثر على كفرهم فيوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم في اذانهم لئلا
يخلع صوت الرعد فئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في اذانهم اذا سمعوا القرآن لئلا يكثر
البيعة وتعيدهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا
يسمعوا القرآن ولا وعيد فيه غير انهم فيستدل اصحابك انهم هم الملعونون باللعن
الوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فيقوى التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم
بذلك على يديك فيخافون منك ثم قال والله محيط بالكافرين يعتقد عليهم لو شاء اظهر النفاق
منافقيهم وبذلك اسرارهم ودلك قلوبهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل
قوم ابتلوا بالبرق فلم يغضوا عند ابتلائهم ولم يستروا عند وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه
ولم ينظروا الى الطريق الذي يمكنهم ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس
البرق فكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة
على نبوتك الموضحة من فضل اخيك علي لما ملوا يكاد ما يشاهدونه من ذلك يا محمد
من اخيك من المعجزات الدالات على امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم مع ذلك لا يؤمنون
في دلائل ما شاهدوا من آيات القرآن وآيات واليك اخيك علي بن ابي طالب يكاد ما يهم من الحق
فيحجبك يبطل عليهم سائر ما قد علموه من الاشياء التي لا يعرفونها الا من جحد حقا واحدا اداه ذلك
الجحود الى ان يجحد كل حق وكان جاحدا في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى الجرم الشمس
نور يبصره ثم قال الكلما اضاء لهم مشوا فيه يثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث
الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم وغنت تجاراتهم وكثرت الاموال في ضروعهم ونعمهم
يوشك هذا ان يكون بيرك بيعتنا العلي الذي يخوفهم هذا الذي ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة للمتعلين في

دولته والمظلم عليهم قاموا الى اذا نتج خيولهم الذكور ونساؤهم الاناث وليس يجوز في تجارتهم
ولا يحمل نخيلهم ولا تزكى زروعهم وقعوا وقالوا لهذا يشوم هذه البيعة التي بايعناها
عليها والتصديق التكذيب فيما يحمد وهو نظير ما قال الله عز وجل يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال الله قل كل من عند الله بحكم انا
وقضائه ليس للشوى وليس فيه قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وبصارهم حتى لا ينتفعوا
لهم الاحتراز من ان يقف على كفرهم انت واصحابك المؤمنون فوجب قتلهم ان الله على كل شئ
قدير ولا يعجزه شئ يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله يا ايها الناس يعني سائر المكلفين من ولد آدم
اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم حيث امركم من ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده لا شريك له الا شيء
كمثله شيء لا يعجزه شيء ولا يحول حليم لا يجهل حكيم لا يخطئ وان تعبدوا رسوله صلى الله عليه وآله
الطيبين وان آل محمد افضل آل النبيين وان علي افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم
افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال عز وجل الذي خلقكم اعبدوا خلقكم
من نطفتين ماء مهين فجعل قرارهم كين الى قدر معلوم فقدروا فنعم القادرون ربكم العالمين ثم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما ثم تطفر ثم يصير علقة ثم مضغة اربعين
يوما ثم يجعل لها عظما ثم يكسى لحما ثم يلبس الله فوق ذلك اثنتي عشرة عرقا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل
اليه ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمره ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك اتراني
اتي لي بعلم ذلك فيقال له استمد ذلك من قراءة اللوح المحفوظ فيستمد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن
من كتب اجله وعمره ورزقه وسعادته وشقاوته علي بن ابي طالب كتب ان عبدا لا يعبدني ابدا الا اني
يوم قال له ذلك قول رسول الله يوسنكاه بريده والله لو رسول الله بعث جيشا ان يولغزاة

عليهم عليا عليه السلام وما بعث جيشا فيهم على الا جعله امير عليهم فلما عمد ان يغزو علي عليه السلام ان يشتري
جارية فجعل ثمنها في جلد الضأن وكاد فيها خاطب ابي بايعه بريد الاسيء ذلك فلما نظر اليها
يكاد ان نظر اليها يكاد ان ابتعتها بالثمن علي بن ابي طالب اخذها وما اعطاها ثم رجع الى رسول الله فوقف بين يديه
قدام رسول الله وقال يا رسول الله ان ابن ابي طالب اخذ جارية من الغنم دون المسلمين فامر رسول الله فنادى
عن يمينه فقال انا فاعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقال انا فغضب رسول الله غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب
مثله وتغير لونه وربد واستخف اوتاده وارتعد اعضاؤه وقال ما للناس يرمون علي بن ابي طالب ما آذيتموني اليوم انا
سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله علي تقول ذلك
يا اذن قال رسول الله او تظن يا بريدة اني اؤذي الا من آذى نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من
اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن آذى الله فحق على الله ان يعذبه بالنار فخاف بريدة
ان يكون قد اذنب ذنبا لا توبة له الا بالخروج من رأس ذلك الذنب فقال يا رسول الله اعلم ام قرأت اللوح
المحفوظ انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قرأت اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة الله اعلم وقرأ اللوح
المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي
طالب قال رسول الله فكيف تخطئ وقلوب تجتمع عليه فتخطئ وهذا جبرئيل الخبير يخبرني عن حفظة علي انهم
كتبوا عليه خطيئة منذ ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استنكحه في بطن امه ان لا
يكون منه خطيئة ابدا وهو قوله اللوح المحفوظ الخبير في ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ على الصبي
من كل خطاء وزلة فكيف تخطئ انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين وملائكة المقربين يا بريدة لا تعرض
لعلي فتخالف الحسين الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وخاذ المسلمين الا وفاء النور المجلين وقسيم الجنة و
النار يقول يوم القيمة للنار هذا لي وهذا لي فقال بريدة اتراني ليس لعلي من الحق عليكم ما لسائر المسلمين ان
لا يكاد وه ولا تعاندوه ولا تريدوه شيئا ان قدر على عند الله اعظم من قدره عندكم ولا اخبركم قال نوابا

يا رسول الله قال لأن الله يبعث يوم القيامة أقواماً يميل من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات
فأين الحسنات وإلا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فإذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم
تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم وأوفيها عليكم ثم تأتي الريح برقعة صغيرة وتطرحها في كفة حسناتهم
فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء والأرض فيقال لأحدهم خذ بيد أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك
وخاصتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنة فيقول أهل المحشر يا ربنا أما الذنوب فقد عرفناها
فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى أحدهم ببقية دين عليه لأخيه إلى أخيه فقال خذها فإني
أحبك بحبك لعلي بن أبي طالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك لعلي بن أبي طالب ولك من مالي ما شئت
فشكر الله تعالى لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة
ثم قال يا بريدة إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات فإياك أن تكون منهم
فذلك قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوا بتعظيم محمد وعلي بن أبي طالب الذي خلقكم نسماً وسواكم
من بعد ذلك وصوركم فأحسن صوركم ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف
الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان أحدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون أي لتتقوا
كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
أي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لأنه أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم
يخيبه ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده إذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي أنفعك بها فيخدمه
ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل أكرم في أفعاله وأبعد من القبيح في أفعاله من عباده الذي جعل لكم الأرض
فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً
وأنتم تعلمون قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام قال الله عز وجل الذي جعل لكم الأرض فراشاً جعلها
ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم

٨٧

ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا
شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون
به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من
منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم ثم قال والسماء بناء سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها
وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم
وهضابكم وأوهادكم ثم فرقه رذاذاً ووابلاً وهطلاً وطلاً لتنشفه أرضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلاً
عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم يعني
مما يخرج من الأرض رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع
ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم قال
أمير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الأرض فراشاً إن الله عز وجل لما خلق
الماء فجعل عرشه عليه قبل أن يخلق السماوات والأرض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة
أيام وكان عرشه على الماء يعني وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض فأرسل الله الرياح على الماء
فتفجر الماء من أمواجه فارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السماوات السبع وخلق من زبده
الأرضين السبع فبسط الأرض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور
والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات
والأرض يأت بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله فلما خلق الله تعالى دحاها من تحت الكعبة
ثم بسطها على الماء فأحاطت بكل شيء ففخرت الأرض وقالت أحطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل أذن
من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فأمر الله الحوت فتحركت فتكفأت الأرض بأهلها
كما تكفأ السفينة على متن الماء قد اشتدت أمواجه ولم تستطع الأرض الامتناع ففخر الحوت فقال غلبت

وانكفأت السفينة انقلبت

الارض التي لحاطت بكل شيء مخلوق فيغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع في
امتناع فخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار فالت الحديد
فرقت لجزاءه ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع فخر الماء وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني
فخلق الله عز وجل الريح فابست الماء فخرت الريح وقال غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني
فخلق الله الانسان فتصرف الرياح عن مجاريها بالبنيان فخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت
الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت وامات الانسان فخر ملك الموت وقال غلبت الانسان
الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغالب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء وذلك
قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يا رسول الله ما اجر هذا السمك واعظم هوله لما تحركت عن الارض
بما عليها لعلمي انه فستطيع الامتناع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لبشر كم ما قوى منها واعظم واجب قالوا
بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق العرش خلق ثلاثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن
ثلاثمائة وستين الف ملك ثم امر الله تعالى اصغرهم ان يقوم السموات السبع والارضين السبع وما
كان ذلك بين انهوات الاكمام ملة في المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى يا عبادي احتملوا عرشي فتعاظمهم
فلم يطيقوا احد ولا تحريكه فخلق الله تعالى لكل واحد منهم قوة احد فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع
كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه
فقال الله عز وجل لجبرئيل خذ عرشي بقدرتي فخلق فاسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال للثمانية منهم
احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم تخلق بعد هذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله
عز وجل ذلك لاني انا الله المقرب للبعيد والذل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما آمركم
واحكم ما اريد اعلكم وكلمات تقولونها تخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوها

وخف على كواهلهم كسرة ثابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك الاملاك احملوا
على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني وحمدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على
ما رايتم وعلى كل شيء وقدير فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم
خلقهم فقال رسول الله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول
الله فخر ساجدا ثم رفع رأسه متقربا الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحابه فبرز رجل من اهل
منعطف الزاس لم ير قبله ولا بعده خلقه فبرز فوقف قائما حافيا حاسرا واخذ بيد نفسه فحملها
وقبل ان يصل وما بين عينيه قال يا ابي انت وامي يا شقيق رسول الله صلى الله عليه وآله حملك حملا ثقيلا
حملك من جملة عقلك من عقله اسال الله ان يسعدك بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله له بهذا
الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله لضخامته لم يمكن حملها جميع هؤلاء الملائكة اقطاف
بالعرش والاملاك الحاملين له فقال اصحابه لما رجع اليهم انت في جملة الناس وموضعك من الاسلام
وحملك عند رسول الله تفعل بهذا امرا فرد فقال اتيتنا الجاهلون وهل ثبات في الاسلام الا بحب
وجب هذا فاوجب الله عز وجل له بهذا القول مثل ما كان اوجب بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لقد رأيت في مقامك الآن رجلا لو وزع الله عز وجل عمل الدنيا ثمانمائة الف سنة وزنه لرجح بمثل اعمال الثقلين
من ثقل اموالهم كلها في سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام ليله لا يقوم شيئا من ابر الايسام ثم
لقي الله مغلوبا على بغض محمد وآله وبغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما لا كبر الله على فخره
في نار جهنم ولم ير الله عز وجل اعماله واحبطها قالوا فما اوجب هذان الرجلان يا رسول الله قال
رسول الله اما الفاعل ما فعل بذلك المقبل الفعل لاسه وهذا تبادروا اليه يغفر ويرحم واما هو من
معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخ المقبل الفعل لاسه فنظر ولنا هو على
بن ابي طالب فقال اما اكثر من يتحمل هذين وما اكثر من ينتحي من يتحمل بسائر احدهما وبغض الاخر

اسمها جميعا يكونان خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصيما ومن كان الله له خصما كان الله له خصما و
ظلم فرض الله عليه ورجب الله عليه عذابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل
اهل الفضل ثم قال رسول الله ابشروا فان الله نجتم لكم بالشهادة ويهلك بكم اهل الكفر ويعيش
الدين لوتك صيد خل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعوب وحيوانات كلب قال ذلك الله قول الله عز وجل معلم
الارض فراشا لتقر شؤونها لمنافعكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض
بقدرته يجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده ولما امرهم ثم قال رسول الله لا يجهلوا
تحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو اعظم من ذلك قيل وما هو قال الاعظم
من ذلك ثواب طاعة المجتهدين لمحمد وآله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر نزل مع كل قطرة ملك
يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل فيجهلون من ذلك فقال رسول الله اوتسكرون من عد
هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين
لمبغضه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الآية وذكرة قد الاوراق
والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله اكثر عددا منها ما لا يكيدون
لمحمد وآل محمد في عدوهم الا ردين فيما يبتدلون في حمل الناس على النور عليها التفت من مضادتهم فوقها
ما دليل النور ويخلصونهم في حمل ايصال آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم ان طمعا من تلك الاوراق
يشتمل من الخيرات على الاتي ما لو خرج من جميع اموال الدنيا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به
متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون قال العالم عليه السلام فما من الله الا من الكاف

الجاحدين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله والمناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين ما قاله محمد
في اخيه علي والدافعين ان يكون ما قاله عز وجل وهي الى ان يأتي محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى اياته
التي بينها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم يزد ولا ينقص ولم يطغيا فاقال الله لهود اهل مكة وعناد اهل
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون قال العالم عليه السلام فما من الله الا من الكاف

يقبل منها ايتها المشركون وادعوا شبا طينكم بايتنا النصارى واليهود وادعوا قرناء كم الملحدين
من منافقي المسلمين من النصاب لاحمد الطيبين وسايروا هواكم على ارادتكم ان كنتم صادقين
بان محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه حتى ان الله عليه وآله ان ما ذكر من فضل علي على جميع امته
وقلده سيأتيهم ليس بامر الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا ولن لن تفعلوا اي ان لو اتوا بايتها القرون
بتجارب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس
حطبها الناس والحجارة توقد يكون عذابها على اهلها اشد للكافرين المكذبين بكلامه وتبيينه
الناصبين العداوة لوليه وصيه قال فاعلموا ايها كم عز ذلك ان نزل من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين
لقدروا على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي عليهما السلام
نظر الابي علي بن محمد كيف كانت هذه الاخبار في هذه الايات التي ظهرت على يد رسول الله بمكة التي
قال لكان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر
فكانوا في تجارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصف عليهم فيها الرياح وسفت عليهم
الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله غمامة تظله فوق رأسه تقف
بوقوفه وتسير بسيره الى ان تقدم قدمان تأخر تأخر وان تيامن تيامنت وان سيارا سيرا
فكانت تكفه عن حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها
في وجوه قريش ورحلها حتى انه ربما دنت من محمد صلى الله عليه وآله وسكنت ولم تحمل شيئا من
رمل ولا تراب هبت عليه يمينا وشمالا حتى كانت تواقل قريش يقول قائلها لجواره محمد افضل
خيفة وكانوا يلوذون به يستقربون اليه وكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة عنهم
عليته كان اذا اختلط بتلك الغبرة الرياح غبارا فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد عنهم قالوا الى من

قرب هذه الغمامة قد شرف وكرم فخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها
واسم صاحبته وصفته وشقيقه وتنظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايده
بعلي سيد الوصيين ونصرته باصحاب المواليين له وعلي اولياؤهم والعاندين لاعدائهم اعداؤهم
ذلك وفيهم من يحسن ان يكتب ويقرء ومن لا يحسن لذلك قال علي بن محمد وانما تسلم الجبال والقفر
والاحجار عليه لانه رسول الله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما ادر فرقه من تلك التجارات
كان يغدو كل يوم الى الحراء يصعد وينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجائب حكمته
وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والقيافي فيعتبر تلك الآثار ويتذكر
بتلك الآيات ويعبد الله حتى عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل الى قلبه فوجد افضل القلوب
واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا
ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من اذن ساق العرش الى راس محمد وعرنينه ونظر الى جبرئيل
الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه اخذ بضبعيه وهزه فقال يا محمد اقرء فقال وما
اقرء قال يا محمد اقرء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى قوله ما لم يعلم كلا ان رحمي الى ربه الرجعى
اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه وآله وقد غشيه من تعظيم جلال الله عز وجل عليه
من كبرياء من يكبره الحي والثاقف يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش وفجورهم ونسبتهم
اياه الى الجنون يعتريه شيطان وكان من اقل امره اعقل خليقة الله واكرم بني آدم وابعض الاشياء اليه افعال
المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الجبال والقفر والمدر وكل
وصل الى شيء منها فاداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان
الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يضرك
ان يقول قريش انك مجنون وهم المجنون من افقدوه فان الفاضل من فضلته العالمين والكريم من كرمه

خالق الخلق اجمعين فلا يضيق صدرك من تكذيب بشر وعناة العرب لك فسوف يبلغك ربك فترضى
الكرامات وسيرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب
وسوف ينبت علومك في العباد والبلاد بفتاحات ابواب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب وسوف يزعنيك
بنبتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد بنيك
وسوف يعظم الجور المجرمين الك والاحياء وسوف يضع في يد لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي ليكون تحت
كل نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت لهم متى يا رب من علي بن ابي طالب
الذي وعدتني بوجوده بعدك اولد علي وهو طفل وهو ولد عمر وقال بعد ذلك لما تحزن علي قليلا وهو
اهو هذا فنوح كل مرة من ذلك انزل عليه ويزداد الجلال فيصير عجة في كفة جسده ومثل كل سائر الخلق من امته الى
يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج من الكفة عجة على في كفة عجة التي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح
بهم فعرف رسول الله بعينه وصفته ونعته في سرياة محمد هذا علي بن ابي طالب صفي الذي اويده هذا الدين
برجح على جميع امتك بعلك فذلك حين شرح الله صدره بارداء الرسالة وخفف عني مكاني الامة وسهل
علي صبارة العناة الجبابرة من قريش قال علي بن محمد عليهما السلام واما دفاع القاصدين لهم الى قتله وابطال
آياتهم كراته لنبيه وتصديقا اياه فيما قال رسول الله وهو ابن سبع سنين بكرة قد نشأ في الخير نشوا
نظيرا في سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد رسول الله وصفته و
فاتر بعضهم هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المذكور على الهيكل وسائر اهل الاديان يزيل الله دولة
الى بعض ح
اليهود ويذلهم ويقتلهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على
ان كتموا نعته وصفاته وانه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نقتله فان الله يحيوننا
ويثبت لعلنا نضاد فيمن يحيونه ويولد لنا ثم قال بعضهم لبعض لا تجعلوا لعنتكم وتحريرها فعله في
الحالة قد توافق الحديد الصورة لنشاكل الصورة ان ما وجدناه في كتبنا ان محمدا يحيى بتبر من الحرام

الشبهات فضادوه والقوه وادعوه الى دعوة وقد دعوا اليه الحرام والشبهة فان ابسطتها في
احدهما فاكلها فاعلموا انه غير من تطمئن وانما الحلية وافقت الحلية والصورة مساوت الصورة وان لم
يكن الامر كذلك ولم يأكل منها فاعلموا انه هو فاحتالوا الى في يظهر الارض منه لتسلم اليهود وانهم لما
نجاوا الى ابي طالب فضادوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله قدموا اليه الى ابي طالب
اللحم فقربه جانبه سمنة كانوا قد قدموها وشوهها فجعل ابو طالب وسائر قريش ياكلون
منها ورسول الله يمد يده فيعد بها فيعد بها يمنة ثم يسرة ثم امامه ثم خلفه ثم فوقه ثم تحته لا يصيبها
يد فقالوا لابي طالب لا نجد لا ناكل منها فقال يا معشر اليهود قد جعلت ان تناولتها وهذه يدك تعد بها الحنها
ولما ارادها الاخوا لما يصونني بقي عز وجل عنها فقالوا لما بي الا حلال اذ هنا فلقمها فقال رسول الله فاعلموا
ان قد رفعوا البلاء عنهم واطعموه فكانت ايديهم تعد بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله تعد بها
فقال رسول الله هذه قد منعت منها فانوني بغيرها ان كانت لكم مجاورة بدعاجة ارنبة وصفته وشويت
اخذوها الجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعلموا على ان يردوا عليها ثمنها اذا حضر فتناولها رسول
الله فلما ذهب بها نفلت عليه وحصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يضع ما قد تناوله بعدها نفلت
فقالوا اياها ما بال هذه لا تأكل منها قال رسول الله وهذا ايضا قد منعت منها واراها الا من شبهة
يصونني بقي عز وجل عنها قالوا لما هي شبهة فدعا لقمة منها فاكل فاعلموا ان قد وقع عليه وكل لنا واوا
لقد ايلعموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت فلم يقدروا ان يلعقوها فقال رسول الله هو ما انتم لكم
شبهة يصونني بقي عز وجل عنها فتعجب قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى
ان اظهر وهما الله عز وجل بالنبوة وادعى فيهم اليهود ايضا فقالت لهم اليهود يا بني شيء عز وجل علكم من هذا
الطفل ما نراه الا ايسا لنكم يفكروا واعلموا سوف يكون لهذا شان عظيم قال امير المؤمنين فتوا لما
اليهود على قتله في طريقه على جبل جرى وهم سبعون فعمدوا الى سوفهم سموها ثم قعدوا لاذات فلم

في طريقه على جبل جرى فلما سعد صعد اليه رسول الله وسيوفهم وهم سبعون رجلا فلما رآهم اشتد آيسا منهم وجلدهم وخدى الجبل منهم فلما اهوى اليه ليضربوه بها التقى طرف الجبل بينهم وبينه فانثلم وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد وانقطع علمهم عن الوصول اليه بسيوفهم فعدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما اهووا بها رسا الماء عليه فنهم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فيعدو عنها ثم يفترجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة فصعد الجبل وقاربوا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق فدلاه الله عز وجل الجبل فانبطوا عنه حتى فرغ رسول الله من ذكره وثنائه على ربه واعتباده بعبيد ثم انصدع عن الجبل فانصدر واخلفه ومحمد وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل دونها بينهم وبينه فعدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فعدوها فكان سبعا واربعين مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم عدوها وكان ذلك سبعا واربعين مرة فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل دون نصفهم والجبل دون نصفهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد انظر خلفك الى لعانك الثوء وما اضمروا بهم وتهم فنظر فاذا طرفا الجبل قد انضما يضغطان فلما انظر انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد اسمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وانخاذهم وسوقهم وارجلهم مخوة واموتى تنخب اوداجهم دما وخرج رسول الله من ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا معوفا نادى الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على اعدائك هنا وسينصرك اذا ظهرت على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن ابي طالب وشديدك لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تالك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي به تبطش ورجلك التي بها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون من

انك وبهم اهل امتك وسيسعد بك عز وجل بحيث وبهلك به شانيك قال علي بن محمد عليهما السلام فاما النجمتان اللتان لا صقتا فان رسول الله كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون بها وكانوا يتحدثون فيما بينهم محمد يعلم واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يا كل كانا كل ينفض كرشه من الغائط والبول كما ينفض وبكم اندر سول الله فقال بعضهم مرة المنافقين هذه الفجر آو ملسا لا تعتمدن النظر الى ستر اذا فعلتم حتى انظر اهل الذي يخرج منه كما يخرج منا ثم لا تقال الاخر لكنك ان ذهبت تنظر منه من ان يفعل فانه اشد حياء من الجارية العذراء الخدرة قال فرفع الله عز وجل ذلك بنبيه محمد اصلى الله عليه وآله فقال الزيد بن ثابت انه ذهب الى تلك الشجرتين المتباعدتين فمرهما ان تلتصقا فذهب اليهما فامرهما فالتصقتا وتباعدتا عن الطريق فدر وبيل فقعد بينهما وادار رسول الله بامرهما ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفهما حاجته فضعل ذلك زيد فقاله فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعا باصولهما من موضعهما وسعتا كل واحدة منهما الى الاخرى سعي الجاريتين كل واحدة منهما الى الاخرى التقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم التصقتا وانضما انضمام متحابين في فراش فهم بهم الشناء فقد رسول الله خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استرنا بعضهم لبعض فقد رواخلفه لينظروا اليه فلما سمع ادبار خلفه فذادت الشجرتان كلما دارا ومنعتهم من النظر الى عورته فقالوا لا تقفوا حولوا نتلوا حوله لنراه طائفة منا فلما دهموا ليتلقون تحلفتا الشجرتان واحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال الزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله يامركما ان تعودا الى ما كنتما فقالتا له انا سمعنا كل واحدة منا الى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا لسمعنا لذلك النابح نفسه من اكفى شاهر سيفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون قد سمع محمد من ان يسكنا عورته وينظر الى استه فقالوا انظروا الى ما فرج عنه لنعلم انه ونحن سيان

فجاؤا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة فلما عيسا ولا اثرا فقال فيعجب اصحاب رسول الله من ذلك فنودوا
من السماء او عجم لسني الشجرتين احديهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى
محمد صلى الله عليه وآله اشد من سعي هاتين الشجرتين احديهما الى الاخرى فانتكبت الشجرتان يوم القيمة
عن يمين على والمتبرئين من اعدائه اشد من تكب هاتين الشجرتين احديهما عن الاخرى فقال احمد بن
علي عليهما وقد كان نظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء الذي
تحت الفجرة التي قبلها اذهب لتقعد لحاجة فقال بعض منافقي عسكره سوف انظر الى سوءته والى
ما يخرج منه فانه يدعي من بينة النبي لا حبر اصحابي بكذبه فقال علي لتغيرا فتغيرا فذهب الى تلك الفجرة
والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فناداهما ان رسول محمد يأمركما ان تلتصقا فقال
قنبر يا امير المؤمنين او يبلغهما صوتي قال علي عليه السلام ان الذي يسمع عيسى السماء وبينك وبينها
سبع فجمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب فناداهما فسمعتا صوته فالتقتا الى الاخرى سعي المحابين
طالت غيبة احدهما عن الاخرى واشتد اليه وانفما فقال القوم من منافقي العسكر ان عليا
يفيا هي في سحر رسول تزعم ان ذاك رسول الله ولا هذا امام وانما هما ساحران كلما سدد
من خلفه لينظر الى عورته وما يخرج من عورته وما يخرج منه فاوصل الله عز وجل الى امين علي
عليه من قبلهم فقال جبرئيل اني اقبر ان المنافقين اذا دوا مكايدة رسول الله وظنوا انه لا
يتسع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الشجرتين فقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تعودا الى
مكانكما ففعلا ما امرهما فانقلعتا وعدت كل واحدة منهما فتفارق الاخرى كهيزمة الجبان من
الشجاع البطل فوقف على عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه
فلما رفع ثوبه اعمى الله ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم وابصارهم كما كانوا يبصرون
ثم نظروا اجمعهم نحوه اذا هم ينظرون الى الجهة ويعمون ويبصرون نحوه وجوههم ويبصرون

الى ان فرغ علي وقام ورجع وذلك ثمانون نفرا من كل واحد منهم تودهبوا لينظروا ما خرج منه فعموا
في وجوههم فلم يقدروا ان يبرحوها واذا انصرفوا الى مكانهم الا نصرافا بهم ذلك مائة مرة
حتى تودي فيهم بالويل فجعلوا يلطمون وجوههم بالحجارة فلما رأى ذلك منهم الا صحاب
ظنوا انا دنا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا لعل هذا العجب من هذه آيات ومعجزات
يعني عن معاوية وعمرو ويزيد فاوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي يا ملائكة ربي
ايتوني بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا الى الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السود ان قد علق كل واحد
منهم بواحد فاتوا بهم الى الحضرة فاذا احدهم معوية والآخر عمرو والآخر يزيد فقال علي عليه السلام
فانظروا اليهم اما لو شئت لعلمتهم ولكني انظرهم كما انظر الله عز وجل ابليس الى يوم الوقت المعلوم
ان الذي نزوه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه مخزن الله عز وجل لينظر كيف تعملون وانا معشر
محمد على فقد طعن الكافرون والمنافقون فتبارك رسول الله رب العالمين تعالوا الى من طاف ملكوت
السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب يدخل الغار ويأتي الدفينة من مكة في
اقل من عشر يوما قال وانما هو من الله اذا شاء اذا كوا القدرة لنعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم
واذا شاء امتحنكم وانتم هون لتنظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم وقال احمد بن علي علمنا
وانما دعاؤه الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له الحرث بن كلدة الثقفي جاء الى
رسول الله فقال يا محمد بلغني انك مجنون فقد رأيت مجانين كثيرا فشفوا على يدي فقال
رسول الله انت تفعل افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحرث وما افضلت من افعال المجانين
قال انسبك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في حالي وكذبي فقال الحرث
او ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعوتك النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول الله فكذلك
لا تقدر لها فعل المجانين لانك لو تفعل لو قلت كذا ولا طاب لنبي مجنة فخرجت فجاء فقال الحرث

منذ انا امتحن امرك بآية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة شجرة عظيمة بعيد عنها
فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك الجنون الذي تيل له
فرفع رسول الله يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعال فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها
وجعلت تخد في الارض لها دوي عظيما كانه رعد قاصف من رسول الله ووقف بين يديه وقالت
بصوت فصيح هانا ذا يا رسول الله ما امرني فقال رسول الله لها ادعوك الى شهادتي بالنبوة
وبعد شهادتك لي بالنبوة لعلي بالامامة وانه سندك وظهري وصفوتك ومجتبى من اوليائه ما خلق الله
عز وجل شيئا مما خلق مما اذن الا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبد
ورسولي ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك
هو الحق في حينك او في خلق الله من الدين خطا وابوهم من الاسلام نصيبا وانه سندك و
ظهرك وامع اعدائك ناصر اوليائك باب علومك في امتك فاشهد ان اوليائك الذين
يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعدائك الذين يوالون اعداءك ويعادون
اوليائك حشو النار فنظر رسول الله الى الحرث بن كلده فقال يا حرث ان هذا لمجنون فاعقل من هذه
اياته فقال الحرث لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين وخير البرية فقال علي بن الحسين عليهما السلام والامير المؤمنين نظير ما كان قاعدا ذات
يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ماحس بلغني خبر
صاحبك وانه برجنونا وجئت لاعالجه فلعلي قد وفقت لسبيله وفاتني ما ارقت من دمك
وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وادعى صفارا قد علاك وسافين دقيقتين مما اراهما
تقلانك فاما الصفار فعندكم واوه واما السافان الدقيقان فلا احيله لتغليظهما او
الوجه ان ترفق بنفسك في الشيء تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك

ان تقلها ولا تكثرها فان سافيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما وانا الصفا
فهو عندكم وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يوذيك ولا يخيسك ولكنه يلزق حبتين من
اللهم اربعين صبا لخاتم بن يزيد صفارك فقال علي عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفارك
فهل تعرف شيئا يزيد فيه وينفره فقال الرجل لي حبتين من هذا واشار الى دواء معه فقال ان تناول
الانسان من هذا صفارا مانة من ساعته وان كان لصفاريه صار به صفاحتى يموت في يوم فقال علي
فارني هذا الصفار فاعطاه فقال كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ثلاث نافع قدر كل حبة مثقال
رجلا فتناوله علي عليه السلام فمضغه ومرغ به اخيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن ياخذ ابن
ابي طالب يقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه لهو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد الله
اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم فمضغ صيفيك فمضغه ثم قال افتح صيفيك فنظر
الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي وقال ابن الصفا
الذي زعمت انه بفيك فقال والله لكانك لست من رأيت قبل كنت مصفارا فاذا الان هو فقال
علي عليه السلام اني اصفي الصفار بتمك الذي زعمت انه قاتلي واما سافاي هذان وضعهما جانبا وكشف عن بطنها
فانك زعمت انهما يحتاجان ان ارفق بك في حمل ما احمل عليه لئلا يسقطهما السافان وانا اذل الى الله
عز وجل خلا ان تمثل وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيم راسها سطح علية الذي هو فيه
فوقر حجران احديهما فوق الاخرى وحركهما واعتملهما فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الفوقانية
نفسي على اليونا في فقال امير المؤمنين صبوا عليه ماء فاتوه وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا
فقال له علي عليه السلام هذه فوق السافين الدقيقين واعتملهما فوطئ هذا يا يونا في فقال
اليونا في لعمرك كان محمد فقال علي نعم على الامن علم وعقلي الامن عقله وفهمي الامن فهمه
اما بقي كان الطب العربي فقال له ان كان بر جنونا وداويتك فقال الرجل تعجب ان ابن اثنا تعلم بلغنا

عن طلبتك وطلبتك الى ظلم قال نعم قال ايّ آية تريد قال تعود ذلك العذق وانت الى مكانك تحوّق
عذقها فانقلع اصلها من الارض وهي تخدّ في الارض خدّا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك
قال لا قال فتريد بها ما قال امرها ان ترجع الى حيث جاءت وتستقرّ في مستقرّها الذي انقلعت
فامرها فرجعت واستقرّت في مقرّها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليك هذا الذي ذكرت من
محمد غائب عنّي وانا افتقر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا الاختار الاخرة
فان جئت بي اليك فهي اية قال امير المؤمنين هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك
انك لم ترد واقعا ازلت اختيارك من غير ان باشرت منّي شيئا او مني امر تريد ان يباشرك او من
قصد الى ذلك وان لم ير له الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدّعي
ويمكن غيرك ان يقول اني قد راطمانك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية يجمع العالمين قال
اليوناني فجعل الافتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرّقها وتباعد بينها ثم
تجمعها وتعيدها كما كانت فقال لعلي عليك هذا آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان
ومني محمد رسول الله يامرك اجزاءك ان تتفرّق وتتباعد فذهب فقال لها فانفصلت وتباعدت و
تبترت وتفاترت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة فنظر فاذا نخلة
فرأيس اليوناني فقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقترحي الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع و
تعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان ومني محمد رسول الله يامرك ان
ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهباء الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصورت له القضبان والاوراق واصول السعف وسمع
الاغذاق تالفت وتجمعت واستقامت وعرضت واستقرّ اصلها في مقرّها وتمكن عليها ساقها
وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء

شمارخها
بحوذة بعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخوي اجتمعا ان تجمع شمارخها خلالها
وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه للوكل وتطعمني ومن حضر لك منها فقال
عليه انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال له اليوناني يا امير المؤمنين فاخلت واليسرت
واحمرت وترطبت ونقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخوي اجتمعا تقربا مني كما عذاقها
او تطول يدي لتناولها واجتمعت الى ان تنزل الى يدي او تطول يدي الى الاخوي التي اختهما
فقال امير المؤمنين عليه هذه التي تريدان تناولها وقد ايا قرب البعيد قربه فانفصل الاخوي
التي تريدان ينزل الى البلد العذق منها وقد ايا يستهل النصيب سهل الى مكانه او ما تبعد منها فعل ذلك
وقال فطالت يمناه فوصلت الى العذق ولم تخطف الاعذاق الاخوي فسقطت على الارض فدالت
عراجينها فقال امير المؤمنين عليه انك ان اكلت منها ثم تمرّ تموت من ساعتك فلما رأى اليوناني عجائبها عجل الله عز وجل
من العقوبة التي يبتليك بها يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني اشهد بعد
ما رأيت فقد بالغت في العناد وتماديت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في
جميع اقوالك عن الله فامرني بما شئت اطيعك قال علي عليه اكفرك ان تفرد الله بالوحدانية و
تشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العيب والفساد وعن ظلم الامام والعباد وتشهد ان محمدا
انا وصيه سيد الانام افضل نبيت لهل دار الاسلام وتشهد ان عليا الذي والاك الله
والاك من النعم ما والاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام
بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين الذين
لك فيما كلفتك الشاهدين لك على ما بدا لك خيرة امة محمد وصفوة شيعة محمد وان تواخي
اخواني المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد لي والتمادي في ذلك الله وفضلك
على من فضلك به منهم بتوفيقهم وبحسن كسرهم وعملهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان

سادتي بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثر بنفسك على نفسك حتى
يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك واسرك
ان تضون دينك وعلينا الذي وعدناك واسرارها التي حملناك فلا تبدل علومنا لمن يقابلها
بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والشاور من المرض والبدن فلا تنفس سترنا الى من
ليشنع علينا عند الجاهلين باهوائنا ويعيرنا باولياءنا التوارد الجهال والا ترانا نستعمل التقية
في ديننا فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الجاء الخوف اليه في اظهار البراءة منا ان حملك الرجل
عليه في ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشا شتك الافات والعاهات فان تعتمد
اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يفيدنا
فينا ولا ينقصنا ولا تستبرع منا ساعة بلسانك وانت موالينا بجنانك ابتق على نفسك بدعها
التي بها تحقن دماؤها وتصون بها عرضك وعرفتهم اولياءنا واخواننا واخوانك من بعدك لتشكر
اوسنين الى ان تفرج تلك الكربة وتزول بها تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تعرض للبلاء
وتنقطع عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها
فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ونعمهم الزوال عدلهم في ذلك كعدل الورد بن الله
وقد امرالله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر
الناصب لنا الكافر من بناواقا الكلام الذراع المسمومة فان رسول الله صلى من خيبر الى المدينة
وقد فتح الله له جاءته امراة من اليهود قد اظهرت الايمان وهي امها ذراع مسمومة وشويتها
بين يديه فقال له رسول الله ما هذه قالت يا ابي انت واخي لما بلغ رسول الله هتكي امرك في خرو بك الى خيبر
فاتى علمتهم بما لا جلك او هذا حمل كان لي وبينا عادة كالولد فجئت به علما ان احب الطعام اليك
الشواء واحب الشواء اليك الذراع فنذرت لله ان سلمك منهم لاذبحنه لك لاطعمنك من شواء فدا

والآن

والان قد سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا الى بين يديك وكان مع رسول الله البراء بن معرور
وعلي بن ابي طالب فقال رسول الله ابتوا بالخبز فاتى به فحد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة
فوضعها في فيه فقال له علي بن ابي طالب يا براء لا تتقدم رسول الله فقال البراء وكان اعرابيا
يا علي كانك تتجل رسول الله فقال علي عليك ما انظر رسول الله ولكني اتجلد واوقره ليس لي ولا
ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله بقول او فعل او اكل او شرب فقال البراء ما انخل
رسول الله قال على ما كذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت بهوتيه ولسانه فرمى بها
فاذا اكلت بامر رسول الله فهو الضامن لك لا انك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك
على هذا والبراء يلوك اللقمة اذا نطق الله الذراع فقال يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط
البراء في مكان الوتد ولم يرفع الاسنا فقال رسول الله صلعم ايتوني بالمراة فاتي بها فقال
لها ما حملك على ما صنعت فقالت وتر تني وتر اعظيما قتلت ابي وعمي واخي وزوجي وابني فقلت
هذا وقلت ان كان ملكا فاستقم ضره وان كان نبيا كما يقول فقد علم فتح مكة والتصر وتظهر
فسينعه الله ضره ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله اينها المراة لقد هممت غير مرة ان اقول
لا يترك موت البراء فانما امتحن الله لتقدمه بين يدي رسول الله ولو كان بامر رسول الله اكل منه
شره وشفاه ثم قال رسول الله ادع لي فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه فيهم سلمان وعمار
وصهيب وابو ذر وبلال وقوم من ساير الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر معهم فقال
اقعدوا وتطلقوا عليه فوضع رسول الله يده على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله
الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله واكلوا حتى شبعوا ثم برز
عليه ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال الس هؤلاء اكلوا ذلك التم

بحضرتك فكيف بأبي انت دفع عن نبيه صحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن فقد ايقنت انك
رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها
قال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد حدثني ابي عن جدي انه رسول الله لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور
ليصلي عليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قباء
رسول الله ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله ان الله عز وجل ابى
الا دخول الصلوة عليه الى ان يحضر علي فيجعله في حل مما كلمه بحضرة رسول الله ليجعل الله موته هذا
التسم كفارة له فقال بعض من كان حضر رسول الله وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله
انما كان مزح ما مزح به علينا لم يكن ضحكا ليتولاه الله عز وجل بذلك قال رسول الله اولكان ذلك
جدا لاحبط الله اعمالهم كلها ولو كان مقدار ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه
كان مزحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله يريد ان لا يعتقد منكم احد ان عليا واجد عليه
فيجد وبحضر منكم احد الا ويستغفر له ليزيده الله عند ذلك قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي
عليه السلام فوقف قبال الجنازة فقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في
سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول الله لاستغنى
صاحبكم هذا فقام رسول الله ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في المغرى قال انتم يا
اولياء البراء بالخيار في امر صاحبكم ان شئتم فكفنوه في حلل الجنة وان شئتم في اكفان من السماء الدنيا الى السماء
السابعة وبالحجل كلها الى الكرسي الى ساق العرش وروحه التي يخرج بها فيها ثم ذهب بها الى عرش
الجنان وتلقاها كل ملك كان فيها من حور وغلمان وقالوا اجمعهم له مرحبا بعبد الله وضيفه طوبى
يا روح البراء انظر عليك رسول الله عليا حتى تتم عليك صلوته ويستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا
حتى تولوا من ربنا انه قال يا عبدي لست في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر

ودرق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت
مغفورة بدعاء علي قال رسول الله فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم ولا تعرضوا لدعائه
على عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له سعده الله
ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله وانما كلام الذئب الذي فان رسول الله كان جالسا ذات يوم
واذا بين يديه قد استقبله ذئب فجلس بين يديه قال الاصحابه اتدرون ما قال هذا الذئب
قالوا الله ورسوله اعلم قال اتاني من بعيد قال الاصحابه ان صاحبكم هذا لشانا
عجبا فلما وقف قال رسول الله حدثنا بما ان عندك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاءني
ذئب فحمل حملا من مئة عناق فاتبعته فجاء الى الجانب الايمن فتناول حملا آخر من مئة عناق فاتبعته فجاء
منه ثم جاء الى الجانب الآخر فتناول حملا آخر من مئة عناق فاتبعته منه ثم جاء الخامس شيئا
يريد ان يتناول حملا آخر فقلت ان رميته فاني على خبر فقال اما تستحي تحول بيني وبين رزق
قسمه الله لي انما الضحاح انا الى الغداء فعجبت من كلامه فقلت ما اعجب هذا الذئب اعجم يتكلم بكلام الآدميين
فقال الذئب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي اتى محمد رسول الله رب العالمين بين الحرتين
يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما هو آت من الآخرين ثم اليهود مع العلم فصيل وخيم
له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين
وهل الشفاء النافع ويحك يا راعي آمن به تامن عذاب الله واسلم له تسلم من سوء سوءة الغداء
فقلت لله والله لقد عجبت من كلامك فاستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدفعت غنمي بكل
منها فاشتوت لاذا فعلت ولا اما فعلت فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ كنت تعتبر
بآيات الله وتنقاد لامره لك لكن اشقى من ترى هذه الآيات محمدا في اخيه علي بن ابي طالب
وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما يامر به من فروضه من العلم الذي لا نظير له فيه
الزهد الذي لا يجاريه احد فيه الشجاعة التي لا يعدل فيها وهضربة لازب التي لا حظ احد فيها

مثل حظه ثم بني مع ذلك كله رسول الله يأمرهم بموالاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه ويخبرهم
ان الله تعالى لا يقبل من أحد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه بشيء هو مع ذلك يخالفه ويرتفع عن رتبته
بقليله ويوالي أعداءه وينادي أولياءه من هذا الأعجب من صنعك يا أبي قال الراوي فقلت أيها الذئب
أوكان هذا قبل بلى وما هو أعظم منه سوف تقتلونه بالطلا ويقتلون ولده ويسبون حريمهم
مع ذلك يزعمون أنهم مسلمون بدعويهم أنهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا فعند ذلك أيست
أهل الاسلام أبي من صنعك لي فهم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب أنا ونظرائي من الوحوش
تمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهوتنا وفي شدائدهم لذتنا
قال الراوي فقلت والله لأهدأن هذا الغنم وبعظمها الى وبعظمها أمامه في وتبقى بقصد محمد حتى يأتيه
فقال لي الذئب يا عبد الله مامضى الى محمد واترك علي غنمك لأرعاها لك فقلت كيف أثق بأمانتك فقال
لي يا عبد الله ان الذي أنطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا عليكما وأنت مؤمنا بمحمد مسلما له
أخبرني عن الله عز وجل في أخيه علي فامض لشأنك فاني راعيك والله عز وجل أقوى وأملأ بكما القرين
وعاة الذكت خادما لولي على فتركت غنمي على الذئب وجئت يا رسول الله فنظر رسول الله
في وجوه القوم فيها ما يتهلل سرورا به وتصديقا وفيها ما يعيش شكا فيه وتكذيبا يسر منافقون
الى أمثالهم هذا قد واطأهم على هذا الحديث ليخدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله
وقال لئن تكلمتم انتم فيه فقد يتفقنه انا وما جمع الكاين معي في أشرف المحال من عرش الملك
الجبار والمطوف معي في انهار الجنان من دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والقوي
معي في الأحام الزاكيات والتقلب معي في الأصلاب الطاهرات الزاكيات معي في سنا لك الفضل الذي
كسي ما كسيته من العلم والحلم العقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى علي عبد الله وطيب
طالب وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب أنت يا أنا والصديق الأكبر والشاني

اولياي من نهر الكوثر آمنت بي انا ومن جعله الله لدينه قواما ولطوعي علما وفي الحروب مقدما وعلى
صراط أعدائي مضرعا اسد اقتحاما آمنت بي ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضى
الرحمن وتفرد دونهم بفضح أهل الطغيان وقطع بحجج وواضح بيانه معاذير أهل البهتان آمنت
ببنا دي علي بن أبي طالب الذي جعله الله لي معقلا وبعدي واويدا وموئيدا وسندا وعضدا الا بالي
من يخالفني أو اوقفني ولا اهمل من خذلني أو اوازرني ولا أكون بمن أزدرني أو اساءني
آمنت بي انا ومن زينه الله به الجنان وبجبريل وملائكة النيران بشانيه ولم يجعل الله
امتي يكافيه ولا يدانيه لن يعتري في عبوس المتعبسين منكرا أنا مهل وجهه وأغر امن المعرضين منكم
اذا خلص لي وده ذاك علي بن أبي طالب لو كفر الخلق كلهم من أهل السموات واهل الارض لنصره الله
عز وجل بي وجعله هذا الذي لو عاداه الخلق كلهم لبشر اليهم جميعهم بأذلاء وجعله في نصرة
كلمة الصدق العالين وسفل كلمات ابليس اللعين ثم قال ان هذا الراعي لمن شاء هذا فليتبعني
بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان كانا ذهبا فانا هما برعيان غنمه والا كنا على أمرنا فمضى
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما رأوا القطيع من بعيد
قال الراعي ذلك قطيعي فقال المنافقون فان الذئبان فلما قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول
الغنم يزدادان منها كل شيء ويفسدانها فقالوا لهم رسول الله أتحبون أن تعلموا ان الذئب ما معنى غير
بكلام قالوا نعم يا رسول الله قال ليطوفا حتى لا أراهما فالذئبان فاطا طوا برءوسهما فقال الراعي فما رأيي
قال للذئب من جملة الذي ذكرته من بين هؤلاء فالتجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء
الى آخر وتنحى عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم ووصل الى رسول الله هو واشاروا الى الامام
عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب خضوعا بين يديه
وقالا كنا من دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله الى المنافقين

معه فقال الكافرين عن هذا المجلس ولا للمنافقين من هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله
هذه واحدة قد علمتم صدق الرأي فيها فتجبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا
رسول الله قال فليطوا بعلي بن ابي طالب فيفعلوا فنادى رسول الله يا ايها الذين آمنوا
قد اشرتها للقوم اليه وعنهما عليه فليشروا عنا على الذي ذكرناه بما ذكرناه قال فجاء الذين
وتخلل القوم وجعل لا يتأملان الوجوه والاقدام فكل من تأملاه اعرضا عنه حتى بلغا علياً فلما
تأملاه رمقا في التراب ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك يا حجة
الله وبعدن التي هي محل الحجر وظاهرها في الصفحة الاولى ودعيي المصطفى السلام عليك يا من
اسعد الله به بحبه واشقى بعداوته شانيه وجعله سبيل آل محمد وذويه السلام عليك يا من الولاية
الارض كما يجب اهل السماء لصادق واخيار الاصفياء وبا من لو لعشر قليل من بعضه من انفق في
سبيل الله ما بين العرش الى الثرى لا يقرب باعظم الخرق والمقت من العلي الاعلى قال فنهض
رسول الله الذي كانوا معه قالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي هذا الفضل من الشباع محمد صلى الله
كيف لو رايتم محمد من سائر الحيوانات البشوات في البر والبحر والسموات والارض والحجب والعرش والكرسي
والله لقد رايت من تواضع اهل الاسلام سيدة المنتهى لمثال على المتفوق بحضرتهم ليتسبعوا النظر
اليه بالاعين النظر الى على كل الشاقي اليه ما يقصر في جنبه تواضع هذين الذين كيف لو تواضع
الاملاك وغيرهم من النقلاء لعلي وهذا رب العزة قد اثنى على نفسه فيما حقا الا يتواضع احد لعلي
نفس شعرة الا رفع الله في علو الجنان سبعين درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض الذي تشاهدون يسير قليل
في جنب هذه الجلالة والرفعة التي بينهما تحيرون واتا حين العود الى رسول الله فان رسول الله كان
يخطب بالمدينة الى الجذع نخلة في صحن مسجدها فقال لم يعرف اهله يا رسول الله ان الناس قد كثروا
وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت فاعملوا لك منبرا ترقى عليها فيراك الناس

آخر

كفرة عباد الله وفسقهم فحينئذ تفوح نتن الجنان ودورها النصبرن على شوقنا اليهم وحنينا
كما يصبرون على سماع المكروه في سادتهم وائمتهم كما يجترعون الغيظ ويكتمون على ما فيها
الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مفترته فعند ذلك ينادي بهم مناد عز وجل
يا سكان جنات النعيم حتى ما الجهل الخوف عنكم ازواجكم وصاداتكم ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم الموحدين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن
المكروبين والصبر على التنفيس عن الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا الجزاء كما يأتي
نقلتهم اليكم عن اشر الاحوال واخبثها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم
اقاقلب الله النعم على اليهود الذين قصدوا بهم واهلكهم به فان رسول الله صلى الله عليه وآله
اشتد حسد ابن ابي ليث فدبر عليه بحفر لهم حفيرة في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها
بساطا ويصب في اسفل الحفيرة استنقاع وينصب سكاكين مسمومة وشد احد جوانب
البساط والفراش الى الحايط ليدخل رسول الله وخواصه مع علي فاذا وضع رسول الله
رجله على البساط وقع في الحفيرة كان وقد نصب في قعرها رجالا بايديهم سيوف مسمومة يجرحون
علي علي ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها وجبرائيل ان لم ينبئك للقعود
على ذلك البساط ان يطعموه من طعام السموم ليموت هو واصحابه معجلين فجاء جبرئيل
واخبره بذلك وقال ان الله يأمرك ان تقعد حيث تقعد لتدنو اكلا مما يطعمك فانه مظهر عليك الآية
وبهلاك اكثر من تواطأ على ذلك فيك فدخل رسول الله وقعد على البساط وقعد وا عن يمينه
وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن ابي واذا قد صار ما تحت البساط رضا مسمومة
اخبر رسول الله وعلى وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله وضع يده في الطعام
قال يا علي ارفع هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله

المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله
وعلي ومن معهما حتى شبعوا وخرجا اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله وعلي
ظنوا انه قد غلط وليعملن فيه سمومه الذي اراد ان يحمد اثره ويصح ليهم مكروه وجاءت بنت عبد الله
بن ابي الى ذلك المجلس المحفور تحت المنقوب فيها ما نصب فيه فلما كانت بدرت ذلك ونظرت فاذا هي
البساط ارفع ما كان فجلست على البساط واقعت فاعاد الله الحفرة بما فيها فسقطت فيها واهلكت نفسها
فصيحة فقال عبد الله يا كوان تقولوا انها سقطت في الحفرة فيعلم محمد ما كنا دبرناه علينا فيكونوا قالوا
ملت العروس وبعلها عرسها كانوا وعوا رسول الله ومات القوم الذين اكلوا فضلات رسول الله فسأل رسول الله
عن بيوت البنت والقوم فقال ابن ابي سقطت من السطح ونحو القوم فتحير فقال رسول الله اعلم بما ذا
ماتوا فتغافل عنهم فقال علي بن الحسين عليهما السلام وكان نظيرها العلي بن ابي طالب عليه السلام مع جد بن قيس وكان
نافي عبد الله في النفاق كما ان عليا الى رسول الله في الكمال والجلال وتمر جد مع عبد الله بن ابي
بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا وصحبه وظلمها علي بن ابي فقال ان محمدا اما هو بالسحر وليس على
فاتخذت ايجد لعلي دعوة بعد ان تقدم في تفتيش اصل حايط بستان ثم تقعد بحال خلف الحايط عمر
يعتمد بها على الحايط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي عليه السلام تحت الحايط فتلقاه
بيساره ودفعه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي عليه السلام كلوا باسم الله وجعل يأكل معهم حتى اكلوا
وفرغوا وهو يميل الحايط بشماله والحايط تلتوي ذراعا طوله في خمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين
غلظه فجعل اصحاب علي وهم يأكلون يقولون يا انار رسول الله افتحامي هذا وانا اكل فانا تعبت في مسك هذا
الحايط عنا فقال علي اني لستأجل لمن التمس بيساري الا اقلها اجلد من فعل هذه اللقمة بيمنى ومن
جد بن قيس وضيق ان يكون علي قد فات وصحبه ما يطلبونه لينتقم منه واخبرا عند عبد الله بن
ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحايط بيساره وهو يأكل بيمينه واصحابه تحت الحايط لو زعموا فقال

ابو الهيثم البراء التيهان وابو الدرداء وهي الذين كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد رجع محمدا بلا
سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم قال علي عليه السلام على الخابط بيساره فاقامه وسواه وراب صدعه ثم
شعبه وخرج هو والقوم فلما راه رسول الله قال لها يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر لما اقام الجدار وما
سهل الله ذلك له الا بدعائك يا اهل البيت فانك اكثير انفعه القليل من الطعام لمحمد صلى الله عليه وآله
فان رسول الله كان يؤتى بالسماط هو واصحابه بخمس قصاع من ضيافة المهاجرين والانصار اذا قال له رسول الله
ان شدة في عملك اجدك اشتهي جرزة مدسرة طبقة بسمن وعسل فقال علي وانا اشتهي ما اشتهيت
رسول الله قال رسول الله لابي الفضل ما اذا اشتهيت انت قال اشتهي مرتجلا مشويا فقال الابي الشرود
ابي الدرداء هي ما اذا اشتهيان اتيتما فالاصدر جمل مشوي فقال رسول الله ابو عبيدة من يضيف اليوم
رسول الله صحبه يطعمهم شهوانهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم يكبد فيه محمد واصحابه فقلة
فتخلص العباد والبلاد منه قال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي جمل
اشويه لكم قال رسول الله ما فعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر التمر في ذلك البر المليق بالسمن والعسل
في ذلك الجمل المشوي ثم قال يا رسول الله قال هلموا الي ما اشتهيتم فقال رسول الله انا من قال ابن ابي
انت وعلي وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار فاشار رسول الله الى ابي الشرود وابي الدرداء وابي الهيثم
وابي النكث وقال ايا ابن ابي ودون هؤلاء فقال نعم ودون هؤلاء وكرم ان يكونوا معلا لانهم كانوا مؤلفين
لابن ابي على النفاق فقال رسول الله لا حاجة لي في شيء لست به ودون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار
الخافرين لي فقال عبد الله يا رسول الله انا الشيء القليل لا يسعه اكثر من اربعة انفس فقال رسول الله
يا عبد الله ان الله انزل على عيسى مائدة تبارك له في رغفة وسمكات حتى اكل وسبع منها اربعة الاف
وسبعمائة فقال شانك ثم انصرف رسول الله هو وستة الاف وعمامائة فقال عبد الله لاصحابه كيف تصنع
هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ونفر امن صحبه ولكن اذا اقام محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا

يلتقي منهم اثنان في طريق وبعث ابو ابي الى اصحابه اذا مات محمد ونفر امن صحبه ولكن
اذا مات محمد والتقيتم لم ليتسلموا ويجتمعوا فقال لهم لا ان يمت محمد حتى يبقى اصحابه
منها لكوا فلما دخل رسول الله داره وما عبد الله في بيت صغيرة فقال يا رسول الله وهؤلاء
الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد وعمارا في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان
ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله ان الذي
يبارك في هذا الطعام القليل المبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل انا علي وسلمان
وعمارا والمقداد وعمارا دخلوا معا شر المهاجرين والانصار فدخلوا جميعين وقعدوا واحلقوا
كما يستديرون حول رحى الكعبة واذا البيت قد وسعهم جميعين حتى ان بين كل رجل منهم موضع
رجل فدخل عبد الله بن ابي في اي عجبا قط من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله اينا ما علمته
فجاءه بالجرزة الملبقة بالسمن والعسل والحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله كل انت واياك ان تطعم
قوليا كل اصحابك هؤلاء علي وعن معه ثم يطعم هؤلاء فقال رسول الله كذلك افعل فوضع رسول الله
يده على الطعام ووضع علي يده معه فقال ابن ابي لم يكن الامر علي ان تاكل مع اصحابك وتفرد
رسول الله فقال رسول الله يا عبد الله ان عليا اعلم بالقصد بين سوله منك ان الله عز وجل ما فوق فيما
مضى بين محمد وبين علي ولا يفرق فيما ياتي ايضا بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا
عرضنا الله عز وجل على اهل سموات وارضه وسائر عجب جنانه هؤلاء واخذ عليهم انا النبوة
والوائق ليكونن انا ولا ولياء نا موالين ولاعدائنا معادين ان نجب مجتبين ولمن نبغضه
مبغضين ما ذات اثار دنا واحدة ولا زال الا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد ترضى
ما ترضيه ويولى ما يوليه فرفع علي بن ابي طالب يا ابن ابي فانه اعلم بنفسه وبربه منك قال ابن ابي
نعم يا رسول الله وافضى الى جدر معتب فقال ارد نا واحدا فضا اثنين لا زيوتا بجميعا نكفا

جميعا وهد الجشهما وسعادتنا فلو بقي على بعده لعله كان يخالد اصحابنا هؤلاء وعبد الله بن
ابي اوفى فدعا جميع اصحابه متعقبيه حوله فاراهما ليقفوا على اصحاب رسول الله اذا اتاهما فاتاهم
ثم وضع رسول الله وعلى يديه في الجريرة الملبقة بالتمر والعسل فاكل حتى شبعا ثم وضع من اشتهى
خاصة الجمل من اشنمى صدره منهم فاكل حتى شبعا وعبد الله ينظر فظن ان لا يبلغهم الشبع واذا
هم لا يزدادون الا نشاطا ثم قال رسول الله هات الجمل فلما جاء به قال رسول الله يا ابا الحسن ضع الجمل في
وسط البيت فوضعه فقال عبد الله يا رسول الله كيف نتناول بايدينا من الذي وسع
هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم حتى تناول هذا الجمل فقال
ناط الله تعالى ايديهم حتى تناولت ذلك فتناولوا منه بارك الله في ذلك الجمل حتى وسعهم وسعهم فاظم
هو بعد اكلهم لم يسق منه الا مقدار فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله مندیلا له ثم قال ايها طرح
عليه الجريرة الملبقة بالتمر والعسل فعمل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم وانفلوا ثم قالوا يا رسول الله
نحتاج الى لبن وشراب نشربه بعد فقال رسول الله ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى حتى ان الله له
الوقت وسيفعل الله ذلك لمحمد ثم بسط مندیله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيما اطعمتنا من
لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال علي بن الحسين عليهما السلام فتحركت وقامت واقبلت نحو عنا فقال رسول الله ايتوني باناء
ظروف واوعية وزقاق فجاؤا بها فملأها فناموا حتى ستروا وراثوا ثم قال رسول الله لولا
اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها
تستعي في ارض الله وتاكل من حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشاتها اول مرة عظاما
ماكولا لا عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله يتذكرون بعد ذلك بيوتهم
تلك البيت وتكثيره الطعام ودفعه عائلة التسع فقال رسول الله اني اذا ذكرت ذلك البيت كيف
وسعهم بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك التسع كيف ازال الله عظمته

عز وجل من دون وكيف وسعتهم كثرة ما ذكروا من ازدياد الله تعالى ذكره في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن
والفردوس ان في شيعتنا الذين يهب الله لهم في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون لاحد من الذين
وغيرهم ما في جنبها كالرمل في البادية الفضفاضة فاما هؤلاء الذين يخطأ ذكرهم منا فقير انفق ما معه وكم
وبعينه عوز وبعيشه من بذل جهده حتى ترى الملائكة الموكلين بتلك المنازل الحاضرين ذلك عند ذكره
حتى صارت في الزيادة كما كانت في هذا الزاد لهذا البيت الصغير الذي رايتموه فيما صار اليه من كثرة
عظم وسعة فيقول الملائكة ربنا لا طاقة لنا بالحق في هذه المنازل فما من منزل يعاين ولا قصر يشاهد
ما كنت لاحدكم ما لا تطيقون فكم تريدون مدا فيقولون الف ضعفنا وفيهم المؤمن من يقول املاكه
تستزيد من الف الف ضعف واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبها وزيادة احسانه الى الغير الذي
فيهم الله تعالى تلك الاملاك وكل الى هذا المؤمن اخاه فيزداد الله في ملكه وفي غلمانه في الجنة
كذلك ثم قال رسول الله صلعم واذا تفكرتم في الطعام السموا الذي صبرنا عليه كيف ازال الله عنا
غائلته وكثره وسعة كرمه شيعتنا على التقية عند ذلك يودي بهم الله تلك الصبر الى اشرف العافية
واكمل السعادة وطال ما يغبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء
تقيتكم لاعداء الله وصبركم على اذيتهم قال علي بن الحسين عليهما السلام والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا
واليه هو وسائر انواصب الكذبين بحمد في القرآن في تفضيله اخاه عليا البر على الفاسقين الفاجر
على الجاهلين الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين يقول الله في
العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في بطلان عبادة الاوثان من دون الله وفي النهي عن
موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد لامر رسول الله واتخاذه اماما وما
اعتقاده فاضلا ارتجالا لا يقبل الله ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا يقوله من عند
ونفسه الجزء فانوا بسورة من مثل محمد التي لم يختلف فيها الى اصحاب كتب ولا علم ولا تعلم

منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم من بلد قط الى بلد ليس معه غيره منكم جاء
يراعون احوالكم ويعرفون اخباركم ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذا العجاب فاذا كان
منتقلا كما ترعمون فانتم الفصحاء البلغاء الشعراء الآباء الذين لا نظير لكم في سائر الاجناس و
سائر الامم فان كان كاذبا فانا اللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفوق بجماعتكم او
لبعضكم معارضة كلامه بهذا بافضل منه ومثله لان ما كان من قبل البشر لا من الله فلا يجوز ان
لا يكون في البشر من يمكن مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وسائر النظار اليكم في اعوالكم انه مبطل
كاذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انهم شهداؤكم عند رب
العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليها ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز
وجل فان لم تفعلوا هذا الذي تحدتكم به ولن تفعلوا ابدا ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون
عليه فاعلموا عند ذلك انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص بسبب الدعاء العالمين المؤيد بروح
الامين مبلغا عبر اليقين وسبيل التوفيق فصدقوه فيما يخبر به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما
يذكره من فضل علي وصيره له فانه تقوية لذلك عند النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
الكبريت اشد حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق علي عليه
السلام ويشر الذين امنوا بالله وصدقوا في نبوتك فاعملوا الصالحات اما علما وصدقوا في اقوالك
وصوبوا في افعالك واعتقدوا احبابك علينا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يلزمهم وردوا
الى الله ما اضاروهم اليه وراوا انه ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تصيرهم الا
بموالاته وموالاة من ينص هم عليه من ذريتيه وسائر اهل ولايته ومعاداة اهل محاقته وملاعنته
وان التبرا لا تهمل عنهم ولا تبعدهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم ومعاداتهم
شانهم وعملوا الصالحات من اتمام الفرايض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك وبهم

ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها وساكنها كلما رزقوا منها من ثمار الجنان
من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائها
ما في الدنيا من تفاح سفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في
غاية الطيب لانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء ودم
ودم بل لا يتولد عن اكلهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم طيب من ريح المسك وانوار بذلك الزرع من
الثمار من تلك البساتين متشابهة يشبه بعضها بعضا باتمها كلها لحيا لا ذا فيها وبان كل صنف منها
في غاية الطيب واللذة ليس كثمار التي بعضها في بعضها منتنا ورجحة التفح وادراك الى حد الغثا
من حموضة مرارة وسائر ضروب المكاره وتشابهها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم
فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاذى والمكاره ومطهرات من الحيض والنفاس والاذى
جنات لا مزاحمات ولا ذخالات ولا اختلاف ولا متغايرات ولا اجهم فركات ولا صخابات ولا
عيابات ولا مخاسات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها الدهر مقيمون في تلك البساتين والجنان
قال رسول الله علي بن ابي طالب يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا وان
تكونوا اباقصا كافين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم المؤمنين حتى انه ليس مؤمن ظلم اخاه المؤمن الشاكر
له في هوى الا تنا الا تقل الله في تلك النار سلاسلا واغلالا ولم يكن منها الا شفاعتنا ولن تشفع
الى الله الا بعد ان تشفع لرائي الخير المؤمن فان عفا عنه شفعنا والا طاف في النار ومكنه وقال علي بن الحسين
عليهما السلام يا معاشر شيعتنا انا الحجة فان تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات
واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها اسكنكم ايانا لا اخواننا لكم فيها
واكثركم مواساة لفقرايهم انا لله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة تكلم بها الى المؤمن
الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بعد ان كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا المساكين منكم

ضوف فيعلم حيث لا يقوم مقامه لشيء غيره ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما
الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون قال الباقر عليه السلام فقال الله يا
ايها الناس ضرب مثلا وذكر الذباب في قوله ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الآية وقال
قال مثل الذين اتخذوا من دونه اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة بالبقة فاستوفى اوصاف الصيد من الناموس والكفار
والنواميس فهذا من الامثال فتضرب بها كذلك ضرب الله على لسان رسوله فقال الله يا محمد انه لا يستحيي
ان يضرب مثلا للحق يوضحه عند عباده المؤمنين ما بعوضة او ما هو اصغر منها فما فوقها في
البعوضة وهو الذباب فيضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين آمنوا بالله
وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة احكامهم لضمائرهم واحوالهم وبقالهم
في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم ينقش شيئا مما يخف عليه منها الا بأذنهم فيعلمون
يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم الدبر الحق وبأنه
الكشف عنه ايضا مما اراد الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلوى وكيف وتركهم الانقياد لما
سارطا به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني الذين كفروا
ان الله كفر يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع به يهدي به كثيرا ويضل
من يضل به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الله بالمثل الا الفاسقين الجاحدين على نفسهم
بعد ان تأملوه ووضعه على خلاف ما امر الله ووضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الجاحدين من
الله وطاعته فقال جل وعز الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم بالربوبية ولمحمد بالنبوة

لعلي الامامة ولشيعتهما بالمحبة الكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه وبقطعون ما امر الله
ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدهم ويقضوا لحقوقهم وافضل رحم واجب حقها
محمد فان حقهم محمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه امه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه
اعظم وقطيعته اوظع واوضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته والاعتقاد امامة
من فرض الله تحقا لفسادهم اولئك اهل هذا الصنف هم الخاسرون وخسروا انفسهم الى الصادوا الى النار
وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذابا لا بد وحتم غير الابد قال الباقر عليه السلام
الارض سلم لنا ما لا يدب دبة نقدر بها محقون ما لون لا نقدر به الا على اوضح الحجج سلم الله تعالى
من قضوا الحجة الا يقادر قدرها الا الله تعالى وهو ما اوجبها الا ومن ترك المراء والجدال والتعصب على
التسليم لنا ترك الاذى حب الله على الصراط فجازته الملائكة بجاده على الطالوق فوقه على قدر
ذلك الجواز من قبل الله عز وجل يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادوه وسلموا
في جنانه الى ائمته يكون سبحانها بقدرهم كما كان مسلما في الدنيا لهم وان عارض بالجدل كيف
تفعل بالجدل بالتفصيل قال الله للملائكة على الصراط قفوا عبدي جادلنا على الملك كما
جادلت في الدنيا الحاكمين لك من ائمتك فيما يتهم الذين صدقتهم بما اجملوا فعاملوه الا فوقفوه
ويطول حسناته ويشتد في ذلك الحساب غيظه فيما اعظم هناك ندامته واشد حسرته لا يجيء هناك
الا حد ان لم يكن فار من الدنيا جملة سيئة والا هوى في النار ابدا قال الباقر عليه السلام وبقاء الملك في
بعضهم في الدنيا في نفوره واياه ومواعيده اياهم الملائكة في هذا العبد في الدنيا بعهوده
فعوا لهم هنا بما عاهدوا عليه ولا تنافشوه فيصيره الملائكة الى الجنان واقامن قطع رحمه كان
وصل رحمه محمدا وقد قطع جوهر نفسه شفع ارحامه محمدا له الى رحمة قال الوامن حسناته واطاعاته ما شئت
فاعف عنه ويعطونه منها ما يشاء فيعفو عنه بعفو الله العظيم ولا يتقصهم وان كان وصل ارحام

نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم وصدفهم عن واجبهم سمي غيرهم باسمائهم والقبهم بالقابهم
وبزيا الالقاب القبيحة مخالفة مزاهلها ولائمتهم قيل لزيا عبد الله اكتسبت عداوة الحمد الظاهر
امتك لصداقته فهو لآء فاستعن بهم الآن تبغيك فلا يجدك معينا ولا مغيثا وصيرك الى العذاب
الاليم الهين قال الباقر عليه السلام ومن سماه باسماء او لقبه بالقابه ولم يسم احدا باسمه
ولم يلقبه بالقابه الا عند الفخر وذلك الذي مثلها فسمي بخزي ولقب اعدائه باسمائها والقابها
فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيمة افتخروا على اوليائي فهؤلاء هم اوليائي وانتم عدوي فتفتخر لهم على الله
عز وجل فما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم الله اياه
ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفة تفضيلا للباقر عليه السلام فان بعض من ينتحل موالاتنا يزعم ان
البعوضة على دان مانوفقنا وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الباقر سمع هؤلاء شيئا
لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله قاعدا ذات يوم وعلي لم يسم فاقبل ابليس لعنه الله
وضع محمد وسمع آخرها شاء الله وضع شاء علي فقال رسول الله لا تقربوا اخبر اولا تحليا بالله عز وجل
ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشيئة الله هي القاهرة التي
لا تساوي ولا تكافي ولا تدانى ومشيئة محمد في مشيئة الله وقدرته لا كبعوضة تحمل هذه الامة
مع ان فضل الله على محمد وعلي الفضل الذي لا يوازيه فضل على جميع خلقه من اول الدهر الى
آخره هذا ما قال رسول الله في ذكر الذباب والبعوضة فمن يدخل في قوله ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما البعوضة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله للكفار من قريش واليهود كيف تكفرون
بالله الذي خلقكم على خلاف الهيئة وضيق عليكم ان اطعتموه سبل الترفه وكنتم امواتا في اصلاب
آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه ويقبركم ثم يحييكم في

القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بها ثم اليه ترجعون في الآخرة
بان تموتوا في القبور بعد ثم يحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى جزاء ما كلفكم من الثواب على الطاعات
ان كنتم قائلين بها ومن العقاب على العاصي ان كنتم مقارفيها فصل الله بين رسوله وآله وبين اعدائه وقال
قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل لقاءه علينا بالهدى
والحق مليا ولذكائه مرضيا والى الجهاد سابقا وفقهني في احواله وموافقا للكفار مجاهدا ونصره الله
على اعدائه فائزا بالعلوم حاويا ولاوليائه موآليا ولاعدائه مناويا وبالخير آتانا هضما وللفتح
وافضا وللشيطان نخزا وللفسقة الودة مقصيا ولهم نفسا وبين يدي الكفار مجتزئا مستبدا انا واخي علي بن ابي طالب عند رب الارباب افضل على اولي الالباب الحاوي العلوم الكاسبين
زين من يوافي يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم الغرر الوهاب انتهى العبر نعيما بوفاء
به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به اشقياء اعدائه ان الوصي الولي محمد وآله الطيبين
الحمد لله على بعد محمد الامام الذي يحتاج كل احد وسيد الكل يصدق اقواله ويعتقد افعاله ويطيعه بطاعة من
سديد من الطائب ذريته لامور الذين مسيا سراد احضره من الله قضا الامور ونزل به من قضاء الله
بصدد وهفو من ملك الموت واعوانه وجد عند رسول محمد رسول الله من جانب ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين
وعنده عليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وهو اليه
بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ائمتهم من آل محمد نظر اليهم العليل الموجع
فيما لهم بحيث يحجب الله صورته عن ازدحام غيره كما يحجب وقتنا اهل البيت وقوته مولانا عن
عيونهم ليكون ايمانهم للبنا اعظم ثوابا لشدة الحجة عليهم فيقول المؤمن بابي انت وابي يا رسول الله وانت
العزة بابي انت واخي يا رسول الرحمة بابي انت واخي يا شبل محمد ونعم حاميه وولديه وسبطيه يا سيدي
شباب اهل الجنة القرين من الرحمة والرضوان ارضاكم معاشر خيار اصحاب محمد وعلى ولديه اعظم ثوابي

البكر وما اشد سرورك الآن بلقائك مولاك رسول الله هذا ملك الموت قد حضر فلا تشك في جملة التي في
صدره لكمال معرفتك بمكان اخيك متى فيقول له رسول الله كذلك هو ثم يقبل رسول الله على ملك الموت
فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولاك واخادمنا ومحبنا وموتر يا فيقول ملك
الموت يا رسول الله ترى ان ينظر الى ما اعد لك في الجنان فيقول رسول الله انظر فينظر الى العلو وينظر
ما لا يحيط به الالباب ولا يأتي عليه العد والحساب فيقول لملك الموت كيف لا ارفق من ذلك فتوا
وهذا محمد واخوته فقال يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا صل الى تلك الجنان الآمن
قطعها لما تمنا ولا تمنيت ولكن لخادمك ومحبك هذا سوة بك وبسائر ابنياء الله ورسله واوليائه
الذين اذا يقوا الموت بحكم الله تعالى يقول لهم ملك الموت هنالك اما انا قد سلمناه اليك خامسة من
خير ثم يرتفع هو ومن معه الى بعض الجنان وقد كشف عن العطاء والبهجة التي في تلك المواضع
فيراهم المؤمن هناك بعد ما كان لحق فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا انا واروحي
ولا تلتفتني هنا فلا صبر لي عن محمد واخوته والحق بهم فعند ذلك يقول له ملك الموت اقصر فانا
كما تسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترددانه في شدة بل هو في بقاء ولذة فاذا اخذ قرع عتبا
هناك واذا بجاء منكر ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم عجزة
صاحبنا فلنصنع لهم ضيافتنا ان نسلما على محمد سلاما مفردا ثم نسلما على علي سلاما مفردا ثم
نسلما على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم نسلما على سائر من معه من اصحابنا ثم نقول له
قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضل الحق
لهذا المحض من املاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعد لما ساسا الناء ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم
يسألانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول
الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي وعلي وصيي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون اخواني

محمد

محمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخوتي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من بعدهم للائمة من الطاهرين عترته وخيار
ذريته خلفاء الائمة وولاة الحوض والقوامون بالصدق فيقولان على هذا عشت وعلى هذا مت
وعلى هذا تبعث وتكون ان شاء الله مع من تتولاه في ذرى كرامة الله ومستقر رحمة قال رسول الله
وان كان لا وليائنا معاديا ولا عدائنا موليا ولا ضدادنا بالقبائح ملقبا فاذا جاء ملك الموت
لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر مادته الذين اتخذهم ربابا من دون الله عليهم من
انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه لا يزال يصل اليه من نوع عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له
ملك الموت ايتها الفاجر الكافر تركت اولياء الله تعالى الى اعدائه فاليوم لا يغني عنك شيئا ولا تجد
لك اليوم سبيلا فينبري عليه من العذاب ما لو قسم اذاه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا دلي في
قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمت منه
تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة
لا تقم الساعة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوى من سبع سموات
وهو بكل شيء عليم قال امير المؤمنين عليه السلام هو الله خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا
به واستوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذابه فيرانه ثم استوى الى السماء اذ خلقها و
اتقانها فسوى من سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء عليم بالصالح فخلق لكم كل
ما في الارض لصالحكم يا بني آدم وانه قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقالوا انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم

فلما انبأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون قال الامام عليه السلام لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية قالوا
متى كان هذا قال الله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا
ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن والجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ونطهرك ونقدس لك نطهرك ارضك ممن يعصيك قال الله اني اعلم ما لا تعلمون اني
اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعلهم بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في
باطنه لا تعلمون وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم آدم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء الحجج
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء حيا شيعتهم وشقاة اعدائهم ثم عرضهم
عرض مجملا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم يستحق ان تقدسون وان من كلكم هنيئا اصلح من ان اخلق من بعدكم
اي فكما لم يعرفوا غيب من في علم الله مما لا تعرفوا انتم الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء
اشباح من لم يخلق فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شئ
الحكيم المصيب في كل فعل قال الله عز وجل يا آدم انبئ هؤلاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة
فلما انبأهم فعرضها الله عليهم لهم العهد والميثاق والايمان بهم والتفضيل لهم قال الله عند ذلك
ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون حاكيا عن ابليس
من الاباء على آدم ان امر بطاعته واهلا كان سلط عليه من اعتقاد كونه الها دياني بعدكم الاول والثاني

منه بل اجتمع وآله الطيبون افضل منكم الذين ابناكم آدم باسمائهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس واستكبر وكان من الكافرين قال الامام عليه السلام قال الله تعالى خلق لكم
لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال لما اسجد الحجتين
ومن بعدهما لعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا ابناءكم
وهؤلاء بكم وقال لاهل بيته وقد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقوني لتضاعف اعذابهم
وما لمقتي غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل بعينني ولا يخفى من حسن نظره لعباده
في اسلافنا الطيبين فاما عسكر مفارقوه واما اهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا انا
نفارقك ونحن نامن ان يخربنا ما يخربك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ان نكون الى الله تعالى اذا كنا معك
فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل
الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان قد خصني مع من مضى من اهل الدين انا
آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من
كرامات واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها احلام والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها بالتقى
من شقي فيها اولا اعلموا ان الله امرنا وامركم بامتثال اوليائنا والتحبب والتعصب لنا ليسهل
عليكم احتمال ما التزمتم له مفروضا قالوا بلى يا بن رسول الله ان تقدم الله تعالى اعلم آدم الاسماء
وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا حاضرة في علم آدم وكانت انوارهم
تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيما
لله تعالى وتفضيلا بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد تقدم انوارها الافاق فسجد الملائكة الا ابليس ابى ان
يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضع لصفوة الله الملائكة كلهم واستكبر
وترفع وكان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله

قال يا حبيبي الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه ظن ان الله قد نقل اشباحا من ذرية العرش الى ظهره رأى النور وليس بتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك يا آدم لذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل لنظر آدم الى ذرية العرش فنظر آدم عليهم مواقع نور اشباح انوار اشباحا من ظهر آدم على ذرية العرش فاطلع فيهم انوار اشباحا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحا فقال اما هذه الاشباح يا رب قال الله تعالى يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبريتي وهذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم ويشينهم شققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل اليّ بهم يا آدم واذا ادهمتك داهية فاجعلهم الى شفعائك فاني اقسمت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك لما حين زلت منك الخطيئة دعاني الله عز وجل بهم فتبت عليك وغفرت لك فقلنا يا آدم لسكن انت وزوجك الجنة وكلا منهما رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما امر ابليس بالسجود لآدم مع الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر آدم وحوا

الزهد

الى الجنة وقال يا آدم اسكنا انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا نصب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله عز وجل به دون سائر خلقه فقال الله عز وجل لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآل محمد خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم منها كان يتناول النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعام المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحتبسوا لجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميز من بين اشجار الجنة تميز سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة جنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك لا يسمها الحاكون لذلك الشجر فقال بعضهم هي حنطة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة محمد وآل محمد في فضلهم فانكم تظلمون بهذه الشجرة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله لهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم من تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فكونا من الظالمين بعصيانكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رضيتما بغير ما كره الله تعالى فازلهما الشيطان عنها اي الجنة بوسوسته وخديعته واريهما مسرته بان يأكلا منها فقال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او ان تكونا من الخالدين الا تموتا ابدا وقاسمهما انه لكما لمن الناصحين وكان ابليس يرجو الحيلة على الجنة وكان آدم يظن ان الجنة هي التي تظله ولم يعلم ان ابليس قد اختفى بين لحيي الحية فدخل الجنة وكان آدم على الجنة ايما الحبة هذا من غرور ابليس كيف يخونا ربنا الكريم بعظيم الله بالقسم به وانت تنسبه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ايتم ايها الوهم التوسل الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير امره فلما ايس ابليس من فوز

آدم منعا دنيا بين يحيى الجنة فخالفا امره من حيث هو هما ان الجنة هي التي تخلجهما وقال يا حوا ادا ما هذه الشجرة
التي كان الله عز وجل حرمها عليكما فاكلا منها كما اكلا بعد تحريمها المعارف من حسن طاعتكما لله وقبولكما
اياه وذلك انه لما ابكيا الوكيلين بالشجرة التي معها الحرابان يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لما قربا منها
عنها ان يرتعا منها فاعلما ذلك انه قد احل لكما وابشرا بانكما ان تناولتما منها قبل آدم كنتما السلطنة
على الامرة فوقع فقالت حوا سوف تجوز هذه الشجرة فاراد ت الملائكة ان تدفعهما بحرابها فاوحى الله
تعالى اليهما انما نهيتكما عن اكلها لانها شجرة من حملت منها اثمارها لم يحمل منها ثمارها الا ما جعلته
الله تعالى عجزة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عذابي وجزائي كفرهما
ولم يرضوا لها بعد ما نهوا عنها بحرابهم فظنت ان الله تعالى انما نهاهم عن رعيها لانه قد احلها بعد
حرمتها فقالت قد اكلت الحية فحظت ان الخاطب لهما هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا
فقال آدم الم تعلم ان الحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم تمنعني اما لانهما ولم انكر شيئا
من ذلك فلما حين اغتر آدم وغلط فتناول فاكلها بما انما قال الله تعالى في كتابه فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا منها جميعا
لبعض عدو وهو لادم وحوا ولاولادهما ولكم ولابليس والحية واولادهما اعداء ولهم في الارض
مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع وضعفة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
يقولها فتاب عليه انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوب الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا
منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطوا وفي الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا لا يفقد احدهم الآخر
والهبوط انما كان هبوط آدم وحوا من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانما كانت من احسن دواتها
وهبوط ابليس من حوائها فانما كان محرما عليه دخول الجنة فلما اتيتكم مني هدى اي بينكم واوامر
من بعد كم هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم من نجاة
المخالفون ولا هم يحزنون قال فلما زلت آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تبت علي
واقبل معذرتي واعد في الى مرتبتي وادفع لدي مهرها حتى فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها بين
وساير بكى قال الله تعالى يا آدم انا ذكرا مجرما ياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند ذلك
وعدوا صيك وفي النوازل بهم ظن قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل انهم محمد وعلي وفاطمة
الحسن والحسين عليهم السلام خصوصا فاد عني لصيك الى ملتمس وما ردك فوق مرادك فقال آدم
يا رب الآن قد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي سجدت له
ملائكتك واسجنت جنتك وزوجتك حواء امتك واخلصتك كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم
انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذا الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك
ان اعصمك منها وازالة ظنك لاد واي عدك ابليس حتى تحتمرنها لكنت قد فعلت ذلك لكن تعلموا
في سابق علمي ان تجترموا فاقعا لعلي فالان فيهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران
زلتي واعدتني من كرامتك الى مرتبتي قال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضوي
عليك وصرفت الاذى وتقمك اليك واعدت الى مرتبتك من كرامتي وقد قرنت نصيبك من رحمتي
قل هو الله عز وجل لتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله عز وجل للذين
اهبطهم من آدم وحوا والبليس والحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها تعيشون وبها تحيون وبها
واياها تبعثون والى السعي للآخرة فطوبى لمن زهد فيها الدار البقاء ومتاع الى حين الكم في الارض منفعة
الى حين موتكم لان الله منها يخرج رزقكم وعاركم وبها ينزهكم وينعيكم وفيها ايضا بالبلاء
تمحصكم بلذيذ نعيم الدنيا تارة ليذكركم نعيم الآخرة الخالص ثم ينغص نعيم الدنيا ويبطل ليزهد
فيه ويصغره ويحقره ويمحصكم تارة ببلايا الدنيا التي قد يكون في خلالها الراحات وفي تضاعيفها

النعمان المجتبى يدفع عن المبتلى بما مكاره ليجتمع له بذلك عذاب الابد الذى لا يشوبه غاية ولا ينقص فى
الحقيقة ولا حقبة تتلقى ابدا وقد ضرا لفظا اهبطوا وقد فسرته قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا الذين الان على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون الشاهد على ما اداه الى عباد الله
من ذكر تفضيله لعلى والد الطيبين خير الفاضلين والفاضل بعد محمد سيد البريا فاولئك
الذين يعرفون اصل محمد فى ابنائه والكذبون له فى بعله ولبنائه على سيد الوصيين وبضعين
من ذرية الطيبين الطاهرين يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى اوف
بعهدكم وايای فارهبون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بنى اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم اذ بعثت محمدا وافرقته فى مدينتكم ولم اجتمعكم الخطاء والتوى الذى فجر
علماءه وكابل مثله لا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدكم الذى اخذ على اسلافكم ايذانا وهم
والرهم ان يؤدوا الى اخلافهم ليؤمن بمحمد البرى القرشى الهاشمى المبان بالايات والمؤيد
بالمعجزات التى منها ان كلمته ذراع صعوبته وناطقة ذئب وحش اليه عود المنبر وكان اقله التقليل
من الطعام والاوان له الصلب من الاحجار وصلب المياه السيالة ولم يؤيد بنبى من انبيائه بدءا
له الاجعل له شكلها واحسن منها والذى جعل من آياته على بن ابى طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله
علمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيدا به بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بالبيان الفاصل
وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوفى بعهدكم الذى اوجبته اكرم نعيم الابد فى دار الكرامة ومستقر ابائى
فارهبون فى مخالفتى فانى القادر على من فر من بلاء من بعادكم على من اتقنى وهلم الى بقدرتى وعلى من انتقامى
عنكم اذا آثرتم مخالفتى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا
بآياتى ثمنا قليلا واياى فاتقون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بنى اسرائيل امنوا بما انزلت
بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وابناء الامة اخيه على وعترته الطاهرين وتمثل امامكم فان مثل

هذا الذكر فى كتابكم ان محمدا النبى سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفته وسبط
رب العالمين فاذا وقد الامة وباب مدينة الحكمة وصى رسول الرحمة والامة وابائى المنزل النبوة
محمد والامامة على والطيبين من عترته ثمنا قليلا بان يجحدوا نبوة النبوة والامامة الامام وتعلموا منها
عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار وقال عز وجل وايای فاتقون فى كتمان
امر محمد وامر وصيه فانكم ان لم تتقوا الله وتقدموا فى نبوة النبى والا فى وصيه الوصى برح الله عليكم
قائمة من اهل بيته بالذى اختصه وقد قطعت معاذيركم وابطلت عويلكم وهو كائن ما يكون والدنيا جدا
بنوة محمد وما نووه وقالوا انا نحن نعلم ان محمدا ابننا وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا لبين
الى على فاطوق الله ثيابهم التى عليهم وخفافهم التى فى ارجلهم يقول كل واحد منهم للاخر اكنت يا محمد
افضل النبى محمد هذا او الوصى على هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم وقال الله
صلعم ان الله عز وجل يعلم انه سيخرج من اصلابهم ذرية طيبة مؤمنة لو مثلوا بهم ما لوثهم الغدر
هو كائن عذابا اليما انما يجعل من يخاف الفوت تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على
الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا يجزى نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم يخالف الله تعالى
بهذا القول ما يعتقد اليهود الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا ابنه وان عليا وصيه ولكنهما يأتيان
بعده وقتا هذا بخصمائه ستة هتار سوا الله ان يكون النور بربه يفنى وينكر حكما قالوا الى

فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن منها خلاف ما فيها فانقلب القصر بجملة الطومار الذي كان كما كانوا عليه يقرؤن وهو
في يد قارئ منهم مع احدهما اذ قام وهم الاخر آخذه فانقلب ثعبانا فالتهما والسان وتناول كل واحد منهما
بيمين من هو في يده وجعل يتضخم وتشتد صيحة الرجلان ويصيح ثالث وكانت هناك طومار آخر فنظقت
وقالت لا تزال الان في هذا العذاب حتى تقر بما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي والائمة على ما انزل الله
تعالى فيه فقرأه صحيحا واعتبر ذلك الله واعتقد الامامة علي وفي ذريته من بعده فقال الله عز وجل لا تبطلوا
الحق بالباطل بان تقروا بمحمد وعلي من بعده بمحمد وهما من بعده وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة
هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون على علمكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل الجبار كم
حجة ثم جحد ثم لم يصنع هو حجته بل يقيمها من غير حجتكم فلا تقدرون الكفر تبارين ربكم وتقاهرونه
ثم قال الله عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة الكتوبات التي جاء بها محمد واتوا الصلوة على
محمد وآله الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم
اذا الزمت ومن معونتكم اذا اقتضت واركعوا مع الراكعين نزلوا مع خلق اضعوف لعظمة الله عز وجل
والانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما ساداتكم اصفياء الله وقال الله
من صلى الخمس كفر الله عنه ما بين الذنوب التي بين كل صلوتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم
خمس مرات لا يبقى فيه من الدرن شيئا الا الموبقات التي هي حد النبوة والامامة واظلم اخوانه بالوعز
او ترك التقية حتى يضر بنفسه باخوانه الوضيع ومن اتى الزكوة من ماله وطهر من ذنوبه ومن اتى الزكوة
من لم يتبعها منا ولا اذى في عرصات القيمة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيون بتحيات الجنان
يرفعونه الى محل الرحمة والرضوان ومن اداى زكوة جاهد بجاهد بالتمسها الا ضيفه او كلب سفيه
سيبظهر غيبة القرم ذلك الكلب بجاهد بحجر ابعث الله عليه في عرصات القيمة ملائكة عددا كثيرا او

جماعة غير الا يعرف عددهم الا الله يحشر بحضرة الملك الجبار الكبير الغفار حاضرهم ويجعل قولهم
ويكثر عليه شأنهم واوجب الله له بكل قول من ذلك ما هو اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها ما ئة
الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما تواضع
لاخوانه وبسطهم واطعمهم كلما اشتهوه بر ازداد بهم بر ازدادهم استيناسا وتواضعا بما هي الله عز وجل
بركرام ملائكته من حفدة عرشه والطائفين به فقال لهم اما ترون عبدكم هذا المتواضع لجلال عظمتي
ساوى نفسه بخلقي المؤمن الفقير وبسط له فوالذي نفسي بيده بر الا ازدادله تواضعا اشهدكم اني قد
اوجبت له جناتي ومن رحمتي ورضواني فما نقص عنه امانى المتهى ولا ارتفعت من محمد سيد النبيين
ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى الا يناس البرة في جناتي وذلك اطيب
من نعيم الجنان ولو تضاعف الف الف ضعف فما جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال الله عز وجل
لقوم من رؤساء اليهود ومنافقيهم المجتهدين لاموال الفقراء المستكملين للاغنياء الذين يأمرون
بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويأتونه قال يا معاشر اليهود اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب التوراة الآمرة
بالخيرات الناهية عن المنكرات الزجرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشر الذي يتطول
به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل في امركم بما لا تأتمرون
وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم اجتحوا اموال
الصدقات والميراث فاكلوها واقطعوها ثم حضروا رسول الله وقد رصدوا عليه عوالهم يقولون
ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا
برسول الله فيقتلوه ولو انه في جماهير اصحابه الابيا لون بما التهم به الدهر فلما حضروا وكانوا
بين يديه قال لهم رؤساؤهم يا محمد جئت تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر انبياء

النقد بين فقال رسول الله صلعم اما قولي فاني رسول الله نعم واما ان اقول الحق فنظر موسى الا بصر
فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظم الله تعظيما من قدر يجل قال ربي يا محمد ان فضلك
على جميع النبيين والمرسلين والملائكة كفضلي وانا رب العزة على سائر الخلق اجمعين وذلك
قال الله عز وجل لموسى لئلا تظن انه قد فضل على جميع العالمين فعلظ ذلك على اليهود
هم اليقتلوه فلما هبوا يقتلون سيوفهم فيما بينهم اصلا الا وجديد الى خلفه كالمكتوف
يائسا الا يقدر ان يحركها ويتحيرون فما قال رسول الله ورأوا طامهم من الجبرة الا جزعوا فقال
ارادة الله بكم ومنعكم من الوثوب على وليه حبسكم على استماع حجتي في نبوة محمد وتصديقه
امره على ثم قال رسول الله معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجنون و
تحتوفكم لما جئتكم به فيهم من بعدما قطعوا ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود
ما تعرض موضع الحجة اجز بنوتك ودعيتك على اخيك هذا دعواك الا باطلا واغراء لك قومنا بنا
فقال رسول الله ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدع الاموال التي ختموها هؤلاء الضعفاء
ومن يليهم فيحضرها امامهن بين يديه كذلك يدعو احسانا نكم فيحضرها الديوديون واطاعوه على
على انتظاع اموال الضعفاء وينطق بانتظامهم جوارحهم وكذلك ينطق بانتظاعكم جوارحكم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي احضرن الي اصناف الاموال التي انتظمها هؤلاء
الظالمون لاموالهم فاذا الدنانير في الاكياس والدنانير واذا النيلب والحيوانات واصناف الاموال
متحدرة عليهم من غالوت حتى استقرت بين يديه ثم قال لبتوا بحسابا هؤلاء الظالمين الذين غالطوا
بها هؤلاء الفقراء فاذا الارواح تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال اقبضوها فاقبضوها
فقرؤا منها بعدد كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلعم يا ملائكة ربي ائتوا بحساب كل واحد من هؤلاء
يا ملائكة ربي فيمن هذه الاموال الخاصة وكل ما فضل عما بقيه هؤلاء الظالمون ليؤدى الى المستحقين

فانظروا

فانظروا تلك الاموال صنفت بفصل بعض من بعض حتى تميز تماما جزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب بين
انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلعم الى من حضر من عوالهم نصيبه وبعث الى من غلب فاعطاه
واعطاه ورثته من قدمات وقبض الله اليه ورؤساء اليهود وسائر وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام وخوف الله
بعضهم فقال الرؤساء الذين تموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وانا خالك هذا الهو الوحي
الاجل الاكمل فضل فضحنا الله بذنوبنا الا ترانا ان تبنا واقلعنا اما ذا يكون خالنا فقال رسول الله اذا
انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي دين الله اخواننا ويوشع انصارنا فكونوا تحدثون في مواضع عمل
الاموال التي احتجت منكم اصنافها وينبي هؤلاء الخلق فيضحكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا اتشهد
لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك
والقيم بدينك والنائب عنك والمناصل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك
فقال رسول الله فانتم الفلحون ثم قال الله عز وجل لسائر اليهود والكافرين المظهرين واستعينوا بالصبر
والصلوة انها لكبيرة الا على الخاشعين بالصبر عن الحرام على تادية الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاقرار لمحمد بنبوته
لعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على عدوتهما وعدوتهم من باينكم بحدوته على استحقاق الرضوان
وذائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار الموصين والتمتع بالنظر الى عترة محمد سيد الاولين
والاخرين وعلي سيد الوصيين وسادة الاصفياء المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم وانعم لسروركم
واكمل لهذا بشركم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوة الخمس بالصلوة على محمد وآله
على قرب الوصول الى جنات النعيم انها ان تعهدوا فعلها من الصلوات الخمس من الصلوة على محمد
واله الطيبين مع الانبياء لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معاداتهم يلين لكم
عظيمة الاعلى الخاشعين الخائفين من عقاب الله فوعظهم الفتية فاعظم فرائضه ثم وصف الخاشعين فقال
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يعتقدون انهم راجعون بهم الى لقاء الذي هو اعظم كرامته

لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون عما ذا يختم لهم العاقبة مستورة عنهم وانتم اليها راجعون
الى كرامة ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا
يبدلوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى
رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرى على
المؤمن وهو في شدة علته بحضرة صديق صدق بما يخالف من امواله وانما هو عليه من اضطراب حاله
في معالجته بحيله ليرد بقيت في نفسه حسرات واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت مالك
تجزع غصصك قال لاضطراب احوالي وانقطاعك دون اماني فيقول له ملك الموت هل يحزن
عاقل من فقد درهما زائفا واعتاض الف الف ضعف الذي فيقول لا فيقول له ملك الموت فانظر فوقك
فينظر فيرى ما اعد الله له من الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول له ملك الموت ذلك منازلك
ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هيهنا فدعه يتهنك صالحا فهم هناك معك
افترضى بدلا منهم هنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في علي
عليين فيقول اولئك هم هؤلاء سادتك وائتمتك هم هناك جلاسك وانا سلك فانت معهم بالائمتنا
تفارقهم هيهنا فيقول بلى يرتفع في ذلك مقام الله عز وجل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة
من الدنيا وفي العيان في هذا الذي شاهدتموه وفي الجنان بما اعددنا لكم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
هذا منازلكم وهؤلاء سادتكم وجلاسكم ثم قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم اذ بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم بنبوة محمد وعلي والائمة عترته
الطيبين واخذنا عليكم بذلك الميثاق والمواثيق التي اوفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه المستحقين
برضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلت باسلافكم فضلتهم دنيا ودينا اما تفضيلهم

الذين فلقوا بحر لا بتحمد وعلي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فانه ظللت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم وغرقت اعداءهم فرعون وجنوده
فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقهم وعادوا عن سبيلهم ثم قال عز وجل لهم فاذكروا نعمتي
فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لتقولوا لا بتحمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذ
انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم وقال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا
يدفع عنه عذابا ولا تستحقه عند التنزع ولا يقبل منها شفاعة ولا يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل
لا يقبل فداء ولا يمكنها بعد ترك هو قال الفداء عليك وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني
فانا اهل البيت وشيعتنا اجرنا من شيعتنا كل جزاء لتكون على الاعراف بين الجنة والنار بحمد وعلي وآلهما
والحسن والحسين والطيبون من آلهم فمن كان بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في بعض
شدائدها فتبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار وامثالهم في العصر الذي
يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فيتفقدون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة
والصقور صيدها فينوهم الى الجنة فاذا انبعث على آخرين من محبينا اخيار شيعتنا كالبزاة
فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب ويسلقونهم الى الجنان بحضرة محمد وعلي والطيبين
مقصري شيعتنا في اعمالهم بعد ان جاز الولاية والتقية وعقوق اخوانه فيوقف ازاء ما بين
مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال لهؤلاء قد اراك من النار وقد دخل هؤلاء الموحدون
الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل يعاينونه الذين كفروا بالولاية لو كانوا
مسلمين في الدنيا منقادين للامامة لجعل لهم فرجا فنجوهم من النار وادخلهم الجنة ثم قال الله عز وجل واذ نجيناكم
من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجيناكم انجيناكم اسلافكم

من الفرعون وهم الذين كانوا يذلون اليهم في تراب وبدنه ومذهبهم شيوخهم وكبرائهم كانوا يعذبونهم
سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليهم وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل
البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا يفعلون ذلك الطين على التلال الى
الشطوح فربما سقط الواحد منهم فمات واحد من هؤلاء لا يخلفون بهم الى ان اوحى الله تعالى الى موسى عليه
قل لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين يخفف عليهم وكانوا يفعلون ذلك يخفف عليهم
وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلوة على محمد وآله الطيبين ان يقولها على نفسه امكنه ان يصلي
على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقام لا يقعد يدفعونها فصلوا ليتمكنوا من البناء كرر ذلك الى
قبل الفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يديه هلاك ملكه وزوال ملكه فامر بذبح ابنائهم
فكانت الواحدة منهم تضايق القوابل عن نفسها الله الله عليها حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او مغارة
او مكان نظيف وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويديم له
اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما الينا يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان من سلم منهم نشأ
اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يعني من يتخذون ومن اماء فصبحوا الى موسى وقالوا انا نفرغون
بنا نساءنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما ذابهن وعيب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين
فكانا الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او بمرض او موت او لطف من الطافه فلم يعبس
منهن امرأة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلوتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال الله عز وجل
وفي ذلكم وفي ذلك الانجاء الذي انجاكم منهم بكم بلاء منه من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا
بني اسرائيل لو كان البلاء يصرف عن اسلافكم وينجيهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم
اذا شاهدتموه وفاستم به كان النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر
فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل

من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ اتينا موسى الكتاب و
الفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع
بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك
ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل يجددوا توحيدكم وامره يقلوبكم
محمد سيد عبيدكم وامائكم واعبدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بحقهم
فجوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتموج اكمرا رضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا انورد علينا ما نكره
وهل فرقنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقترح بنا هذا الماء الغزير بهذا الكلام وما يحدث
من هذه علينا فقال لهم موسى كالبيت يوصفانه وهو على دابته وكان ذلك الخليج اربع فراسخ يا بني الله
اسرائيل الله بعد ان تقولوا وتفعل الماء قال نعم فوقف وجد على نفسه من توحيد الله وبنوة محمد وولاية
علي والطيبين من آلهما ما امر به ثم قال اللهم بحقهم حوت على متن هذا الماء ثم لقم فرسه وركض على
متن الماء واذا الماء يتحدر فرسه حتى بلغ آخر الخليج ثم طار كما ثم قال لبني اسرائيل اطيعوا موسى فانا هذا
الانهاء الا مفاتيح ابواب الجنان ومفاتيح ابواب النيران ومستقر الارزاق وجانب على عباد الله وامائه
وعلماء المهيمن الخلاق فابوا وقالوا انخوض البحر الا على الارض فاوحى الله الى موسى يا موسى اضرب بعصاك البحر وقل
اللهم بحقهم محمد وآل الطيبين لما فلقته فضرب فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها
قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقال
فارسل الله عليها ريح الصبا فجففت فقال موسى ادخلوها فقالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر فسيلا من
اثنا عشر يا وان دخلنا دام كل فريق منا يقتل صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل
فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعدهم اثني عشر ضربة في اثني
عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بحق محمد وآله الطيبين بين الارض لنا واجعل الماء عنا

بضاربه تمام اثني عشر طريقا وجف قدام الارض بريح الصبا فقال ادخلوها فقالوا لو اكل فريق منا
يدخل سنكد من هذه السكك لا يدركما يحدث على الاخرين فقال الله عز وجل فانفجرت كل طريق من
الماء بين هذه السكك فضرب قال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذه الماء
واسعيك بعضهم بعضهم ثم دخلوها فلما بلغوا الذي هاجاء فرعون وقومه يدخل بعضهم فلما
دخل آخرهم وهم بالخروج اوقفهم الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم
فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عجل
محمد عليه فاذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد عليه دعاء موسى دعاء تقربهم
افانعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الان قال الله واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال كان موسى بعد ان يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم
واهلك اعداءكم اتيتكم من كتاب بكم يستمل على اوامره ونواهيه وحلاله وحرامه واحكامه فلما
فرج الله عنهم امر الله عز وجل ان يأتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في اول الايام استاك
قبل الغطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب
بعد اربعين ليلة وتمامه فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال ان
موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرين يوما فقد اربعون اخطأ موسى
ربه وقد اتاكم بكم ارادان يريكم انه قادر على ان يرد موكم الى نفسه وانه لم يبعث موسى حجة
منه اليكم فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا انه فكيف يكون العجل الها قال لهم انما هذا العجل كلكم
منه بكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال
موسى يا ليتما العجل كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال ترى ربنا ان يكون العجل

حاوي الا الدوسي من الشجرة والا مكذبه عليه مشتملا الا والله يا موسى ولكن السامري ينصب عجلا موجوه
الى حائط وحضر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبر العجل وتكلم
بما تكلم انما قال هذا الهكم والاله موسى بن عمران فاخذله هؤلاء بما ادى واتخذوه الها الا انهم فهم
بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجودهم لنبوة انبيائهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوه
الها فقال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما اخذ اعداءه بعبادة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه علي
افانتم تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم محمدا وعليا وقد شاهدتموها وبينتم آياتها الباهرة
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وما يعفو عنا لو ابلكم صبادتهم العجل لعلكم يا ايتها
الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعم على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال واذ
عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله وبحقهم وبحق من اتخذهم الوالية لمحمد وعلي والهما الطيبين
فبذلك رحمهم وعفا عنهم واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الكتاب
اذا اتينا موسى الكتاب وهو التوراة التي انزلها على بني اسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجبه
اتيناه ايضا فرقا بين الحق والباطل وفرقا بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله
بالكتاب والايمان به والانقياد له اراح الله بعد ذلك الى موسى هذا الكتاب قد فرقوا به وقد يتبع
الفرقان فرقا بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد آليت
على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى ما هو قال الله عز وجل
يا موسى تاخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه وصيه علي اخو
الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم بعده خلفاء الطيبون وان شيعة المتقدمين المسلمين لهم اولو
وتوالهم خلفائه بخوم الفردوس وعلو الجنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم
من اعتقده معقودا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه وكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه

نور بين وصى اعطى بلسانه دون قلبه ليس لهذا النور ذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى
عليه السلام وهو فرق بين الحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي
يدبر في العبد عند الله عز وجل هو لاعتقاد الولاية كما شرف بني اسرائيل واذ قال موسى لقومه يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب
عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل
اذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضر بها باتخاذكم
العجل الها فتوبوا الى بارئكم الذي برء صوركم فاقتلوا انفسكم بقتل بعضكم بعضا يقتل من
لم يعبد العجل من عبد ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو
يغفر لكم فيتم في الحيوة الدنيا حيا انكم ويكون الى النار مصيركم واذ قلتم وانتم تائبون بعد الله
عز وجل القتل كفانكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم
قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم ولعلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة
هو التواب الرحيم قال ذلك ان موسى عليه السلام لما بطل الله عز وجل على يديه امر العجل انطلق بخبر
عن غوثة السامري وامر موسى عليه السلام ان يقتل من لم يعبد من عبد بتوبة اكثرهم وقالوا لم يعبد
الله عز وجل لموسى ولا بد هذا العجل الذي ذهب بالجديدين ولا ندري في البحر فمن شر بماءه اسود شفتاه
وانفرد وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين سيوفهم
الشيوخ يقتلونهم وتنادي مناديهم الا لعن الله حامل انقاهم سيد ارجل ولعن الله من تأمل ان يقول
لعله ستبقى خصيصا او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فليستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم
مصيبة منهم فقتل بايدينا آباءنا واولادنا واخواننا وقراباتنا ونحن لهم بعد فقد سادة في ديننا

بينهم في الصيحة فرفع الله الى موسى ليموسى اني قد امتحنتهم بذلك لانهم عبدوا العجل ولم يعبدوه ولم
يعادوهم على ذلك فقال لهم من دعا الله محمد وآله الطيبين ان يسهل عليه قتل المستحقين للقتل يدعوني فتقلوا فسهل
عليهم فلم يجدوا للقتل الما فظنوا ان امر القتل فيهم وهم ستمائة الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل
وقد اقفه بعضهم فقال البعض للقتل لم يفض بعد الينا فقال الوليس انه قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين
امرا لا يتجاوز به مسئلة ولا ترد به مسئلة وهكذا توسلت الانبياء والرسل فقالت الامم توسل قالوا فافعلوا
فصفوا ابانا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سيدي
سيدا التبيين وسيدي شباب اهل الجنان اجمعين وبجاه ذرية الطيبين الطاهرين من آل طه ويس الذين
لنا هضوا بنا وان لنا هذا القتل فقاموا الصغير يوقد موسى من السماء ان كف القتل فقد رضي الله بعضهم
مسئلة واسلم على قسما لو اقسم بها على الله لابر الغابرين للعجل رسالوا العصمة لصمتهم حتى لا يعبدوا ولو اقسم
بها الجبس لهد ربه ولو اقسم بها على غرد لوقر عون لنجنه فرفع عنهم القتل فجعلوا يتقولون بالحشر الى ان كنا
عن الذهاب بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال الله عز وجل
اذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة واخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
اليهم ثم بعثناكم يعني اسلافكم من بعد موتكم من بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون الحق في امر العجل اسلافكم تشكرون
الحيوة التي فيها تتوبون وتقلعون وارتهم يتوبون ويندمون عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم
وهم فيها خالدون قال ذلك ان موسى لما اراد ان يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق بين المحقين والمبطلين
بمحمد يتوتد وعلي بامامته والائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن ان هذا الرعيل حتى نرى الله جهرة
عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة وهاجت بهم تنظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل
لنبيه موسى اني انما اكلم اولياءي في الصديقين باصفيائي وكلما انا اكلم الانبياء والمرسلين
حضوا باصفيائي وكلما انا اكلم موسى للباقين الذين لو يصيقوا لما اذا تقولون انقلبون وتفرون وانا

فانهم يهوون الاحقون فقالوا يا موسى ما الذي رمى بهم الى ما اصابهم كانت الصاعقة ربما اصابتهم لاجبال
الا انما كانت تكتة من نكبات الدهر نصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردة هم عليك في ابتهاجك
والهما فاسئل الله ربك بجاه محمد واله هؤلاء الذين ناجوتنا اليهم ان يحيهم هو لاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم
فدعا الله عز وجل لهم موسى فاحياهم الله عز وجل فقال لهم موسى فاخبروهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بني اسرائيل
اصابتنا انما اصابت الآباءنا الصالحة لما ماتت على بعد اعتقادنا لنبوة محمد لقد رأينا بعدوفاتنا هذا ثلاثة
من موتانا تجيء وعشرة وكرتين حتى اتذكرنا ونحن نذكر لنا ان الله عز وجل في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد
علي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما تمسنا بهذه الفضائل ذهبت الى النيران لنخلد فيها ومحمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين يشفعون فينا فيخرجنا الله عز وجل بنا وبالذابين عن هذا الدين بعد ان يقولوا فيما بينهم
لو فوضنا الى ربنا بعشر ما فوض الى موسى بن عمران محمد واله الطيبين فقال الله عز وجل لهما اعصيا محمد عليه
فاذا كان بر محمد واله الطيبين يشفع لاسرافكم المصعوقين بظلمهم افما يجب عليكم ان تستقصوا لاسئل
ما اهلكوا به الى احيائهم الله عز وجل فقالوا ظلمنا انفسنا عليكم الغرام فان لنا عليكم الزنا والسلو كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل اذكروا يا بني اسرائيل
انظلمنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه تقيكم حر الشمس وبرد القر وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
الذي نجيبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى كالنمل طير الليل طير يحمله اليهم فيصطادونه
عز وجل كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا النعمي وعظموا من عظمته وقروا من وقرته من احل عليكم
العهود والمواثيق هم محمد واله الطيبون قال الله عز وجل وما ظلمونا بل انفسهم كانوا يظلمون
بما علموه وعهدوا لا ان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وما كنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله عباد الله عليكم بانقاذ
انفسكم بمحبتنا اهل البيت فان لا تفعلوا فانظروا كيف وسع الله عليكم حيث فضح لكم ليجد لتسهل عليكم

معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شر من خلق الله ثم ان بدا لكم او لغيركم عرض عليكم التوبة بعد
قبلها منكم فكونوا للنعماء الله شاكرين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا
بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل
صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى اذكروا يا بني اسرائيل
اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين رجعوا من التيه وكلوا منها
من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال
محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجدوا على انفسهم بعبوديتهما وذكروهما وامرهم
ليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان جحودنا لله تعظيم المثال
محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة للذنوب اذ هو سبب لنا ان الله تعالى يغفر لكم اي يغفر الفعل الخطأ
الشائع فيكم ويزيل صفة اثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لا يفارق وآتى فارتكب ما ينقض
الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات و
مثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله تعالى عز وجل فبدل الذين ظلموا منهم غير الذي قيل

لم يريدوا كما مروا ولا قالوا لما قالوا ولكن صفحوا واستقبلوها باستنامهم وقالوا لها تقفا
يعني خطر حرا يتقونها الخبر الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم ولم يعتادوا الا بنا الله ولا يتحرجوا من محمد وعلى وآلهما الطاهرين رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال الراوي الا ان الله عز وجل انتقم منهم بالطاعون في يوم
واحد سبعون الفا وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم
انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله ويتولى محمدا ويعرف حقه والائمة على ما بينا وشرحنا ثم ان الله
عز وجل اذا استسقى موسى لقومه قال له اذكر يا نبي اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه وطلب اليهم السقاة
لما الحقهم من العطش في التيه فضجوا اليه بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش قال موسى اللهم
بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء
وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الاذكياء لما سقيت عبادك هو ذا
فاوحى الله اليه اما موسى اني بعضت الحجر فضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم من
ابيض او اسود يعقوب مشربهم فالزم الاخر في مشربهم قال عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله الذي
اتاكم ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه وآله من انعم على
علي مولانا اهل البيت سقاه الله من حيث كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواكا فيا ولا كالنا
ولا ناصرا ومن صحف نفسه على احتمال الكاره في موالاتنا جعل الله يوم القيمة في عرصاتها بحيث تقع عين
كل من تضمنه تلك العرصات لاعدائهم قبائل هدرن من مرجانهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له
من مرجانة كل ما طلعت الدنيا بثقلين يزيد ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال الكاره في موالاة
محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحليص من اهل الشدايد في
هذا العرصات فيدعو فيحيط بهم ثوبك فتقدر من احسن اليه وبن في الدنيا بقول او فعل او تربة عينه

موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق وانهم
ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وامروهم ان يؤدوا الى اخلافهم الى اخر مقدر الى
في الدنيا اليوم من محمد نبي الله وبعلي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من احوال
خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتم ففريقا منهم كذبتم وفريقا تقتلون اذكروا النعم الجليل اذ
ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر عسكر اسلافكم فيسحق في فيح تقطعها وفاء بما نذروا فيها
فوق رؤسهم وقال موسى لهم اقبلوا ما اتيناكم به واعملوا به فان فيه ان التي اليكم هذا الجبل فالجبال
الى فوقه كالرهين الامر من عصمه الله من العناد فانه قبل طائعا مختارا واتم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير
منهم عفر خديه لا ارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى الجبل هل يقع الا وكثير منهم سجدوا واطافين يحنانين يقبلا
رسول الله صلى الله عليه وآله الراهبا والله معاشر شيعتنا على توفيقا باركم وانكم تعفرون في سجودكم كما
عفروا كفروا بعد اسرائيل ولكن كما عفروا ميثاقهم قال الله عز وجل هذا ما اتيناكم به فقوموا بهذه الاوامر
النواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي والهما الطيبين واذكروا ما فيه ينالكم اذكروا واجزيل
ثوابا على ما يكره وشديد عقابا على ما تكرهون لعلكم تتقون المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا
بذلك جزيل الثواب قال الله عز وجل ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك القيام بهذه الوفاء بما عوهدوا
عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بانهم الرأيا هم للتوبة
وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الاخرة فصرتم عليكم بكونكم
والدنيا كان لا يحصل لكم بعينها الا حسرات تبقى عليكم حسرات نفوسكم وما ينكم التي قد
انقطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك بابائكم فتاب
تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله
معيشتها وتشرف في الاخرة بطاعة الله مرتبتها قال الحسين بن علي عليهما السلام انهم لو كانوا اذ عوا الله

بمحمد وآله صلى الله عليه وآله من بنيانهم وصحة اعتقادهم من تلويحهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك
المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجحود ذكره ولكنهم قصروا وما اثروا القربى وامضوا في الهوى آخذين
طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اذ اصطادوا السمك وامضوا فيه
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها جعلنا تلك المسخة التي لحقتهم
واعقابهم بذلك الاعقاب وردعا لما بين يديها بين يدي تلك المسخ من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها
العقوبات وجعلها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يزدجرون عن مثل افعالهم لما شاهدوا
ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات ويحظون بها الدرجات
ويحذرونهم الردى قال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر بها لله
وبقيا وهي اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة يتحيلون بها لانفسهم ما حرم الله
فحفروا الحاضر وعملوا طرقا تؤدي الى الحياض من تلك الطرق فكانت تهيبها
لها الخروج اذا سمت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على عادة الله لها فدخلت الحاضر
حصلت في الحياض والغدران فلما كان بعشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج الماء من سلوكها فرأت
الرجوع فلم تقدر فبقيت فيها في مكان تهيبا اعدها بلا اصطياد لها بعينها فلما جاء الاحد اخذوها
لئلا كان لها فكانوا يأخذونها يوم الاحد وكتب اعداء الله بل كانوا الحذين لها باحاديثهم التي
عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وتراكم وتمتعوا بالنساء وغيرهن من الاشياء ايديهم تترى
كانوا في المدينة فيقال وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الف انكروا عليهم الباقون كما قص الله
واسلم من القرية التي كانت حاضرة البحر الا يعدا ذلك اثنا طائفة منهم وعظوهم وزجروهم وغذ الله
جوفوهم ومن استمر منهم شديدا بأحداقهم فلما لم ينزجروا عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
هذا الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا الجابوا العائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول

او حسن محضر او فان ينتقد من بينهم كما ينتقد الدراهم الصحيح من المكسور قال الله وقد جعلنا لك
وكذلك من يدلي في ناحيتهم غيرهم ويحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدنانير من القراضة
ثم يقال لهم سيروا من النيران الى حيث شئتم آخذين غيركم من حيث شاء من مضايق النار فقال الله تعالى
لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان اسلافكم اعداء محمد والاعمة
والائمة فانتم اذا شاهدتموهم قد صاروا الى الفرض والطلب الافضل الى محمد وآله فانتم الان متقربون
الى الله عز وجل بالتقرب الينا والاستقرار بحظائر قبابنا وامن سمته بالاذى عنا فالله عز وجل
واذ قلنا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فالمصر الذي
ضربت عليهم الذلة الجزية اخذوا منهم عند موسى عباد موا السكنة هو الفقر والذلة وباؤا
بغضب من الله استحلوا الغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان ضرب عليهم هذه
الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير حق وكان تقتلونهم بغير حق فعلوا الاثام التي من اجلها
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون بتجاوزون امر الله الى امر ابليس
قال موسى لقومه الا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تستحلوا نعم الله ولا تفترحوا على الله واذا ابتلى
احدكم في بدنه او معيشته بما لا يحب فلا يحسن شيئا يسأل الله في ذلك عنه فهو اكثر واكرم واكل شيء
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما ذكرته من امري هذا خيرا لي في ديني فيسره لي وصبرني عليه
وقوني على احتماله وانشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان غير ذلك خيرا لي في ديني فاصرفه عني واصرفني
بقضائك على كل حال فان لك الحمد فانك اذا فعلت ذلك اقدرتني على ما تحب وشرح لي ما هو خير ثم قال ايها الله

فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يتولد بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل حتى يوقع فيما هو اعظم مما هي حتى يوقعه في ردى لا ينجو منه وقد سبق لله ودفع سنوة بنو الله ولا يزال ايضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في الله وفي دين الله ثم قال الله تعالى الذين امنوا بالله وبما فرض الله الايمان به من الولاية لمحمد وآل محمد ابن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متمسكون والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم يقولون كاذبون من امن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن امن هو وآله المؤمنين في مستقبل اعمارهم واخلص في دخوله الميثاق الماخوذ بن عليه محمد وعلى وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا وما من عمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم اجورهم ثوابهم عند ربهم في الاخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون وهم يحزنون اذا خاف المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من عمله ولا يحزن اذ ينظر اليه المؤمنين عليه السلام الى ما يجل الخوف عليه فقاما يا مالك فقال الله قال يا عبد الله خف ذنوبك وخف عمل الله عليك في ظلمه وعتاه واطمع فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذب فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما اتيته من خير فبفضل الله وتوفيقه وما اتيته من سوء فبما امهل الله وانظاره اياك حلم عنك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال الامام عليه السلام فقال الله جل جلاله اذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم كما تعلموا بما في التوراة ومما في الفرقان الذي اعطيته

منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحين تنهى عن المنكر فيعلم تتابعنا لهم وكراهتنا لفعلهم فالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم ينجع فيهم الواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويجذروا عقوبتنا قال الله عز وجل فلما عتوا لما عتوا واوغروا وتكبروا عن قولهم الزجر فيما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مبغضين قال فلما نظر العشرة الف والتبعان السبعين الفا لا يقبلون موعظتهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم اعتزلوا الى قرية من قريتهم فقالوا انكروا ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فاسكن البلد فسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخل احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم ليتنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرفه هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عيناه وجوجي برأسه ان نعم فازالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عز وجل عليهم مطرا ريحا في فهم البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام واما الذين نزلوا من هذه الصورة ايسوها فانا تراهي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليه السلام ان الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد التمار فكيف نزعم عند الله من يجعل يكون قتال من قتل او كاد يقتل ولد رسول الله وهتك حرمة رسول الله تعالى ان لم يمسخهم في الدنيا فان العذاب هم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فضيل اليزيدي ربه سبحانه فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد التمار فقال علي بن الحسين عليهما السلام فقد قال هؤلاء النصاب فان كان ابليس معلما اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم يهلك ابليس فضل الموبقة واهل ابليس مع اباءه لكشف المخبآت والا فان كان تبارك وجل حكيما مدبرا محكما فيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء العائلون للحسين بفعل في الفريقين ما علم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما يفعل

وعباده يسئلون ثم قال علي بن الحسين اما ان هو لاء اعتدوا في السبت لو كانوا على ما هم عليه اليوم من تعاطي
فعالهم سألوا نبيهم بحق محمد وآله الطيبين ان يعمسهم من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون لو
لو سألوا الله عز وجل ان يعمسهم بحق محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك
ولم يوفقهم لم يجز ان يعلموا ان الله فيهم على ما كان مسطرا في اللوح المحفوظ قال الباقر عليه السلام فلما سمع
علي بن الحسين هذا الحديث قال لبعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يطالب الله عز وجل هؤلاء
الاخلاف على فعل اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال له زين العابدين
عليه السلام ان القرآن بلغة الغرب هو بخلاف ما هو بلغتنا بلغتهم يقول الرجل التميمي قد افعل
فعلهم على بلد وقتلوا من فيه عنوة على ما كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ما فعلنا نحن فعلنا بل ابينا
فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لأبي بلدانهم بأسرها ذلك ولكن بين هو عز وجل
بالعدل والتلك بالامتحان ان قوم فعلوا ذلك فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما
توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العدل على هو كلام الموجودين لان ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن
والان هو كلام الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون لذلك لهم فجاز ان يقال انتم
تعلمون اي اخبار ضيتم بتسبيح فعلهم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها
بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان
البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا
تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى

ويريكم آياته لعلكم تعقلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود الذين واذ قال موسى
واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين
اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك بعين القتيل بين اظهركم
فالزم موسى اهل القتيل بأمر الله ان يحلف خمسون من امائلهم بالله القوي الشديد الذي اسرائيل مفضل
محمد وآله الطيبين على البريا اجمعين عاملنا ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك عن مواريث القتيل
وان نكلوا اضوا على القاتل واقر القاتل بقتله مضافا فان لم يفعلوا لعبسوا في مجلس ضنك الثمان عليهم
او يقروا او يشهد عليهم على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال الا
هكذا احكم الله وكان الثبت انه امرأة حسناء ذات جمال وحلو كامل وفضل رابع ورغب شريف وستر
تحيض كثير خطابها وكان لها بنو عم ثلثة فرضيت بفضلهم علما وانحتهم بسترا واذا ثبت الترجيح
فاشتد على ابني عمها الاخيرين وغبطا عليها الابعدان فاما من اثر تزايا فمال الى ابن عمها الرضى
فاخذ ابن عمها الرضى فقتله وحمله الى محلة على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فاما لفيه بين اظهرهم ليلا اتى
اسبوط وجعل في القتيل هناك ضرغام البناء ابناء القاتلان لم يفرقا على انفسهما وحبسا الثالث على
دعواهما واستعديا عليهم فلحضرهم موسى وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوا او علموا قاتلا فقال الحكم
الله عز وجل على من فضل هذه الحادثة عاجزتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي شفع في ايماننا اذا لم ندر عنا
الغرامة الثقيلة اي شفع في غرامتنا اذا لم ندر عنا الايمان فقال موسى كل الشفع في طاعة الله الايمان
لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله عز وجل ثقيل وكل حبا بة لنا وايمان غليظة كاذبة في جنبنا اولى الله
عز وجل عرفنا قاتله بعينه حتى كأنا نقوته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من
العقاب فتنكشف غرامتنا وذوي الآباب فقال موسى ان الله عز وجل قد بين ما امركم به في هذا المجلس الذي اجتمع
عليه غير ما حكم والا فاعترضوا عليه فيما امرتم به الآن تردون انتم الحلم الجهل في يوم السبت وتحرم الحلم لم يكن لكم ان

نفترح علينا ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم لحكمه فلنرجع الى ما امرناه به ولم يأمرنا بحكم
عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا
وسلني ان يبين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد بما اجابتهم الى ما
اقترحوا توسعة الرزق على بني اسرائيل من ضحايا اهالي تلك المدينة الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل
وعلى بعده على سائر البرايا اغيظ في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله
فقال موسى لبني اسرائيل ان الله قد اوحى الله اليه فقال لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم
بان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسألون ربكم ذلك فالا فكفوا عن المسئلة
والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكمت به عز وجل وانما قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة انما اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل قالوا
يا موسى اتتخذنا هزوا اي سخريا تزعم انا قد امرنا ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها
ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الاخر كيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اعارضكم امر الله بقياسي على ما شاهدته ذاهبا فعل الله عز وجل امره ثم قال موسى مشيرا
اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله عز وجل من العاجزين
بشرا حيا سويا اوليس بذركم التي تزرعونها في ارضيكم تتفسخ في ارضيكم وتعفن وهي ميتة
ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الاشجار الباسقة المثمرة فعلموا بهم موسى
قالوا الآن جئت بالبيان ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها فقال موسى ربي عز وجل
يقول انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة ثم تعتبطوا عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر
فافعلوا ما تؤمرون اذا امر تموه قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال اي لون هذه البقرة
التي يريدان يأمرنا بذبحها قال عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسن لونها

تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها
زيدنا في صفتها قال عز الله تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولم تذلل لاثارة الارض
ولا ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدكاكين والدواعين قد اعفيت من ذلك جميع مسلمة
من العيوب كلها لا عيب فيها ولا شية فيها اللون فيها من غير لونها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا
الآن وقد كدنا ان لا نفعل ثم ذبحوا بقرة هذه صفتها قال علي ولم يفعل موسى في الابتداء لان الله امرهم
لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأل ذلك
عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول لهم كل بقرة فاي شئ وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره
اذا ذبحتموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من
بني اسرائيل ابراه الله تعالى عز وجل في منامه محمدا وعليا فقالا له ان كنت لنا محبا فضلا لو
نحن نريد ان نشتري منك بعض ذلك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بملء
اهلك فان الله عز وجل يلقيها ما يغبنك بربوعك فرح الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته
فقالوا له بكم تبيع بقرتك قال بديناري هذا الجاز لا غير قالوا قد رضينا بديناري فسلمها فانطلقت بها
فاخبرهم فقالوا لنعطيك ديناري فاخبرهم فقالت عمامة فاذا قالوا يطلبون على النصف مما
تقول امر ويرجع الى امر فنضعف الثمن مرتين فلم يزالوا يطلبون ثمنها حتى لم يمسك شئ اكبر منه ملء ثوري
فاوجب الله لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا اطعمة وهو عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب
اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ما اعيد لهذا الميت
وانطقه ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذا ابن اخي حسد اني على
بنت عمي فقتلاني وجاء القيافي بحملي وكلم ليأخذاني فاخذني موسى الرجلين فقتلهما وكان قبل

ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحيى فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى قد
صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن ليتقدموا للفتى
ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى صار وزن ما ملأ
بجلده فبلغ خمسة آلاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى وذلك بحضرة المقتول المنشور
المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما نطق او اغناؤه هذا الفتى
بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا عيشه
واعظم في جناني محله واجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه
كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على
جميع الخلائق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم
ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات و
يكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من
عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من اجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين
ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك
ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها
او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل عنها بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه
بآفة او داهية حتى يكفه عنه فيكف اضطرارا فلما قال موسى للفتى ذلك وصار الله عز وجل له لمقالته
حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسالك بما سالك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله
الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتجزي عني اعدائي وحسادي
وترزقني فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون

سنة

سنة فقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلثين سنة
صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها
ولا تفارقه فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني فكانا زوجين فيها
ناعمين ولو سالني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان
اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سالني بذلك مع
التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا
الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال او جده ولو سالني بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل
وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت
فكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيه ذاكر ولكن ذلك فضل اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل
العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها
وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك
واتهامهم لموسى عليه السلام حداهم عليه قال فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت
الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا من قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال
موسى ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه من الغنى او
ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع
بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله عز وجل بمثل دعائهما وتتوسلون الى الله عز وجل
بوسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك التجانا وعلى
فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين من الطيبين
من آلهم فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا

في موضع كذا الموضع عشر حجارة منها قليلا فيخرج لها هنا فانه عشرة الاف دينار ليرد
على كل من دفع في عجل البقرة ما دفع ليعود لهم الى ما كانت صيقا سموا بعد ذلك ما ثمنه
وهو خمسة الاف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذا المخمر لتضاعف اموالهم جزاء
على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم آياته لعلكم تعقلون فالذي كنتم تكتمون من ارادة قتل موسى فادارأتم فيه
عليه ما قد ظهر لكم ان ربه لا يحب ذلك فقلنا اضربوه ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى
في الدنيا والاخرة كما احيى الميت على الاقاويل المختلفة فيه فيما اخبر انه في الدنيا فيدل في ماء الرجل وماء المرأة
فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة فان الله تعالى ينزل بين النفختين
الصور ما بين النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر
وهو شيء كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من
الارض ويحيون ثم قال الله عز وجل وينزل عليكم ايات بينات وايات سوى هذه الآيات على موته
ونبوة موسى بعد فضل محمد على سائر الخلق سيد انبائه وعبيده وتبليغه فضل وفضل
آله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه الغايات
لايام الخلق الا بالحكمة ولا يحتاج محمد او آله الا انهم لافضل دعاة الاباب ثم قست قلوبكم من بعد
ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام
عليه السلام قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم يعني جفت وبست من الخير وآخر قلوبكم عاشت
اليهود من بعد ذلك ما بينت من الايات الباهرات في نقض موسى ومن الايات المجرات التي بينا هم

من تحمل فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفع من ثمارها بشيء كذلك لا تعقلون الله تعالى
توبخون ولا امور الكبر ولا امر حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تنكرون وبحق دون ولا
تعرفون ولا تنكرون بما تعيشون ولا تنتهي من الانسانية تعاشرون وتعاملون واشد قسوة منها على
الناس بعين وليست بهم كما يقول القائل اكلت خبزا ولحما وهو لا يريد بذلك اني لا ادري ما اكلت بل
يريد بذلك انهم على السامع حتى لا يعلم اذا اكل او ان كان يعلم انه قد اكل وليس معناها بل اشد
قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط
لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ولو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط
على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد بذلك انها في كل الحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب
الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة او اشد منها والا بين فاذا قال بعد ذلك واشد
فقد رجع عن قوله الاول انها اليست باشد وهذا مثل ان تقول لابنك من قتل بكر خير قليل وكثير
فانهم عز وجل في الاول اخبر انها اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله
او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء
منها الخير بما هو دونها في الحجارة مما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم وان منها من الحجارة
لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء وهو خير منها دون الانهار التي تتفجر من بعضها
وقلوبهم لا ينفجر منها الخيرات ولا يتشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا كما قال
عز وجل وان منها اي من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسائي
اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم ليس في قلوبكم شيء من
هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها مريد لمجازاتكم عنها هو بها عالم عليكم وليس
بغافل لكم يريد حسابكم ويوافيكم وهذا الذي وصف الله عز وجل به قلوبهم هنا نحن

ما قال في صورة النساء لم لم نصب من الملك فاذا لا يوقنون الناس نقيرا وما وصفت
هيهنا نحو وما وصفت في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وهذا التفريع من الله لليهود والتواصف اليهود جمعوا الامرين واقترفوا
الخطيئتين فغلظ على اليهود وما وبخهم به رسول الله فقال اجماعة من رؤسائهم وذوي
الاسن والبيان منهم يا محمد انك تجهل وتدعي على قولنا ما الله يعلم منها خلافه وان فينا
خير كثير نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير
اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى فاما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله
واظهار الغنى لهو والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص وبالحري على ما يعلمه
الله به اشد العذاب فقالوا لا يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل استفقه الا ابطال الرك
وذمم رياستك ولتفرق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم لنوعد به من الله الثواب الاجزل
الاجسم فقل لنا انا نساوي يا ذا الدعاوي فاي فضل علينا فقال رسول الله يا اخوة اليهود
ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن يحق الله وحده لائذ تفرق بينهم فتكشف
عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين رسول الله محمد لا يغتم جهلكم ولا يكلفكم الغرم
لا بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا تملكون دفاعها ولا تطيقون الامتناع من
موجبها او تذهب محمد بن يكم اية من عنده كشكة تم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه جمعوا
او ضوا الحي عليه واذا افترحتم انتم فاذا كم ما تقترحون لو لكن الكم ان تقولوا معجوا او ضوا
عليه او مئات بجبله ومقدفات فنا الذي تقترحون فهذا رب العالمين قادر على ان ينظم
ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ومن يلد في عصائر المؤمنين منكم وقالوا قد
انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اقدر اجمع عن

دعوات للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة بتجزئ فما نقترحه عليك دظهور باطل
دعواك فيما زعمت من جهتك فقال رسول الله الصدق بيني عنكم لا الوعيد اقترحوا بما
تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من سواء
الفقراء ومعاذرة الضعفاء والتفقد في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاجهاد الين
من قلوبنا والطوع فصف هذه الجبال يخضر بنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك
وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق ولزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك ذبك او صمت فلم
يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك العاند لدعواك فقال رسول الله نعم فملوا بنا
الى اتيها لنستشهده ليشهد لكم عليكم فخرجوا الى اوعر جبل بأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل
فاستشهده فقال رسول الله صلعم للجبل اني اسئلك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم خفق لقد العرش على كواهل ما ئة من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق
كثير لا يعرف عددهم غير الله عز جلاله وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على
آدم وغفر له خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال
الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء
اليهود في ذكر فساد قلوبهم وتكذيبهم في حجرهم لقول محمد رسول الله فصرف الجبل تزلزل
وفاض عند الماء وفادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان
قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من حجارة
الماء سيلا او تفجروا اشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما يريقون من الفرية على رب
العالمين ثم قال رسول الله صلعم واسالك يا ايتها الجبل امر الله بطاعتي فيما التمست منك
بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابرهيم

وجعلها سلاما ومكنه في جوف النار على سريره وفراشه ولم ير ذلك الطاعم مثله لاحد من
ملوك الارض اجمعين وانبت حوالية من الاشجار والخضرة النضرة الزهرة وغلموله من انواع
التوريثا الا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بل اشهد لك يا محمد بذلك
واشهد انك لو افترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا فرقا فضادين لفعل او يحملهم
ملائكة فعلوا وان يقلب التيران حليدا والحليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او
يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها ماء كثيرة
الكيل لفعل وانت قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال تتصرف بامرك وسائر الخلق
من الرياح والضواعق وجوالح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها بامر شيء
امتثلت فقال الهيثم يا محمد علينا تلبس وتشبه فقد اجلستنا قدام اصحابك خلف ضحوك هذا
الجبل فهم يقطعون بهذا الكلام ونحن لا نذكر انا نسمع من الرجال امر من الجبال الا الميت
بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تخيرهم في عقولهم فان كنت صادقا فامنح من موضعك هذا
الى ذلك القرار وهذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هنا فاذا حضر شيء نحن
نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من اذا نقلع سمكة ثم يرتفع السفلى من قطيعة فوق
العليا وتخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته لصله لنعلم انه من آياته
لا يتقوم بحوالطاة ولا معاونة موهمين متمردين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى
حجر فيه قدر خمسة رطال فقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج فقال الحاجب خذه وقربه من اذنك
فسيعيد عليك ما سمعت فاخذ الحاجب الحجر فادناه الى اذنه فنطق
الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله فيما ذكر عن قلوب اليهود وفيما اخبر به
من ان نفقاتهم في امر محمد باطلا وبالا عليهم فقال الهيثم رسول الله اسمعت هذا الخلق هذا

الحجر الصلد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك قال نا بقيتي ما افترحت في الجبل امتنا عليه رسول الله الى فضاء
واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم وسئلته عباد الله
بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل
ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر انقلعت عن مكانك باذن الله وجئت
الحضرة في هذه وضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل الجبل وصار كالفارس المعمم
حتى دنا من اصبعه اصله فلم يزل يهاب ووقف ونادى هيها انا اسامع لك مطيع يا رسول الله رب العالمين
وان نعفا انوف هؤلاء العاندين من بامرك فقال رسول الله صلعم ان هؤلاء اقترحوا علي ان اترك
ان استقلع من اصلك قصير نصفين فتهبط اعلاك وترتفع اسفلك فتصير فوقك اصلك و
اصلك فوقك فقال الجبل اوامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال الي فانقطع نصفين و
انحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه صار فرعا اصلا واصله فرعا ثم نادى الجبل
معشر اليهود هذا الذي ترون من عجزات موسى الذي انتم تزعمون انكم به مؤمنون منتظرون اليوم
الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل مجنون موهنا له والنجوم
بيانا في الحجاب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله فلا تظلم بما تقولون بنبوة
موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصى ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقهم اعاياتي
لك الا تأتي موتى لك يا تيك جذعا بالتجاء فلا يغرنا ما تشاهده فانتقمنا الجبال بعقابنا التهم التفجر
والزمنهم حجة رب العالمين افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى
بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الامام عليه السلام فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود

بمعجزة وقطع معاذيرهم بتوبيخه دلالة لو لم يكن لهم حجة في حجته ولا احتمال التلبيس عليهم في معجزته
قالوا يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي وان علينا الغوك هو الوصي والولي وكانوا
اذا خلوا باليهود الذين يقولون لهم ان اظهارهم قالة الايمان به امكن لنا من مكرهم واغرى
لنا على امتطالهم واصطلامهم لصحابه لانهم عند اعتقادهم انا معهم يقفون بنا على اسرارهم
لا يكتمونا شيئا فنطلع عليهم لاعدائهم فيقصدوا اذاهم بمعاونتنا وظاهرتنا واذا لقوا
استغاثهم واضطرارهم واحوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك
ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدون من آياته ويعاينون من معجزاته
فاظهر الله محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح دخيلاتهم وعلى مكارههم على ممن اعترف بالسنتهم
من اياته محمد واضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل افتطمعون ان نتبعكم وقد كان فريق
الرابطين ان يؤمنوا لهؤلاء اليهود الذين يحرفون كلام الله قد بدلوه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
بقلوبهم وبعد ما في الحلوات لشيا طينهم شريفا لهم الكفر وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود
من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سينا ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من
وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولون به كاذبون وكانوا يعلمون
انهم في قيلهم كاذبون وذلك انهم لما سادوا وسمع موسى الجبل يسمعون الكلام الله وقفوا
على اوامره ونواهيه يجمعون اداءه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون فثبتوا على ايمانهم
وصدقوا في قيامهم واما اسلافهم هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله في هذه القصة
فانهم قالوا لنبي اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهى وتبع ذلك
بانكم ان صعب عليكم ما امركم فلا عليكم ان تفعلوه وان صعب عنه نهيكم فلا عليكم ان
لم تكفوه وتواصوه هذا وهم يعلمون انهم بقولهم هذا كاذبون ثم اظهر الله تعالى على

نفاقهم الامر مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين امنوا كانوا اذا لقوا سلما والمراد بالامنة وغمار
قالوا امنا كايمانكم بانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب بامنة هو والطيبون
من ذريته الموالي وخليفته على امته ومنجز عدته والوالي بدعته وانا معشر يا عباد سياسة وقيم
الخلق الزايل لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفا منهم من بعدهم
النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءه اولياء الله واعداءه
اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات انا لواضحا هو الذي لو
تواطأ قريش على قتله وطلبوه فقد الوجه ايس لاصحابه بهم فالتمسوا وابحثوا فلم يتهيأ من
يجعل اعنة خائبين مغلوبين لولا آيات محمد وبعده قتلهم اجمعين وهو الذي جلت قريش وشخصه
الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه فخرج هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد على الخبيث بامامته
لاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجأ قريش الى الشعب
وكلوا بابه من يمنع من ابصال القوت من خرج احد عنه خوفا ان يطلبهم قوتا فاذا هنالك كلومهم
وموتهم افضل من الزبد والسلوى كلما اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات وامراسها
الحلوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله بين اظهرهم اذا داهم قدحا في نفوسهم فمن
فتناول بيده فكذا بيمناه الى الجبال او هكذا بيسراه الى الجبال او قال لها الذي فتطلع وتناوحي
بصير وابتلك في صحراء لا يرى طوفانها ثم يقول بيده هكذا يقول الطلعي اليها الود تحمد وانضاره
وظلودها هكذا من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين
الوفقة والخضرات النزهة ما يتمتع به القلوب والابصار ويتجلى به الغموم والافكار ويعلمون انه
ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما يشتمل عليه من عجائب اشجارها وانواع ثمارها واصناف
انهارها وغضارة رياحينها وحسن بساتينها ومحمد هو الذي لما جاءه موسى ابو جهل بيده ويقول

يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها الآن ابت
تنقرك وتحمل على ما نفسد لك وتيلفك الى ان تفسدها الى اهلها وتعليهم حتى نارتقيك
طورك وما ارى ذلك الا موسوما الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد يقصدانك
ودفع ضررك بالاولاد فتقتلهم بسببها يك المقترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك
مبغض لك فيجتمع الى مساعدتك وظافرتك خوفه ان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك
ويفتقر هو ومن يليه بفقرك ويفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعدائك اذا قهروك وحلوا
ديارهم عنوة لم يقروا بين من والاك وعاداك واصطلحوهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم
واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح
اذنبت هذه الرسالة الى محمد وهو يظاهر الدين يحضره كافة اصحابه وعامة الكافرين بين
يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجيبوا المؤمنين ويعرفوا بالوثوب عليه سائر من هناك
من الكافرين فقال رسول الله للرسول قد اظهرت مقالتك واسمعت كلمتك سمعنا قال ابو جهل فما
فاسمع الجواب ان يا جهل بالمكاره والعطب تهددني وبمن بالعالمين بالنصر والظفر تعدني وعلى الله
اصدق وبالقبول من الله احق ان ينصر محمدا من خذله ويغضب عليه بعد ان نصره وآتاه وتفضل
بجوده وكرمه عليه قل لربك يا جهل الذي ارسلني بما القاه في خلدك الشيطان انا لا نجبن
بما القاه في خاطرك الرجمان ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما والله
سيقتلك فيها يا ضعيف اصحابي ستلقى انت وعتبة وشيبة الوليد وفلان وفلان وذكر
عدة من قريش وقليب بدر يقتلكم اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين اعلمهم على الغداة
ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط لا تجبون ان ان نكون معي
كل واحد من هؤلاء يعلمنا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لا ضع قدمي

على مواضع مصارعهم ثم يجدونها الآن ولا اتقدم ولا اتعقب ولا استعز ولا استقل ولا اتاخر لحظة ولا اقبل
ولا اكثر فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يحبه الا علي بن ابي طالب وحمده وقال الحمد لله وقال
الباقون نحن نحتاج الى ركوب الآن وتعطات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو موسية اياتهم فقال
رسول الله لسائر اليهود فانتم ما تقولون قالوا نحن بدان نستقر في بيوتنا ولا حاجة في شاهدة
ما انت في دعائه محيل فقال رسول الله لا تصعب عليكم في السير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله تعالى
يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدقت يا رسول الله فلنشرع بهذه
الآية فقال الكافرون والمنافقون سوف نختبر هذا الكذاب لينقطع عذر محمد ويصير وعوده اجرا على غير غرضه
لدى الكبرياء فقال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله فقال ابعلوا البئر
العلامة وانذروا من عندها كذا نذرها فانذروا فانتهوا الى آخرها فقال هذا مصرع ابي جهل وهو
فلان الانصاري ويخبر عليه عبد الله من مسعود لضعف اصحابي ثم قال انذروا من البئر من جانب
آخر ثم جانب آخر كذا وكذا نذرها وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد
هذا مصرع عتبة وذلك مصرع شيبة وذلك مصرع الوليد سيقتل فلان وفلان الى ان سمى ثمانية
سبعين منهم باسمائهم وصيغ سر قلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسمائهم وصفاتهم ونسب الخسيسين الى الاباء منهم ونسب العوالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله لو
قفتم على ما اخبر تكبرتم قالوا بلى قال ان ذلك لكون بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم الثامن
والعشرين وعد من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا
بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا وعينا ولا ننسى فقال رسول الله اكتبوا اذكر لكم فقالوا
يا رسول الله وابن الدواة والكيف فقال رسول الله ذلك الملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم
من هذه القصة في اكتاب واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر المسلمين املوا

اكما مكر وما فيها واخرجوه واقرءوه فتاملوها فاذا فى كم كل واحد منهم صحيفة قراها واذا فيها كما
قاله رسول الله فى ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها كما كانت كما
نكر حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كما
بيدر وجدوها كما قال لا يزيد ولا ينقص فاسلموا ايمانا فى كتبهم فوجدوها كما كتبت الا انه فيها لا
نزيد ولا ننقص ولا نتقدم ولا نتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم وكلوا باطنهم الى خالقهم فلما انقضى
بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اى شئ صنعتم اخبر عنكم فاضح الله عليكم من الكلام على صدق
نبوة محمد واما امر اخبر على لنحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا
به ولم تطيعوه وقد رأيتم بعلمكم انه لم يخبركم بتلك الآيات لو لم يكن عليه حجة فى غيرها قال
عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذى يخبركم فيهم بما فتح الله عليكم من دلايل نبوته حجة عليكم عند ربكم
قال الله عز وجل او لا يعلمون يعنى اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ان الله يعلم ما تسرون من عداوة محمد وبغضه ونهيكم ان اظهارهم الايمان به لكم من اصطلامه
اياكم واصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهر اليونسهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها بعضهم
بعضهم وان لنا علم ذلك بان محمدا تمام امره وبلوغ غايته فاراده الله بعثه وانتم امره وان نقمتم
وكيادهم لا يضره ومنهم امیون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم الا يظنون فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت
ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال الامام عليه السلام ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود الذين
لا يقرءون ولا يكتبون كالاميين منسوبين الى القراءة هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
الا من التوراة من السماء ولا التكذيب به ولا يميزون بينهما الا اماني اى الا ان يقرء عليهم ويقال لهم
ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون ان ما يقول

لهم بشر سألوهم من اكذب محمدا فى نبوته وامامته على سيد عترته هم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم
قال فقال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون
من علمائهم لا سبيل الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا
يقلدون علمائهم فان لم يجز لعوامنا ان تقبل القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال
بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة ومستوون من جهة امامن حيث استووا
فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لى ذلك
يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كان قد عرفوا علمائهم بالكذب الفاضح وباكل الحرام والرشا و
بتغيير الاحكام عن واجباتها بالشفاعات والعنايات والصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى
يفارقون به اديانهم واتهم اذا تعصبوا ازالوا لعصبتهم من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من يتعصبوا
له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يفارقون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من
فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم
لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه فى حكايته ولا على العمل بما
يؤدى اليهم ممن لم يشاهدوه ويجب التفطن بانفسهم فى امر رسول الله اذ كانت دلالته اوضح من ان تخفى
واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة
والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلكوا من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا والتقرب
بالبر والاحسان على من يتعصبون له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل
هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء
صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا
يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش اكثر فسقة فقهاء

العامة فلا تقبلوا منهم عثرة ولا كرامة ولا تماكروا التخليط فيما بيننا وبينهم فان التخليط فيما بيننا وبينهم
لانا نفسد عليهم ما يصلحون علينا فانهم يحرفون ما يسمعون بما لا يذهب على وجوهه ما القلة
معرفتهم وانهم يتعمدون الكذب ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى النار جهنم ومنهم فقير
لصاحب الكثير يقدرون على القليح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيستوجبون به عندشيعتنا و
يتقصون عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافا واضعافا اضعافا من الاكاذيب علينا التي
نحن براء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على
ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال
والمسلوب من عند الله افضل الاحوال فالحقهم من اعداء الله وهو آفة علماء السوء المناصبين لاهل البيت
بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم
ويمنعونهم عن قصد الحق الصيد كل الصيد ان من علم الله من قلبه حرارة الحق لم يؤثر عليه الاباء
دينه وتعظيم قدره ولم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقبض له ومنه ما يقف به على الصواب ثم
القبول منه فيجتمع له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال لنا الله
شر علماء انتسبوا الينا الضالون عنا القاطعون للطريق الينا الناكبون لمن اراد نا بانتمائهم الينا الملقبون انفسهم
بالقابنا يضلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغفورون ونصلي الله
ونصلي ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير
خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر اهل خلق الله بعد ابليس
فرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم الا مكنكم والمتأمرين في عالمكم
العلماء اذا فسدوا وهم المظهرون للايمان الكاذبون للخطايا والذنوب فيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم
ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية ثم قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم

يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء
اليهود كتبوا صفة غير صفة النبي وهو ملاقى صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة
النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر وصفة محمد بخلافه وهو يجيء بعد
هذا الزمان بحسبما مر سنة وانما اراد وا بذلك ان يبقى لهم على ضعفائهم رياستهم فيدوم لهم
منهم اصابة اموالهم ويكفوا مؤونة خدمة رسول الله وخدمة علي والائمة خاصة فقال الله عز وجل ويل
لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام
لهم من العذاب في الاخرة بقباح جهنم ويل لهم الشقوة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون
من الاموال التي يأخذونها اذا ابتغوا اعوانهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحود لوصية اخيه علي ولي الله
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام
عليه السلام قال الله عز وجل قالوا يعني اليهود المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون على
رسول الله وذويه بما يظنون ان تغير عظيمهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم
اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وان كانوا به
عارفين صيانة لهم لارحامهم ولاصهارهم قال الله هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي يعقبكم
انكم عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي
نعذب فيه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعيم والجنان فلا تستجهل الكرة في
الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي وتكون قد حصلنا للذات
الخير من الجنة وللذات نعم الدنيا ثم لا ندري ما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن ما يكون فكانه قد مضى

نقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد وعدكم الايات في
نفسه في علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل دائم هو الا عذاب الا ان لا نفاد له فلا
تجزعوا على الايام والقياص من الكفر بالله وبرسوله وبولاية المنصوص بعده على امته ليسوسهم
برعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب الشفوق على خاصته فلن
يخلف الله عهده فلذلك انتم تمادتون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرم الله تقولون على
الله ما لا تعلمون اتخذتم عهدا لم تقولون بل انتم في اتيانها ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل ردا
عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته الاية قال الامام عليه السلام السيئة المحيطة به هي
التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتصيره من سخط الله في النار بالله والكفر
به والكفر بنبوة محمد رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب كل واحد من هذه سيئة تحيط به
اي تحيط باعماله فتبطلها وتحتمها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل على حسنة لا يقبل معها شيء من السيئات وان جلت
الا ما يصيب اهلها من الظهير منها يمحى الدنيا وبعض العذاب في الاخرة الى ان يجوز منها بشفاعة
موالينا الطيبين الطاهرين وان ولايتنا اضدادا على وجه الغفر على سيئة لا يقبل معها شيء الا ما ينقصهم
بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الاخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال
ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة ابدا الا ما يراه مما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محللا وبالله
فيزداد حسرات وندامات وان من تولى عليا وبرء من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه
ابدا الا ما يراه مما يقال انه لو كنت على غير هذا لكان مآلك الى النار الا ما يناشره منها ان كان مسرفا على
نفسه دون الكفر الى ان ينقف بجهنم كما ينقف فلذ بدينار الحمام الحامي ثم ينقل عنها بشفاعة
موالينا ثم قال رسول الله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لمن تفوتكم وان بطلت بكم عنها

تباع اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قبل ان تفوتكم فيحال بينكم وبينها قال فقام اليه رجل فقال من قال
نفسه يخالف محمدا وعليا وفاتح الحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف طاعتهم لمن
الشريعا جاء يوم القيمة قدر الحفسا يقول له محمد وعلى ما غاذا ان انت قدر طفس لا تصلح الا فقه
موالينا لاخيار ولا لمعاشرة الحور العين ولا الملائكة الله فيدخل الى اطبق الاعلى من جهنم فيعذب
ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدايد في المحشر بعض ذنوبه ثم يلفظ من هنا ومن هنا من سائر
اليوم والليل من خيار شيعتهم كما يلفظ الطير الحب فمنهم من يكون ذنبه اول واخف فيطهر منها
بالشدايد والنوائب من السكرات وغيرهم وهو الافات في الابدان ليدخل قبره وهو طاهر
منهم من يقرب فوته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكثر به عند فان بقي شيء وقوي عليه يكون
له بطول اضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه بالذل فينكفر عنه فان بقي شيء في بدنه
يلحقه فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدائد عرصات
القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهو لا اشد مجيبنا عذابا
واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يتمون بشيعتنا ولكنهم شيعون بمحبتنا والموالين ولايتنا
والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من اتبع آثارنا واقتدى باعمالنا قال الامام قال رجل يا
الهي يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم يرجع منه فغضب رسول الله
قال ايتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم يعتقد موالاتك وموالاة اهل بيتك من
اعدائكم فقال رسول الله لا تقل انه من شيعتنا ان شيعتنا من شيعتنا وتبعنا في اعمالنا وليس
هذا في هذه الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب بقاتل
وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا
بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا والكذبة

يوالي لنا ائما ويعادي اعدائنا وليس يسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك اكذب لانه لا يسرف
في الذنوب فان كان يسرف في الذنوب فانه لا يوالينا ولا يعادي اعدائنا فهو منك اكذب فان
قال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة فقولي لها انا من شيعتكم اولست من شيعتكم
فسألتها فقالت قولي لها ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا وان
فلا فرجعت فاخبرته فقال ياويلي ومن يضمن لي عن الذنوب والخطايا فانا اذا لخالد في النار فان من
ليس شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال زوجها فقالت فاطمة قولي
له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا
والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا الائمة وواهنوا في سائر الموبقات
وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات
القيمة بانواع شدائدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعد ايمانها الى ان نستنقذهم محبتنا
منها ونقلهم الى حضرتنا قال رجل للحسن بن علي انا من شيعتكم فقال الحسن بن علي يا عبد الله
ان كنت لنا في الورع زاجرا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك
بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدع من شيئا يقول
لك كذبت ولكن قل انا من موالينكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال
رجل للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم فقال اتق الله ولا تدع من شيئا يقول
لك كذبت وفجرت في دعواك ان من شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل
انا من موالينكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال
له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل قال الله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم
فان كان قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه

انك تبتلى بفراق الاحبة الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلام
لرجل فخر على آخر انا خير منك وانا من شيعة الائمة الطيبين فقال الباقر عليه السلام اكبرت
وغبرت منك على الكذب يا عبد الله هل لك معرفة تنفعك على نفسك احب اليك ام تنفعك على
اخوانك المؤمنين قال بل النفعة على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا نحب ما ينفع على
المحبين من اخواننا احب القيلولة لكن قل انا من محبيكم ومن الزائرين للمنجاة لمحبتكم وقيل للقاضي
عيينة بن عمار الذهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم
يا فاجر فقد عزلناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد اعلى فرايه وهو يستغفر
البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث فكان ينبغي لك ان يقال
لك ارفض حتى ترفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت
ولكن بكيت عليك وعلى اهل بلدك بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها عيب
اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من يسمى الرافضة التوحة الذين يقاتلون اهل
البيت موسى في عصاه اصوابه واتبعوه ورفضوا الرفوعون واستسلموا الكل ما نزل بهم فسماهم
فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امر الله
فان في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد قبلت
هذا الاسم الشريف على نفسي فيما بيني وبين ربي عز وجل ويقول عمار اكتسبت اللقب باطيل اعاملا
بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقتضيا في الدرجات ان ساعدني موجبا لشدائد
العقاب علي ان ناقشني الا ان تبادر كنية موالي بشفاعتهم واقاربي فيك فلعظم كذبك في
تسميتي بغير اسمي وشفعتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرفها الى ان جعلتني من
ادنيها كيف يصبر بدنك على عذاب كلتيك هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب

ما هو اعظم من السموات والارضين لحث عمر بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند
عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة قال قيل لموسى بن جعفر عليهما السلام
مر بنا رجل في السوق وهو ينادي يا ناس شيعة محمد وآل محمد الحق وهو ينادي على تباب
بيعها على من يزيد فقال لو سمى ما الجهل ولا اضاع امرء قدر نفسه اتدرون من هذا
كم قال الناس سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك ينادي جش فبعد يسلم عيون السوق على
مشتريه ويشتري الشيء من غير ايد الغرب بطلبه فهو مع ذلك اذا غاب الشيء قال الا ارى الا
بكذا بدن ما كان طلب عمر ليكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون
كقولهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من شيعة محمد وآل محمد ومن موالي اولياء آثارهم ومعادي اعدائهم
قال ولما جعل الامر الى علي بن موسى الرضا عليه السلام دخل اليه اذنه فقال ان قوما بالباب
يستاذنون عليه يقولون نحن شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان من
اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم فلما ان جاؤه هكذا يقولون ويصيرهم
شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لولا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب لقد شتت
بنا العداوة فاذا جاءك انا ونحن ننصرف هذه الكرة ونعبر من بلدنا فجاءهم الحاجب واخبرهم
عن اعتمال مضض ما يلحقنا باسمائنا اعدائنا فقال علي بن موسى الذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما وقالوا يا ابن رسول الله ما هذا
الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب المهيب فبقي منا بعد هذا فقال الرضا
عليه السلام اقروا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ما اصبتم الا تبرئ عن
وجل فيكم وبين لله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عتبوا عليكم فانتيكم
بهم قالوا لما ذا يا ابن رسول الله قال ادعوا انكم لشيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ويحكم

انما

انما شيعة الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من
اوامره ولم يرتكبوا شيئا من نهيه وما انتم فاذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم الا ما
مقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتثقلون حيث لا يجب الثقل و
تتركون التفتيش حيث لا بد من تفتيشه لو قلتم انكم موالوه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه
لم انكر من قولكم ولكن هذه منزلة شريفة اعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان
تتداركم رحمة ربكم فقالوا يا ابن رسول الله فاستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمتنا قولوا
نحن نحبكم ونحب اولياءكم ومعاديكم واعدائكم قال الرضا عليه السلام فرجعنا بكم يا اخواني واهلوذي الى
ان نفعوا الى قائل الين فهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال الحاجب كرة بعد كرة بحجتهم قال سبحان ربي فقال
الحاجب فاختلف اليهم سنين كرة بعد اخرى فسلم عليهم واقرءهم سلام الرضا فقد محى لما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستغفروا الكرامة لحبهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم واموريهم الا تمهم فاوسعهم تفقدات
ومبرات وصلات وذوج معزان قال ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا وهو مسرور فقال
مالي اراك مسرورا فقال يا ابن رسول الله سمعت اباك يقول لعقوبة يوم بان يسر العبد فيه يوم من اخوانه
صدقات ومبرات وصل فلان من اخوان المؤمنين وانه تصدق في اليوم عشر من اخوانه الفقراء فهم
مسرور الان تصدق في من بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم وهذا سرورهم فقال محمد بن علي
انك معقوبة ان شاء الله لم تكن احسنت اولم تخطئ فيما بعد فقال الرجل وكيف اعطيتهم وانا لا عرفهم
الحلم قال رضاه قد اطلت تركت يا اخواني وصدقاتك فقال وكيف يا ابن رسول الله قال محمد بن علي اقرء
قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فقال الرجل يا ابن رسول الله ما
صدقت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا اذيتهم قال محمد بن علي انا لله عز وجل انما قال الا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن على من تصدقون عليه بالاذى

لمن تصدقون عليه وهو كل الذي تفترى ذاك القوم الذين تصدق عليهم اعظم اذاك لحفظتك
وملائكة المقربين هو اليك اعظم اذاك لنا فقال الرجل يا هذا يا ابن رسول الله فقال قد آذيتني و
اذيتهم وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف اصبحت وانا من شيعتكم الخالص وبحبك
اتدري من شيعتنا الخالص فقال لا فقال شيعتنا الخالص خرج قبل موتهم من الاوزار ونحن وصاحب شرطة
قال الله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار اسوة بنفسك هو لاء
اما اذيت بهذا الملائكة واذيتنا فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف اقول قال قولا
من هو اليك وبحبيك ومعادي لعدائك وهو الى اولينا تأتي فقال كذلك انا يا ابن رسول الله وقد
تبت من القول الذي انكرته وانكره الملائكة فانكرتم ذلك الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي
بن موسى الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك عفا الله عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن
زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما حضرنا البلد على عزة الحسن علي عليهما السلام وقد كان ملك الزمان
له معظما وحاشيته له مجلا فاذن علينا ونحن بالبلد والي البحرين ومعه جماعة كثيرة والحسن علي قائم في
موضع نهضته فلما رآه الوالي رجل عن دابته اجلالا له فقال الحسن بن علي عد الى موضعك فعاد
وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب الفوت صير في فاتحة متبر بالتربة
نقبه والتقرير منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذا سبيلي عن اتهمه من آخذ لكون
قد سعى في ذنوبه قبل ان يأتيني من لا اطيق ملامته فقال انت الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة
امير المؤمنين وشيعة هذا الامام ابي القائم بامر الامام فكففت وقلت انا عاذ بك عليه فان
عرفك بالتشيع لطلقت عنك والا قطعت يديك ورجليك بعد ان اجلدك الف سوط وقد حسبك
بدر يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن علي معاذ الله ما هذا من شيعة علي و
انما ابتلاه الله في يديك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي فقال الوالي كيف ذلك يا مولاي قال لان من

خمسمائة لاحرج علي فيها فلما انحاه بعيد اقال انظروا قام علي جلادين واحد عن يمينه وآخر عن شماله
وقال اوجعاه فاهويا عليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيب الارض فضجر
من ذلك وقال ويلكم تضربون الارض انما اضربوا استه فذهبوا يضربون استه فضلت ايديهم
فجعل يضرب بعضهم بعضا ويصيح وينادي فقال لهم احجابين انتم تضربون بعضكم بعضا اضربوا
الرجل فقال ما ضربت الا الرجل وما تقصدون سوا ولكن يعلو بنا حتى يضرب بعضنا بعضا
قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصار وامع الاولين ستة وقال احيطوا بابر
فاحاطوا بابر فكان يعلو بايديهم ويرفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط
عن دابته وقال سلمتموني تقتلكم الله هذا فقالوا لما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم فقالوا
هذا فجاؤا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا لا والله ما ضربنا الا الرجل قال
الوالي فمن اين لي هذه النبعات برأسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا
مثل ايماننا ان كنا قصدنا ذلك بضر فقال الرجل للوالي يا عبد الله انا تعبدنا الا الطاعة
التي ما يصير فيها هذا الضرب يلزمك رد امري الى الامام واعمل في امره قال فرده الوالي
الى بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله عجبا لهذا انكر ان يكون من شيعتكم
ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رأيت له من الخزيات ما لا
يكون الا للانبياء فقال الحسن علي قال الاوصياء فقال او للاوصياء فقال الحسن
علي للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لوعرفها ثم تعقلها لابتلي
بجميع عذابك لم ولبقي في الطبق ثلثين سنة ولكن رحمه لاطلاق كلمة على ما فيها لعله
كذب وانت يا عبد الله فاعلم انا الله عز وجل قد نصرنا من يدليك فخل عنه فانه من موالينا و
محبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي مما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال

الامام عليه السلام الفرقان شيعتنا هم الذين يتبعوننا ويطيعوننا في جميع اوامرنا ونواهينا فانك
شيعتنا فاقام رجلا فقال في كثير مما فرض الله فليسوا من شيعتنا قال الامام الهادي عليه السلام
كذبت كذبة لو تعمدتها لكنت بها لا بالا الله عز وجل بضرب القسوط وسجن ثلثين سنة في الطبق
قال يا مولاي يا ابن رسول الله قال بزعمك انك رأيت معجزات ان المعجزات ليست لنا انما هي لنا اظهر الله
فينا آية تعجبنا وايضا حجة الجهال اثنا وشرفنا اولو قلت شاهدت غير معجزات لم تكن عليك
اولى احياء عيسى الميت معجزة لنبي الميت لعيسى وليس خفة مر الطير كخفة مر القير صنعه
طيرا باذن الله هي للطاير او لعيسى وليس الذين صنعوا القردة من معجزة بني معجزة المقرد
او لنبي في ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله ربي واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي للرجل الذي قال
انك من شيعة علي يا عبد الله لست من شيعته على الحقيقة انما انت من محبيه ثم قال الله عز وجل فيهم
والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله وصفوه
بصفاته دون هو وعن خلاف صفاته وصدقوا رسله فيما اتوا به من الدعوة في كل اضداد ما اعتقدوا
سبيلا امامنا وقرنا هما ما الا بعد له من امة محمد احد ولا كلهم اذا جمعوا في كفة ميزان بوزن نهر بل
برجح عليهم كما يرجح السماء والارض على الذرة وشيعته على هم الذين لا يبالون في سبيل الله وقع
الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعته على هم الذين يوثرون اوامنهم على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وهم الذين كفروا هم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم وشيعته على هم الذين
يقتدون بعلي في اكرام اخوانهم المومنين ما عن قولي لك هذا بل اوامر عن قوله محمد عليه
ذلك قوله وعملوا الصالحات اقتضوا الفرايض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة وعملوا
فرضان قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من امر الله عز وجل قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سئل مومنا من التقية فكتمه سلبه الله روحه ومن سئل مومن لا يرى حقوق اخوانه المومنين كتمه

حوائجه كلها صحيح فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع
المكاره عن نفسه الا كمن لا يجد لا يبطش بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعت يحقد
فانه المنافع وصار عرضا لكل المكاره فذلك المومن اذا لم يحقق اخوانه فاته فوز حقوقهم
فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى وعمر ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها
لدفع مكروه ولا لاقتطاع محبوب فاظهر هو سبيل كل فقد رسئل كل افتقر قال امير المومنين عليه
التقية من افضل خصال المومن يحيى بها نفسه واخوانه من الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان
اشرف من ذلك الا تعيرون بحجب حجبة الملايكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي عليهما التقية
يصلح الله بها امة صالحة مثل ثواب اعمالهم وان تركها يا اهلك امة طالحة شاركك من اهلكهم
وان معرفة حقوق الاخوان يجب الى الرحمن ويعظم الرزق في دار الملك الديان وان ترك قضائها
يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا
ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من اساء شيء الاصوب على جميعها الكريم الله عز وجل يقول
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين بن العابدين عليهما السلام
يغفر الله للمومن كل ذنب صغير منه في الدنيا والاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق
الاخوان وقال محمد بن علي اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية
واخذ النفس لحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد ما استعمال التقية لصيانة الاخوان فكان
هو عين الخائف فهو من اشرف خصال الكرم والعرف بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوة
والصلوات الحج والجهاد وقال موسى بن جعفر عليهما السلام مومن بغير رياسة فاقرة فضل في
دينه وقال السالك مسئلة فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك
ما طلبت وكان قد طلب من عليه دراهم يجعلها في ضيافة يعيشهما فقال الرجل سل فقال موسى

لو جعل الله لك التمني لنفسك في الدنيا ما ذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ازرقها التقية في ديني
وقضاء حقوق اخواني فقال الله لم تسأل الولاية لنا اهل البيت قال ذاك قد اعطيتنيه وهذا
لو اعطاني اشكر على ما اعطيت واسأل ربي عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم
قال احمد فيها في كذا يعني العفص فانه متاع بابر وسيقبل بعدها الدبر فانتظر به سنة واختلف
الى الدار وخذ الاجواء في كل يوم نصفا فلما تمت لسنة اذا قد زاد في ثمر العفص للواحد اربع عشر دينارا
ما كان اشتري بالفي درهم بثلثين الف درهم وكان علي بن موسى بين يديه فرس صعب
هناك والفحل لا يجسر ان يسير محافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك ابن
سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اما تأذن الي ان اركبه واسيره وانا له قال انت قال نعم قال لما
ذا قال لاني قد استوثقت منه قيل ان اركبه بان صليت على محمد وآله الطاهرين مائة
مرة وجدت على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه قال فسيره فسيره وما زال
يسيره ويعيده حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد اتعبتني اليوم فاعفني منه
والا فمرني فيه بحتم قال الصبي سل ما هو خير لك ان يسيرك تحت مؤمن قال الرضا صدقت اللهم
صبرا فلان الفرس وسار فلما نزل الصبي قال سل من دوابي وعبيدها وجواريها او
من اموالي خذ اينها شئت فانك مؤمن قد شهد لك الله بالايمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله
اوسالك ما افتوح قال ايا فتى افتح فان الله تعالى يوفقك لاصلح الصواب فقال سل ربك الجنة
الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما عرفني من ذلك قال الرضا عليه السلام قد اعطاك الله
ذلك لقد سالت افضل شعار الصالحين ودثارهم وقبل محمد بن علي عمران فلانا نقب
في جواره على قوم فاخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن علي ذاك اسمعيل
مائة الف سوط في النار يضرب على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله

قال انه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حواخ وجهز ستة ابي الفضيل وابي الدواهي و
ابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية ولم يسر على اخوانه ومخاطبيه فاتهموه عند المخالفين
وعرضوه للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرضوا لهوا بصالحهم الذين سودوا عليه السيلة وقرنوه
بهذه التهم فوجهوا اليه وعزوه ذنب ليتوب منه لا في فارط منه فان لم يفعل فليوطن
نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس مضطرق لا يفرق فيه بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب
وقضى حق الاخ الذي كان قصر فيه فاوفى من ذلك حتى عثر بالبر واخذ معه المال وخلى عنه وجاء
الوشاة يعذرون اليه وقيل لعلي بن محمد من اكمل الناس خصالا الخير قال العالم بالتقية
القاضي لحقوق اخوانه وقال الحسن بن علي ما عرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها
اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعتنا
على حقا ولقد سمعت علي امير المؤمنين اخوان لرسول الله صلى الله عليه وآله ابن فقام اليهما واكرمهما
واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضره فاكلا منه ثم جاء قنبر
بطشت وابريق خشب ومنديل ليبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين فاخذ
الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب قال يا امير المؤمنين الله الله في وانت تصب
على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل
عنك يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حبك الي في ممكم
فيها فقعد الرجل فقال له علي عم افسمت عليك بعظيم حتى الذي عرفته وبجلته فتواضعت لله
حتى جازاك عني بان ذللني لنفسك فلم ير من خدمتي اياك اعسر مطشا كما لو كنت تغسل
لو كان الصاب عليك قنبر افعل الرجل ذلك فلما فرغا دعا الابريق محمد ابن الحنفية وقال
يا بني لو كان هذا الابريق حضر بني وانا بصير لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي

بين ابن وابيه ان جمعهما امكان لكن قدم الاب على الابن فيصلي الابن على الاب ويقدم محمد بن الحنفية
على الابن قال الحسن بن علي فمن اتبع عليا كذلك فهو الشيعي حقا واذ لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل بعهدهم لكم
عليهم لا يعبدون الا الله اي بان لا يعبدوا الا الله اي لا يشبهوه بخلقه ولا يجوز ذلك في
حكمه ولا يعملوا ما يريد ذمه وجر عزه وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما بان يعلموا ابويهم
احسانا مكافاة على انعامهما عليهم وبذي القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم اكراما للوالدين واليتامى
ان يحسنوا الى اليتامى الذين قد فقدوا اباؤهم الكافلين بهم امورهم الناظرين اليهم
بعين رحمتهم وقولوا للناس المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس حسنا عاملوهم بخلق جميل وادبوهم
الصلوة على محمد وآله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم
وهموكم الغلقة لغلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما نقل اليكم من العهد الذي
اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه قال الامام عليه السلام
اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله قال من شغله عبادة الله عن مسالته اعطاه افضل
ما يعطي السائلين قال علي عليه السلام قال الله عز وجل من فوق عرشه لعبادي لعبدي في فيما المر تكم به
لا تعلمون في ما يصلحكم فاتي عالم بذلك فلا تبرموا ولا تجعل عليكم فيصلحكم وقالت فاطمة صلوات الله عليها
من صح عمله الى الله خالصا صرفها تدر اهبط الله عز وجل افضل مصلحة وقال الحسن بن عبد
عبد لكل شيء وقال الحسين علي عليهما من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال

علي بن الحسين عليه السلام اني اكره ان اعبد الله عبد الاعوض فاكون كالعبد السوء ان لم يعطه اجرا
طمع عمل الا لو يعمل واكره ان اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل
قيل فلم تعبده قال لما هو اهله بايادية علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام لا يكون العبد
عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فح يقول هذا خالصتي فتقبله بكرمه وقال
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال
موسى بن جعفر عليهما السلام اشرف الاعمال التقرب لعبادة الله عز وجل وقال الرضا عليه السلام العمل
الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله على علي وآله وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه
والعمل الصالح يرتفع عليه في قلب بان هذا صحيح كما قلته بلساني فقال الرضا عليه السلام ملا الارض من
المرائين لا يعدلون عند الله شيخا ضئيلا ارضا تخلص عبادته وقال محمد بن علي عليه السلام افضل العبادة
الاخلاص وقال علي بن محمد عليهما السلام لو سلك الناس واديا وشعبا وسلكت واديي جعل عبد الله وجعل
خالصا وقال الحسن بن علي عليهما السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من عبد الله خالصا
لرايت اني مقصر في حقه ولو نعمت الكافر فيها حتى يموت جوعا وعطشانا ثم ادخلته شربة من
الذين الرياني في قلبه رفت قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل
والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله يقول انا
وعلي ابوا هذه الامة وحقنا عليهم اعظم من حق ابويهم لانا نسقذهم ان اطاعونا من النار
الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة صلوات الله عليها انا وابو هذه
الامة محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبلغانهم النعيم
الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي عن محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما
عارفا ولهما في كل احواله مطيعا كيف يجعل من افضل سكان جنانه ويسعد بكرامات

ورضوانه وقال الحسين بن علي من عرف حق ابويه الافضل محمد وعلي واطاعهما حق الطاعة قيل
له يجيء اتي في الجنان شتى وقال علي بن الحسين ان كان الابوان اعظم حقهما على ولدهما
لاحسانهما اليه فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال
محمد بن علي ينبغي ان اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضل عند محمد وعلي
وقال جعفر بن محمد ينبغي حق ابويه الافضل محمد وعلي ان يفديه ما اضاع من حق ابويه نفسه وسائر
عباد الله فما ظنك بما ارضياهم بسببهما وقال موسى بن جعفر تعظيم ثواب الصلوة على قدر تعظيم
المصلى ابويه الافضل محمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا ما يكون احد اكرم ان ينفق عن ابيه وامه
الذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفق عن ابيه وامه الذين ولداه افضل من ابويه
نفسه قال احمد بن علي عليه السلام رجل بعضي تمدني في كعب محمد وعلي حتى لو قطعت ارباربا
او فرضت لوالدي عنه قال محمد بن علي لكم ان محمدا وعليا سعطيانك من انفسهما ما تعظيمها
انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي مائة الف جزء من جزء
مائة الف جزء من ذلك قال محمد بن علي من لم يكن الله دينه محمد وعلي اكرم عليه من ابويه الذي
نسبه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي صلوات الله عليه وعلى آبائه
من اثر طاعة ابويه دينه محمد وعلي على طاعة ابويه نسبه قال الله عز وجل لاورثنك كما اورثتني
ولاشرفنك بضد ما ابويه دينك كما شرفت نفسك بايثار رحمتها على حب ابويه نسبك واما
قوله تعالى عز وجل وذي القربى فانهم من قرابتك من ابيك واقل قيل لك اعرف حقهم كما
اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابة محمد الذين هم
الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال الامام ينبغي ان يعرف قال رسول الله من رعى
حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد

المقلي

المضمرة مائة سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب واخرى من لؤلؤ واخرى من زبرجد
واخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف
ومن رعى حق قرابة محمد وعلي اوتي من فضل الدرجات وزيادة المئوبات على قدر تباين فضل
محمد وعلي على ابوي نسبه قالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء ارضي ابوي نسبك محمد وعليا
بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا
ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء من الف الف جزء من ساعة من ظاهما واما ابوي دينك ان
سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما الا ان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بحظهما
قال الحسين بن علي عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اسعت قرابات
ابوي نسبك واياك واضاعة قرابات ابوي دينك بتلافي قرابات ابوي نسبك فان
شكرهم لا يوالي ابوي دينك محمد وعلي اثر لك من شكرهم لا يوالي ابوي نسبك ان قرابات
ابوي دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبا ولو كانت ملاء ما بين
الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان سكروك عندهما وضيعت قرابات ابوي دينك
لم يغنيا عنك فتيلا قال علي بن الحسين حق قرابات ابوي دينك ايثار رضاهما عنا ابوي نسبنا
لا تقدر ان يرضيا عنا ابوي دينا محمد وعلي صلوات الله عليهما وقال محمد بن علي عليه
من كان ابوا دينه محمد وعلي اثر لديه وقرابتهما اكرم من ابوي نسبه وقرابتهما قال الله
عز وجل لئن فضلت الافضل لاجعلنك الافضل واورثن الاولى بالايثار لاجعلنك بدا
قرابتي وعنادهم اولياءك اولى وقال جعفر بن محمد من رضا وعن قضاء حق قرابة ابوي
دينه ابوي نسبه قدح كل واحد منهما فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه
قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جنانه فيرادفوها

اعدل من الدرهم الف الف ضعف فاعطاه فقال لموسى بن جعفر وقد قيل له ان فلانا كانت له الف درهم
عرضت عليه بضاعة اشتريتها منه بالف ضعف فلم ابعه فقال ايهما ابيع لي فقيل له هذا
يفضل بعد على هذا بالف ضعف قال ليس لابن عمك في عقله ان يوازن الافضل قالوا بلى قال افكذا
ايثار قرابتك ابوي دينك محمدا وعليا افضل ثوابا باكثر من ذلك كان فضله على قدر فضل محمد
على ابوي نسبه قيل للرضا عليه السلام الا تخبرك بالخاسر المخلف قال من هو قالوا فلان باع
داره بدراهم اخذها وفي بعضها زيوف من عشرة الف درهم قال البدرة باعها بالف درهم الزيوف
اعظم تخلفا وخسرة قالوا بلى قال الا ابئكم باعظم من هذا تخلفا وخسرة قالوا بلى قال
علي ابا يتم لو كان له الف جمل من ذهب باعها بالف حبة من زبيب الزبيب اعظم تخلفا واعظم
من هذا خسرة قالوا بلى قال افلا ابئكم من هو اشد من هذا تخلفا واعظم من هذا خسرة
قالوا بلى قال من اثر في البر والمعروف قرابته ابوي نسبه على قرابته ابوي دينه محمد
على لان فضل قرابات محمد وعلى ابوي دينه على قرابات ابوي نسبه افضل من الف جمل
ذهب على الف حبة زبيب قال محمد بن علي الرضا عليهما السلام من اختار قرابات ابوي دينه
محمد وعلى على قرابات ابوي نسبه اختاره الله على رؤس الاشهاد يوم التناد ويشهره
بطابع كرامته ويشرفه بها على العباد الا من سماه في فضائله او فضل وقال علي بن محمد
عليهما السلام ان من اعظم جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي على قرابة ابوي نسبك
وان من اتمها دون جلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي
وقال الحسن بن علي عليه على ابائه السلام ان رجلا اتاه فخرج يبغي لهم ما يأكلون
فكسب لهم فاشترى بعض زاده فمر برجل وامرأة بقرابات محمد وعلي فوجدهما جائعين
فقال هو لاء احق من قرابتي فاعطاهما اياه ولم يدر بما ياتي فمضى فاذا بحوت قد رمى
فيما

فيما يعمل به عندهم ويقولون لهم ما فعل بدراهم اذ يرجعون اليه شيئا فبينما هو يتحير في طريقه
اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من بضع وخمسمائة دينار في صرة وقال له
بقيت جملة اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجارة مكة والمدينة
وعقارا كثيرا وهنا لا بمصر باضعاف ذلك فاحمل الخمسمائة دينار ووسع على عيالك وانام الليلة
فرأى رسول الله وعليا فقالا له كيف تركت من اغناه فقال ما اثرت قرابتنا على قرابتك ثم
لم يسق بالمدينة ولا بمكة من عليه شيء من المائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا
له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاك مالك و
اولادك واذا الرجل بغلمانك وابائك من حشمك فاصبحوا لكلامه وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حمل
عنه مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا اتاه محمد وعلي في منامه وامره
امرا شديدا بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي هذا الموثر لقرابته لله
في منامه فقالا له كيف رأيت صنع الله لك قد رأيت من مصر ان يعجل اليك مالك وامرا كلهما
بان يبيع عقارك واملاكك ويستفيض اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال
بلى فاتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامره ببيع عقاره والتعجيل اليه من ذلك
الاثمان ثلثمائة الف فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله فقال يا عبد الله هذا لك
في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الاخرة بدل كل حبة من هذا المال
في الجنة الف قصر لسعرها اكبر من الدنيا ما فيها وما فيها قال الا اني
عليت بدراهم اتولد تتضاعف وجل والتاجي فان رسول الله قال احب الله عز وجل على البناء الى ان يقضاهم
صنائع بايتام فرصنائعهم صنائع الله ومن اكرم يتيما اكرمه الله ومن مسح يده على راس يتيم رفق به
جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي

الانفس وتلك الاعين وهم فيها خالدون وقال الامام عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتم
عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يعتريه من شرايع دينه الا
فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم
في حجره الا من هداه وارشده وعلم بشريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن
آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن ابي طالب من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء
شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي يحيون به حتى يوم القيمة على ما شرح من نور نبي
لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا تقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا
عبد الله هذا لك من تلامذة بعض العلماء فمن اخرج في الدنيا من خير جهله فليثبت
ثوابه ليخرج من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نور الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا اغبر
او فيه من قليل من الجهل فقلا او اوضح له من شبهة قال وحضرت امرأة عند الصادق عليه السلام فقالت
فقالت ان ولدي الصغير مات وقد لبس علينا في امر صلوته ما شيء وقد بعثتني اليك اسألك
فاجابتها فاطمة عليها السلام من ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى عشرة فاجابت
ثم خجلت من الكثرة وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله فقالت فاطمة هاتي وسلي عما
بدا لك اما ترضين من اكثر ما يصعد الى سطح بجمل ثقيل وكراوه مائة الف دينار ايثقل
عليه فقالت لا فقالت اكثر يا امة الله من مائة الف دينار الى العرش اولا فاحرى وان لا يثقل علي سمعت ابي يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع
الكرامات على قدر كثرة علومهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف
خلعة من نور ثم ينادي مناد يا عبد الله بتفاضل يتيما كافلون الايتام الجهل الذي اشقوهم
لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم

ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام
على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة و
كذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين
للايتام حتى تحولوا لهم خلعتهم وضعفوهم فيتم لهم فاكان لهم قبل ان يخلعوا عليهم وضاعف
لهم وكذلك من جرت بتهم من خلع عليه على مرتبتهم قالت فاطمة صلوات الله عليها ان سلكين من
تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما افضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر
وقال الحسن بن علي فضل كافل يتيم العلم المنقطع عن مواليه الناشب في بيئة الجهل يخرجه عن جهله
ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على النهار وقال
الحسين بن علي لو علم الناس كم كفل الناس يتيما طلعة عنا عجبتنا باستنانا فواساه من علومنا
التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل لهم ايها العبد الكريم المواسي اقبل
اولي هذا الكريم اجعل لهما ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف من علم الف الف قصر فضموا
اليهما ما يليق بهما من سائر النعم وقال علي بن الحسين اوحى الله عز وجل الى موسى صفني الى خلقي
وحببني الى خلقي قال يا رب كيف افعل قال اذكرهم الائي ونعمائي ليحبوني فان من ترد بالعاص
باب الرضا الاكبر فمن في افضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال
موسى ومن هذا العبد الا يوصف لك قال العاصي البر وقال في الفصل الرابع قال الجاهل
بشريعة دينه بعد فرشريعته وقاعد بعيد بريده وبيوصل بريه الى ربه فانه قال علي فابشروا اعلماء
شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي عم العالم الكبير معه شمعة تمشي الناس
فكل من ابصر بشمعته عرف كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من
اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن

ذلك بكل شعرة على اعتقد انها افضل من الصدقة بمائة الف منظارا على غير الوجه الذي امر الله
عز وجل به بل ذلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة
بين يدي الكعبة قال جعفر بن محمد ع علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته
يمنعونهم من الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا
فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل من جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانهم
يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم قال ابو بصير قلت لابي جعفر عليهما السلام فان فقيها واحدا يقدر
على ما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه من امر دينه ادل على ايتام من الف
عابد لان العابد انما همه نفسه فقط وهذا همه نفسه ومن معه من عباد الله واماء الله فقدهم
من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد فقال علي بن موسى
الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيمة ادخل الجنة بعبادتك فيقول كنت هممت نفسي وكفيت الناس
مؤونتك فاد خل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر
عليهم نعيم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام آل محمد
الهادي لضعفاء محبيه وموالية قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل
الجنة معه فئام فئام وفئام حتى قال عشراوهم الذين اخذ واخذ عنهم او اخذ واعمن اخذ عنه
عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كيف هو في طابق النور ليس وقال احمد بن علي رفعه ان من يكفل
بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي
ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد
وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على العباد بافضل
المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا

العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب من السماء وقال علي بن محمد العسكري لولا من يبقى بعد
غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن
دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء شيعتنا كما يمسك صاحب السفينة
سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي ياتي علماء شيعتنا القوامون
بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على رؤس كل
الخلائق منهم تاج بهاء قد ابيضت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة
الف سنة يشعشع تيجانهم بيضت فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلم الجهل
علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي
بهم فوق الجنان ثم تتزلهم على صفائح الدرة في جوار اسنادهم ومعلميهم ومحضر ائمتهم
الذين كانوا اليهم يلجؤون ولا يبقى ناصبي من النواصب بعيد من شعاع تلك التيجان الا
عمي عيره واصمت اذناه واخرس لسانه ويحول عليهم اشد من لهب النيران فيحملهم حتى
يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم واما قول عز وجل والمساكين فهو من لا شيء
الفقر والفقر حكم الا من ساواهم بجواشي ماله وسع الله جنانه وانا لا غفر لهم
رضوانه قال الامام عليه السلام واما من يحجب محمد مساكين موالينا من فضل من مواساتهم
مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاساة اعدائهم الذين
يغيرون على بلدانهم ويسبون اهاليهم الا من قواهم بفقره وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم
سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب على الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى
يطردوهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء رسول الله حول الله تلك المسكنة

الى شياطينهم فاعجزهم من اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله
وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوى مسكينا في دينه وضيفا في معرفته على ناصب
مخالف فاقحم لقمة الله يوم يلقاه في قبره ان يقول الله ربي محمد نبيي وعلي ولي والكعبة
قبلتي والقرآن بيني وعدلي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادخلي الجنة فوجبت لك
اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة عليها السلام
وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احدهما معاندة والاخرى
مؤمنة فتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة فغرحت فرحا شديدا لقوتها
فاطمة ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك واتحزن الشيطان
وجرته لحزنها اضل من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة
بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت
لها واجعلوا لها هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف
ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي عليه السلام وقد حمل البدر رجل هدية فقال له
ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك
بابا من العلم تقهر فيه اقرانك في قهرنك تنقذ به ضعفاء اهل قهرتك ان اخترت
الاختيار حجت لك الايمان وان اسأت الاختيار حيرتك لنا اخذا بهما اسأت
قال يا ابن رسول الله فتوافي في قصري بدلك الناصبي واستنقاذي لاوليائك المستضعفين
من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن
رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله وانقذ
به من اولياء الله فقال الحسين بن علي قد احسنت الاختيار وعلم الكلمة واعطاه

عشرين

عشرين الف درهم فذهب واقحم الرجل فانصل اجيره به فقال له اذا حضره يا عبد الله ما بيع احد مثل بيعك
ولا اكتسب احد من الاولين والآخرين اكتسب مودة محمد وعلي ثمنا ومودة الطيبين من اهل البيت ثمنا وهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي ايما احب اليك رجل يرد من قتل مسكين ضعيف
تنقذه من يده او ناصب يدا ضلالا مسكين من ضعفاء شيعتنا تفرج عليه ما يمنع به مئة
تحرير يكبر الله تعالى قال بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى
يقول من احيا نفسا فكأنما احيا الناس جميعا ومن احيا هدى او رشدا فمن كفر الى ايمان فكأنما
احيى الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين لرجل ايما احب
اليك صديق كلما اتاك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما اتاك بعثك بعبيد من عنده من
الشيطان وعزائمه ما يتظل بركيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما
رأيته علمني كيف احترز من الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه وسلاحه البدرة قال فايما اليك
احب استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الكافرين واستنقاذك من ايدي الناصبين قال
يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه فقال بل استنقاذي
المسكين الاسير من يد الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح
عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه في الدنيا والله يعوض هذا المظلوم باضعاف الحقير من الظلم
ويتقم من الظالم ثم هو عادل بحكمه قال فعفك الله ابوك اخذ من جوف صلبه لم تحرم ما
قال رسول الله حرفا واحدا وسئل محمد بن علي عليه السلام انقاذ الاسير المؤمن من يد الناصب
بيد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاحمر من ايدي اهل الروم قال الناقوس
اخبرني انت عن رجل من خيار المؤمنين يغرق في بحر فلجي وانت لا تقدر على انجائه
بايتهما تشتغل فاتر الاخر ايتهما افضل ان تخلصه قال الرجل من خيار المسلمين قال فبعد ما

سالت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذلك يوفي عليه دينه وجنان ربه ونقده
من نهر انها وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال لجعفر بن محمد من كان همه في كسر النواصب
عن المساكين النوالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن محانينهم وبين مواد همومنا
امر محمد وآله جعل الله همه اعمال الجنان في بناء قصوره ودوره ليستعمل الكادح وقد من حيث
يحجر على احد آحاد اكثر من عدد اهل الدنيا اعمالا كافوة كل نفس من حمل السموات والارضين
فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال ابو موسى بن
جعفر من الحان حجابنا على عدونا فقد واه وشجعه حتى يخرج الحق الذي اعلى فضلنا باحسن
صوره ويخرج الباطل الذي يريد هدم بنا عدونا دفع حقنا في اقبح صوره حتى يتبين الغافلون
ويتبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بنا الله يوم القيمة في اعلى منازل
الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي الصحيح بتفضيل محمد خير
انبيائي وتشريف علي افضل اوليائي قد اعليت منازلهما وعظمت بالسمائهما و
اسمائهما خلفائهما واوجبت بالقائهم فيقول ذلك ويسلم الله جميع اهل العرصات فلا يبقى
ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا اتباعا
في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما والهما السلام وقال علي بن موسى الرضا افضل
ما يقدم العالم من حجتنا وموالينا اقامه ليوم فقره ووفاقته وذلته ومسكنته يغيث
في الدنيا مسكينا من محبينا من بان ناصب علي والله ولي سوء يقوم من قبره والملائكة يسوقونه
من شفير قبره الى موضع محشره من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون من حبا طوبى
يا دافع الكلاب عن الابرار وعيا ايها المتعصب للائمة وقال محمد بن علي ما عبد الله على
وجه اعظم سلطانا فيما اعطاه الله بها على عباده من وفي منها حظه فلا ترون ان من

ليس

ليس معه ذلك قد فضل عليه لو جعله في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال فانه
راى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه وان عد واحد من الاعداء النواصب يدفع بما يعلم من
علومنا اهل البيت لافضل الرجل كل مال الرجل فضل عليه لو يصدق بالف ضعف وقال
وقال علي بن محمد عليه السلام ان رجلا من فقهاء شيعتنا كلم بعض النصاب فلم يحجبه
حتى ابان من فضيحته فدخل الى علي بن محمد وهو في صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد
خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فلما ان رفع حتى جلس في ذلك
الدست واقبل عليه فاستدناه ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العنا
واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا توثر غاصبا على سادات بني هاشم من
الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون انرضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان
يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني
عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات ام قال يرفع الله الذين اوتوا الشرف النسب
درجات وليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تكذبون
رفعي لهذا ما رفعه الله ان كسر هذا الفلان الناصب بحجج الله التي علمناها الافضل
لمن كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اسرفت علينا هو ذا يتعصب
بنا من ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف

على من دونه فقال سبحان الله اليس العباس تابع لابي بكر وهو بتبعي والعباس هاشمي
او ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر
عدوي فما بال العدوي دخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان
كان رفعنا الى ليس من هاشمي منكر افانكر واعلى العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله
بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الحاضرين
حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله بحضرة الحسن بن علي عليه السلام
السلام فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يوذينا ويخوض علينا في تفضيل
الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويرد علينا حجج الاذهري كيف الخلاص
عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلام انا ابعث اليكم من يقمعه عنكم ويصغر شانه لديكم
فدعا برجل من تلامذته وقال قم فجوكلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم
فيستدرون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكثر به وقل واحدة ولا تتوان
باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضر واوكلم الرجل وصيره لا يدري في السماء
هو او في الارض ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى على الرجل
والمتعصبين لهم من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قلنا
له ان الذي في السموات من الفرح والقرة بكسر هذا العالم كان اكثر مما بحضرتكم
والذي كان يحضره ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما
كان بحضرتكم لقد صلى على هذا الكاسر لهولاء بكة السماء والحجب الكرسي وقابلها
بالاجابة فاكرم بها وبه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله الكسوف وقابلها
الله بالاجابة فشد دحسابه واطال عذابه واقا قوله تعالى وقولوا للناس حسنا

قال الصادق عليه السلام وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم حسنا مؤمنهم و
مخالفهم اما المؤمنون فيبسط وجهه ويبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة كما امرنا
بهم الى الايمان فان ما امر من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين وقال
الامام عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله
في مبدء امره اذا استاذن عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ايذنوا له فاذنوا
فلما دخل جلس وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت
من البشر ما فعلت فقال رسول الله يا حويرا ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم
اتقاء شره وقال امير المؤمنين انا لنبشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتقليهم ولذلك اعدا
الله تنفيهم على اخواننا الا على انفسنا وقالت فاطمة بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة
وبشر في وجه العائد المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن بن علي عليه السلام قال رسول الله
ان الانبياء انما فضلهم الله على خلقه اجمعين بشدة صدالتهم لاعداء دين الله وحسن تفقدهم
لاجل اخوانهم في الله قال الزهري كان علي بن الحسين عليهما السلام اصدق الناس في البشر
ولاعدائه في العلانية لانه لا احد يعرف بفضائله الباهرة الا ويجب بداءة من تعظيمه ومن
شدة مداراته على حسن معاشرته ايا ه واخذه من التغيب باحسنها واجلها لا احد وان كان
يريد المودة في الظاهر الا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق وقال
محمد بن علي الباقر من اطاب الكلام مع موافقيه ليوبسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليامنهم
على نفسه واخوانه فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره عليه
وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام رجل من الشيعة ما نقول في العشرة من الصحابة
قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيآتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله

على ما انقد في من بغضك كنت اظنك رافضيا ابغض الصحابة فقال الرجل الامر ابغض
فاحد من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تناول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة
فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خرب فقبل راسه و
قال اجعلني في حل فانك من اتى فرض قبل اليوم قال انت في حل واستاجر ثم انصرف
للسايل فقال له الصادق عليه السلام لقد بجحت الملائكة من حسن توبتك يا
تلطفك بما خلصك ولم تسلم دينك نزاد الله في محاسنك ثم ان الله تعالى غفر جميعهم بمراد بعجلي
موقفنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلامك هذا الا
موافقة صاحبنا لهذا الفتى الناصب فقال الصادق لا لانكم لم تفهموا ما عنى فقد
فهمناه نحن وقد شكر الله لنا ان ولينا الموالي لاولياءنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه
الله بمن يتجنى من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله به التقية ثم ابن
ان صاحبكم هذا اقام من غالب فاحدا منهم فعليه لعنة الله ابي من غالب فاحدا منهم هو امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فاما في الثانية من علمهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من
غابهم فقد غالب عليا لانهم فاذا اراد ان يعيب عليا ولم يجد فيه عيبا وانما غالب بعضهم و لقد
كان لخروج المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا بموسى الى فرعون مثل هذه القوة ثم كان خروج
يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلقه
وتفضيل علي بن ابي طالب الخيار من الائمة على سايرا وصياء النبيين والى البراءة
من دين فرعون فوشوا به واشوا الى فرعون وقالوا ان جبريل يدعو الى خلاف
ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي
عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب على كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد

استحققتم اشد العذاب لاشاركم الداخل في مساءته فجاء بجبريل وجاء بهم فكلموه وقالوا
انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر بنعماءه فقال جبريل ايها الملك هل جربت علي
كذبا قط قال لا فسألهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم ومن خالقكم قالوا فرعون هذا
قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكاره كم قالوا فرعون هذا قال
جبريل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي و
رازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لهم ولا خالق ولا رازق
غيري وانا خالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم
وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول جبريل هذا وهو
يعني ان ربهم هو الله دبي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وحقق هذا اللعين
على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم
يا رجال السوء وياطلاب الفساد في ملكي ويريدون قتلي وبين ابن عمي وهو عضدك
انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والف في صدقك ثم
لم يالا وقاد فجعل في ساق كل واحد منهم وقادا وفي صدره وقادا واصحاب الشماط
الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله يعني جبريل
فاما كروا بموسى واشوا به الى فرعون ليهلكوه وماقوا بالفرعون حملهم سوء العذاب
الذين وشوا بموسى اليه اما اوقد بهم الاوقاد وشطر من ابدانهم لحومها بالامشاط
وقال رجل لموسى بن جعفر من خواص الشيعة وهو يعد بعدا ما خلا به يا ابن رسول الله
ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان بنا فقك في اظهاره اعتقاد وصيتك واطلاعك
فقال موسى وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان فجعل من كبار

اهل بغداد فقال لصاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة على
سيرته قال له صاحبك هذا اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لو اكن
اعتقد انه غير امام فعلى وعلي من يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال
له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك قال موسى بن جعفر ليس كل ظننت
ولكن صاحبك افقر منك انما قال ان موسى غير امام ان الذي هو غير امام فموسى
غيره فهو اذن امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله شيء زين
عنك هذا الذي ظننت بل ضيف هذا من الثقلاء تب الى الله فقام الرجل فقال واغتم
قال يا بن رسول الله مالي اراك فارضيت ولكن قد وهبت لك شطر علي كل من تعدني صلوا
عليكم اهل البيت ومن لعنني لاعذابكم قال موسى الان خرجت من النار قال وكنا عند
الرضا عليه السلام فدخل اليه رجل فقال يا بن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه رجل
كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتدينين من اعدائهم ورايته اليوم وعليه
ثياب قد خلفت عليه وهو ذي يطاف به بغداد ويدار دون المنادون بين يديه ينادي على
الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون قل فقال اخير الناس بعد رسول الله ابو بكر
على علي بن ابي طالب فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعده على هذا الحديث فلما اعاده
اعاده عليه فقال له انما اردت ان افسر لك معنى كلام الرجل بخفر فهذا الخلق المنكوس كراهة
ان يقال اليهم فيعرفوه ويعودوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر
فيكون قد فضل ابا بكر على علي ولكن قال اخير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعل نداء
لابي بكر ليرضي من يشي بين يديه من بعض هو كما ترى الحمد لله الذي من شرورهم ان
جعل هذه النوبة تدمدم بر شيعتنا ومحبينا قال وقال رجل للجواد عليه السلام يا بن

رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا ابن محمد بن علي امام الرفضة فسلموه من خير الناس
بعد رسول الله فان قال علي فاقتلوه وان كان ابو بكر فدعوه فاشار علي منهم خلق عظيم
وقالوا الى من خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيبا اليهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر و
عثمان وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد اراد علينا نحن نقول لهم نا وعلي فقلت لهم
وهذا نظر الا اقول هذا فقالوا بيننا ان هذا اشد تعصبا منا فاغلظنا عليه بنحو هذا
منهم فهل علي يا بن رسول الله في هذا حرج وانا اردت اخيرا ي هو خير لي استغفرها لا احدا
فقال اجعل بر علي قد شكر الله لك بجوابك هذا وكتب الله اجرك وابتدر لك في الكتاب الحكيم
واعجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يغبر عنه امام في التمنين
ولا تبلغه امال الامليين قال وجاء رجل الى علي بن محمد فقال يا بن رسول الله بلغني اليوم يقول
من عوام البلد اخلف في فقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفته يا بن رسول الله
واردت ان اقول بلى افولها للتقية فقال له بعضهم ووضع يده على فمي فقال انت لا
تتكلم الا بحمد فراجعت عما قلت قال فقال له اقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو الامام
بعد رسول الله لعام قد وعدل ولم يكن لعلي امامة حق البتة قلت نعم واغا اريد نعما من الابل
والبقر والغنم فقال لا اقنع بهذا حتى تحلف قال والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب
المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد نعما من الانعام فقال
لا اقنع منك الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا هو وشال
اليمين فقلت ابو بكر بن ابي قحافة امام اي هو امام من ائتمر واتخذه اماما والله الذي لا
اله الا هو ومضيت فصفقات الله فقنعوا بهذا فمتى وجز في خير او نجوت منهم فكيف
حالي عند الله قال الخير حال قال وجب الله لك ما اقتنا في امر علي بن محمد تقيتك قال

ابو يعقوب وعلى حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام فقال له بعض اصحابنا
جائني رجل من اخواننا للشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه
فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون الى ان قولوا ان فلانا
هو الامام بعد رسول الله ولا بد لي من ان اقول نعم والا عجل لي ضربا فاذا قلت نعم قالوا
لي والله فقلت له قل نعم وارد به نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا والله فقل لي اي
والله يزيد عن امركذا فانهم لا يمتحنون وقد سلمت فقال لي فان حنثت واعلي قول الرجل الله
وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فقال لي
ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقنتني فقال لي الحسن صلوات الله
عليه انك كما قال رسول الله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لك حسنة بتقيتك بعد
كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة بعد من ترك التقية فيهم
حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب عامة سنة لغفرت وذلك بارشادك اياه مثل
ما له واما قول عز وجل واقيموا الصلوة فهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها وتوقيتها
واداء حقوقها التي ان لم يؤد لم يتقبلها رب الخلائق تدري ما تلك الحقوق هو
انباعها بالصلوة على محمد وعلي فانها منوطة بها على الاحتفاظ لانهم افضل خيرات الله و
القوام بحقوق الفقراء والانصار لدين الله واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن من
المال وفاساة اخوانك المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتفاعسون عنه لضعفهم
من حوائجهم المتردية في صدورهم وبالقوة معونتك اخاك قد سقط جداره او جاد في
صحراء او طريق وهو يستغيث فلا يغاث بغيره حتى تحمل عليه مناصرة وتكبره وتحضره
حتى تلحقه الغافلة وانت في ذلك كله معتقد لولاية محمد وآله الطيبين وان الله يزكي

اعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من اعدائهم قال الله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم
اليهود الماخوذ عليهم من هذا العهود ما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله عز وجل
الذي فرضه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا اصبح او الانسان اذا اصبح اقبل الله عز وجل عليه و
ملايكته ليستقبل بتبر عز وجل بصلاته فيوجب الله عز وجل له الجنة ويفيض عليه كرامته فان وفى
بما انعقد عليه فاداني الصلوة على ما فرضه قال الله عز وجل للملايكة حق لهذا العبد جنانه وحملة عرشه قل
وفي عبدي هذا نفوذ الرحمن لو شاء قال الله لو شاء عبدي هذا وانا الحكيم الكريم فان تاب
تاب الله عليه وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله وان كسل عما يزيد
قصر به في قصور حسنا وبهاء وجلالا وشهرته في الجنان بان صاحبها مقصر قال رسول الله
وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرايتها من الذهب
والفضة بلاطها المسك والعنبر فرايت لبعضها شرفا عاليا ولم ار لبعضها فقلت يا
حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين
فرائضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث عجلة لبناء الشرف
من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان
الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على
محمد وآله الطيبين ورايت قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امام ها هنا ولا بين
يديها بستان ولا خلفها فقلت يا بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان
خلف قصورها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات الذين يبذلون بعض مالهم
في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين ومن جميعها فلذلك قصورهم مسيرة بغير دهليز امامها
وبغير بساتين خلفها قال رسول الله فلا تتكلوا على الولاية وحدها واداء ما بعدها من فرائض

قضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتمان الاعمال ويقصر انهما واذ
اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم
تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياره تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون قال الامام عليه السلام
واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على
اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون
دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم اي لا يخرج بعضكم بعضا
من دياركم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم وانتم تشهدون بذلك
على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم من دياره ظلما وقهرا تظاهرون عليكم تظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه
من دياره وقتل من يقتلونهم بغيا وعدوانا بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون و
تتظافرون وان يأتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان تروهم اخرجوهم وقتلوهم ظلما
ان يأتوكم اسارى في اسارهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم
عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم
لانه لو قال ذلك لم ير ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال الله عز وجل افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم و

اخراجهم

اخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء
الاسير فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض
مؤمنون ثم قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي في الحيوة
الدنيا جزيتم بضرب عليه يتذللها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى
جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما
تعملون يعني هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة رضوا بالدنيا وحظها بدلا من نعيم الجنان الذي حق بطاعات الله فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب فقال رسول الله
صلعم لما نزلت هذه الآية في اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله
وقتلوا اولياء الله افلا انفكم من بينهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله
قال قوم من امتي يقتلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي
يبدلون شريعتي وسنتي يقتلون ولدي الحسن الحسين كما قتل اسلافهم هؤلاء اليهود
زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقاياهم قبل يوم القيمة
هادما يهدم عليهم ملك الحسين المظلوم يحرمهم بيوتهم اولياؤه الى نار جهنم الا ولعن الله
قتلة الحسين ومجيبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية لستكنهم الا
وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي بحقه وشفقه واللاعنين لاعدائهم والمتأسين
عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم
واشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله وان الله اياهم ولا يكنه القربين ان يتلافوا
وموعدهم المصوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان فيحرجها بماء الحيوان فيزيل

في عذابها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة لتتلقون دموع الفرجين الضاحكين
لقتل الحسين فيلقونها في الهاوية ويمرجونها بالجحيم وصديدها وغسلها و
غسلينها فيزيد في شدة مرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها اشد بها على المتقولين
اليها من اعداء آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله فقال يا ابي انت وامي يا رسول
الله متى قيام الساعة فقال رسول الله ماذا اعددت لها اذ تسأل عنها قال يا رسول الله
ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله الى ما تلبع حبك
لرسول الله قال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف
ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة
كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك غشا او غلا او بغضا لاحد من
اصحابك ومن اهل بيتك ومن من غيرهم واحب الخلق الي بعدك اجتهم لك وابعضهم
الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا من اصحابك يا رسول الله هذا ما اعددت من
حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك او يبغض احدا من يحبك فان قبل هذا اني
قد سعدت وان ابيت مني عملا غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد بغيره هذا او احبكم
جميعا واصحابك وان كنت لا الحقهم في اعمالهم فقال رسول الله ابشر فان المرء يوم
القيمة مع من احب يا ثوبان لو اتاك ملء ما بين الثرى والى العرش
لا تخرقن فزالت عنك بهذه المولاة اشرع من اخذ الظل عن الصخرة الملساء
المستوية اذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس اذا غاب عنها الشمس ولقد
اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم

ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام عليه السلام فاخبر الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود
الذين اظهر محمدا المعجزات لهم عند تلك الجبال وبين ظهرانيهم ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وعلي وآله الطيبين والحاطة علي بن
ابي طالب خلفائه بعده وشرف احوال المسلمين لرسوله واحوال المخالفين عليه
وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا اعطينا عيسى بن مريم
البينات الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما
يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل وذلك
حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بلا
عنده وقيل هو المسيح قال الامام عليه السلام ما اظهر الله لنبي تقدم اية الا
قد جعل لمحمد وعلي مثلها او اعظم منها فيل لبني رسول الله فاي شيء جعل لمحمد
وعلي مما يعدل آيات عيسى لاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما
يأكلون وما يدخرون قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه
وقد ابو لهب خلفه يرجمه بالاحجار وقد اداه بنادي معاشر قريش هذا
ساحر كذاب فاقتدوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما
يرمونهما فاما محمد صلى الله عليه وآله فانه لم يصبه ولا اصاب عليا فقال بعضهم يا علي الست التعجب
لمحمد المقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لو تشاهد
الحروب طالما لا تنتصر لمحمد او لا تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر
اوباش القريش لا اطيع محمدا بمعصيتي لو امرني في اريتم العجب وما ذا الذي تعوبون حتى
خرج من مكة فاقبلت الاحجار تتدحرج فقالوا الان نشدخ هذه الاحجار محمدا

وعليا وتخاصر منهما وتحت قريش عند خوفا على انفسهما من تلك الاحجار قد اقبلت
على محمد وعلى كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام
عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش وهم جلوس
فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمها ولكنهم يخدعون بعضهم
الاحجار قد جاءهم محمد تحت الارض فهي تكلمها التعزنا ويخدعنا فاقبلت عند ذلك
الاحجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام
فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضهم حتى ما بقي من العشرة احد الا شال دماغه
ودماؤه من منخريه وقد تحلل راسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشايرهم يبكون
ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء بيتوا محمدا وعليا ويتدخر بابهم قتلوا بهذه
الاحجار اية لرد لا له ومعجزة فانطق الله عز وجل جنايز هم صدق محمد وما كذب وكذبتم
وما صدقتم واضطربت الجنايز وقمن على ارجلهن وسقطوا على الارض فنادت ما كنا
لننقاد لكم على اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه
الجنايز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد
فان كانت قتلة هذه الاحجار هؤلاء لمحمد اية لرد وعضد يقا لقوله وتثبيتنا لامره فليسال
ربه ان يخلصهم ان يجيبهم فقال رسول الله يا ابا حسن قد سمعت اقتراح الجاهلين
وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت هذه الاحجار التي رماناها بها القوم يا علي قال اربع جراحات
جراحات في كعبي قال يا علي جرحت اربع جراحات وقال رسول الله قد جرحت انا ست
جراحات فليسال كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله

لسته

بستة منهم فشفوا ودعا على الاربعة منهم فشفوا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان
لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها القدر اينا لمحمد شانا اعلى سرير غذا البيت
المعمور وعند العرش وعلى مثال هذا الكرسي وعند البيت المعمور واملاك السموات
والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن
اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم اذا سالوه بهما فامن منهم سبعة نفر و
غلب الشقاء على الاخرين واقانا يد الله عز وجل لعيسى بروح القدس فان جبرئيل
هو الذي حضر رسول الله وقد اشتمل بعبائه النطوانية على نفسه وعلي وفاطمة والحسن
والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن احبهم
مبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن
ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت اسلم جبانا
العباء لتدخل فيجذبه رسول الله وقال استهنا ان كنت في خير والى خير وجاء جبرئيل
ملك واقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا فقال فارفع العباء وادخل معكم قال بلى
فدخل في العباء ثم عرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه
بهاؤه وقالت الملايكة قد رجعت بجمال اخلاق عاذهبت بها من عندنا قال وكيف لا اكون
كذلك وقد شرفت بان جعلت من المحمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات
والحجب والكرسي والعرش حوالك هذا الشرف ان تكون كاملة وكان على عليه السلام
معجبا جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه
ابراء الاكمه والابرص والانبياء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله لما
كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا

قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما شاء من ذلك قال فكبر هذا على
مرتهم فقالوا يا محمد انا اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج والجذام
العمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا
الله عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك ربا تعبده لا يجيء فسله ان يفرينا هذه
الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرئنا منها لنعلم ان هبل هو شريك
ربك الذي اليه ترغب وتثير فجاء جبرئيل فقال ادع انت على بعضهم وندع على
على بعض فدعا رسول الله على عشرين منهم ودعا على عشرة وامر بعضهم ان يؤمنوا
وجدوا وظهروا وقووا وانفصلت عنهم الايدي والارجل وليس في شيء من
ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم واذا نهم فلما اصابهم ذلك صاروا الى هبل ودعوه
ليشفيهم وقالوا دعا علينا هؤلاء محمد وعلى فعل بهم طارق فلم يشفهم فرفعوا اليهم هبل يا الذي
الله وانت قدرته على شيء من الاشياء وبعضهم اخلوا يعبثون
وجعلوا يفضلون النبيين والمرسلين اودعا على انهم افنت اعضاؤهم وتقاصلت اجزاؤهم و
احتملتهم الرياح وتذرتهم اياي لا لشيء مضى عين ولا اثر يفعل الله ذلك بهم حتى يكون
اكبر جزء منهم دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل فجئوا الى رسول الله و
قالوا قد انقطع الرجاء عن سواك فاشفنا وادع لاصحابنا فانهم لا يعودون الى
اذاك فقال رسول الله شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون على وعشرة على
فجاؤا بعشرين فاقاموهم بين يديه وعشرة اقاموهم بين يدي علي فقال رسول الله للعشرين
غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهر ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلى والطيبين
من اهلهما وكذلك قال على للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كأنما انشطوا من عقال

ما باحد منهم بكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فآمن الثلثون وبعض اهليهم و
الشفاء على اكثر الباقين فانا الابناء مما كانوا يأكلون ومايدخرون في بيوتهم فان رسول
الله صلعم لما برأوا وقالوا لهم اهنوا فقالوا امنا فقال افلا ان يذكر بصيرة قالوا بلى قال اخبركم
بما تعذبه هؤلاء وتداووا وتعذب فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم
اجمعين ثم قال يا علي بكر بقي احضر وفي بقايا غذائهم ودوائهم فقالوا لهذه البقايا من المأكول
كذا ومن المداوي كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل منه كذا وترك منه كذا وهي تاتون وقال لبعض ذلك الطعام اكل صاحبك كذا وبقي منه كذا وهما
الخادم فاكل منه كذا وانا الباقي فقال صلعم فمن انا قال الطعام والدواء انت رسول الله قال
فمن هذا واشار الى علي فقال الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والآخرين وخير
افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه الله عز وجل العلل نحوهم والمذكر
في قوله ثم قست قلوبكم الايدي والفقار فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاستكبرتم
وموا يثقكم بما لا تحبون من بذل الطاقة لاولياء الله الافضلين وعباده النجبين محمد
واله الطاهرين لما اتوا لكم كما اداه البكم اسلافكم الذين قيل لهم اتقوا الله حق تقاته محمد وآل محمد
هي الفرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله
الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه وياخذ بهم عليهم العهد ليقيموا عليه و
ليعملوا بسائر عوام الامم فهذا استكبرتم كما استكبر اولئك حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم
انتم حتى هممتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم واقاقلوه عز وجل عن
فعناه فتلتم وكما تقول لمن تتجره ويلك كم تكذب بحرف ولا تزيد ما يفعله بعدا لما
تريد بكم فعلت وانت عليه موفق قال الامام عليه السلام ولقد رأيت الفجرة الكفرة

ليلة العقبة قتل رسول الله على العقبة وراء من نجى من ردة المنافقين بالمدينة قتل علي
بن ابي طالب فاقدروا علي مقالة بنو هاشم حسدهم على ذلك حسدهم لرسول الله فوجدوا في انفسهم
من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان
جبرئيل اتاني فقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك يا محمد
اما ان تخرج انت فيقيم علي او تقيم انت فيخرج علي لابد من ذلك فان علي قد نبيه
لاحكام ثقتين لا يعلم احد كنه جلال من اعطائه فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر
المنافقين فقالوا ما له وسمه وكره صحبته فتبعه علي حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال
رسول الله اشخصك من مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروه فاجمعوا ان
يقتلوه ونقبوا في ان يحفروا في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها
رقاقا وفرشوا فوقها يسيرا من التراب بقدرها غطوا وجه الحفير وكان على طريق يمر على الذي
لابد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ذاهبا الى النخيل
ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع دابته في ذلك المكان كبسوا بالاحجار حتى يقتلوه
فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وطالت فبلغت حفلته ثديه
وقال يا امير المؤمنين قد حفروا هنا ودبروا عليك الختف وانت اعلم الامر فيه فقال له علي
جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر لدبري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعته الجميل و
سار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي عليه
سر باذن الله سالما سويا عجبا شانك بديعا امرك فتبادر ت الدابة فاذا تلك
عز وجل قد مثن الارض وصلبها ولا ثم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها

علي عليه لوى الفرس عنقه ووضع حفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك
على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلام جاز لك الله فهذا السلام من تلك
النصيحة التي نصحتني لو قلت وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه و
بعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا
وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي عليه السلام للقوم الذين
من حوله هذا قالوا لا ندري قال علي عليه السلام لكن فرسي هذا يدري يا ايتها الفرس كيف هذا امن
دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله يريد امرا يريدهم جهال الخلق نقضه ما يريدهم
جهال الخلق ان لم يرد الله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فقال هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان
الى ان ذكر العشرة وهم الطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله في طريق ثم دبروا عليهم ان
يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله ووليه لا يقتلون
الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه بان يكاتبه رسول الله بذلك ويبعث رسول الله
مسرعا فقال امير المؤمنين ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يمنعكم فلما
قرب رسول الله من العقبة التي باذانها اصنايح المنافقين والكافرين تنزل دون العقبة فتجمعهم
فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني بان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه
من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انشطت الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انطبقت
على ذلك الموضع على عليه وكشف عنه فرات الحفيرة ثم ان الله عز وجل لانها كما كانت
لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل رسول الله فقال رسول الله الى رسول الله
اسرع وكتابه اليه اسبق ثم خبرهم رسول الله بما قال علي عليه على باب المدينة ان معه رسول
الله سيكيد فيرد ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة فانهم

ينقلبوا بنكبة ينقطعوا

في امر علي فقال بعضهم لبعض ما امر محمدا بالخروج الى هذا الموضع الا ليقتله او طريدا من المدينة
من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيله كذا وهو الذي اوطانا عليه اضطرابا
فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يمكن من معه لشدة حبهم واياديهم
عليه وهيهات واقسما لئن علينا بالمدينة لاحيينه ولا اخرج محمدا الى هنا الا حيث
وقد هلك على وهو هنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور
بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة
علي من الورطة التي رامها لاعدائه ثم قالوا له اريارسول الله اخبرنا عن علي هو افضل
ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله وهل شرفت الملائكة الا بمعرفة محمد وعلي و
قبولها لولايتهما انسيت ان احدا من محبي علي نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل والحسد
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل رأيتها الا بكدر البعد ولا دم الا
لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الذي خلق بعدهم اذا دفعوا عنها الاوهام
يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا وعلما واعلم بالله وبنبيه علما فاذا الله قد
يعرفهم انهم قد لحظوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها
على الملائكة فعجزوا عن معرفتها فاراد ان يبين لهم بها وعرفهم في العلم عليهم ثم اخرج
من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل
محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم
افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا انفسهم فيما عرض من اعوان
الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال الذي تثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال
وصيانة النفس عن الامور التي هي موصوفة بمحظورين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة

في المسالك في المضايق والمخاوف والاجراء والجبال والتذلل لتحصيل لقوات الانفس
والعيال من اطيب المجالات عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحملون هذه البلايا ليخلصوهم
منها ويخاربون الشياطين ويجاهدون انفسهم ويجاهدونهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها
مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وجعل اللباس وفي الطعام والغرور الرياسة والفخر والبهاء
ومقاساة العناء والبلاء من ابليس وعفاريته وخواطرهم واعوانهم واستهوائهم ودفع
ما يكايدونه من اليم الصبر على سماع العظمى من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله
ومع ما يقاسونه في اسقامهم لطلب اقوتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لما يأملون
معاملة من يخالفهم في دينهم قال الله تعالى يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوة
الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام ليسوقكم بحضرتكم ولا الخوف من اعداء دينكم وديناكم
يبعث في قلوبكم ولا الابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغوائكم وملائكتي الذين
قد عصمتهم منهم ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد
احتمل في جنب محبتي ما لو تحملوه واكتسب من القربات الى ما لو تكسبوه فلما عرف الله
ملائكته فضل اختياره محمدا وشيعته على خلقائه علمهم واعتمالهم في جنب محبتهم
ما لا يحتمل الملائكة ان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا
لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن يسجد لهم لآدم انما كان
آدم قبلتهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا ولا ينبغي لاحد ان
يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له تعظيمه لله ولو امرت
احدا ان يسجد لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من متبعينا
ان يسجد لمن توسط في علوم وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله

واحتمل المكاره والبلايا في التفرج باطنها وحقوق الله ولم ينكر على حد اي طرف في غيبته
عليه قلة كان جهلا او غفلة ثم قال رسول الله صلى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر
على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن معصيته التكبر على
محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال لابليس يا آدم عصاني فتاب عليه وتكبر عليك فهلك
ولو تواضع لك بامري وعظم جلالي لاقلع كما اقلع وانت عصيتني بالاكل الشجرة
بالتواضع لمحمد وآل محمد فلحق كما افلح ويزول عنك وصمة الزلة فاد صفي محمد وآله
الطيبين لذلك فلما تابهم فاقلح كما افلح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله
امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد
الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة
فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان رسول الله امره ان يشيعه فقال حذيفة يا رسول الله
اني ابين الشر في وجوه رعاء عشيرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء
منهم من اخاف ان يقتلني الى هناك للتدبير عليك يحسن بي فيكشف عني فيرجع
وهو بي من بصيرتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله انك اذا بلغت اصل
العقبة فاصعد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة قال لها ان رسول الله يامرك ان تتقهقري
لخوار حتى دخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب عليك نقبا تبصر بها المارين ويدخل عليها
الروح لئلا اكون من اجلها الكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين
فاتى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين
ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا
يخبر واحمد انهم قد راوا فاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة لانها راقبة طل

تدبرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالجو غنم
فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على
سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الان ترون حين يجد محمد كيف اغراه بان يمنع الناس
من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنحلوه ههنا فمضى فيه تدبرنا واصحابه عند مغرز
وكان ذلك يوم صد الله وقريب بعيد الى اذن حذيفة ويعيد حذيفة فلما تمكن القوم
على الجبل حيث اذا دوا تكلمت الصخرة حذيفة وقال انطق الان الى رسول الله فاخبره بما
رايت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وانا في القوم قتلوني محافظة على انفسهم
من يتمنى عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من رجوعي واوصل اليك الروح من الثقبة
التي احدثتها في هو الذي يوصلك الى نبي الله ويبقيك من اعداء الله فمضى حذيفة
وانفرجت الصخرة فخرج الله طايرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله
ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله بما راى وسمع فقال رسول الله اوعرفتهم بوجوههم قال
يا رسول الله كانوا مسلثمين وكنت اعرف اكثرهم بمجالهم فلما افتشوا الموضع فلم يجدوا احدا
اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين
فقال رسول الله يا حذيفة اذا كان الله تعالى قد ثبت محمدا على تقدير هو لاء الخلق اجمعين ان يزلوه
ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان
عمار وتوكلوا على الله فاذا الجزا الثنية الصعبة فاذ تو الناس يتبعونا فصعد رسول الله
وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والاخر يسوقها
وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون نحو الى الثنية على تلك العقبات
وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في ثياب فدحرجوها من فوق ليتفرق الناقة برسول الله

ويقع به في اليهودي الذي هو اول الناظر اليه من بعده فلما قرب الذباب من ناقة رسول الله
اذن الله تعالى فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب
اليهودي ليس بينها شئ الا صار كذلك وناقة رسول الله كانها لا تحس بشئ من الفعل التي
التي كانت للذباب ثم قال رسول الله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه
رواحلهم فاذا هم بها ففعل عمار ذلك ففرقتهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم
من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت الزلة واجتماعهم فلما جبرت
اذا ملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا فذلك قال رسول الله صلعم في حقه
وامير المؤمنين صلوات الله عليه انهما اعلم الناس بالمنافقين بقعوده في الجبل بقيه
وشاهده من مرتها بقال رسول الله وكفى الله رسوله المؤمنين قصده وعاد رسول الله
الى المدينة فكسا الله الذل والعار من كان تعلق عنه والبس الخزي من كان دبر على علي
عليه السلام حتى دفع الله عنه وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون
قال الامام عليه السلام عز وجل وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله المعجزة
المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الاية قلوبنا غلف اوعية الخير والعلوم وقد حشيت
بها واشتملت عليها ثم يجمع مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا لما هو كوا في شئ من كتب الله
ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله رد اعليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم
ولكن قد لعنهم الله بعد علمهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليلا ايمانهم يؤمنون ببعض ما
انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صاروا كذبوا بما كثر
وما صدقوا بما قل واذا قوى غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا يفهم كلامك
وحديثك نحو ما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر

ومن بيننا وبينك حجاب وكل القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله
صلعم معاشر اليهود تعالوا دون رسول رب العالمين وتأتون الاعتراف بانكم كنتم
بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ويزيل عن فاعل هذا ابدا ان اذا
لم يقترح على نبيه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحون انتم مع عنادكم قيل
وكيف كان ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلعم لما نزلت الخطيئة من آدم واخرج
من الجنة وسوبت وقبح قال يا رب ان تبت واصلحت ترد بي الى الجنة قال بلى قال آدم
فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال عز وجل تسبحني عالما انا اهلا تعترف
بخطيئتك كما انت اهل ان تتوسل الي بالفاضلين الذين علمت اسمائهم وفضلتك
بهم على ما لا يكنى وهم محمد وآله الطيبون واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى فقال يا رب الا
الا انت سبحانك وبحمدك علمت سوء وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين
بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا الا انت علمت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين
فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انفي بشرك فقد تغيرت وكان ذلك
لثلاثة عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلثة الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض
ننفي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنفى في كل يوم منها ثلث بشرته وعند ذلك
قال آدم ما اعظم شأن محمد وآله وخيار اصحابه لا جبتني حتى قال الله تعالى لو تعرف حق
افضل اعمالك قال آدم عرفنيها فقال الله تعالى ان محمدا لو وزن بجميع الخلق من النبيين
والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر الى آخره ومن
الثرى الى العرش لرجح بهم ولقد رجحا من خيار اهل محمد لو وزن بجميع آل النبيين

لرجح بهم وان رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن بجميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا آدم
لو لعب رجل من الكفار اجمعين دهرا من الدهر ثم جاء رجل من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله ذلك
بان يختم له بالتوبة والايمان ثم يدخله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل
محمد واصحابه من الرحمة والنعمة ما لو قسمت على عدد كل من خلق الله من اول الدهر الى آخره
وكانوا كفار الكفار لهداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا بها الجنة وان
رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم ليعذبه الله عذابا لو قسم على
مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين قال الامام عليه السلام ذم الله اليهود فقال فلما جاءهم يعني هؤلاء
اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن
مصدق لذلك الكتاب الذي معهم من التوراة التي بين فيها ان محمدا الآتي من ولد اسمعيل
المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد
بالرسالة يستفتحون يسألون الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم المبغضين
والمناوين وكان يفتح الله لهم وينصرهم قال الله تعالى فلعنة الله على الكافرين قال
امير المؤمنين عليه السلام ان الله اخبر بشيء كان من الايمان اليهود بمحمد صلى الله عليه وآله
ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وآله قال وكان الله عز وجل
امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل
بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من
اهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بسنين كثيرة يفعلون كذلك فيكفون البلاء

والذهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان ثعلبة
من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاياهم بسؤالهم لهم
بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثمائة الف فارس
الى بعض قرى اليهود دعوا الى المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس وهم الله
بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم وقال اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم
بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الف فارس
فقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجاؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية
التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود فلم يؤمنوهم و
قالوا لا الان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود لبعض كيف نصنع فقال
لهم اما تأمرهم وقد الرأي فينا هم اما المرهوسي اسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار بمحمد
وآله اما امركم بالانتهاء الى الله عز وجل عند الشدايد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا
فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه
حتى ضعف شبابنا وتمادت قلة الماء واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم ولبلاياهم
منتابا ملأ احياضهم وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا لهذا احد الحسنين
ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم فانبه الاذى وافسد
اسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر الهم في غير
اوانه فجماعة القطاعين لا يكون بمطر فقال الباقون من العسكر هؤلاء عسكر سقيتم فمن اين
تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف عنكم حتى نقهركم على انفسكم
ومنعيالكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود اذا الذي سقانا

بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من مر فهو قادر ان يصرف
الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجائت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قد
اقبلت من الفرج وبغل وحمار موقرة محنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا
اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى خلوا اليهم ولم يمنعوهم
وطرحوا عنها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة
وليس في اهل تلك العين طرف فلما بعدوا انتبهوا وتنابلوا واليهود واكرب وجعل بقول
بعضهم لبعض الويحا الويحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيدلون لنا قال اليهود
هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم ايانا ما جائنا من الطعام كذا واوردنا فنلكم في حال
نومكم لقيا لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد
وآله واستنصرنا بهم ان يخربكم كما اطعمنا وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد
وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الناس للقاء فقتلوا منهم واسروا وظفروا
اهلكوهم واستوثقوا منهم باسراتهم فكان لا يندلهم مكروه من جهتهم يخوفهم على
من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد صلعم حسدوه اذ كان من العرب فكذبوه ثم قالوا
رسول الله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله الا فاذكروا
باسمه محمد محمد او آله عند نوائبكم وشدائدكم لينصركم الله بملائكته على الشياطين
الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم ومعه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن
يساره يكتب سيآته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله
تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس
انقبض واختفى الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فانا

بالمرة فلا نزال نعده لحتى يعبدها بالقهقار دنيا تونه فكلما راموه ذكر الله تعالى وصلى على محمد
وآله القليبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس لنا غير ان تباشره بجنودك
فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله عز وجل للملائكة هذا ابليس قد قصد
عبدك فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقابلوهم فيقابلهم باذاء كل شيطان رجيم منهم
مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي
نشاشيب وسكاكين واسلحة من نار فاذا رأوا ان يخرجوهم ويقتلوهم بها وابت
ابليس وجنوده عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب هلاك وهلاك قد اجلتني الى يوم
الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعزتي لا اميتهم الا ان لا اسلط عليه
السلاح والعذاب والآلام استغفروا منه ضعوا باسلحتكم فاني لا اميته فتخونه بالجراحات
ثم يبرءونه فلا يزال يحن العين على نفسه واولاده المقتتلين ولا ينال منهم من جراحة
الا بسبب اعمال سوالف المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة
على محمد وآله بقي على ابليس تلك الجراحات فان زال العبد عن ذلك انهاك في محاقة الله
عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يجرحه ويسرح ظهره
ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون
ما اصابنا من شأن هذا ذاك والفقار لنا الآن حتى صار نركبه هذا ثم قال رسول الله صلعم
فان اردتم ان تدوسوا على ابليس تخزعينه والرجراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلوة
على محمد وآله وان زللتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مرة فقال ابن
المؤمنين عليه السلام وكان قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما
مشهورا في الزمن الف حتى ان من طال به البلاء وقيل له ما طال بلاؤه لنسيانه

الدعاء بمحمد وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلثة نفر كانوا آخرين
في صحراء الجانب جبل فاخذتهم السماء فاجاء تهم الى غار كانوا يعرفونه فدخلوه
يتوقون بعد نزوف بدمن المطر وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة فهي كتهارا
فانبلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم
المكان فقال بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا
لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع
هذا والله فبنا الذي فيه غوث ومنه مخشر ثم قال بعضهم لبعض اولیس موسى بن
عمران فمن بعده من الانبياء امروا انه اذا دهتهم داهية ان ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين
قالوا بلى فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا ندعوا الله بمحمد الاشرف الافضل
وبآله الطيبين ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد انه بها فعل لله
ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني كنت رجلا كثير المال احسن الحال ابني
القصور والمساكين والدور وكان لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين
فلما كان عند المساء عرضت عليه اجره واحدة فامتنع وقال اني عملت عمل رجلين
فانا ابتغي اجر رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثاني فانت متبرع متطوع
لا اجر لك فذهب وسخط ذلك وتركه علي فاشريت بتلك الاجرة حنطة وكان ذلك
الاجر حنطة فبذرتها فتركت وتمت ثم اعدت ما ارتفع في الارض فعظم النماء
والزكاء ثم ما زالت هكذا حتى عقدت بها الضياع والقصور والقرى والدور و
المنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم والقطيع وصوار العير و
الدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة الدراهم والدنانير

والدنانير الكثيرة فلما كان بعد سنين مر بي في ذلك الاجير وقد ساءت
حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله
انا تعرفني انا لعبد الله الذي حططت اجره واحدة ذلك اليوم وتركتها لغناي عنها
وانا اليوم فقير وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع والقصور
والقرى والمنازل المساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب و
الاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة الدراهم والدنانير
الكثيرة فتناولها اليك جميعا مباركا لك فيها فبكى وقال يا عبد الله سوف يحفى ما
سوف ثم الآن نهزم بي فقلت ما افرغ بك وما انا الا اجاة تجد هذه كلها نتاج اجرتك
تلك ولذت عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة الاصل فهي لك فسلمتها اليه
اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك ففرج عنا بمحمد الاكرم
الاكرم سيد الاولين والآخرين الذي شرفته بآله افضل النبيين واصحابه اكرم اصحاب
المرسلين وافتح خير الامم اجمعين قال فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم
ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة احتلبها ثم اروح بلبنها على اهلي ثم اروح ثبوثرها على اهلي
وولدي واخرى غائبة في الليل فضاقت اخي ثم فوقفت عند رأسها انتظر
انتباهها من طيب سنتها واهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفا الاعصر
باهلي وولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها فسقيتها حتى روت ثم عطفت ثبوثرها
على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك
ففرج عنا بمحمد الاكرم الافضل الاكرم سيد الاولين والآخرين الذي شرفته بآله
افضل النبيين واصحابه اكرم صحابة المرسلين وافتح خير الامم اجمعين قال فزال

ثلث الخرز من البحر وقوي طعمهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني هويت
اجمل امراة من بني اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بمائة دينار ولم اكن املك
شيئا فاسلك بها برا او بحرا وسهلا وجبلا واباشر الاخطار واسلك القيافي و
القفار واتعرض للمتالف واتعرض لها اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها و
مكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهلها قامت فارتعدت فرائصها وقالت
لي يا عبد الله اتق جاريتك عذراء فلا تفض الخاتم الا بامر الله عز وجل فانه انما حملني على
ان امكنتك من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت المائة الدينار
عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك فافرج عنا فرج
عنا فخرج لهم الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفه آله افضل
آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين ولعترة خير الائمة اجمعين فقال لهم الحجر
كلموا فتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه يحسن بيانكم
بنجوتكم بمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين المخصوص بآله افضل آل
النبيين وباكرم اصحابه المؤمنين وخير امة سعدتم ولنعم افضل الذخر
بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء
من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال الامام عليه السلام ثم
لله تعالى اليهود وطالب نعليهم في كفرهم بمحمد عليه السلام فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي
اشتروها بالهدى والفضل التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله
بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دايما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروا
بها النفوذ في عداوة رسول الله ليبقى لهم رئاستهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا

الخرجات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم من سبيل الرشاد ووقفوهم على
طرق الضلال الا ترى قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل الله على محمد
تصديقا بموجبه عليه السلام بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما
كان كفرهم بغيهم وحسدهم لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي بان فيه
بفوته واظهر به آياته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب
من الله على غضب في اثر غضب قال والغضب الاولين كذبوا بعيسى بن مريم عليه السلام
والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد عليه افضل الصلوة والسلام قال والغضب الاول ان جعلهم
قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين سلط عليهم سيوف محمد وآله
واصحابه واعترضهم بالقتل فاما من دخل في الاسلام طائعين واما الذين اعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
والاخرون قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله يقول من سئل عن علم فكتمه
بجيء يوم القيامة ويزول عنه التقية حتى يلجم يوم القيمة بلجام من نار وقال الامام عليه السلام
دخل جابر بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين يا جابر
قوام هذه الدنيا بار بعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد
بمعروفه وفقير لا يبيع الاخرة بالدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج
الناس اليه فان فعل ما يجب الله عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيما يجب لله
تعالى عليه عرضها للزوال والفناء وانشا يقول ما احسن الدنيا واقبالها اذا اقبلت
الا فما انالها من لم يواس الناس من فضله عرض الادبار اقبالها فاخذ رجل
فقال يا جابر واعظم من الدنيا لمن نالها فان فاز الرشيد بنيل العطاء يضعف بالجنة اضعافا
قال امير المؤمنين فاذا كتم العالم العلم اهله وعرض الجاهل في تعلم ما لا بد منه وفي الغنى

بمعروف وباع الفقير دينه بدنيا غيره جل البلاء وعظم العقاب واذا قيل لهم امنوا بما
انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم
قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين قال الامام ثم واذا قيل لهؤلاء اليهود
الذين تقدم ذكرهم امنوا بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام و
الفرائض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التوراة ويكفرون بما وراءه
يعني ما سوى الايمان منون بر وهو الحق وهو الذي يقول هؤلاء اليهود انه وراء ظهره هو
الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدم قال الله تعالى قل فلم تقتلون اي فلم كنتم
تقتلون ولم كان تقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة اي
ليس في التوراة امر بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء في امنتم بما انزل
عليكم من التوراة لان فيها تحريم قتل الانبياء وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل
عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم اذا امنتم بعمل بالتوراة قال رسول الله
اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقرآن فانه آمن بالتوراة لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان
بها لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالاخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية
علي بن ابي طالب كما فرض الله الايمان بمحمد فمن قال انا نؤمن بنبوة محمد ولا نؤمن بولاية علي
فانا لا نؤمن بنبوة محمد لان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى مناد بسنادا يعرف
الخلائق في ايامهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومنادي اخر منادي معاشر الخلائق
سناعدكم على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا ينطقون بحجة
ويقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهرية من سائر الناس بالخرس ثم يقول
المنادي الشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق بكلهم ذلك الا من كان ينكر الله تعالى

من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فينطقون بذلك من سائر الخلائق
ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس منها اليهود
والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي من اخر هذه الساعات يوم القيامة الا سقوهم الى
الجنة فاذا النداء من قبل الله تعالى لا بل قفوهم انهم مسئولون يقول الملائكة الذي قال
سوقوهم الى الجنة اشهدتم لمحمد بالنبوة فما ذا تقولون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى
قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب قال يا محمد يا عبادي واماني اتتهم
مع الشهادة لمحمد بشهادة اخرى فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا اعطاءهم وان لم
يأتوا بها لم ينفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا الحاق بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين
وهو الذي يأتي بها فهو من اهل الكين قال فمنهم من يقول فلكنت تجعل بالولاية شاهدا ولا آل
محمد جحدا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه يخفى فيقال سوف نستشهد على ذلك عليا
فتشهد انت يا علي فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار على اعدائي شاهدة فمن كان
منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة وينبهها فاحملته فاوردته ظلال الجنة وغرفها و
احلته دار المقامة من فضل بها لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا
جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فيحتجز
فيرفع في الهواء فيؤخذ مناخرهم قال رسول الله فذلك انت قسيم الجنة والنار تقولها هذا لي
وهذا لك وقال جابر بن عبد الله ولقد حدثنا رسول الله وحضر عبد الله بن صوريا الاعور
اعور يهود بني عم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم الانبياء فسأل رسول الله عن مسائل
كثيرة فبينها فاجابه عنها رسول الله بما لا يجد الى الكذب منها سبيلا فقال يا محمد
من يأتيك بهذه الاخبار عن الله فاجبريل قال لو كان غيره يأتيك بها لاصبت علما ولكن

جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتينا بهذا الامر تبا
فقال رسول الله ولم تتخذ جبرئيل عدوا فقال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل
دفع ذا نيال عن قتل بخت نصر حتى قوي عليهم واهلك بني اسرائيل وكذلك كل ما سمي
وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله ويحك اجهل امر الله
وعاند جبرئيل اذا طاع الله فيما يريده بكم اترايتم ملك الموت اهو عدو كم وقد وكله الله بقبض
ارواح الخلق الذي انتم منهم اترايتم الاباء والامهات اذا وجدوا الاولاد الذراري الكبير يصيرون
لصغار لحميم ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك ولكنكم يا قوم جاهلون وعن حكمة
غافلون واشهد ان جبرئيل وميكائيل يامران عاملان ولله مطيعان وانه لا يعادي
احدهما الا من يعادي الاخر ولا يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك
محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن اجتمعا فهو من اولياء الله
ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما ومن لم يبغض الاخر فقد كذب وهما منه
بريان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب الاخر فقد كذب وكلانا منه بريان
والله تعالى ملائكة وخيار خلقه منه براء ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم
ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على
الخلائق واباني عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده
بعد النظر الى العجل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون
وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله لعلي بن ابي طالب قد سمعت
بحديث عمر فقال علي ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان

تر بسبع حدائق كل ذلك قال علي ما احسنها من حديقة ويقول رسول الله لك في الجنة احسن
منها ثم بكى رسول الله بكاء شديدا فبكى علي لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله فقال يا اخي
يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك بعد قال علي يا رسول الله في سلامة من ديني
قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوءني فيما يأتيني فقال رسول الله
لذلك جعلك الله لحمل اثامي واوزاري وضغائن وعقائد اعدائي واولاد الرشداء الذين يحبهم الله
ويحبونه منبئا والواجب يوم القيمة حاملا ولا بنيائه والرسل والصابرين تحت
لوائي في الجنات النعيم فابشر يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا امر ربهم
وستتخذ امتي بعدك عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي عليهم وهم آمنون اولئك
في اتخاذهم العجل الاثم وانت وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدك
العجل وخالفك وتاب قبل موته فانك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
في نار جهنم خالدين مخلدين قال ابو يعقوب قلت للامام عليه السلام فهل كان لرسول الله
وامير المؤمنين ايات تضاهي ايات موسى فقال علي نفس رسول الله وايات رسول الله
على ايات رسول الله وما من ايات اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله
محمدا مثلها واعظم منها اما العصا التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت اماسة السحرة
من عصيتهم وحبالهم فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله افضل من ذلك وهو ان قوما
من اليهود اتوا محمدا فسألوه وجادلوه فاتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما هو اقطع لشبههم فقالوا
له يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى فقال رسول الله ان الذي اتيتكم به اعظم
من عصا موسى لانه ناقة جعلت لها يوما ولكم يوما وهي مع ذلك حامل فكانت تلد في يوم
واحد ولدا فصار لكل واحد منكم ولد ولم تكن عصا موسى كذلك ولم تزل بعده فتمحق

كما بقي القرآن فيمحى ثم اتى سائر بما هو اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا افانت فقال
ان موسى كانت عصاه بيده يلقفها فكان القبط يقولون كافرهم هذا موسى يحتال
في العصا بحيلة وانا الله سوف يقلب خشب الجمل ثعابين بحيث لا تميز بيد مجمل ولا يضر بها
اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم
افاعي وهي اكثر من مائة جذع فيصدع من اذات اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم
الى غداة غد فيأتيكم يهود فتحزنون بهم عما رأيتم فلا تصدقونكم فتعودون بين ايديهم ثعابين
ثعابين كما كانت في بادهتكم فيموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى على اكثرهم فالوا الذي
بعثك بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله لا يحتشمون منه ولا يهابونه يقول
بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف قد عدي طوره فقال لهم رسول الله ما ان كنتم الان تضحكون
منه فسوف تبكون وتحتزنون اذا شاهدتم ظفره تحزنون الا فرها لذلك منكم وخشي على اكثركم
ان يموتوا ويخبل فليقل اللهم يا محمد الذي اصطفيته على الذين ارتضيته واولياءهما
الذين من سلم لهم سلمهم اجتبيته لما وفقتني على ما اراني وان كان من يموت هناك ممن يحتبر
ويريد موته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه قال فانصرفوا واجتمعوا
في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد وقولوا ان تلك الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا
حركة من السقف فاذا بتلك الجذوع تنقلب افاعي وقد ولت رؤسها الى الحائط وفصلت
صوبهم تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من اصناف حيوانها
كثيرا وصلا بايات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فلم تلتقمها واكلتها فاصابهم بها
قال رسول الله اثنا عشر بصيبهم وفات منهم اربعة وخبل جماعة فخافوا على انفسهم فدعوا
بما قال رسول الله فعوفيت قلوبهم وكانت الاربعة التي بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء

نشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا صادق وان كان ثقيل
علينا تصديقه واتباعه فلا ندعو به لنلبث الايمان به والتصديق له والطاعة له
وامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فجعل الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في
قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود و
قد عادت الجذوع ثعابين كما كانت وشاهدوها وغلب الشقاء عليهم قالوا لقد
فقد كان لمحمد مثلها واعظم منها اكثر من الف مرة كان يجب ان يأتيه الحسن والحسين
وكانا يكونان عند اهلهما وموالديهما وداياتهما وكانت في ظلم الليل نادا هما رسول الله
يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان بنحو من ذلك البعد قد بلغهما صوته فيقول
رسول الله بسبابته هكذا يحرجهما من الباب فيضيئ لهما احسن من ضوء القمر والشمس فيأتيان
ثم يعود الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما
الى وقال بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا
الى موضعهما ثم يعود اصبعه كما كانت من لونها في سائر الاوقات واما القطوفان الذي
ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله تعالى مثله على قوم مشركين اتيا لمحمد فقال ان رجلا
من اصحاب رسول الله يقال له ثابت بن ابي الاقلح قتل رجلا من المشركين في بعض تلك الغارات
فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول لمن جاء برأس ذلك القاتل لخمر فلما وقع
بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض وانصرف المشركون و
اشتغل رسول الله واصحابه بدفن اصحابهم فجاءت المراة الى ابي سفيان فسالته ان يبعث
رجلا مع عبدها الى مكان ذلك المقتول ليحز راسه فيوفي به لتفي بنذرها فقدر في
قحف خمرا وقد كانت البشارة اتتها بقتله اتاها بها عبدها الى مكان ذلك فاعتقر

واعطته جارية لها ثم سالتا باسفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحاب الجلد
في جوف الليل ليجتزوا راسه فياتوا نهابه فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى
حفرة فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك
المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافر مما اراد فهذا
فهذا اعظم من الطوفان اية لمحمد صلى الله عليه وآله واما الجراد المرسل على بني اسرائيل
قد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد عليه السلام فانه ارسل عليهم جرادا واكلهم ولم
ياكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلعم كان في
اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها فحرجوه عنها واقبل يخوم مكة
يريدون قتله محافرا ان ينيل الله دولة اليهود على يديه فراموا قتله وكان في القافلة
فلم يجبروا عليه وكان رسول الله اذا اراد حاجة بعد واشترى بالشجار ملتفة او بخربة
بعيدة فخرج ذات يوم بحاجته فابعد فتبعوه ولحاظوا به وسلوا سيوفهم عليه فاراد ان
الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا فاحرشتهم وجعلتهم تاكلهم فاشتغلوا
بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله من حاجته وهم ياكلهم الجراد ورجع الى القافلة
فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول الله جاؤا ليقتلوني
فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت
والجراد تاكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى افى الجراد على لعيانهم فلم تبق منهم شيئا
واما القمل فان رسول الله صلعم اظهر بالمدينة امره وعلامتها شانه حدث يوما اصحابه
عن امتحان الله عز وجل الانبياء وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه
ان بين الركن والمقام قتل سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك

بعض المنافقين من اليهود وبعض مرتدة كفار قريش فتوامروا بينهم وهم مائتان على الا حاظة
به يوما يجدونه من المدينة خارجا خاليا فخرج رسول الله يوما خاليا فتبعه القوم
فنظر احدهم الى ثياب نفسه وفيها قمل فرجع بدنه وظهره يحكمن من القمل فانفض اصحابه
واستحيى فانسل عليهم وابصر اخر ذلك من نفسه فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك
كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل واطبقت جلودهم
فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم
من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا جميعهم بذلك القمل والجوع
والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد اية لمحمد والضفادع فقد ارسل الله
مثلها على اعداء محمد قصدوا قتله فاهلكهم الله بالجدري وذلك ان ملكين من بعضهم كفار
العرب وبعضهم يهود وبعضهم لحاظ من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وهموا
انفسهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء
في بركة او حوض اطيب من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم منه وملؤا
رواياهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات حر شديد فحطوا رحالهم
عندها فسلطت على مزاودهم وروايا هم وسطانيهم الحر فخرقتها وثقبتها وسال
مياها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء لهم فرجعوا القهقرى الى تلك
الحياض التي كانوا تزودوا منها واذا الجدري قد بقهم فثقبت اصولها وسيلت في
الحرة مياها فرقوا يائسين من الماء وتماوتوا لم يفلت منهم الا احد كان لا يزال
يكب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول يا رب محمد وال محمد فلقيت من اذى
محمد بفرج عني بجاه محمد وال محمد فسلم وكف الله عنه العطش فورد على قافلة

سقوه وحملوه وامتعة القوم واحمالهم وكان اصبر على العطش من رجالها
فآمن برسول الله وجعل له رسول الله تلك الاحمال والاموال واما الدم فان
رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الحدري
وقال لغيبة فذهب فشربه فقال رسول الله ماذا صنعت قال شربته يا رسول الله قال
اولم اقل لك غيبة فقال قد غيبته في وعاء حرز فقال رسول الله اياك وان تعود
لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل
اربعون من المنافقين يمرون برسول الله ويقولون زعم انه قد اعتق الحدري من النار
لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتر انا نحن نستنفذه بدمه فقال رسول الله
اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم بسوء ان كان ليميت القبط فليبلغن الاسبرا
حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيل الاذى من اماكن اسمهم وكان طعامهم وشرابهم
يختلط بذلك الدم فيأكلون فيقيؤن كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا
واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله دعا على مضر فقال اللهم اشدد
وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف فابتلاهم الله بالقحط
والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا
به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فتذهب اموالهم ولا يجعل لهم في الطعام
نفع حتى اضربهم الامر والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا
عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى بما اكلت
المرأة طفلها الى ان مشى جماعات من رؤساء قريش الى رسول الله فقالوا يا محمد
هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله

انتم هذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع
المنافع حين يشاء تتبا في الدنيا والاخرة فسوف يعوضها الله تعالى اياها
ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك
قوله عز وجل فيهم ليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من
جوع وامنهم من خوف قال امير المؤمنين ع واما الطمس لاموال قوم فرعون فقال
كان مثل ابنة لحجر وعلى عليهما السلام وذلك ان شيخا كبيرا اجاء بابنة الى رسول الله و
الشيخ يبكي فيقول يا رسول الله ابنتي هذا عذرتها صغيرا ومسرعفلا فغنيا واغتنت
بمالي كثيرا حتى اشتد ارنبه وفوي ظهره وكثر ماله وفني فوتي وذهب مالي
عليه لرقتي فقال رسول الله للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن
قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله للوالد ما تقول قال يا رسول الله ان له اناء
حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله ص
للابن ما تقول قال لا بل يا رسول الله ما لي شيء مما قال قال رسول الله اتق الله
يا فتى واحسن الى والدك الحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال فنحن
نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة
درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام
وقال الغلام لا شيء الى فقال رسول الله لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم
وانت فقير وقيل من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جبرائيل ينادي
قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الاثابير عنا فجاء ابا بيره واذا الحنطة و
الشعير والتمر والزبيب قد نثر جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويذ ذلك عن

جوارهم فاكترى لجراء باموال كثيرة فحولوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب يخرج اليهم
الكرى من الياسة التى فيها وداهم ودنا منه فاذا هى طست ومسحة حجارة واخذه
الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم فى الكرى وخرج من
ذلك كله صفرا ثم بقى فقيرا وقيرا لا يهتدى الى قوت يومه فسقم لذلك جسده وضنى
فقال رسول الله صلعم يا ايها الغافلون للاباء والامهات اعتبروا واعلموا كما تدين
الدنيا على اموالها فكذلك جعل الله ما كان اعدله فى الجنة من الدرجات معدلا له
فى النار من الدركات قال رسول الله صلعم ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من
دون الله بعد ما رأوا من الآيات فاياكم وان تضاهوهم فى ذلك قالوا وكيف
نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا المخلوق فى معصية الله وتتوكلوا على غير
الله تكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام عليه السلام واما نظيره لعلى بن ابى طالب عليه السلام
فان رجلا من مجتبى كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالى منقل وعليهم ان
خرجت خائف واموالى التى اخلفها ان خرجت ضين واحب اللحاق بلدك والكون فى جملتك
والخوف فى خدمتك فخبرنى يا امير المؤمنين فبعث اليه على ع اجمع اهلك وعيالك
وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها
ودايعى عندك بامرعبدك ووليك على بن ابى طالب فارقم وانهض الى ففعل الرجل ذلك وخبر
معاوية بخبره الى على بن ابى طالب فامر معاوية ان يسبى عياله ويسترقهم واذا ذهب ماله
فلا هموا والقى الله عليهم شبح عيال معاوية وحاشيته فخص حاشية يزيد بن معاوية بخبره
الى على بن ابى طالب يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد استرقناهم
وبعثناهم الى التوق فكفر الماردا ذلك وعرف الله عياله الذى عليهم شبح عيال معاوية

وسبل

وعيال الخاصة يزيد فاسقفوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فيخ المال عقارب وحيات
كلما قصد لصوص ليا خذوا منه لدغوا واسعوا فمات منهم قوم وضنى اخرون ومنع
الله عز ماله بذلك الى ان قال على عليه السلام يوما للرجل انجب ان يا تيك عيالك وما لك
قال بلى قال على اللهم ايتهم فاذا هم بحضرت الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئا
فاخبروه بما لقى الله تعالى من شبح عيال معاوية وخاصة وحاشية يزيد عليهم وبما
من اموالهم عقارب وحيات تلسع اللص الذى يريد اخذ شئ منه وقال على ع ان الله
ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد فى بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ فى الاعذار
اليه واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا
سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين
قال الله تعالى اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءتهم به موسى من
دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلى وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما
اتيناكم قلنا لهم خذوا ما اتيناكم من هذه الفرايض بقوة قد جعلناها لكم ومكتوبا لها
وانضا على لكم فى تركيبها فيكم اسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا
عصينا امرك اى انهم عصوا بعد واظهروا فى الحال ايضا العصيان واشربوا فى
قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذى كان قد ذريت سحالته فى الماء الذى امروا
بشربه ليبين من عبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك قل بئسما
يامركم به ايمانكم بموسى وبكفركم بمحمد وعلى واوليائه الله من اهلها ان كنتم مؤمنين
بتوبة موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتوبة به لكفر محمد وعلى قال الامام
ع قال امير المؤمنين ان الله تعالى ذكر بنى اسرايل فى عصر محمد احوال ابائهم الذين

كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي والهما الطيبين المنتجبين الخلفاء
على الخلايق وكاصحابهما وشيعتهما وسائر امة محمد صلعم فقال واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا
اذ اخذنا ميثاقكم وبايعناكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبولها اريد منهم والاعتراف
بحق واما اتيناكم اعطيناكم بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم بتصلح لذلك واسمعوا اي
اطيعوا فيه قالوا سمعنا بآذاننا وعصينا بقلوبنا فاقاموا في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة
ظاهرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا الشرب العجل الذي عبدوه
حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد
عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى انفذ
فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد
منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده غيري ووشى بعضهم ببعض فذلك ما حكى الله عن موسى
من قوله للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم
نسفا فامر الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذراها في البحر العذب فقال لهم اشربوا
فشربوا وكل من كان عبده اسود شفتاه وانفه فما كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود
اللون ابيض شفتاه وانفه وعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين
من بني اسرائيل في عصر محمد صلعم على لسانه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم
ما اخذ علي اوائلهم لك ولاخيك علي ولا لكما ولشيعتكما بئسما يأمركم به ايمانكم ان
تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق علي واله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى
التوراة ثم قال وقد كان لك ان موسى كان وعد بني اسرائيل انه يأتيهم بكتاب من عند الله
يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه

فلما نجاهم وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيما قال لا
تقبلوا علانية من لم يقر بمحمد اولا وعليا والهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما
حق تكريمهم يا عبادي الا فاشهدوا بان محمدا خير خلقي وافضل بريتي وان عليا اخوه
وصفيه ووارث علمه وخليفته في امته وخير من يخلفه بعده وان محمدا افضل الانبياء
واصحاب محمد افضل صحابة الرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين فقالوا يا موسى
هذا اعظم ثقيل علينا بل نقبل من هذه الثمانية ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا
نبينا افضل نبي والهم افضل الا وصحابه نحن اسلم افضل من امة محمد ولسنا نعرف لقوم
بالفضل الا انفسهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناحه من ناحية من جبل من جبال
فلسطين على قدر موسى وكان طوله في عرض فرسخا في فرسخ ثم جاء به فوقفه فوق
رؤسهم وقال اما ان تقبلوا فانا اتاكم به موسى واما وضعت عليكم الجبل فيطحنكم تحته
فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن توقبل هذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف
نصنع قال موسى اسجدوا لله على حياهكم ثم عفروا واحد وجهكم اليمنى ثم اليسرى في التراب
وقولوا ايانا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا قال ففعلوا هذا الذي قال
لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر فعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا
خالفا ما قاله بلسانه وعفروا واحد وجهه اليمنى وليس قصدهم التذلل لله عز وجل والتذلل
على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم
عفروا احد وجهه اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امرهم فانفلق جبرئيل
لموسى فقال ان اكثرهم عاصون ولكن الله تعالى امرني ان ازيل عنهم هذا الجبل عند
ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم و

ابناء الذين لهم وانما امرهم الى الله تعالى في الاخرة يعذبهم على عقودهم وضمايرهم فنظر
القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤا بيضاء فجعلت تصعد و
ترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم
وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فحرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم
فقالوا اما هذان الفرقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا فقال لهم موسى
اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة
فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى منها للمؤمنين بما في
هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع التي وعد بها المتقون
من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي
المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فحرقتها ثم التي
تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله ان يبنى منها للكافرين بما في
هذا الكتاب قصور ودور ومساكن مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الكافرين
من عباده من نجاتين يرمانهما وحيات من صلبنها وغساقها واوديتها قيحها ودمائها و
صديدها وزبانيتها بمرزبانها واشجارها زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها و
قيودها واغلالها وسلاسلها ولكالها وسائر انواع البلايا والعذاب المعد
فيها قال محمد صلعم لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب الله بكم في جحدكم هذه الفضائل
التي اختص بها محمد وعليا والهما الطيبين فقيل يا امير المؤمنين فهذه آية موسى في
رفع الجبل فوقهم رؤس الممتنعين عن قبول امامة ابن فهل لمحمد صلعم اية مثلها فقال
امير المؤمنين اي والذي بعثه بالحق نبيا فما من اية كانت لاحد من الانبياء من لدن

ادم الى انتهى محمد صلعم الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله نظير هذه
الاية الى اية اخر وذلك ان رسول الله صلعم اظهر بكد دعوته وابان عن الله عز وجل
مراده وصد العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد فصلت يوما واتى كنت
اول الناس اسلاما بايعت يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثاء وبقيت معه بضع سنين
حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه من المشركين نفاة اليا محمد
تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى انك سيدهم وافضلهم فليس
بنبيا فاتنا باية كما ذكر عن الانبياء قبلك مثال النوح الذي جاء بالغرق ونجاتي
سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت انك القيت في النار فجعلت عليه بردا وسلاما وموسى
الذي زعمت انك فلقت له البحر فعبر اصحابه حتى انفاد والمادة عاهم اليه مغاثرين وعيسى
الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فوقا
اربعة هذه تقول اظهر لي اية نوح وهذه تقول اظهر لي اية موسى وهذه تقول اظهر لي
اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لي اية عيسى فقال رسول الله صلعم انما انا نذير مبين
اتيتكم باية بينة هذا القرآن الذي تعجزون والامم وسائر العرب عن معارضته
هو بلغتكم فهي حجة بينة وما بعد ذلك فليس لي الا فتح على بر في فما على رسول الا
البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه اية حقه وليس عليه ان يفتح بعد قيام الحجة عليهم
ما يفترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء
جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول اتى سأظهر لهم هذه
الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم زيادة في الاعذار والا
لمحمد فقل هؤلاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسيروا

اية نوح فاذا لقيتكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقال للفريق
المفرحين لاية ابراهيم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابراهيم
في النار فاذا اعشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها فاذا
بدا لتجيئكم من الهلكة وترد عنكم النار وقال للفريق الثالث وانتم فسترون اية
موسى وسيجيئكم هنا عمى خمره وقال للفريق الرابع ومريئسهم ابوجهل وانتيا
اباجهل فاثبت عندك ليستقل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الايد التي اوعدتها
انت تكون بحضرتي فقال ابوجهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا لنبين لكم باطل قول
محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس فلما صاروا في الارض الجانب الجبل
ينبع الماء من تحتهم وينزل من السماء الماء وفوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم
فالجمها والجاهم الى صعود الجبل الذي يجلسون فيه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلوا
من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق
انا لم يكن لهم مقر فراوا عليا واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره
طفل فناداهم علي عليه السلام خذوا بيدي ابجيكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين
فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم
وضع يد الطفل الاخر وجعلوا يتلون بهم من الجبل والماء ينزل ويحط من بين ايديهم
حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى
عاد والهيئتهم الى قرار الارض فجاء بهم على الى رسول الله وهم يبكون ويقولون نشهد
انك سيد المرسلين وخير خلق الله اجمعين رايتنا مثل طوفان نوح وخلصتنا
هذا وطفلان كانا معه لسنا نعلمهما الان فقال رسول الله اما انهما سيكونان

هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
اعلموا ان الذي ابجر عميق قد غرق فيها خلق وان سفينة نجاتها الاحمد علي هذا وولدا
اللذان رايتموها سيكونان وسائر افاضل اهلي في مركب هذه السفينة نجا ومن تخلف
عنها غرق ثم قال رسول الله وكذلك الاخرة جنتها وناريها كالبحر وهؤلاء سفراء بين
يجيئهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله صلعم اسمعت هذا يا اباجهل قال بلى حتى
انظر الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك
رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء لملساء ونحن نتكبر بيننا
قوالك فنظرنا السماء قد تشققت بحر النيران تتناثر منها وذابنا الارض قد تصدعت
ولهب النيران يخرج منها فاذا ذات كذلك حتى طبقت الارض وملاتها وسمتها من شدة
حرها حتى سمعنا الجلود تنشيش من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق و
عجينا الناخوذ نوبنا بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امراة
قد ارخت خمارها فاذا نحن بها على طرف لسانها بحيث تنالها ايدينا واذا منادي من السماء ينادينا
ان ردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب
ذلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشوي حر النيران ولهبها الايمسنا شررها ولا يبلغنا
حرها ولا تثقل علي الهدبة التي تعلقنا بها ولا ينقطع الاهداب في ايدينا على دقتها
فما زالت كذلك حتى خمدت تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحراء ساليا
معافى ثم خرجنا فالتقينا في بعض الطريق عالمين بانه لا يحيص عن دينك ولا معدل عنك
وانت افضل من لجج البحر واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال
رسول الله صلعم لابي جهل هذه الفرقة الثانية فداهم الله اية قال ابوجهل حتى انظر الى الفرقة

الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله لهذه الفرقة الثانية لما امنوا يا عبادي انما
الله اغاثكم بسلك المراة التي ترون من هي قالوا الا قال تلك كوثر ابنتي فاطمة وهو سيدة
نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والاخرين نادى مناد يا بني
تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد على الصراط لا يبقى احد
في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم
محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في
الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي مناد يا بني يا ايتها المحبون لفاطمة تعلقوا
باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من
اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف قيام والف قيام والف قيام قالوا وكم قيامك
واحدا يا رسول الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون
نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين
وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وانا نمتثل خير الامم
اجمعين ورأينا من آياتك ما لا يحصى لنا عنها ومن معجزاتك ما لا نذهب لنا سواها
قال رسول الله وما الذي رأيتم قالوا كنا صعودا في ظلل الكعبة نتذاكر امرك و
نتهزم بخبرك وانك ذكرت ان لك مثل آية موسى فبينا نحن كذلك اذا ارتفعت
الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤسنا فكدنا في مواضعنا ولم نقدر ان
نزيلها فجاء عمك حمزة فشال بزج رمحه هكذا تحتها فشالها واصبر بها على عاتقها
فوقفنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فابعدنا عنها ثم
اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك لذلك فعلمنا

فقال رسول الله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك باشهد فقال
ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذب لم حقق لهم خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحه
عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق
هؤلاء فقال رسول الله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بما رأى آباؤك واجدادك ومساوي اسلافك اعدائك وكيف تصدق عن
الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها اهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء
المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهده منهم من الجمع الكثيف الذين لا
يجتمعون على باطل يخبرونه الا كان باطلا انهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الاول
فوقر من هؤلاء مجموعون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل مجموع بما سمعت من شاهدة
اقبل رسول الله صلعم على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله
المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضائل الشديدة حبه لمحمد ولعلي بن ابي
طالب اما ان حمزة عم محمد لينجي جهنم من يحبه كما ينجي منكم اليوم الكعبة ان يقع عليكم
قالوا او كيف ذاك يا رسول الله قال رسول الله ص انه ليرى يوم القيمة الى جانب
القراطيس كثيرا من الناس لا يعرف عددهم الا الله هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم
اصحاب الذنوب والآثام فيحول حيطان بينهم وبين سلوك القراطيس والعبور الى
الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي
طالب قد رأيتما اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله
يا علي اعن عمك اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار وفيا في علي بن ابي طالب ع
بالروح الذي كان يقاتل بحمزة اعداء الله في الدنيا فيأتيه ويقول يا عم رسول الله

وعم اخي يا رسول الله ذر الجحيم عن اوليائك بمحل هذا كما كنت تذود عن اولياء الله
في الدنيا اعداء الله فينتا اول حمزة الزيح بيده فيضع بعضه في خيطان النار الحايلة
بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينتحها مسيرة خمسمائة
عام يقول لاوليائه والمحبين كانوا لله في الدنيا اعرفوا فيعبرون على الصراط امنين
سالمين قد انزاحت عنهم النيران فبعدت عنهم الاهوال دون الجنة فانهم فيها خالدون
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل يا ابا جهل هذا القرم الثالث قد شاهدت
ايات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك فاتي اية تريد قال ابو جهل ائتني عيسى بن
مريم كان عندنا يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم
وما ادخرته في بيتي وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته بعد الكلي لما اكلت كما
زعمت انك ذاك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله اما ما اكلت وما ادخرت
فاخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله
عز وجل فيه بافتضاحك فان امنت بالله لم يضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك
اضيف لك الى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الاخرة الذي لا يبيد ولا ينتهي قال
وما هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله فعلت يا ابا جهل تناولت من دجاجة سمينة
استطبتها فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو التجتري ابن هشام
فاشفقت عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت فيلك وادرجت عليها ذيلك
حتى ابصر عنك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا
قليل ولا كثير لا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي فعلته بعد اكلي
الذي زعمت قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندك ثلثمائة دينار ولك عشرة الاف دينار ودايع

الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة الاف دينار
كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جعلتهم وضعتهم واليوم لما اكلت
من هذه الدجاجة اكلت من زهرتها وادخرت الباقي وقد جمع مسرور افراحا بخيانتك عبادا
الله واتقابانه قد حصل لك وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد قد
استبشر قليلا ولا كثيرا مما قد قلت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الاف دينار الودايع التي كانت
عندك فقال رسول الله يا ابا جهل ما هذا من تلقاي وتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين
يخبرني عن رب العالمين وعليه يصحح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا جبرئيل ايا الدجاجة التي اكل منها فاذا الدجاجة بين يدي رسول الله فقال رسول الله اتعرفها
يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه الدجاجة الماكول بعضها
في الدنيا كثير فقال رسول الله يا ايتها الدجاجة اجابا ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل و
كذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدك لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت
وقال اشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان يا ابا جهل هذا عدو
الله العاند الجاحد للحق الذي يعلم اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد اخبر بذلك
واحضر تغيبه فكذب فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن عليه
اخوه فوضعني تحت فيلك اشفاقا ان يصيب منجى اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين
من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله افاكفاك ما شاهدت
ام تكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لا اظن ان هذا تخييل وايهام
فقال رسول الله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك
لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماع كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله فما بال

ان جميع ما تشاهدونه تحت هذا السقف تخيل قال ابو جهل ما هو بتخيل قال رسول الله ولا هذا تخيل والا فكيف يصح ان تنمحي هذه العالم شيئا او تثبته منه قال ثم وضع رسول الله يده على الموضع المأكول من الدجاجة فشرح يده عليها فعاد اللحم عليه اوفر مما كان ثم قال رسول الله صلعم ارايت هذه الآية قال يا محمد توهمت شيئا الا انه قال رسول الله يا جبرئيل فاتنا بالاموال التي وعدتنا هذا المقام الحق لعله يؤمن فاذا هو بالصبر بين يديه كلها فما كان رسول الله قال الى تمام عشرة الف قنطار مثقال فاخذ رسول الله وابو جهل ينظر اليه حتى منها فقال ابتوفي فلان بن فلان فاتى به وهو صاحبها فقال لها كلها يا فلان مما قد اخانك فيه ابو جهل فرد عليه ثلاثة وهما آخر ثم باخر حتى رد العشرة الف كلها على اربابها وقبض عندهم ابو جهل وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتاخذ الثلثمائة مثقال ويبارك الله لك فيها حتى تصير اربعين قنطارا لا اومن ولكن اخذها فمن مالي فلما ذهب باخذها صاح رسول الله بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه من الدنانير وخذ به فوثبت الدجاجة على ابي جهل فنشاولته بمخالبها وبقشر في الهواء وطارت به الى سطح جبل ابيقبيس فوضعته عليه ورفع رسول الله فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذا ابنه اظهر لكم هذا من قوة جبل ابي جهل افعاند وهذا الطير الذي حمله تصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها الطير الكاذي على ما من جميع انواع المواشي تطير بين سماء الجنة وارضها فاذا اشتهى مؤمن لحم البتو والدراكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه وتناثر ريشه وانبسط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته منه تمثل الطير لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة يقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن اسرائيل قال رسول الله صلعم معاشر الناس اجتمعوا الينا مع جميعكم لان هذا زيد بن حارثة وابنا سلام من حواتم موالينا فاجتمعوا فانه الذي بعث محمدا نبيا لينفعكم

جميعا فاتوا كيف ينفعنا جميعا قال انهما يأتيان يوم القيمة على بخلق كثير من مجتمعهما اكثر من يبعد ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبوا محمدا رسول الله ويحبك فيكتب لهم على جواز على الصراط فيعبرون عليه يريدون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد الا بجواز من علي فاذا ردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد والموالين ثم ان اردتم ان يعظم محمد عند الله تعظيمنا اياكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخل كل الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناد في تلك الجنان قد خلصتم يا عباد الله الجبار حتى فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة الف سنة تراءى جنان وقصوره قال ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قال الامام عليه وعلى ابائه شرائف الصلوة والسلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب ان الله تعالى اما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد النبيين وخير الخلائق اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من ائمتهم القوام بدين الله والائمة لعباد الله وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ان يريدوا حجة ولا شبهة فجاؤا الى اكابرهم وقالوا لهم انا نقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ومن على دينك اهل دينك

وامتك وابائكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله الخلصون وعباده الخيرون ومستجاب
دعاؤنا غير مردود علينا بنوء من سوء النار يا فلان قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه قل يا محمد
لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد والى
والائمة وسائر الامة وهو منوا الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وادعاؤكم مستجاب
غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون
انهم هم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم
فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين
انكم انتم المحقون المجاد عاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا
من الضالين ويئس فادحتك وضوحا بعد ان قد صحت وجبت فقال لهم رسول الله ص
بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود عالمة
بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك
لعلمهم بانهم ان دعوا بهم ليتوتن ان يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني اليهود ان يتمنوا الموت
بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله وبقيد وصفيه وبعلي اخي نبيه وصفيه وبالطاهرين
من الائمة النجبين فقال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت
للكاذبين لعلمهم انهم هم الكاذبون ولذلك لما ان بهرهم بحجتك وتاهرهم ان يدعوا على
الكاذب ليمتنعوا من الدعاء وبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم
يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لما سهم من نعيم الاخرة لانهم اكبر
في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال هؤلاء
اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم

الا في الدنيا ولا يؤمنون بخير في الاخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود
يتمنى لحد هم ان يعمر الف سنة وما هو بمعمر الف سنة بمزحزحه وما عداه من العذاب ان يعمر تعميره وانما
قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب او
الله نصير لكان يحتمل ان يكون وما هو بمزحزحه وتمنيه بمزحزحه فلما اراد ومع تعميره قال وما هو
بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسب ما يعلم منهم يعذبهم ولا يظلمهم قال
قال الحسين بن ابي طالب عليه السلام لما كانت اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرها قالت
طائفة منهم وهم يخبرون رسول الله وقد كانوا عوا وعجزوا يا محمد فلانة والمؤمنون المخلصون لك مجابا
دعاؤكم وعلى ما قلتموه وعدتنا افضلهم وسيدهم قال رسول الله بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما
زعمت فقل لعلي يدعو الله لان رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا بهيا ولا سيما في الحمر
برص وجذام فقد صار حيا لا يقربه من يحبور الا يعاشره بما ول الخبز على استه الرماح فقال
رسول الله ص ايتوني به فاتي به وقد نظر رسول الله واصحابه الى منظر طبيع سيء قبيح كريه فقال رسول الله
يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى يجيبك منه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه
اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النيل والجمال والوسامة والحسن
في المنظر فقال رسول الله ص المفتى امن بالذي اتاك من بلائك قال الفتى قد امنت وحسن ايمانه
فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت بفتى بابني ليته كان اجذم وابرص كما كان ولم يدخل في دينك
فان ذلك كان احب الي قال رسول الله لكن الله عز وجل قد اخلصه من هذه الافة واوجب له
نعيم الجنة قال ابوه يا محمد فما كان هذا لك ولا لصاحبك انما جاء وقتا عافيه وفعوفي
ان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو على الجذام
والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني ليس بين هؤلاء الضعفاء الذين اغتر وا بك ان ذا الرعن ابني

لم يكن بدعائه فقال رسول الله يا يهودي اتق الله وتهنا بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء وما لا
تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي
من شكر نعم الله نكذب عدو الله المفتري عليه انما اريد بهذا ان اعرف والدي انه ليس بنبي
قلت له واضعته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك فتبسم
رسول الله وقال يا يهودي هبك قلت ذلك فانيه ابنك لم يكن بدعاء علي وانما صار في دعائه
وقت مجيء عافية ايتيك لو دعا عليك بهذا البلاء الذي اعتراه فاصابك اتقول ان دعاء
اصابني لم يكن بدعائه علي ولكن لانه صار في دعائه وقت بلاء قال لا اقول هذا الان هذا احتجاج
متى علي عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد
فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله صدقت فهذا دعاء علي لابنك كهو في
دعائه عليك لا تفعل يا ابا الحسن بعدي عدو الله ودينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي
لما بطلت عليه شبهته قال يا محمد ليفعل علي هذا ان كنت صادقا فقال رسول الله لعلي عليه السلام
يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا وطغيانا فادع عليه بما افترح وقل اللهم ابله ببلاء
ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي دعاء ذلك الغلام مثل ما كان في الغلام من الجذام
البرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت
صدقك فاقلني فقال رسول الله صدقت لو علم الله صدقك لانجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن
هذه الحال الا ان ترتد تكفر ولو علم الله ان نجاتك استتبع بالنجاة فانه الجواد
والكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة اراه للناظرين وعبرة للمعتبرين
وعلامة وحجة بينة لمحمد باقية في الغابرين وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء
والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وترهيبا لهم في

الكفر والعصيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال
البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشؤوم على صاحبه لاوا تقربوا الى الله
بالطاعات يجزل لكم المثوبات ويقصر لكم الخطيئات وقصروا اعمالكم بالتعرض لاعداء الله في الجهاد ان تنالوا
طول اعمار الاخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول اعماركم
في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلوا الاموال لا نفي بمجاهدة
الاعداء ولا يفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال صلى الله لا فليكن
ضد قلوبكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال اما القلوب فتقطعوها
على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام
بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخواتكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوة
والشحناء والبغضاء واما الالسنة فطلقوها بذكر الله بما هو اهله والصلوة على نبيه
محمد وعلى آله الطيبين فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات ويديلكم بهذه المراتب
العاليات فان من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى
وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو
للكافرين قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي ان الله تعالى قد ذم اليهود في بعضهم لجبرئيل الذي
كان ينفذ قضاء الله فيهم فيما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب في بعضهم لجبرئيل و
ميكائيل وملائكة الله الذين ايدوا عليا بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى انهم يسمون
الصادم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه عن نجدة نصرانا يقتله
ما نيال من غير ذنب جناه نجدة نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى
في سابق علمه ومن كان عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلي النواصبين

لان الله تعالى لما بعث محمدا جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيدا له على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا
لجبرئيل لظاهر نبي محمد او عليا ومعاونتهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه
على يد من يشاء من عباده فانزل يعني جبرئيل نزله يعني نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد بإذن
الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين مصدقا لما بين يديه نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا لما معه وفقا
لما بين يديه من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن هو التوراة المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والذكر
العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء بنوره اداه
ومن عقد بامره وعصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يقف عند احكامه دعاه الله
ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره
اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ويسلك
الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنان النعيم والعيش السليم ولذلك قال وهدى يعني هذا
القرآن هدى وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الاخرة وذلك ان قراءة القرآن تاتي يوم
القيمة بالرجل الشاحب يقول له ربه عز وجل يا رب هذا اظمات نهاره واسهرت ليله و
قويت في حرك طمعه وفحص في معفر لك اعلم فكن عند ظني بك فظنه يقول الله عز وجل
اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من الحور العين واكسوه والديه
حلة لا يقوم بها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلائق فيغبطونهما وينظران الى افضل منهما
فيعجبان منهما فيقولان يا ربنا انى لنا هذه ولم تبلغها اعمالنا فيقول الله تعالى مع
هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا سمع بمثله السامعون ولا تفكر بمثله المتفكرون

فقل

قال هذا بتعليمكما والدكما القرآن وتصييركما اياه بدين الاسلام وبإضنكما اياه على
حب محمد رسول الله وعلي ولي الله وتفقيهكما اياه لفقههما الا تمهما اللذان لا يقبل الله
لاحد الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما عملا وان كان عملا ما بين الثرى الى العرش ذهبا
تصدق به في سبيل الله فتلك من البشارات التي يبشر بها وذلك قوله تعالى وبشرى
للمؤمنين يعني محمدا وعليا ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله لانعامه
على محمد وعلى وعلى الهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ما قالوا نحن نبغض الله الذي
اكرم محمدا وعليا بما يريد عيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لان جعل ظاهر المحمد وعلى
على اعداء الله وظهير الساير الانبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان
عدوا الملائكة المبعوثين لنصرة دين الله وتاييد اوليائه وذلك قول بعضنا
المعاندين بل نبغض جبرئيل الناصر لعلي وهو قوله ورسله ومن كان عدوا لرسول الله موسى
وعيسى وساير الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل
ومن كان عدوا لجبرئيل وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي في علي جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق
عرشه ناظر الى ولي الله ناصره قال بعض النواصب فانا ابرء من الله ومن جبرئيل وميكائيل
والملائكة الذين هالهم مع علي فانا لمحمد نقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن
ابي طالب فان الله عدو للكافرين مما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات
وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الايتين ما كان من اليهود اعداء الله من قولهم
شيء في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء النصاب من قولهم اسوء منه في الله تعالى
وفي جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة الله فاما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلعم

لما كان لا يزال يقول في علي عليه الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي
اهل الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني جبرئيل عن الله ويقول في بعض
ذلك جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه علي يمين
على الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك يمين
على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخر ان على اسرافيل الذي خلفه بالحفة
وملك الموت الذي امامه بالجلالة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كما تفتخر حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله ص يقول في بعض احاديثه ان
الملائكة اشرفها عند الله اشدها حبا لعلي بن ابي طالب ع وان قسم الملائكة فيما بينها والذي
شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول عز وجل ان ملائكة السموات والحجب
ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها الابار
الشفيق الحنين من يقوم عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء الصناب يقولون الى متى يقول
محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيما لعلي وتعظيما لشانه ويقول الله تعالى لعلي
خاصة دون سائر الخلق بنا من رتب ومن ملائكة وجبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد
مفضلون وبنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قالت اليهود
هو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد
كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في اخر الزمان فقال رسول الله تنام
عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من
المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة
قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه

اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله ص ايتهما علا افاقه ماء وصاحبه كان
الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد فقال اذا عزت النطفة
لم يولد له اي اذا احمرت كدرة فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك
ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت فصلة بقيت انه قلما
امنت بك واتبعك اني قلت يا تيك بما تقول عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا
ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب وبرسولنا ميكائيل يأتي
بالسرور والخصب فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك امنا بك ميكائيل كان يشد
ملكنا وجبرئيل كان يهلك فهو عدونا فذلك فقال له سلمان الفارسي
وفايد وعدوه لكم قال نعم يا سلمان فعاداهما مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على ابنيائه ان بيت المقدس يخربه رجل من ولد هارون الامر بعد الامر فيحوجنا
ليشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث الينا ملك
من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم بنيانا كان بعد من ابنيائهم يقال له دانيال في طلب
بخت نصر ليقتل محمدا معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه بابل علا
ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذ صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل
وقال لصاحبنا ان ربكم هو الذي امر بهلاكم وانا لله لا يسلط عليه وان لم
يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدق قول صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك
وقوي بخت نصر وملك فغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل
عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك بغير سبيله وتعلم ان
اوائلكم كيف يعتوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك

ويخرب بيت المقدس اراد وا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم
في الخبر عن الله ومع ذلك اراد وا لمغالبة الله هل كان هو اقدر ومن يحجوه الا كفار بالله وهو
عدوه يجوز ان نعتقد لجبرئيل وهو سفير بين الله عز وجل وبيننا عن تكذيب خبر الله
فقال ابن صوريا فلكان الله اخبر بذلك على لسان انبيائه ولكنه يحو ما يشاء ويثبت قال سلمان
يتقطع اشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يحو ما يشاء ويثبت فاذا
لعل الله قد كان عز اهود ثم رفعه عن النبوة وابطل في دعواها الان الله يحو ما يشاء ويثبت
ولعل كل ما اخبركم انه يكون يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن
لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعده من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء و
يثبت انكم جهلتم معنى ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون والاخبار عن الغيوب مكذبون
وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهدان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل
وانهما عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان
قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزل بعضا يل على ولي الله
من عند الله فانه نزله فان جبرئيل تلا هذا القرآن على قلبك باذن الله يامره مصدقا لما بين
يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي و
بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ما توا على موالاتهم لمحمد وعلي والهما الطيبين ثم
قال رسول الله صه يا سلمان ان الله قد صدق قيلك ووفق رايك وان جبرئيل عن الله
تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان منصافيان في وداك وداد علي لحبك وحبه
وصفيك وهما في اصحابك كاجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدو لمن ابغض احدهما و
لبان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدو لمن عادى محمدا وعليا واوليائهما ولواجب

اهل الارض سلما والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما
لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب
البتة قال الحسن بن علي عليه السلام فلما قال ذلك رسول الله في سلمان والمقداد سر بذلك المؤمنون و
انقاد وا واساء ذلك المنافقين فعاندوا وغاظوا وقالوا يمدح الا باعد ويترك الادنين
من اهله لا عيد حمهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله ص فقال لهم الله يعنون
السوء هل نال اصحابه ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لي واهل بيتي والذي بعثني بالحق
بشيرا انكم لو تنوا حتى يكون محمد والد احب اليكم من انفسكم واهاليكم واموالكم ومن في
الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين فضمهم بعبائه القطوانية ثم قال هؤلاء
خمسة اسادس بهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة رفعت
جانب العباء لتدخل فلحقها رسول الله وقال لست هنالك وانت في خير وانا في خير فانقطع عنها
طمع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله وانا اساد سكم فقال له رسول الله نعم ساد سنا
فارتفى السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار وما كادت الملائكة لا تبينه حتى قال فخرج
من مثلى انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فذلك ما فضل الله به جبرئيل
على سائر الملائكة في الارضين والسموات ثم ناول رسول الله الحسن والحسين فشمالة
فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض فمشى بعضهما
الى بعض تجاذبا ثم اصطرعا فجعل رسول الله ص يقول ايتها يا محمد الحسن فيكاد يغلب الحسين
ثم يقوى الحسين فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله انتجع الكبير على الصغير فقال لها
رسول الله يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت ايتها يا محمد قالا لا الحسين ايها اباعبد الله
فذلك تقاومانه ايا ما ان الحسن الحسين كان يقول رسول الله ايها يا محمد ويقول

جبرئيل ايها الباعبد الله ولو ان كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها و
تلالها وسايرها على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما ثقلها على الذي
واحد منهما نظير الآخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فوادي هذان سندا ظهري هذان
سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خير هم
اجمعين فلما قال ذلك رسول الله قالت اليهود والنواصب الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده
والآن قد صرنا نبغض ايضا ميكائيل لادعائهم المحمد وعلي ابا لهما والدين فقال الله تعالى
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا
اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات
دالات على صدقك في بيوتك مبينات عن امامة علي واهل بيتك ووصيك وصفيك ومؤخذ
عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر احد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال
وما يكفر بها بهذه الايات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع البرية
الا الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال
الامام عليه السلام قال علي بن الحسين وذلك ان رسول الله لما امر عبد الله بن سلام بعد
مسائلة التي سالها رسول الله وجوابه اياه عنها قال يا محمد بقيت واحدة وهي المسئلة الكبرى
والفرض الاقضى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويودي امانتك
ويوضح عن اياتك وبيناتك فقال رسول الله اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك
النور الساطع في خاير ثمرة ولي عهدك ووصيي خليفتي وسينطق طومارك بانه هو الوصي
وستشهد جوارحك بذلك فمضا وعند الله الى القوم فراى عليا يطعم من حجر
نورية بهر نور الشمس ينطق طومار وباعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي

طالبا ملاقي جنان الله بحيث ونيرانه بشاشير الايات بين الله في اقطار الارض وافاقها والنافي
للكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك ولا تيئس ولا تكن سعيدا واثبت على التسليم لا تكن رشيدا
فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المصطفى واميره المرتضى واميره على جميع البرية واشهد ان عليا اخوه ووصيه وصفيه وقيمه القايم
بامره المنجز لعداته الموذي لامانته الموضح لآياته وبيناته والدافع للاباطيل بالآيات و
معجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء وذاع عليكما المخادون
من الاصفياء ثم قال لرسول الله قد تمت حجج واتاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان
تاخرت عنك ولا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت اذا تهم ان
سمعوا باسلامي يبغوا في فاخبأني عندك فاذا جاؤك فسلمهم عني لتسمع قولهم في قبل ان يعلموا
باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخباه رسول الله في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه
وعرض عليهم امره فقالوا نقال بن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال و
اي رجل هو قال هو ربيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وبرعنا وزاهدنا
وابن برعنا وابن زاهدنا فقال رسول الله ارايتم ان امر بي انتومنون قالوا اقال اعاده الله
من ذلك ثم اعاده واعاده فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر لهم اظهرك الله لك
امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المذكور في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسايير
كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب فلما سمعوه يقول ذلك قالوا
يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا
وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنا خافه

يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود فكان
رسول الله ص في جنازة الفيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وكان بلال
اذن للصلوة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله ص الى وجه عبد الله
فرآه متغيرا والى عينيه زائغتين فقال ما لك يا عبد الله قال قصدني اليهود واسائت
جواري كل ما كانوا مني استعادوه مني وكسروه والقوه وما استعرت منهم متعوني
ثم زادهم بعد هذا قد اجتمعوا وتواطاوا وتحالفوا على ان لا يجالسني احد منهم ولا يبتاع
ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد نقلوا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني
اهلي ولا جيراني يهودي قد استوحشت منهم فليس لي انس بهم والساقة ما بيننا
وبين مسجدك هذا وفنائك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت بلحقتي ضيق صدر منهم ان
اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله ص عشيه فاكان لغشيانه عنده نزول
الوحي من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عند انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله ناصركم على اليهود
القاصدين بالسوء لك ورسوله اناولينك وناصرك والذين امنوا الذين صفتهم
انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال يا
عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا ومن تولاهم وواالى اولياءهم
وعادى اعداءهم ولجا عند الملمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم الغالبون
لليهود وسائر الكافرين اي فلا يهمنك يا بن سلام فان الله تعالى وهو لاء انصارك
وهو كافيك شرور اعدائك وذاب عنك مكايدهم فقال رسول الله ص يا عبد الله

ابن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله من هؤلاء الذين امنوا فنظر رسول الله ص الى
سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الآن قال نعم ذاك الصلي اشار الى ياصبعه ان خذ الخاتم
فاخذه فنظر اليه والى الخاتم فاذا خاتم علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص الله اكبر هذا وليكم
بعدكم واولى الناس بعدكم علي بن ابي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض بخيبر ابنه
وافتقر وباع داره فلم يكن لها مشتر غير عبد الله واسعار الزمن جيرانه فالجأ الى بيع داره فلم يجد
مشتريا غير عبد الله ثم لم يربح من جيرانه من اليهود احدا الا دهمته داهية واحتاج من اجلها الى
بيع داره فلما عبد الله تلك المحاجة وقلع الله شأفة اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما
من خيار المهاجرين وكانوا الذرائا سادوجلا ساد وزاده الله كيدا اليهود في تخويرهم وطيب الله
عيش عبد الله بايمانه برسول الله وموالاته لعلي ولي الله وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام ع قال الباقر قال الله عز وجل هو يوبخ اليهود الذين تقدم
ذكرهم وهؤلاء النقباء الذين نكثوا ما اخذ من عهد عليهم فقال وكلما عاهدوا لعهد
واثقوا عاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين فنبذه نبذ
النهد فريق منهم وخالفه قال الله تعالى بل اكثرهم اي اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون
اي في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا ينيبون مع مشاهدتهم الآيات ومعاينتهم للدلالات
قال رسول الله ص اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان
بنبوتي ومحمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله والايمان بكونه وصيا لكم
وخليفتي عليكم السا لغة انها تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفى الله له بافضل
ما بالجلال والافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه انما

الاعمال بخواتيمها هذا وصية رسول الله لكل اصحابه بها اوصى حين صار الى الغار فان الله تعالى
اوحى اليه يا محمد ان العلى الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك انا بابكر ان من عامل الله لم ينكث ولم يغدر
ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت
على طريقة يجتهد امتك بعدك ولم تتبعها بما يسخط ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت
لا بيه ادم صفيا ولم افتقنا في تلك الجنان مستوجبا النظر الى بابكر في افاق السماء فرأى
اعلاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار تنادي يا محمد مر يا بابكر فليحمل
نظمهم ثم قال لتمش على الارض فتسمع فاذا هي تنادي يا محمد مر بابكر فليحمل اعداءك
امثال الرايات ثم قال لتمش على الجبال فتسمعها تنادي يا محمد مر يا بابكر فليحمل اعداءك
ثم قال لتمش على البحار فاحفر البحار بحضرتهم وضاعف امواجها يا محمد مر يا بابكر في
اعدائك فتشملهم ثم سمع السموات والارض والجبال والبحار كل يقول يا محمد مر يا بابكر
بدخول الغار يعزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء وليتخلص الخبيث من الطيب من
عباده واما ترى يا بابكر صبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك
في الجنان ومن نكث فعلى نفسه نكث وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات
النيران ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي لنت مني بمنزلة السمع
والبصر والرأس من الجسد والروح من البدن حببت الي كما لماء البارد الى ذي
الغلة الصادي ثم قال لي يا علي حسن بعشر بردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك
فان الله يقرن بك توفيقه ويريحهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم
قال ابو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار لينبه بها ثم
اقتلوه فرموه باحجار فقال صاحبه فكشف عن راسه وقال ما شانكم وعرفوه فا

هو علي عليه السلام فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابان هذا وبخا بنفسه لتشغلوا بعلي
الجذع ليخوا بها لاكر محمد والا فانا اصنعن بيت في موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال
علي عليه السلام الى تقول هذا يا ابا جهل بل الله قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حتى الذبا
ومجانينها لصاروا بعقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا بالاقوياء و
من الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا بالشجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع حمقى
الدنيا لصاروا بالحلماء ولولا ان رسول الله امر بي ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي و
لكم شان ولا قتلتكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا استاذنه في طريقه السماء والارض البحار
والجبال في اهلاكك فابى الا ان يرافقوا ويداريكم ليوم هو في علم الله انه يومئذ منكم وجميع
مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكان ان احب الله تعالى ان لا يقطعهم عن كرامته بالصلاة
لكي لا ذلك لا هلكهم بكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون
بل هكذا كم فاكلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري بن هشام فقصده بسيفه فرآه
الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت ورأى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه
في البحر ورأى السماء لتخطف لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول
ابو جهل دبر بر لصغراء هذا جاء بريد ان يلبس علي من معه امره فلما التقى رسول الله
مع علي قال يا علي ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغ الجنان فقال
من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قبل
لهم هذا النائب عنه والسائب على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء ورحمه لرحمه فداء
فقال الخزان والحور الحسان يا نبانا فاجعلنا خزانه وقالت الحور فاجعلنا اماءه فقال
الله لهم انتم له ولمن يختاره من اوليائه وحجبته يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم بر

من الصالح ارضيتم قالوا بل يا ربنا وباسيدنا ولما جاءتهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما
انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن
الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق و
لبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو
كانوا يعلمون قال الامام عليه السلام قال الصادق عليه السلام ولما جاءتهم جاء اليهود من بلدانهم
من النواصب كتاب الله من عند الله القرآن مشتملا على وصف فضل محمد وعلي صلوات الله عليهما
ويجب بذلك ايتهما ولايتهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود
التوراة وكتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا وعليا نبوته وعليا
علو وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون وعلموا من جحد ذلك والزور
فعل من لا يعلم مع علمهم بتبرؤ وا واتبعوا اهؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا الشياطين ما تقرء
الشيطان على ملك سليمان وذعوا ان سليمان بذلك التحر والذين نجات تالها من
الملك العظيم نصدقهم عن كتاب الله وذلك ان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين
لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلعم فضائل علي بن ابي طالب وشاهدوا ما عنده من
علي المعجزات اظهرها الله تعالى لهم على يدي الهود والضباب الى بعض قالوا اما محمد الا
طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر وبئر نجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يدل على
عليا حيوانا ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء انما هو قوله فيعقد علينا

وعلى صعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يستعملها اولو في الناس كان خطا من هذا السحر سليمن
بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين وبحن اذا تعلمنا بعض ما كان
تعلم تمكنا من اظهار مثل ما يظهر محمد وعلى واذ عيا الانفسنا ما يجعلنا مجلا لعلي وقد استغنينا
عن الانقياد لعلي فحم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل ينبذ واكتاب الله لا
بولا يتجد وعلى وراء ظهورهم فلم يعلموا به واتبعوا ما تتلو كفر الشياطين من السحر والنيرنجات
على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان ابن ملك وبحن ايضا بنو ظهر الجايب حتى يقادنا
الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمان كافرا ساحرا فاخبر به ملك السلام
قد على ما قدر فقرر الله تعالى عليهم وقال وما كفر سليمان ولا استعمل سحرا قال هو كما قال
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي يعلمهم الناس السحر الذي سبوه الى سليمان
كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس
السحر وتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم ملكين قال الضحاك
وكان بعد نوح قد كثر السحر والتوهمان فبعث الله تعالى ملكين الى نبي في ذلك الزمان يذكره
ما يبطل به السحر ويذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين وادّاه الى
عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا بامر الناس
هذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال لتعلم ذلك هذا السم فمن
رايته يسم فادفع غائلته بكذا واياك وان تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد حتى
ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمها الله من ذلك
ويعظاهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما
نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويجتنبوا به كيد السحر

ولا يضرهم بامر الله تعالى فان كفروا باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الى ان
يعتقدوا انك تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله
تعالى فيتعلمون يعني طلبوا السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من
النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الشيخين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من متعلم الاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب
الحيل والتمائم والايهام انه قد دخل كذا وعمل كذا حتى يحبب قلب المراة على الرجل وقلب الرجل
على المراة ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن
الله اي ما يتعلمون ذلك بضارين به من احد الا باذن الله تعالى الله فانه لو شاء انهم
بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا
به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل يفسخون عن دين الله
بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه يعني الذي يفسخ عنه بتعلم ما له في
الاخرة من خلاق نصيب في ثواب الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم وبئس ما باعوا به العذاب
لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة
لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا الزام ولا بعث ولا ثواب ولا
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون
انهما اذا لم يكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان آخرة فهم مع كفرهم بها لا
خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا بها انفسهم اذ باعوا الآخرة بالدنيا
وبضوا بالعذاب انفسهم لو كانوا يعلمون ذلك لكفرهم به ولما تركوا النظر في حجج الله
حتى يعلموا انها لا تدعهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو عمر

قلنا للحسن بن الفضل عليه فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما
الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع الثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة
واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما بابل وان السحر منهما
يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه
سلام الله ورحمته ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله
تعالى فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال ومن في السموات
والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله
مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كانوا قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا
كالانبياء في الدنيا وكالائمة ليكونوا من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال لموسى
نعلم انا لم نجعل الدنيا قط من بني آدم ولا علم من البشر ولبس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى
الخلق الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة او
حكاما وانما ارسلا الى انبياء الله فالا قلنا الله فعلى هذا ما كان ابليس ملكا فقال لم يكن من
الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن
فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام
عليه السلام وجدت في كتاب ابي عن جدك عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
معاشر الناس ان الله اختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم انهم لا
يواقعون ما يضرهم ويضر عنهم ولا يتيه وينقطعون به عن عصمته وسيصيرون به الى الاستحقاق
لعذابه وثقته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة عرض الله في السموات الاية على قيام وقيام من الملائكة فابوها
فحملهم الله ضعفا فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كانوا
انبياء الله الى الخلق اليكون منهم الكفر بالله قلنا الا قال فكذلك الملائكة عظيم وان خطبهم
لجليل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم

قال الامام ثم قال موسى بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حولها المهاجرون والانصار
وكانوا اكثر من عليه المسائل ويخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به وذلك ان الله
تعالى كان قال لهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم
عطوفا وفي اثناء الامام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى الكل من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته
مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا نادى
يوما او هو خلف حائط بصوت له جهوري اجهل فاجابه بارفع من صوته بريدان لا يأتي الاعرابي
بارتفاع صوته فقال الامام ابي اخبر في عن التوراة اهي خير ام تقبل فقال رسول الله ان بابها
مفتوح لابن آدم لا يستدعي حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان
يأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال موسى بن جعفر عليه السلام
وكان هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا
اي ارع احوالنا واسمع منا اسمع منك وكان في لغة اليهود اي اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود
المسلمين يخاطبون رسول الله ويقولون راعنا يريدون شتمه فغطن لهم سعد بن معاذ
الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله ابالله تريدون سب رسول الله لتهوين انكم

نضار

يحزن في مخاطبة يحزانا والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم
عليكم قبل التقدم بامور لا نترتا بانها لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل
الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع
غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا
ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا يعني فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى سبكم
رسول الله وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا لهم بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس
فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى السنتكم كما يمكنهم بقولهم راعنا واسمعوا
اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا والكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم
وجميع في الدنيا ان قادوا والتشتيم في الاخرة بالخلود ثم قال رسول الله صلى الله يا عباد الله هذا
سعد بن معاذ من خيار عباد الله اثر رضاء الله على بخطه قرابته واصحابه من اليهود وامر
بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله وآله ووصي رسول الله ان يحابا
بما لا يليق بحالهما فشكر الله له تعصبه لمحمد وعلي وبوئه في الجنة منازل كريمة وهيأ له
فيها خيرات واسعة لا يأتي الالسن على وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ما
واسلكوا من منادي رسول الله في الجنة خبر الذي تبنيا بما فيها من زينتها وبحبتها وجواهرها و
سائر اموالها ونعمتها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحمل غضب الاصدقاء و
القرابات وليوثر هم رضاء الله في الغضب لرسول الله محمد وليغضب لغاراي الحور وكاو
راي الباطل معروفا واياكم والتهوين فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله
تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان
يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب اخسف بهم لا تفقه ان الزاهد

ليعرف فداذا يا امر الله به فيه فقال الله اخسف بفلان قبلهم فسأل ربه فقال يا رب عرفني ذلك
وهو زاهد عابد قال اما علمت انه قد رتبه فضولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوقر
على جهنم في غضبي له فقالوا يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر
فقال رسول الله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال من رأى منكم
منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فليلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان
يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفي من بني قريظة ان قتلوا
اجمعين قال رسول الله يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكفت
العجل الذي يراد نصب في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان
يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد لهم حيا لما استتم تدبيرهم و
يستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا لنخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك انما يريد الله
ان يديره قال موسى بن جعفر ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد بعده وبعد سعد بن معاذ و
بعد انطلاق محمد الى بيوت اباعا ارأوا هب اتخذوه اميرا وبريسا وبايعوا له وتواطؤا على
انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت على
محمد ليقتلوه فوطريقهم الى بيوتهم فاحسن الله الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخزاهم وذلك
ان رسول الله صلى قال لمتسلكن سبيل من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو
ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله ومن كان هذا العجل وما كان
هذا التدبير قال اعلموا ان رسول الله كان باتيا الاخبار من صاحب وتر الجند وكان
تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بان يقصده ويقتل
اصحابه ويبيد حضراءهم وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله حتى كانوا

يغاوبون على رسول الله كل عشرين منهم وكلما صاح صائح ظنوا ان قد طلع اوائل خيل اصحابه واكثر المنافقون الارجيف والاكاذيب وجعلوا يخللون اصحاب محمد ويقولون
ان اكيدر قد اعد من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن الاداة كذا وقد نادى فيما بلغه من دعوته
الا قد اجتمع النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم و
اين يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتلهم عن آخرهم ويسبي
ذراريهم ونساءهم حتى اذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله ما عليهم من
الجزع ثم ان المنافقين انتقوا واتبعوا الاب عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق و
جعلوه اميرا عليهم ويحثوه اليه بالطاعة فقال اني ارى ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان
يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقبل اليهم [illegible]
فيصطلموه فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان
رسول الله كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتجهزوا
لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وهتك الله فيها استبطانهم عنها واظهر رسوله
ما اوحى اليه ان الله سيظهره باكيدر حتى ياخذه وبعث الى عمه الف اوقية ذهب في صفر
الف اوقية ذهب في رجب وماتي حلة في رجب وماتي حلة في صفر وبعث في رسالته الى
ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين
ليلة ارجع سالما فانما ظافر ابالغلب يكون ولا اراك شيئا من الومنية فقال المنافقون
والله ولكنها اخر كسرات التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه اليوم بين ايديهم في هذا الحر والرياح
البوادي وضياه المواضع الموذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر
قتيل وجريح واستاذن المنافقون بعلل ذكروها بعضهم بعقل بالحر وبعضهم بمرض يجده

وبعضهم بمرض عياله فكان باذن لهم فلما صح عزم رسول الله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون
فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويزعمون انه للصلوة
وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة ثم تدبروهم ويقع هناك ما يسلم لهم به ما يريدون ثم
جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره
الصلوة في غير جماعة ويسعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصد وتصلي فيه
لينتفع وغيرنا بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم
وقال اني في جهاز وفاتي بالمقصود فركب يريد نحو مسجدهم وكلما بعثه هو واصحابه ليهدموه
ولم يقدروا ناصر في راسه الى غير مسار يسير اليه فقالوا لعل هذا الكلام قد راى من هذا
الخبر [illegible] فقال رسول الله انا على جناح سفر فاذا قدمنا ان شاء الله اتيتموني فصلى فيه
ثم سار الحسن سير فقالوا لعل هذا الامر قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما نعا الى هو
من موضع الشيء نحو المسجد عفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هو ابعد من المواضع عنهم
وكانهم وجب ابدانهم ونشاط قلوبهم فقال رسول الله ان هذا الرجل قد كره الله فليس بيده
الان وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر فيه فلما انصرف من تبوك
على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله عز وجل اليه
يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان اخرج علي
يقيم انت فقال رسول الله ذلك الجليل جل جلاله السمع والطاعة لامر الله ولامر رسوله ان
كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله ان

لك اجر زوجك معي في مقامك بالمدينة والله قد جعلك اثره وعدلك كما جعل ابرهيم تمنع عما
الكفار والمنافقين يهيبك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه على خاص
المنافقون فقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملالته منه وما اراد بذلك الا ان يفقه
المنافقون فيقتلوه ويجاره فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله وقال علي يسمع ما يقولون
يا رسول الله قال رسول الله اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني
ثم سار رسول الله واقام علي بالمدينة وكان كلما ادبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا
من علي وخافوا ان يقعوا معه عليهم من بعدهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد
التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله وبين اكيدر مرحلة قال لثلاثة عشر يا زبير بن العوام
يا سماك بن خرشة ابا دجانة في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وائتياني به قال الزبير
يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الفا فارس
عبدة وائته وخادم قال فتحتالان عليه فتأخذاه قالا يا رسول الله كيف وهذه ليلة قمراء ونحن
ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نختفي فقال رسول الله انتجبان ان يسركما الله عن عيونهم ولا
يجعل لكما ظلا اذا استويتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا ستبينان منه قالا بلى قال عليكما
بالصلوة على محمد وآل محمد معتقدين ان افضل الخلق علي بن ابي طالب ومعتقدين ايا بن خاتمه
انه لا يكون على ظهر الارض احد ان هو اتى بولاية علي لم يسأل احدا ان يتقدم وانما افعلنا
ذلك بلغتنا الظل الذي بين يدي قصره من حايط قصره فان الله سيصنع الغزلان
والاوعال الى بابه فتحتلب قربتهما به من محمد في مثل هذا ويركب فرسه لينزل فيضطاد
فتقول امرأته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست آمن ان يكون قد احتال
ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد انفصل عنه في هذه الليلة

ليلقاه في هذا القمر اعون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها ولو كان في
ظل قصر نا هذا افنى لتفرق عنه الوحوش فيزول الاصطاد الغزلان والاوعال من بين يديه
ويتبعها ويحتاط به واصحابه كما فتأخذانه وكان كما قال رسول الله فأخذاه فقال لهما اليكما
حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسألنا ان نخليك قال اتدرون عمن تؤدون هذا
وبمن تضطرون وتحملونني اليه وتحملونني اليه في قميص لا ازار لي فيه في هذا الزي بلا زاد في
ريح تواضع فلعله يرحمني ويفعل ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك
الثوب وهو في القر فيقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلل الجنة يا رسول الله قال ولكنه
ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولنديل ابن عمي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا
ان استقام على ما هو عليه ما دام حيا وان يلتقيا عند حوضي في الجنة قالوا وذلك
افضل من هذا قال بل احيط من هذا بلا يدانيه شيء في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء
مثل هذا الذهب فلما اتى به الى رسول الله قال له يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك
من ورائي من اعدائي فقال له رسول الله ان لم تقف به قال يا محمد انك لو اعرف بذلك فان
كنت رسول الله فسيظفرك بي من صنع ظلال اصحابك ان تقع على الارض حتى اخذ وفي
ومن ساق الغزلان الى بابي حتى التخرجني من قصري وانا وقعتني في ايدي اصحابك وانت
غير بني فان دولتك التي اوقعتني في يديك بهذه الخصلة النجيبة والسبب الطيب سيوقعني في
يدك بمثلها قال فضحك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على الف وقيد من ذهب في حرب
وماية حلة والف وقيد في صفر وماية حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلثة
ايام ويزودونه الى المرحلة التي يريدها على انهم ان نقصوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم
ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كبر رسول الله هذا جميعا وقال موسى بن جعفر عن ابيه عن جده

زمان النبي هو ابن عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق فعاد رسول الله عائدا فأنزل الله ابطل
الله كيد المنافقين وامر رسول الله باخراج مسجد الضرار وانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الآية وقال موسى هذا العجل في حيوته رد عليه اصابه بقوليز وبرض جذام
وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم بقي الى عذاب الله ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام ع قال علي بن موسى الرضا ع ان الله ذم اليهود
والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا
من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله ولذكر محمد وفضائل علي وابائه عن
شريف محل ان ينزل عليكم لا يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات الزائدات
في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء بينة
عن محمد وعلي فهم لاجل ذلك يمنعون اهل دينهم من ان يحاجوك خوفا ان تبهرهم
حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم ويضطرون على رؤسائهم فلذلك
يصدون من يريد لقائك يا محمد ليعرفك بانه لطيف خلاف سحر اللسان لا
تراه ولا يراك خير واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك
ثم قال الله تعالى والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي
عليهما من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه ويديم له الموالاة
وموالاة اخيك علي بن ابي طالب قال فلما وعظهم بهذا رسول الله حضره منهم جماعة
فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل
عليك بحجته يلزم الانقياد لها فنقاد فقال رسول الله لئن عاندتم هؤلاء محمد

فتعاندون رب العالمين اذا نطق بحاليكم وتقولون ظلمنا الحفظة تكتبوا علينا ما لم نقل فعند ذلك
يستشهد جوارحكم تشهد عليكم فقالوا لا نبعده شاهدك فانت فصل الكذابين بيننا وبين الله
بعدا لنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن نفعله لانك من الكاذبين فقال رسول الله صلى الله
ابي طالب استشهد جوارحهم فاستشهد هؤلاء على فشهدت كل عليهم انهم لا يودون ان ينزل على
محمد على لسان محمد خير من ربك اية بينة وحجة معجزة لنبوته والعلامة على الخير محافة ان تبهرهم حجته ويؤمن
بعوامهم ويضطر عليهم كثيرهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد بها جوارحنا
فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل
اية حتى يروا العذاب الاليم فدعا علي عليه السلام بالهلاك فكاد جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها ايقنت
حتى طارت مكانه فقال القوم الحوروا حضروا من اليهود فاقتلهم يا محمد فقتلهم اجمعين فقال رسول الله
ما كنت لاذن على من اشتد غضب الله عليه اما انهم لو سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ان
يبهلهم ويقتلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سالوا الله بمحمد وعلي و
آلهما الطيبين وقال الله تعالى لهم على لسان موسى عليه السلام لو قد كان دعا بذلك على من قد قتل
الاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام ما ننسخ من اية بان ترفع حكمها او ننسها بان
ترفع رسمها وقد بلى من القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما
شاء الله ان ننسك يرفع ذكره عن قلبك نأت بخير منها يعني بخير عليكم من هذه الثانية واعظم لثوابكم
واجل لصلاحكم من الاية الاولى المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا ننسخ ولا
ننسأ الا لوجه رضانا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ولا تشك قدير

يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها
ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي ولا مصلح لكم اذا كان العالم بالمصالح
هو عز وجل دون غيره ولا نصير لكم من امر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عذاب
ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي عليه السلام وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
لئن منوا بها وبقي عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والحجة
لكم ثم قال الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فهو يملكهما يقدر بهذه ويصرفها بمشيته
لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والكذبين الجهال والجاحدين
لنسخ الشرايع من دون الله سوى الله ولي ولا مصلح لكم ان لم يدل لكم بكم الصالح ولا نصير ينصركم
من الله فيدفع عنكم عذابه وذلك ان رسول الله ص اذا كان بمكة امره الله ان يتوجه نحو البيت
المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن ان يستقبل بيت
المقدس كيف كان فكان رسول الله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان
بالمدينة وكان يتعبد باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة بعد
عشرة اشهر او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون انه ما درى محمد كيف يصلي
حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ولسنا فاشتد ذلك على رسول الله
ما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال لرسول الله يا جبرئيل لوددت
لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد اذيت بما يتصل بي من قبلهم فقال جبرئيل
فاسأل ربك ان يحول اليها فانه لا يرد ذا عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم
دعائه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرء يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فحول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم

شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله بحسن
جواب فقال قل لله المشرق والمغرب فهو يملكهما وتكليفنا التحول الى جانب كتحويلكم
الى الجانب الغربي يملك من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتوديهم طاعتهم الى الجنات
النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد
صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افتحققا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانا
ما نخالف الحق باطل او باطلا كان فقد كنت عليه طول هذه المدة فاينا من نكون الآن
على باطل فقال رسول الله ص بل كان ذلك حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب
يملك من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم ايها العباد في استقبال المشرق امركم
به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به واذا عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا
تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم
السبت ثم علتم بعد ساير الايام ثم تركتموه في يوم السبت ثم علتم بعد افتركتم الحق الى باطل
او الباطل الى الحق او الباطل الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد و
جوابكم فالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعد حق فقال رسول الله فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقت حق وتحويله الى قبلة الكعبة في وقت حق فقالوا له يا محمد ابد لك ربك
فيما كان امرك به من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله
ما بدا لله عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا
ولا يستحدث رايا خلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ما يمنعه من مراده
وليس بدا الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم
قال لهم رسول الله ص اني اليهود اخبركم عن الله ليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا الا في

ذلك البيت يجب ابدا في كل واحد من ذلك قالوا الا قال فكذلك يتعبد بتحويله الى
الكعبة بعد ان كان يتعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا لله في الاول ثم قال ليس له ان يأتي
بالثناء فيما نزل التصريف والتصريف بعد الثناء ابدا لله في كل واحد من ذلك قالوا الا قال فكذلك لم
يبدله في القبلة قال ثم قال ليس قد لزمكم في الثناء ان تحرموا من البرد بالثياب الغليظة و
الزمكم في الصيف ان تحرموا من الحر بدلا له بالصيف حتى امركم بخلاف ذلك امركم به في الثناء
قالوا الا فقال رسول الله فكذلك كلم الله بعبدكم في وجه الصلاح يعلمه ثم يبعده في وقت آخر لصلاح
آخر يعلمه شيئا آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه وانزل الله وله الشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره ثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتتولون ثوابه
ثم قال رسول الله انتم يا عباد الله انتم كما رضي الله رب العالمين كما اطيب وفضائلكم احصى فيما يعلم
الغيب بديه بلا فيما يشتهيه المريض ويفتريه الا فسلوا الله امره ان تكونوا من القائلين نقيل
يا ابن رسول الله فلم امرنا بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجوده
بعد ان علمناه سيوجد ذلك ان هواء اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يتبين متبعي محمد
ممن يخالفه وباتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمرها وكان هواء اهل المدينة في بيت المقدس
امرهم بخلافها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدق وموافقه
ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك
الوقت الا على من هداه الله فعرف انه انما يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة
هواه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقد ضل سواء السبيل قال الامام ثم قال علي بن محمد بن علي بن موسى ام تريدون ان تريدوا

بالكفر فيثيبكم ويعيبكم ان تسألوا رسولكم ما اقترحوه من الآيات التي لا تعلمون انها في صلاحكم
او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول ان مسألته لا يصلح اقتراحه على الله
او بعد ما يظهر له الصلاح ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند
مشاهدة ما يقترح من الآيات او لا يؤمن اذا عرف ان ليس لله ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما
قد اقام الله من الادلة الا ان واوضح من البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ويلزم
الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطريق المؤدية الى الجنان ولقد
في الطريق المؤدية الى النيران قال الله تعالى يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون بعد ما
آتيناكم ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون
ان يعنتوه ويسألوه عن اشياء يريدون ان يعاتبوه بها فبينا هم كذلك اذ جاء اعرابي
كالمادح فوقف قدام على على عاتقه جرابا مستدا الرأس فيه شيء وقد علاه الا يدرون ما
هو فقال يا محمد اجبني عما اسئلك فقال رسول الله سلني يا اخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا
فتأذن لهم حتى ابدء بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مختار فقال رسول الله فانت اذا احق
منهم اغرب واجتاز فقال الاعرابي لعلك لحوني قال ما هي قال ان هؤلاء اهل كتاب
يدهونني عن غوره حقا واستأمن ان تقول شيئا يطول عليه بصيد قونك ليفتنوا
الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا الا قنع بامرين فقال رسول الله سل اين علي بن ابي
طالب فدعي له علي فجاء حتى قرب من رسول الله فقال الاعرابي يا محمد ما تصنع بهذا
في محاقة في ايالك قال يا اعرابي سألت وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا
مدينة العلم وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليأت الباب فلما سئل بين يدي رسول الله

قال رسول الله يا علي سوتير يا عبد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلاله والى شيث في حكمته والى
ادريس في بناهته وعبادته والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابراهيم في وفائه وخلته و
الى موسى في بعض كلمه لله ومناجاته والى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته فلينظر الى
علي بن ابي طالب فلما فاق المؤمنون فازدادوا ايمانا واما المنافقون فازدادوا نفاقهم فقال
الاعرابي يا محمد هذا ما دعاك لان عملت ان شر فرشر فك وعرقوة قرك وليست اعتل من هذا شيئا
الا بشهادة من لا يحمل شهادته بطلانا ولا فساد ابشهادة هذا الضب فقال رسول الله يا ايها
العرب فاخرجه من جرابك لنستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخيك ذا بالفضيلة فقال الاعرابي
لقد ثبت في اصطياده وانا خائف ان يطفر وقهرب فقال رسول الله لا تخف فانه لا يطفر بل
يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يبطئ فقال رسول الله
فان طفر فقد كفاك بعدم تكذيبنا واحتجاجا علينا ولن يطفر لكنه سيشهد لنا بما تهوى
الحر فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان تحمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرج الاعرابي
من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله ومرغ خديه في التراب ثم رفع راسه
انطق الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان
ذلك العبد الرسول سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقايد الغر المحجلين
واشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته به الفضل الذي ذكرته
وانه اولياؤه في الجنان يكرمون وانه اعداؤه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو
يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت
ما ليس لي عنه معدل ولا محيص ثم اقبل الاعرابي الى اهله وقال ويلكم امنوا بي بعد
هذه من تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون ليس الا ان تموتوا وتهلكوا اجمعين

فامن اولئك اليهود كلهم وقالوا اعظم بركة ضبك علينا يا اخا العرب فقال رسول الله صل
الضب على ان يعوضك الله عز وجل منه فانه ضب مؤمن بالله ورسوله وباخي رسوله شاهد
بالحق ما ينبغي ان يكون صيدا ولا اسيرا لكنه يكون محل سريره على سائر الضباب تما فضله الله
امير او ناداه الضب يا رسول الله فخلني وقتي تعويضه لاعوضه فقال الاعرابي وما عساك
تعوضني قال اذهب الى البحر الذي اخذتني منه ففيه عشرة الف دينار خذ ربعها وثلثها
الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع فلو سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين ههنا
وانا اضب قلت من هو سيرجع يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب انا قد
جعل لك عوضا مني فما كان ليدرك احد ايسبقك اليه ولا ليروم احد اخذه الا اهلكه الله
فكان الاعرابي يعبا شيئا قليلا ويسبقه الى البحر جماعة من المنافقين كانوا لبعثة رسول الله
قد خلوا ايديهم البحر ليغنموا ولو امنوا لما سمعوا فرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم فقتلتهم
ووقفت حتى خطر الاعرابي فنادته يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون
مالك الذي هو عوض ضبك وجعلني هو حافظه فتناولته فاستخرج الاعرابي الدرة هم
الدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى خذ الحبل الذي في وسطك وشده بالكيس
ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه خادمك وحارسك ما لك هذا
فجائت الافعى فما زالت تجره المال الى ان فرقه الاعرابي في ضياع وعقار وبنا بين اشرافها
ثم انصرفت الافعى فقال الحسين بن علي عليه وعلى ابائه السلام فقلت لابي علي بن محمد فهل كان
رسول الله ينا ظرهم اذا فاتوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم
قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قولهم او يلقى اليه
كنز او قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا الرجوع من ذلك

حتى تفجر لنا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة
في مسألتنا اياك لان مسئلتنا اياه من مسائل قوم موسى لموسى قال فذلك ان رهطا من قريش كانوا
قاعدات يوم بكر بفناء الكعبة اذ اجتمع عليه جماعة من رؤسائهم فيهم الوليد بن المغيرة
المخزومي وابو البختري ابن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن الوائل السهمي وعبد الله بن ابي امية
المخزومي وكان معهم جمع من بليهم كثير من رهط رسول الله في نفر من اصحابه يقرع عليهم كتاب الله ويدعوهم
اليهم من الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا
بنا جميعا نتقرب منه ونكيده ونتبين منه ونحتج عليه بالطلب الذي جاء به ليرى خطبه على اصحابه بصغر قدره
عندهم فعلم ان ذلك عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف
البتار قال ابو جهل فانا اكفيكموه بكلكلة وعجادته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي فاني الى ذلك اقمأ ان اراني له
قوما سببا ومجدا لا كفيانا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فلبد له عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد
لقد رجعت دعوى عظيمة وقلت مقالا لم يقله الاولون ولا ادركت ان رسول الله رب العالمين ومليك جميع
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا بشرا مثلنا تاكل كما تاكل وتمشي في الاسواق
كما تمشي فهذه ملوك الروم وهذه ملوك العرب لا يبعثان رسولا الا كثيرا لا عظيم حال المقصود
دورو فسا طيط وخلم وعبيد وحدم فلم ورب العالمين فوق هو لا كلهم فهم عبيده ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك وتشاهده بل اوادا الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث
الينا ملكا لا بشرا مثلنا انا انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامك
شيء قال بلى لوادا الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واعسرهم حالا
فهلا انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وبعثك به رسولا على رجل من القريتين
عظيم اما الوليد بن مغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى

هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فاتها ذات
حجارة وعرة وجبال تكسر اضعافها وتحفرها وتجري فيها العيون فاتنا الى ذلك محتاجون او يكون
لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان نرو اكسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او لن نؤمن لك اوتاتي بالله والملائكة قبيلا اي مقابلة
وبدوهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف يغطينا منه وتغنينا فلعلنا نطغى فانك قلت
لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن
لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن امية المخزومي ومن
معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي فصدقوه في مقالته فانه من عندي ثم
لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله او من بك اولا او من بك بل لو رفعنا الى السماء وفتحت ابوابا
وادخلتنا اها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرنا فقال رسول الله ويحك يا عبد الله بقي شيء من كلامك
قال اوليس قد اوردته عليك كفاية وبلاغا فما بقي شيء فقل ما بدا لك واصفح عن نفسك ان
كانت لك حاجة واتينا بما سالناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت السامع بكل صوت والعالم
بكل شيء تعلم ما قال عبادك فانزل الله يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في
الاسواق الى قوله جعلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك
الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك فلو انزل اليه ملكا لقضي الامر الى قوله
وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من انى ياكل الطعام كما

تاكلون وزعمتم انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون الله رسولا فانما الامر الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود ليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز
بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم
ليس للفقراء ان يقولوا الم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا الم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى
والضعفاء ان يقولوا الم تمتنا واصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا الم تذلنا واعززتهم ولا
لقباح الصور ان يقولوا الم تحسنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم زارين ولاحكامه منكرين
وبكافرين ولكان جوابهم انا الملك الخافض الرافع المفقر المعز المذل الصحح السقم وانتم العبيد
ليس لكم الا التسليم والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم فيّ كافرين وبعقوباتي
من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليّ انما الهكم اله
واحد يعني قولهم اني البشر مثلكم ولكن يوحى اليّ بالنبوة دونكم كما خص بعض البشر بالغنى و
الصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يختصني بالنبوة دونكم قال رسول الله صلعم واما قولك
هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له صفوف وجنود
فساطيط وخيام وعبيد وخدام وربك العالم فوق هذا كله فان الله له التدبير و
الحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
انما بعث الله بنيه ليعلم الناس دينهم ويدلهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك انا ناء الليل وضحا
فلو كان صاحب تصوير يحجب فيها وعبيد وخدام لستر وغير عن الناس الفير كانت الرعية تضيع
والامور تتباطا وامارات الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون
بدو ولا يشعر دنيا بك الله وانما يغني الله ولا مال الى ليعز فكم فلا تهتم وانتم هو الناس لرسول
الله لا يقدر ون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا بين في قلة هتم وفي عجزكم وسوف

تظفر في انفسكم فاتبعكم قتلا واسرا ثم يظفر في انفسكم بلاد كم ويستولي عليها المؤمنين ويكرهون من
يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلعم واما قولك اني لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
وتشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده
حواسكم لانه من جنس هذا الهواء الاعيان لم ير وان شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم
ليس هذا ملك بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه وانتم عنه معاندة
وتعرفوا خطاياه وزلله فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وانما يقولون حينئذ انما بعث الله بشرا و
اظهر على يديه المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به
انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يديه ما يعجز عنه البشر
لم يكن في ذلك الا مجرد ذكركم ان لكم اعين في طباع سائر اجناسكم من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترى
ان الطيور الوحشية لعينها من ذلك بما يعجز الانس لان لها اجناسا يقع مثل طيرانها ولو ان ادميا طار
كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته
وانتم تقترحون تحمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ما انت الا
رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم وهل
جربتم عليّ منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة جربة او زلة او كذبة او خنا او
خطا من القول او سفها من الرأي فتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول
نفسه وقوتها او بحول الله تعالى وقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم
الباطلة التي سبيلك التحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلعم واما قولك لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطايف

فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا يخطر له عنده كما يخطر عندك لو كانت
الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله
اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن
يخاف احدا كما تخافه انت لماله وخطره بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في
حاله كما تطمع فتخضع بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما يجب فيقدم من لا يستحق
التقديم واما معاملته بالعدل فلا يثيب بافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في
طاعته والاخذ في خلافه وكذلك لا يوخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم بطاعته
عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى حال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده عليه حق ولا دين فلا يقال له اذا تفضلت بالمال
على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف
مراده ولا الزامه تفضلا قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وفقر صوته وكيف
حسن صورة واحدا وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا واوضعه ثم
ليس لهذا الغني ان يقول هذا اضيف الله بجمالي ومالي فلان ولا للشريف ان يقول هذا
اضيف الله بشرفي ومالي فلان ولا للوضيع ان يقول هذا اضيف الله بضعفي وشرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وحكمه في افعاله محمود وفي اعماله
وذلك قوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاغنينا
بعضا الى بعض اخرجنا هذا الى مالك واخرجنا ذلك الى سلعته هذا والى
خدمته فتري اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضرورة

اما سلعته معدومة واما خدمته يعلم لها الا بتهيئا لذلك الملك ان يستغني واما باب
من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير وهذا الفقير يحتاج الى مال
ذلك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او ابر او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول
هذا اجتمع الى ما بي وعلي وما انصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولا الملك
ان يقول هذا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
الدنيا ثم قال لنسئلهم اجمعين عما كانوا يعملون ثم قال لئن لم تنته يا محمد لترجمنك او ليمسنك منا عذاب اليم
ما فلسفة فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها الوحي لم يكن بها انا النبوة ورسول الله
ينبغي ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بالاحجة فيه ومنها لو جاءنا ببركان معك هلاك
وانما يوتى في باب الحج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المال الذي لا يحتج
لا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبل مخالفته
ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك
انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فقد قال فيه عقاب النار
النار لمن سمائها او في جحيم او بسوء او بنار واما قولك يا عبد الله لئن لم تنته حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها او تحفرها وتجري
فيها العيون فانت الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بالله لم تدر الله راى
لو فعلت هذا كنت من اجل هذا ابنيا ارايت الطايف التي كانت فيها بساتين اما كان موضع
فاسقة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها اما بلى قال وهلك

في هذا نظراء قال بلى قال انصرتا نت وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد
لو بعثه على نبوته فما هو الا كقولك ان نوما لك حتى تقوم وتمشي على الارض لو حتى تاكل
الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها
وتطعمنا او تفجر الانهار خلالها تفجيرا او ليس لاصحابك ذلك جنان من نخيل وعنب
بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصروا بانبيائهم بهذا
قال لا قال فما بال اقترا حكم على رسول الله اشياء لو كانت كما اقترحتموها لما دلت على صدق بل
لو تعاطاها الدل لتعاطيها على كذبه لانه يحتج بالاعجز فيه ويخدع الضعفاء عن عقولهم
وادیانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلعم يا عبد الله واما قولك
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فان سقوط السماء عليكم هلاكم ودمركم فانما تريد بهذا من رسول رب العالمين
ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجة الله
وليس حجة الله لبنيته وحمله على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح
وبما لا يجوز من الفساد فقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري
تدبيره على ما يلتمسه الجهال ثم قال رسول الله صلعم وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه
المرضي على حسب اقتراح المرضى وانما يفعل به ما يعلم اصلاح المريض اجاب العليل او كرهه فانتم
المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اشقاكم وبعد فمتى ثبت
يا عبد الله مدعى حق قبل وجب عليه حكامن حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على
حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم
ومظلوم ولا صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او ترقى في السماء الخ فانا لا نقترح

يقولون

يقابلونا او نعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء و
يذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يوقف به على حدث هذا المحال وانما هذا الذي يصوت صفته
اصنامكم الضعيفة المتصورة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا حتى ولا
عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى
قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال
ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمتك لسفرائك لا نصدقكم في هذه الرسالة
الا ان تاتونا بعبد الله بن اميه لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا
او كان يجوز لهم عند ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان يانوهم عنك
بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك
لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون
ذلك مخالفا وتقول له انما انت رسولي وسفيري فما قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول
رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعاملك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف ادى
من رسول رب العالمين ان يستدم الى ربه بان يامر وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا رسولك
الى اكرتك وقوامك هذه حجة لا بطال جميع ما ذكرته في كل اقتراحه يا عبد الله واما قولك
يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من خزف
قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان نبوته موجبة
لا يقتضيه جعل الله ولما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا عرفت
على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه

ثم من بعد ذلك لا ادري اومن بك اولا اومن فانت يا عبد الله مقربا بانك تعاند حجة الله عليك
فلا دواعلك الا تاديبه على اوليائه البشر اوملائكته الزبانيه وقد انزل الله على حكمة
جامعة لبطلان كل ما افترحته فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا فما الذي منعك
ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال مما يجوز ومالا يجوز وهل كنت الا بشرا
رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير
فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم مخالفين فوجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه
فقال ابو جهل لهم نحن واحدة الست نعلم ان قوم موسى اخترعوا بالصاعقة لما سالوا اشد
مما سال قومك لانهم زعموا قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن لك حتى تاتي الله
والملائكة قبيلا فعاينهم فقال ربي لموسى يا اباجهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع
في الملكوت وذلك قوله ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فوبي الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فراي رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راي اخرين
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راي اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راي اخرين
فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي واما قد فاتني
انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست
اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير
لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا
الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه
سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارق بالآباء الكافرين وانا ابا الامهات

الكافرات وارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا لعلمي بهم عذبتهم
وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده به فان عذابي لعبادي على
حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم على
واتفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال لهم لعنهم الله يا اباجهل اتماد فع عنك العذاب العلم بانه سيخرج
من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله
جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش الذين لما سالوا من هذا القماله
لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال بها السعادة فهو لا يقطعه عن تلك السعادة ولا
يحل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه الابعد الى السعادة ولولا ذلك لنزل
العذاب بكافتكم فانظروا نحو السماء فنظروا فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسلطة
لرؤس القوم تلتقوا منهم حتى وجدولتها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال
رسول الله لا يروعنكم فان الله لا يهلككم بهذا وانما اظهر هذه عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور
الجماعة انوار فاقبلتها ودفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما كانت جاءت منها فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان منكم من بعد
بعضها انوار ذرية طيبة يخرج من بعضكم من يؤمن وهم مؤمنون وذكر من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير قال الامام الحسن بن علي ابو القائم عليهم السلام
في قوله تعالى وذكر من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بانهم يوردون عليكم
من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بانكم مكذبون بمحمد وعلي والهما الطيبين من بعد ما تبين
لهم الحق المجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي والهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم

فابلوهم بحجارة وادفعوها باطيلهم حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة في بطون من
بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا تفرقوا منها كافرا ان الله على كل شئ قدير ولقدرته على الاشياء
قدرة على ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن قال
وذلك ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من الحرح ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعد ايام
عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الويل لكما ما اصابكم يوم احد انما امر بكل احد طالب
ملك الدنيا حرب سجالا تارة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال لعنكم الله لا
افاعلكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني فاتى بحذيفة رسول الله وقام عنهم ويهود واما عمار
بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان يصبروا
فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضا ان يصبروا ففشلوا وعصوا فلذلك اصابهم
ما اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما فلبوا بل علبوا فقالت له اليهود يا عمار
واذا طلعت انت غلب محمد ساداة قريش مع دقرساتيك فقال عمار نعم والله الذي لا اله
الا هو ياعنبة بالحق بيتا لقد وعد محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من بنوته وفهمني من
فضل اخيه ووصيته وصفيه وخير من يخلفه بعده والتسليم له بهذه الطيبين النجيبين وانى
بالدعاء بهم عند شدايدكم ومهماتي وحاجاتي ووعدا نه لا يأمرني بشئ فاعتقد فيه
طاعته الا بلغته حتى لو امرني بخط السماء الى الارض او برفع الارضين الى السموات العرى
عليه وبقي بدفي بساقي هاتين الدقيقتين فقالت اليهود كذلك الله يا عمار محمد افضل
عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذلك لا ولا اجر فيها اربعون
منا فقام عمار عنهم وقال لقد بلغتكم حجتي ونصحت لكم ولكنكم لا تحبون الناصحين وهو
وجاء رسول الله فقال له رسول الله يا عمار قد وصل الي خبرك اما حذيفة فمر يدين من

الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين واما انت يا عمار فانك فاصلت عن دين الله
ونصحت لحمد رسول الله وانت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينما رسول الله وعمار
يتحادثان اذ حضر اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ما ما حبك يزعم انك امرت برفع
الارض الى السماء او حط السماء الى الارض فاعتقد طاعتك وعزم على الايمان لك فكانه
الله عليه وبخه بعض ما منك ومنه على ما هو دون ذلك ان كنت بحيا فقد فعنا ان يحيا قال
معه دقه الى قبة الجرد وكان الجرمطر وجا بين يدي النبي ظاهر المدينة يجتمع عليه ماؤنا
وسيل الجرد من هذه الاودية كلها فاذا جاء ت الوادي يا محمد ان زالم احبة الرب يحركه ولو حمل ذلك على نفسه كثير
سناماه وتهدم جسمه فقال رسول الله ما لا تحقروا ساقيه فانها اثقل في ميزان حسناته
من ثور وشبه وحمله ابي قبيس بل من الارض كلها وانها اعلمها وان الله خفف بالصلوة على
محمد واله الطيبين ما هو اثقل من هذه القبة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد
ان كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله ص يا عمار اعتقد طاعتي
وقل الآن يا محمد واله الطيبين فوفى ليسهل الله لك ما آمرك به كما سهل على كاتب
بن نوفيا عبور البحر الى متن الماء وهو على فرسه بركض عليه لسؤاله الله بجاههما اهل
اهل البيت فقالها عمار واعتقدها فاحتمل القبة فوق راسه وقال بابي انت وامي
يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو اخف في يدي من خلالة اسكنها بها فقال رسول الله
خلوه بما في الهواء اتبع قال ذلك الجبل واشار الى الجبل بعيد على قدر فرسخ فرجع بها
عمار وتخلفت بالهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال رسول الله قم الى ذروة
الجبل فتجده هناك صخرة اضعاف ما كانت فاحتملها واعدها الي حضرتي فخطا عمار
خطوة وطاوية له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول

الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله لعمار اضرب بها
الارض ضربة شديدة فتها ربتا اليهود وخافوا ان اضرب بها عمار على الارض وتفتت حتى
صارت كالهباء المنثور وثلاثت فقال رسول الله يا ايها اليهود فقد اهلكتم ايات الله
فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله للذرون معاشر المسلمين ما مثل
هذه الصخرة فقالوا الا يا رسول الله فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا يكون
له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض ومن الارض كلها باضعاف كثيرة فما هو الا ان يتوب
ويجد على نفسه ولا يتنا اهل البيت الا كان قدر ضرب بذنوبه الارض اشد من ضرب
عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا يكون له طاعات كاسموات والارضين والجبال و
البحار فما هو الا ان يكفر بولا يتنا اهل البيت حتى يكون ضرب بها الارض اشد من ضرب
عمار هذه الصخرة الارض وتتلاشى وتتفتت كتفتت هذه فورد الاخرة ولا يجد حسنة
وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشد حسابه ويديم عقابه قال فلما راى عمار بنفسه تلك
القوى التي جلد بها على الارض تلك الصخرة فتفتت اخذته اريحة قال فاذن لي يا رسول الله
انا جالد هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيتني من هذه القوة فقال رسول الله يا عمار ان الله
يقول فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره بعذابه ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعدكم ان السلوك
يضيق صدورهم مما يوسوس اليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الذين فقال لهم رسول الله
الا اعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم قالوا بلى يا رسول الله
قال يا امير رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان الجائد اليه قرب فضاقت صدورهم
وانتحى ثيابهم فقال لهم رسول الله انفضوا على ثيابكم واسمحوها بايديكم وهبي على ابدانكم
وانتم تصلون على محمد وآله الطيبين فانها تنفي وتظهر وتبسط وتقصر وتزيل عنكم ضيق

صدوركم

صدوركم فعلوا ذلك فضاقت ثيابهم كما قال رسول الله فقالوا واعجبا يا رسول الله يصلون علينا
على آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله ان تطهير الصلوة على محمد وآله لقلوبكم من الغل
والضيق والدغل ولابدانكم من الاثام اشد من تطهيرها ثيابكم وان غلها للذنوب من مخاضكم
اعسر من غلها للدرن عن ثيابكم وان تنويرها لكتبكم حسناتكم مضاعفة اضعافا احسن من
تنويرها ثيابكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
ان الله بما تعملون بصير قال الامام عليه السلام فاقيموا الصلوة باتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها
وقراءتها وركوعها وسجودها وتعقيبها واتوا الزكوة مستحقيها لا تتوهوها كما فرطنا
ايها المتصدقون على اعدائنا كالسارق في حرم الله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله ان الله بما تعملون بصير من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم
تبتذلون وجوهكم للمؤمنين تخرجون بها اليهم المنافع وبما تدفعون به عنهم المضار تجدوه
عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وعلي والهما يوم القيمة فتحط به سيئاتكم وتضاعف به
حسناتكم وترفع به درجاتكم وقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير عالم لا يخفى
عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وليس هو كالملوك
الذين يلبس على بعضهم بتنسيب فعل بعضهم الى غير فاعله وجنايته بعضهم الى غير جناته
فيتبع لو ابد وعقابه بجهل بما التبس عليه بين مستحقيه قال رسول الله مفتاح الصلوة الطهور
وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول
والمراد بالطهور الصلوة الذي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقدها والا
ان اتيانها مع فقدانها اعلانها وقال رسول الله ان العبد اذا توضأ فغسل وجهه تناثرت
ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح برأسه تناثرت

عند ذنوب رأسه واذا مسح رجليه وغسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال في اقبال
وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في اخر وضوئه واغسله
من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد
ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا ولیك وخليفتك بعد نبيك على خليقتك وان
اولاده خلفاؤك واوصياؤه تجاءت عنه ذنوبه كما تجاءت ورق الشجر وخلق الله بعدد كل
قطرة من قطرات وضوئه واغسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على محمد
واله الطيبين وثوابه لهذا المتوضي ثم يأمر الله بوضوئه وغسله فيرفع من خمسة ايتام
رب العزة ثم يرفع تحت العرش حتى لا يسأله للصور ولا يحتاج السوس ولا الدود الا عند حتى
يزف عليه ويسلم اليه اوفيما هو احوج وافقر فما يكون اليه فيعطى بكل قطرة الا يحجب الا
ولا يحيى عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته له افلة فاذا توجه الى
ليصلي قال الله للملائكته يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قطع عن جميع الخلائق املي
وامل رحمتي وجودي ورافتي اشهدكم اني اغتسر رحمتي وكرامتي فاذا قام يصلي قال
الله اكبر واثنى على الله بعده قال الله للملائكته يا عبيدي اما ترون كيف كبرني وعظمني
ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ووضع يديه بريا تاما يقول اعدائي
من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني سأكبره واعظمه في دار جلالي واجازيه من
منزلة دار كرامتي وابوئه من اثامه وذنوبه ومن عذاب جهنم ومن نيرانها فاذا قال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرء فاتحة الكتاب وسورة قال الله للملائكته
اما ترون عبدي هذا كيف يتلذذ بقرائته كلامي اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة
اقرء في جناني واترق درجاتها فلا ازال ارقيه في درجة بعد كل سورة ودرجة من ذهب درجة

من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من نور رب العزة فاذا ركع قال
الله للملائكته يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار كرامتي
وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما ترون يا ملائكتي كيف يقول يعود وارفع
وفي امل الله كما تواضع لاوليائه وانتصب لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن خير الفائقة
لدرجته خير الى جنائي فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع بعد ارتفاعه
وذلته ان كنت حاضرا [illegible] اذا ليعد الخوف خاطره في سوف ارفعه الحق
[illegible] ان يسجد الاولى قال الله يا ملائكتي اما ترون عبدي
كيف قال وانا اعتذر اليه من الضعف الذي لحقه فاخلط الانصاب في طاعتك بالذل بين يديك
فاذا [illegible] ان الله يا ملائكتي انزعوا عبدي كيف عاد الى التواضع لي لاعيدن اليه
[illegible] فاما قال الله يا ملائكتي ارفعوه بتواضعه لما ارتفع الى صلوته
ثم لا يزال يترقى الله له بكل ركعة حتى اذا قعد للتشهد الاولى والتشهد
الثاني قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي ويصلي على محمد
نبيي لا ثنين اريد في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح فانا
صلي على امام الجنين في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنك شفيعا
كما استشفعت به فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وملائكته وقال رسول الله ص ان
لتقولهم فان من اعطى زكوة ماله طيب بها نفسا اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في
الجنة ارفع من كل قصر رايته من قصور الدنيا من لؤلؤ او قصر من زبرجد او قصر من درة
او قصر ابن جوهر او قصر من نور رب العزة واما النفث في صلوته قال الله تعالى ما تمشي
الى ابن تقصد ومن تطلب اترى غيري تريد او غيري اسوا تطلب او جوادا خلاقي تبتغي انا

أكرم الأكرمين وأجود الأجودين وأفضل المعطين أبتغيك توابا لا يحصى قدره فاقبل علي فإني
عليك مقبل ولا أبغي عليك مقبلون فإن أقبل فإنا لم عنك ما كان منه وإن التفت بعدا فاعد الله
مقالته فإن قبل ذا لم عنك ما كان منه فإن التفت قالنا اعاد الله مقالته فإن أقبل على صلوته غفر له
ما تقدم من ذنبه وإن التفت أبعد الله عنه وأغضت الملائكة عنه ويقول لبيك يا عبدي
ما تولني فإن قصر في الزكوة قال الله يا عبدي أتجعلوا أم تنهى أن تظن أني عاجز غير قادر على أن أبدل
سوف يرد عليك يوم تكون فيه الحوج المحاجين أن أديتها كما أمرتك وسوف يرد عليك أن عذبت
يوم تكون فيه خسر الخاسرين قال فصمع ذلك السلوقا فقالوا سمعنا واطعنا الله ورسوله
الله أطيعوا الله في أداء الصلوة الكتوبة والزكوات المفروضات وتقربوا إليه بذلك إنه قريب
الظافات فإن الله عز وجل يعظم بالنوبات والكفيتني بالحق نبيا أن عبدا من عباد الله ليقف
يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل
بنيا هو كذلك إذ تحير إذ نظير من الهواء رغيف أو حبة فضة قد أتي بها من موضع أعلى أضافته
فتنزل حوالية فيصير كأعظم الجبال مستديرا حوالية بعيد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا
دخانها فتوالى أن يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مؤلسانة لأخيه المؤمن فقال رسول الله
والذي بعثني بالحق نبيا أنه يشفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا ومن ما جاء يوم القيمة من مثل له
سيأته وإساءته إلى إخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمثل له حسناته وتقرق
حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده وإساءته يحمل ويضاح إلى حسناته فيذهب
سيئا فما يتراخ له مؤمن قد كان محسنا في الدنيا فيقول له وهب لك حسناتي بإزاء
ما كان منك إلي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فاتك بما فاتك خل جنتي فيقول
رحمتك يا رب العالمين فيقول الله عز وجل جد عليه بحسناتك ونحن أولى بالجود الكرم قد

تقبلنا عن إخواني وصديقنا عليك واضعفنا لك فهو من أفاضل أهل الجنان وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين
بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الامام ع قال علي بن أبي طالب ع قالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا
من كان هودا اي يهوديا وقوله او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصرانيا قال امير المؤمنين [illegible] أغبر هم قالت الدهرية الاشياء لا بد لها وهي ظلمة
[illegible] الا الشقوة الغوية والظلمة هما المقربان من خالق الضاء في هذا أصل وقالت مشركوا
[illegible] المتمرنة في الضاء في هذا أصل قال الله تلك أمانيهم التي يتمنونها قل لهم
هاتوا برهانكم على ما تدعون إن كنتم صادقين وقال الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده جدال
في القرآن وأنه كفر قال الله تعالى الآية وإنه واعد فقال الصادق لم يزد على أن كفر ولكنه نهى عن الجدال
بغير التي هي احسن قال الله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي احسن وقول الله ادع
إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والجدال التي هي أحسن قد
حرم الله على شيعتنا أو كيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى قال الله تعالى لنبيه قل لهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين فجعل
لهم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول
الله فالجدال التي هي احسن والتي هي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان
تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن ترد قوله او تجادل حقا
يريد ذلك المبطل ان يعين به باطلا فتجتنب ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك
لا تدري كيف التخلص منه فذلك محرم على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى

البطلين اما البطلين فيجعلون ضعف الضعيف منكرا زاء مجادلته وضعف تجربته حجة له على باطله
اما الضعفاء فنعم قلوبهم لما يرد من ضعف الحق في يد البطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما
امر الله به بشيرا ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحيائه له فقال له حاكيا عنه وضربنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من
بشير ان يجادل البطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله يحييها الذي
انشاها اول مرة افيعجز من ابتدعه بشر لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من
اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قادرا على النار الحارة في الشجر الاخضر
الرطب ليستخرجها فغير فكره انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض قادرا
على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات العظام وابعد في اوهامكم وقدركم
ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا العجيب عندكم ولم يجز
ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي وقال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي احسن
لانه بها قطع عرق الكافرين واذل الشبهة منهم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لاثباته
ان تفرق بينه وبين باطل من يجادله واقامة نفسه عن باطل بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله
جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر فاما قيام اليسر جل فقال يا ابن رسول الله انجاط رسول الله ع
الصادق ع مما ظننت به شيئا من شيء فلا تظن به يخاطه الله ليس الله قال وجادلهم
بالتي هي احسن وقد يحيها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان من رد على الله
ما امر الله فلم يجادل بما امره الله ولم يخبر عن الله بما امر ان يخبر به ولقد حدثني ابي عن جدي
علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين انه لقيه رجل

عند رسول الله صلعم اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب
فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح
ابن الله فاتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
وان خالفتنا خصمناك وقال الدهرية نحن نقول الاشياء لا بد لها وهي دائمة وقد جئناك
لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقال الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما مدبران وقد جئناك لتنظر فيما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك قال فقال رسول الله صلعم
ان [illegible] وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله يعني كافر الناس
بشيرا ونذيرا اجتمع على العالمين وسيد الله كيد من يكيده في نحره ثم قال لليهود [illegible]
[illegible] بغير حجة قالوا لا اما قال فاني داعكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لا انه
احبر لنا اسرائيل التوراة بعد ما ذهب فلم يفعل هذا الا انه ابنه قال رسول الله فكيف
صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء بهم بالتوراة ورأيتم منه المعجزات ما قد
علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة
احرى واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرام لعزير يوجب انه ابنه بما ضعاف هذه الكرامة
لموسى يوجب له ضعف ذلك بل امر النبوة لا كما ان كنتم انما تريدون بالنبوة الولادة على سبيل
[illegible] فنحن في ديننا كره هذه من ولادة الامهات والاولاد بوطي الآباء ثم لم نقد كفرتم
[illegible] بشبهة موه بخلقه واوجبتموه غير صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا
مخلوقا وان له اما لقاصمة ما ابتدعتم قالوا السنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا

نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض غلماننا لمن يريد اكرامه
اباتنه بالتزام غيره يا ابتي وانت ابني لا على اثبات ولادة منه لانه يعلم ذلك لان هو اجنبي لا نسب
بينه وبينه وكذلك ما فعل بعزيز ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال
رسول الله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة
لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باذاره ويقلب عليه حجته انا احتججتم بما يروى عنكم الى
ما هو اكثر مما ذكرته لكم لا نكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه
يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي لم يزل
اخي وهذا شيخي وابي ولاخوهذا سيدي حقيقة على سبيل الاكرام وان من زاده في الاكرام
زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون اخا الله او شيخا له او ابا او سيدا لانه
قد زاده في الاكرام على ما لم يزل كما ان من زاده رجلا في الاكرام فقال لربه يا سيدي وشيخي و
يا عمي وبا ربي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول الا يجوز
عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا او عما او وليا او سيدا او امير الانه قد زاده
في الاكرام على من قال له يا شيخي او سيدي او يا عمي او يا ربي او يا امير قال فهمت القوم
وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا ننظر فيما قلته لنا قال انظروا فيه بقلوب معتقده للانصاف
يرحمكم الله ثم اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل
اتحد المسيح ابنا ماذا اردتم بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا او وجود هذا المحدث
الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما او وجود القديم الذي هو الله او
معنا كم في قولكم انه اتحده اتحد صورة اتحاد اختصر بكرامة له يكون بها احد اسواه فان اردتم ان
القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان

المحدث صار قديما لحقتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم اتحاد به بان اختصه
واصطفاه على سائر عباده وقد اقررتم بجملة في عيسى وبجملة في المعنى الذي اتحد به راجعة
لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى
وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف قولكم ابدا تم تقولون نزال فقالت النصارى يا محمد ان الله
لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال
رسول الله فقد سمعتم ما قلته لكم في هذا المعنى الذي ذكرتموه فاعلموا صحة ذلك كله
فسنة الاحد الا ان تحملوا وانتم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلته ذلك فلم
من ان تقولوا ان عيسى ابن الله فقال رسول الله ما انتم الا ان تشبهتم الان تقولنا ان ابراهيم خليل
الله فاذا فاقتم الثناء اصله مشتق من الخلة او الخلة اذا الخلة فمعناها الفقر والفاقة فقد
كان عليه السلام فقيرا اليه منقطعا وعن غيره متعففا امعرضا مستغنيا وذلك لما
اراد قذفه في النار فمر به في التخيير فبعث الله اليه جبرئيل وقال ادرك عبدك فجاءه
فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقال لا بل حسبي الله ونعم الوكيل
اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقير محتاج المنقطع اليه عمن سواه
واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليلا قد تخلل معانيه وقف
على اسراره لم يقف عليها غيره كان معناه العالم بربوبيته ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه
الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلد
الرجل واذا هو انده واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب
قال ابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا انه
وان محمدا نبي فان الذي معه من المعجزات لم يكن لاحد ما كان مع عيسى تقولوا ان عيسى

ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وغيره وربيبه وامه كما ذكرته لليهود
فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله فان كنتم تتلون الكتاب
تعلمون فانه اذهب الى ابي وابيكم وقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما
كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي
زعتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا لله لانكم قلتم انما قلنا انه لا اختصاص له
يختص به غيره وانتم تعلمون انا الذي خص به عيسى لم يخص به سائر القوم الذين قال لهم
عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول
عيسى وتاويلهم اياها على غير وجهها الا ترى اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وعلمتموه
وفايدة ذكره لعلة عنى انه ذهب الى آدم اولى بوجه ان الله يرضى لهم ويجمعني معهم وآدم ابي
وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما رايناك اليوم
مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله على الدهرية فقال وانتم فما
الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا انا
لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا تحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء
وفناء تحكمنا بانها لا تزال فقال اوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا لا بد فان تكن
انكم قد وجدتم ذلك انتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئاتكم وعقولكم باينة ولا
تزالوا كذلك ولئن قلتم هذا دفعتكم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدون
فالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لا بد قال رسول الله فلم صرتم بانفسكم
والبقاء دائما لا تكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من ان تحكموا
بحكمها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لا بد

تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان
فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال فاذا انقطع احدهما
عن الاخر فيسبق احدهما ويكون آتيا في غير ما يعقبه قالوا كذلك هو فقال قد علمكم محدث
ما تقدم من ليل او نهار لم تشاهدوهما فانكروا والله قدر ثم قال اتقولون ما قبلكم
من الليل والآثار متناه ام غير متناه فان علم غير متناه فكيف وصل اليكم آخر ما لا نهاية
لاوله وان علمتم انه متناه فقد اقررتم ولا شيء منه ما قالوا نعم قال لهم اعلموا ان العالم قديم ليس
بمحدث وانه لم يزل وهو يزل مدبرا بما اوجد فيه وعلى ما جبلوه قالوا نعم قال رسول الله صلعم
فهذا الآتي بعد الامور من الاشياء بعضها الى بعض بقدرة تامة لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل
به من الذي بعده الا ترى ان بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك لسائر ما ذرأ
قال اذا كان هذا المخالج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القدير فاخبروني ان لو
كان محدثا كيف كان يكون وما كانت تكون صفته فانهم تلوا وعلموا انهم لا يجدون
للمحدث صفة بصفونه الا وهو موجود في هذا الذي يرونه فوجموا وقالوا
في ذلك ثم اقبل رسول الله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة فهما المدبران فقال
وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا
وجدنا الخير اكثر فانكرنا ان يكون فاعل يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل
الا ترى ان الثلج لا يحك ان صحة كما ان النار لا يمكن ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قوة
ظلمة فقال لهم رسول الله اولستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة و
[illegible] واحدة منها لا تستحيل باجتماع اثنين منها في محل واحد كما ان
الماء البارد لا يستحيل بالنار حارا في محل واحد قالوا نعم قال فهذا ائتلم بعد كل

لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال اصنكوا
ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول
ارايتم لو ان رجلا اخذ شعرة فامشى اليها والاخر غيرها اكان يجوز ان يلتقيا فاذا ماسايرين
على وجوههما قالوا لا قال وجب عليكم ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد
منهما في غير جهته الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما لا يمكن ان يمتزج بل هما
مدبران جميعا مخلوقان فقالوا استنظرني في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال
انتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا لتقربنا الى الله فقال اوهي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذي تنحتونها
بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها انتم بل يكم اكرم
بتعظيمها من هو العارف بصالحكم وعوراتكم والحكم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله
هذا اختلفوا فقال بعضهم انا لله قد جعل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا
هذه الصوره تعظيما لتلك الصورة التي جعل فيها وقال اخرون منهم انا هذه
صور اقوام سلفوا كانوا بها مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله
وقال اخرون منهم انا لله لما خلق ادم وامر الملايكة بالسجود له كنا احق بالسجود لادم
من الملايكة ففاتنا ذلك فصورنا صوره فسجدنا له تقربا الى الله كما تقربت الملايكة
بالسجود لادم الى الله وكما امرهم بالسجود بمكة الى جهة مكة فنقلتم ثم نصبتموها في
غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم
في الكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله اخطاتم الطريق وضللتم اما
انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله جعل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة

التي

التي صورتنا هذه الصور نا هذه تعظيما لتلك الصورة التي جعل فيها فبتنا فقد وصفتم ربكم
بصفة المخلوقات او يجاريكم في شيء حتى يجب به ذلك الشيء فاتى فرق بينه اذا وبين سائر ما يجانبه
من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك
قديما ويكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال ام كيف يقبل المحال وهو
عز وجل كما لا يزال واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما
ما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات المحال والمحلول فيه
وجميع ذلك اغراض الازال - الذات فان كان يغير فاته الباري عز وجل يحلول في شيء جاز ان يتغير
بان يتحمر ويسود ويبيض ويدبر ويصفر وتحله الصفات التي يتعاقب على الموصوف بها
حتى يكون بتغير صفات المحدثين يكون محدثا عن الله وتعالى عن ذلك ثم قال رسول الله
فاذا بطل ما صنعتموه من ان الله يحل في شيء فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم فقالوا
ستنظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا منكم انا عبدتم صورة من كان يعبد الله
فيجد له او صليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي يقتضي رب
العالمين اما علمتم ان حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي عبده او ايتم ملكا عظيما اتاه
سوقته بعبيده في التعظيم والخشوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في
تعظيم الصغير فهو الوانعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده
المطيعين له تزورون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا ستنظر في امورنا
ثم قال للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتموها بانفسكم وانا سوا ذلك انا عبدنا
الله خلقونا ورزقونا ثم امرنا فيما امرنا ونهانا فانتهينا عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا
امرنا بوبر من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما امرنا ولم ياذن لنا الا الذي لعله ان

وان منا الاقل فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبه
اطعنا ثم امرنا بعباده ربنا بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في
شئ ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر اليهود لم يامر بالسجود لادم كما امر بالسجود لصوره التي هي
غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذا لم يامركم به وقال
لهم رسول الله ارايتم لو اذن لكم دخول داره يوما بعينه اكنتم تدخلونها بعد ذلك بغير امره
او لكم ان تدخلوا دار الدنيا مثلها بغير امره او وهب لكم ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده
او دابة من دوابه اكنتم تاخذون ذلكم فان لم تاخذوا اخذتم ثوبا آخر مثله قالوا لا لانه لم
ياذن لنا في اثنا في كما اذن في الاول قال فاخبروني يا الله اولى بان لا يتقدم على ملكه
بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم تتقدمون
وتوامركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سنفطن لهذا مرة ثانية فسكتوا قال
الصادق عليه السلام والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما اتت على هذه الامة ثلثة ايام حتى انوا رسول الله فقالوا
وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا يا ابا القاسم اتينا نسئل عن اشياء فان اجبت يا محمد نشهد
انك رسول الله وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية رد على ثلثة اصناف
منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكان رد على الدهرية الذين قالوا
الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان رد على الثنوية
الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال الذين كفروا بربهم يعدلون فكان
رد على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الآلهة ثم انزل الله تعالى قل ارءيتكم ان اتاكم الخ
فكان رد على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قالوا اياك

نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قالت
الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا
الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول
كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعالیت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال يقول الله
يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قال هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم
صادقين كما اتى محمد بالبصيرة التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله كما فعل هؤلاء
الذين امنوا برسول الله انا سمعوا برهانه وحجته وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند
ربه يوم نصر الانصار ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون تمام ما شاهدوه من العقاب و
لا هم يحزنون عند الموت كان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على
شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون
مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل قالت اليهود ليست النصارى على شئ من الدين بل دينهم باطل وكفر
وقال النصارى ليست اليهود على شئ من الدين بل دينهم باطل وكفر وقال الله هؤلاء
مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتاملون ليعلموا ايما يوجب فيتخلصوا من الضلال
ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله فقال بعضهم
لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء
يكفر هؤلاء ثم قال الله فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا
ضلالهم وشقوتهم ويجازي كلا منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن علي عليه السلام انما انزلت

لان قوما من اليهود قوما من النصارى جاؤا الى رسول الله فقالوا يا محمد افضل بيننا فقال اصوا على
نصنكم فقال اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شئ
من الدين ولحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليس
اليهود على شئ من الحق والدين فقال رسول الله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله و
امره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة فقرؤه فقال رسول الله انكم لتعلمون
ايتها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتاب لم تكفر بعضكم بعضا
بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة تهدكم العاملين بها الى الصراط المستقيم
وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة [illegible] الكتم وانه الحين تخطه
معترضين ثم اقبل رسول الله على اليهود فقال هذه ان نبيا لكم يخالفوا الله [illegible] خلافكم كتابه ما
اصابوا فانكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء بما كانوا
نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد قتلى فمات منهم مائة وعشرون الفا
ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب سجودا بابا من تقحما فقالوا حطة بابا لنا نختار ان
نركع عند الدخول منه ظنا انه باب من ابواب القرية فدخلوه من ادباره رافعة ابا بعد رافع والى
متى تسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدون لنا في الاباطيل جعلوا استهم
نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به اطسا سمقاثا يعنون حنطة حمراء فذلك
تبديلهم وقال امير المؤمنين عليه السلام لبني اسرائيل نسبكم باب حطة وانتم اليوم تحملون
نسب لكم باب حطة اهل بيت محمد وامرتم باتباع هديهم ولزوم طريقتهم ليغفر بذلك
خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان
ذلك كان باب خشب ونحن اناطقون الصامتون المنتسبون الهادون الفاضلون

كما قال رسول الله ان النجوم امان لاهل السماء من الغرق وان اهل بيتي امان لامتي من الضلالة فاذا ذهبت
لا يملكون فيها اذا لم فيهم من يتبعون هداه وسنته اما ان رسول الله قد قال رسول الله من
اراد ان يحيى حيوتي ويموت مماتي وان يسكن الجنة التي وعدني ربي قضبان غرسها بيده وقال
لو لم يكن فليتول علي بن ابي طالب وليتول وليه وليعاد عدوه وليتوال ذرية الفاضلين
المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ومن عصاهم لا انالهم الله شفاعتي وقال امير
المؤمنين عليه السلام ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك انتم تكونون
انتم قالوا افمن اطاعنا يا امير المؤمنين قال الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا
فخالفوا ذلك وعصوا بعد الاستماع واستخفوا به وقتلوا اولاد رسول الله الذين امروا بحبهم
ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن قال اي والذي خير لعقا وامرا كائنا سيقتلون
ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال امير المؤمنين عليه السلام وسيصيب اكثر الذين ظلموا رجزا في
الدنيا بشيوع من يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز
قيل ومن هو قال فلان ثم من ثقيف فقال له المختار بن ابي عبيد فقال علي بن الحسين عليه السلام
وكان ذلك بعد قوله لعبد الله بن زبان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول
علي بن الحسين فقال العار رسول الله فقال واما علي بن ابي طالب فانا اشك اهل حكاه عن
رسول الله واما علي بن الحسين فصبي صغير يقول الاباطيل يغتر بها متبعوه اطلبوا الى
المختار فطلب واخذ فقال قادوه الى القطع واضربوا عنقه فاوتي بالقطع فبسط ليقتل
عليه المختار ثم جعل الكلمات يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج ما لكم قالوا
السنا بعد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لئن قتلتني و
لم اكذب رسول الله ولن تقتلني ليحيينني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين

بلى قال يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين يديه ننتظر اليهما فلما كان في اليوم الذي
اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني اميه كان علي بن الحسين مع اصحابه
على مائدة اذ قال لهم معاشر اهلنا طيبوا انفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بني اميه
يحصدون قالوا الان قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيوتى برؤسهم يوم كذا
فلما كان في ذلك اليوم اتى برؤسهم لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما
راها سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى راني فجعل ياكل وينظر اليهما فلما كان وقت
الحلواء اتوه بالحلواء كان قد اشتغلوا عن علم بخبر الرؤسين فقال نحاوه ولم يعمل اليوم
حلوا فقال علي بن الحسين لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الرؤسين ثم عاد الى
قول امير المؤمنين ثم قال وما للكافرين والفاسقين عند الله لا عفا الله عنهم ابدا ثم قال امير المؤمنين
واما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا الى احسانهم قالوا يا امير المؤمنين
ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون
بمحمد نبيه فيطيعون الله في اتيان فرايضه وترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكره و
بالصلوة على نبيه محمد وينفقون من انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكاة
ولا يمنعونها ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم
قال الامام ثم قال الحسين بن علي لما بعث الله محمدا بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته
وغاب احياؤهم في عبادتهم الاصنام واجدوه واسا وا معاشر قد سعوا في خراب المسجد
المدينة كانت لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعته وشيعة علي بن ابي طالب كان نقباء
الكعبة مساجد يحيون فيها ما انا قد البطلون فسعى هؤلاء المشركون في خرابها واذا عمرت

جميع رواتها والدعاء بالرحمة والرضا للشيعة جايز والمفوض والله على ذلك من غير تقييد بكون المدعو له
نعم يفيد حسن حاله فهو بمنزلة المدح له بما يفيد جلالته لشرط المدعو الفسق ويحتمل ان ابن بابويه كان
يعتقد نفسه الا انه لم يعتقد النيابة تعريضا بتوثيقه وما ذكره اعم منه ومن الجارح مقدم على المعدل لو كان معرضا
تكليف هنا وبالجملة كلام الفاضل المقول عن جده وقد وضع جماعة من المحققين بجعة النضيد المشهور الان
واعتمد واعليه والله اعلم رحم الله من ترحم على كاتبه مقدم الثالثة المولى المزاهري بن عبد المولى الدمغاني

قال العلامة في الخلاصة محمد بن القاسم وقيل ابن ابي القاسم الاسترابادي روى عنه ابو جعفر بن بابويه ضعيف
كذاب روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين باحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والاخر علي بن محمد بن سيار
عن ابويهما عن ابي الحسن الثالث عليه السلام والتفسير موضوع على سهل الديباجي باحاديث حرفها هذا المنكر
انتهى قال بعض المتاخرين كيف يكون محمد بن القاسم ضعيفا كذا يوصف ان رئيس المحدثين كثيرا ما يروي عنه في
الفقيه وكتاب التوحيد وعيون اخبار الرضا في كثير من ابواب كتبه يقول بعد ذكر بعض رجاله رضي الله عنه او رحمه الله او
المتبع يعلم انا اجدنا ما حاله يروي الحديث عن لا اعتماد عليه ولا يوثق به ويذكره على جهة التعظيم ولو كان
المروي عنه ضعيفا في نفسه فروايته عنه تكون بعد علمه بصحة الرواية بالقرائن والامارات وما يدل على
اعتماده وعدم نقله حديثا لم يثبت صحته عنده بوجه من الوجوه ما ذكره في عيون الاخبار بعد نقل حديث
رواه بسنده عن الرضا صلوات الله عليه في احاديث المخالفين فقال كان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي
الله عنه يقول في هذا الحديث وامثاله انما اخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لانه كان في كتاب الحجة
لعبيد الله بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث وانما اخرجت هذا الكتاب لانه كان في كتاب الحجة
لعبيد الله وقد قرأته عليه ولم ينكره ورواه لي اه قال وبهذا فنا ذكره العلامة رضي الله عنه كما ذكرت
احد ان الامام المروي عنه لعل ابا الحسن الثالث سلام الله عليه بل هو ابو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما
وهذا التفسير بهذا الاسم مشهور بين الشيعة وثانيها ان ابويها غير داخلين في سلسلة الرواية بل انما
رواه عن المعصوم بلا واسطة وثالثها ان سهلا واباه غير داخلين في سند هذا التفسير فان سنده على ما رأيناه
في النسخ المعتبرة هكذا قال محمد بن علي بن جعفر بن محمد الاسفرائني حدثنا الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن
علي بن الحسن بن شاذان وابو جعفر بن يحيى بن علي القمي رضي الله عنه قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رحمه الله قال حدثنا
ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كانا ابوانا الى آخره
الى آخر الحكاية واذا كان الامر على ذلك فلا ينطبق كلام العلامة على التفسير الذي هو مشهور بين الشيعة
وينسبونه الى مولانا الحسن العسكري صلوات الله عليه فلعله ان تفسيرا آخر رواه عن ابويهما عن ابي الحسن
الثالث علي بن محمد السميري وكان سهل بن احمد الديباجي واباه غير داخلين في سلسلة ذلك التفسير والله اعلم
اقول وفي دعواه المغايرة بين ضعف محمد بن القاسم ورواية الصدوق عنه مشروطا ومنع هذا نظر ظاهر
فقد روى جميع مؤلفات الشيعة المعتمدة وعند المحققين بالاجازة وغيرها ولا يلزم صحة كل ما يرويه

وسائر اصحابه والجاءه الى الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها وقال الله يعلم اني
احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما اثروا عليك بلدا ولا ابتغيت بلدا بدلا
واني ابتغي علو مقامك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئ عليك السلام ويقول
سارد ذلك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما فادا ظهر ذلك فقوله ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله اصحابه فاقبل بعض
مكة نحوه وامنه فقال الله ليسوءن يظهر الله مكرهم واجرى عليهم حكمه وسوف امنع
عن [illegible] الا مكرين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا او دخلها مستخفيا من انذار عتاب
عليه فلما فتح قضاء الله بفتح مكة واستوثقت له امرها عليهم عتاب بن اسيد ظهر الفضل
بصحة ما قاله ان جماعة من اليهود لم يزالوا يستخفون بالقدر حتى ولي عليهم غلاما حدث السن
ابن ثمانية عشر سنة وهو من مشايخ ذوي الاسنان فحكم بينهم بحكم الامن وغير
بقعة اعلى ظهر الارض وكتب رسول الله لعتاب بن اسيد عهده على مكة وكتب في اوائل
عهد رسول الله الى اهل اليمن بيت الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبحمد
رسول الله في اقواله مصدقا وفي افعاله مصوبا واعلى اخي محمد رسوله وصفيه ووصيته خير خلق
الله بعده موالينا فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فنحن واياه بعد اتي
التعيير لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر بصلية نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد
قلد رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم وفوض اليه تنبيهكم فاقبلوا منه وتعلموا
منه احكامكم وتقوموا ودمضطربكم وتاديبكم من زل عن امر الله منكم لما علم من فضل عليكم
في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ
ولاولياءنا اموال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة

وقد مضى قبل فضل الله على كافتكم بفضل مولانا ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما ومكنه عليكم
يعمل بما يريد الله فمن يخلفه من بعده فيكم كما اكمل من مولاه محمد وعلي شرفه وحظه لأنه امر رسول الله
ولا يطاع امر الله بل هو السيد الامين فليعمل المطيع منكم وكيف يعامل معاملة البشير
بشريف الجزاء وعظيم الجاه وليوقن المخالف له بشديد العقاب وغضب الملك القدير العلي
ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو
الاكبر في هو الاتنا وموالاة اولياءنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه الامير الكبير
الرئيس عليكم فمن اطاعه فرحيا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره قال فلما وصل اليهم عنا
وقرء عليهم وقف فيهم موقفا ظاهرا الى ان فرغ من جماعتهم حتى حضر وقت الظهر من اليوم الثاني
انه رسول الله دعا في بكر شيبا بحرقا لنا فيكم ورحمة وبركة عليكم
وعنا فيكم وسوف امر بالصلاة فيقام لها ثم التفت الى الناس فرحب وحمد ثم قال ايها
التزمنا حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد فعل منا فاقتصر فان وجدته عاد
وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حتما من الله وقضيا على كافتكم
اما بعد فان الصلاة امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضرب الله
قويكم عنكم ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم عنكم قوي حتى اخذ الحق له فاتقوا الله
شرفوا طاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمعاصيه فتذلوا بكم ففعل والله كما قال واصف انفذ
الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة ولا مراجعة ثم بعث رسول الله بعشر ايات
من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب
مكة على المشركين واتر ابا بكر على الحج من قابل الموسم ويقرء عليهم الايات فلما اسكت منجا
الطوفان بنوح جبرئيل وقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك يا محمد انه لا يؤدي

عنك

عنك الا انت او رجل منك فابعث علي بن ابي طالب فليتناول الايات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرء الايات
يا محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر سهوا ولا نسيانا ولا استدلالا على نفسه غلطا
ولكن اراد ان يبين الضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقوم اخوك علي لن يقوم غيره سواك يا محمد وان
جلالته في عيون هذه الضعفاء من اتباعك مرتبة وشرفة عندهم منزلة فلما التزع علي الايات من
يد ابي بكر بعد ذلك رجع ابو بكر الى رسول الله وقال يا ابي انت وامي الحدث في امري بسخط كان نزع هذه الايات مني فقال
رسول الله لا ولكن العلي الاعلى العظيم امرني ان لا يؤدي عني الا انا هو او رجل مني وقلت فقد عرفت الله
بما فضلك من بين اتباعك وكلفك من بين اصحابك الترفيع والمراتب الشريفة اما انك اديت
[illegible] وقرأت علينا في عرفات العيد وفي ايام احد نبذ عليك العهود والمواثيق فانت
[illegible] فقال رسول الله [illegible] ابي بكر قال فمضى علي عليه
السلام [illegible] واجبين المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا
[illegible] اجتماعا يخفرونه اذا خرج وكساه فيهم هيبة وجلالا لا يجسرون معها على
[illegible] ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
[illegible] ومساجد ديار المؤمنين بكل ما منعوهم من التعبد فيها بان الجأوا رسول الله
الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها فلذلك المساجد التي تقوم طاعة الله قال الله تعالى
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا بقاء تلك المساجد في الحرم الا خائفين من
عذابه وعقابه النافذ فيهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لهم هؤلاء الذين
في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ثم قال لي بن الحسين عليه السلام ولقد كان من المنافقين والضعفاء من اشباه
المنافقين رسول الله يريد انتهاء الى تخريب تلك المساجد الدنيا كلها بما هو ابرء من قتل

على ما بالمدينة ومن قتل رسول الله ص في طريقهم الى العقبة فلقد اراد امرا في ذلك السير الى تبوك
في بصائر مستبصرين في قطع معاندي متمردهم زيادا ليتوبجلال الله وطوله على
عباده من ذلك اتم لما كانوا مع رسول الله في مسيره الى تبوك قالوا الى متى نصبر على طعام
واحد كما قالت بنو اسرائيل لموسى وكان ايد رسول الله الظاهر لهم في ذلك اعظم
من الايد الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله لما امر بالسير الى تبوك امر بان
يخلف عليا بالمدينة فقال على يا رسول الله ما كنت احب ان تخلفني عنك في شئ من امورك
وان اغيب عن مشاهدك والنظر الى هديك وسمتك فقال له رسول الله ص يا علي اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فتقيم يا علي وان ذلك في مقامك من
الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجر كل من خرج مع رسول الله
موقنا طايعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سايرا لحوالة
ان الله تا مر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون
انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سايرا لحوالك واحوالهم فلا يفوتك
الا نزر من رويته ورؤيتهم واصحابه ويغنيك ذلك عن الكتابة والمراسلة فقام رجل من
مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا وقال له يا بن رسول الله كيف يكون هذا الا بنبي
لا لغيرهم فقال بن زين العابدين هذا هو معجزة محمد رسول الله لا لغيره لان الله لما
رفع بدعاء محمد فزاد في نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد واد رك ما ادرك ثم قال ايضا
يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب واقل ايضا فهم له عنه ون
عليا ما يعطونه سايرا لصحابة وعلى افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف
ذلك يا بن رسول الله فقال لانكم تتولون عمر ابي بكر بن ابي قحافة وكانا مركان وكذلك

تتولون

تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن من اعدائه كانيا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤن من اعدائه
كانيا من كان حتى اذا اسار الى علي بن ابي طالب قالوا انتولى جميعه ولا نبرء من اعدائه بل نحبهم
وكيف يجوز هذا لهم وقد سمعوا رسول الله ص يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله انه مني وانا منه لا يعادي من عاداه ويخذل ليس هذا بانصاف ثم انهى اذا ذكرهم ما
اختص الله به عليا بدعاء رسول الله وكرامته على ربه تقاعدوه وهم يقبلون ما يذكرهم في غيره من
الفضايل وذا الذي منع علماءنا بعد لسانا ر الصحابة رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان
على المنبر يا مرين يخطب اذ ساء ه في خلال الخطبة بسانا ر بن الجبل وعجب الصحابة وقالوا هذا
من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا له ما قولك في خطبتك يا سانا ر بن
الجبل فقال اعلموا اني وانا الخطب بيت بيصري بحوالناحية التي خرج فيها العوانكم الغزاة الكافرين
بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص فتح الله لي الاسنار والحجب حتى بصري حتى رايتهم وقد
اصطفوا بين يدي جبل هذا الوقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سار بر وسايرا لمسلمين
فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سانا ر الجبل الحق اليه فيمنعهم ذلك ان يحيطوا به فيقاتلوا او
منح الله اخواتكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت
فسير دعليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من حسين يوما قال الباقر ع
فاذا كان مثل هذا العمر فكيف لا يكون مثل هذا الامر لعلي بن ابي طالب لكنهم قوم لا ينصفون
باكابرون ثم عاد الباقر الى حديثه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان الله يرفع البقاع التي يعلوها محمد
وبشرها لعلي بن ابي طالب حتى يشاهدهم على احوالهم قال علي وان رسول الله ص كان كلما غزا قرية وعزم
بغيرها الا غزوة بتوك فانه عزم انه يريدها واوهم ان يتوجه الها فتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا
في ظهورهم وحملوا وعسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا الا ان رسول الله كان حثهم على التزود بسعيد

الشقة وصعوبة المفاوز وقلة الماء من الجزائر فسار وا اياما وعتق طعامهم وضاقت من بقايا
صدورهم فاجتنوا طعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله قد سمينا هذا معنا من الطعام فهل عتق
وصار رغاما فاذا بات ليلة وكادر يح بتغير ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله فانتم الان كقوم موسى
لما قالوا الن نصبر على طعام واحد فادع لنا الذي يزيدنا قالوا ان يدع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
ومن الحلوا العوق فقال رسول الله ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة يا بني اسرائيل لانهم اراد وا القبل
والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون
الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسالكم عن ذلك فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله يا عباد الله ان قوم عيسى لما سالوا ما سالوا عجل
ان نزل عليهم مائدة من السماء قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب
احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسخه الله اما خنزيرا واما قردا واما بابا واما هرا
واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخ على اربعمائة نوع من المسوخ واتخذا
رسول الله لا يستزلكم ما سالتموه من السماء فيحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى وان محمدا اعرف
بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر رسول الله الى طاير في الهوا فقال اصحابه قل لهذا الطاير رسول الله
يامرك ان تقع على الارض فقالها فوقع ثم قال رسول الله يا ايها الطاير ان الله يامرك ان تكبر وتزداد
عظما حتى تصير كالتل العظيم ثم قال رسول الله لاصحابه اهبطوا به فاخطوا به فكان عظم ذلك
الطاير ان اصحاب رسول الله وهم فوق عشرة الف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال
رسول الله يا ايها الطاير ان الله يامرك ان نفارقك اجمعتك وبرغبتك وبرهبتك فغارقه ذلك
اجمع وبقي الطاير على عظمه وجلاله فوقه فقال رسول الله ان الله يامرك ان نفارقك ايتها الطاير عطاء
بذلك وبرحليك وبمنقارك فغارقه ذلك اجمع وصار حول الطاير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال

رسول الله ان الله يامرك هذه العظام ان تعود قثاء وفعادت كما كانت ثم قال ان الله يامرك هذه الاجنحة
الزغب والريش ان تعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت كما كانت ثم قال رسول الله يا عبا
الله صنعوا الان ما يدا بكم على ما فرقوا منها يا يديكم وقطعوا منها بسكاكينكم وكلوه ففعلوا فاكل
بعض المنافقين وهو يا كل ان محمدا مرنا في بطوننا ان نخنطها بالكافور فاكلها بالخنافي من غائب له قديدا ومن
جانب شويا فهذا ما انتظرناه من تلك المائدة فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد فقال عباد الله لياخذ
كل واحد منكم نصيبه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وليضع لقمته في
فيه فانه يجد طعاما بشاة قديدا وان شاء مشويا وان شاء سايرما شاء من الوان الطبيخ او ما شاء من
الوان الحلوا ففعلوا فوجدوا الامر كما قال رسول الله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله وشبعنا وغلبنا
الماء ونشبر فقال رسول الله ليا خذ كل واحد منكم لقمة منا فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانه يستحيل في فيه طاير يدان اراد طعاما او لبنا او شرابا من الاشربة
ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله ثم قال رسول الله صدقتم انا الله يامرك ايتها الطاير ان تعود
كما كنت وبامر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والبصل
والفوم ان تعود حيتا طاويا رشا وعبا وعظاما كما كانت على قدر قلتها وانقلبت فعادت بعضه
وريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على قدر الطاير كما كانت ثم قال رسول الله ايتها الطاير ان الله
يامرك ان ترجع التي كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت روحا في جسدها ثم قال ايتها الطاير ان
الله يامرك ان تقوم فنظر فقام فطار في الهوا وهم ينظرون اليها ثم نظر الى بين ايديهم واذا
ليس بقي هناك من ذلك البقل والقثاء والبطل والفوم شيء ولحمل الله صدق العالمين والصلوة
والسلام على رسول محمد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار هذا تفسير اثنان واربعون آية
نزقنا الله ثم ما شرفا قال يا امران قول الله عز وجل في الصفا والمروة من حج البيت او

او عمرة فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم يشعر بحسن جزائه عليم بنيته وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه ويكرم مآبه يا اخا هذا رسول الله قد شرفك بنبوة علي بن ابي طالب فاشكر المنعم بهذه الجليلة عليك فان من شكر النعم استحق مزيدها كما ان من كفرها استحق حرمانها فقيل ذلك ايضا بعد امر رسول الله فقال رسول الله سيخرج منه كثير وسيكون اباعدة من الائمة الطاهرين وابا القائم من آل محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال الامام ع ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات من صفته وصفة علي وحليته والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى وهو ما اظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد بزاقه والاحجار التي كانت تنفجر عن عيون يسيل عليه او ينفث بزاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي من تسليم الجبال والصخور والاحجار يا ولي الله وخليفة رسوله والسموم القاتلة التي تناولها من يمتحن بها عليها فلم يضره بلاؤها والافعال العظيمة من الزلازل والجبال التي اقلعها ودحيها تحته كالصفيحة وكالغمامات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حملت الاصحاء بدعائه وسائر ما خصته الله به من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله تعالى للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد ومن علي ع اولئك المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال التقية يلعنهم الله

يلعن

يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الكاتمين للحق لعن الله الظالمين ان الظالم الكاتم للحق كذلك يقول ايضا لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا اخبر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنة انما فاستادتا بهما في الوقوع بالمعنى اليه فقال الله عز وجل للملائكة انظروا فان كان للآمر اهلا للعن وليس المقصود بها فارتفعوا جميعا بالآمر وان كان المشار اليه اهلا وليس الآمر اهلا فوجهوها اليه وان كانا جميعا اهلا اهلا فوجهوا العن هذا الى ذاك ووجهوا العن ذاك الى هذا وان لم يكن واحد منهما اهلا لانتهائها وان اقتضاهما الى ذلك فوجهوا اللعنين الى الهوى الكاتمين لنعت محمد وصفته وذكر علي وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اما كانوا افسدوه بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل واستخفوا بالحق وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته ومن ذكر علي وحليته وما اداه رسول الله فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال الامام عليه السلام ان الذين كفروا بالله في دفعهم نبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والتحقق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المأمورين والـ يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا خالدين في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم

ينظرون لا يؤخرون ساعة فلا يحل بهم العذاب قال علي بن الحسين قال رسول الله ان هؤلاء
الكافرين لصفة رسول الله والجاحدين لحليته على ولي الله اذا اتاهم ملك الموت لقبض ارواحهم
اتاهم بأفظع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين
كانوا يغرونهم ثم يقول ملك الموت لشرعي اينها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحدا بنبوة نبي
واما تاه على وصيه بلغة من الله وخفف بخ يقول ادفع راسك وظرفك وانظر فينظر فيرى دون
العرش حجابا على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا على كرسي بين يدي وسائر الائمة على منابرهم
السريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي يقصر عنها
اماني المتمنين فيقول لملك لو كنت لا ولئك مواليا كانت منازلك بحيث يفرح بها الاخصر تهم وكان
يكون مأواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها ولكن كنت على مخالفتهم فقد حرمت
حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك واولئك مجاورك ومقارنوك فانظر فيرفع
له من حجب الجنان وتفرج له فيها من بلاياها وهو اجها وعقاريها وحيانها واوانيها وما فيها من
عذابها وانكالها فيقال له فتلك منازلك ثم تمثل له شيطانه فيقول هؤلاء الذين كانوا يغرونه
ويقبل معهم مقرنين معه هناك في الاصفاد والاغلال فيكون هو نوع باشد حسرة واعظم
اسفا فذلكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام ع والمنكر الذي اكرم محمدا
وعليا بالفضيلة واكرم الهمها الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح والريحان و
الكرامة والرضوان واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل الا الله الا هو الخالق البارئ المصور
الرزاق الباسط الغني المغني القوي المقتدر الرحمن يرزق عدوهم وكافرهم وضالهم وظالمهم
لا يمنعهم مولد فضله وسرمد وان انقطعوا عنه من طاعة الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة
آل محمد وسع لهم في التنعيم بجاهرتهم باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه اذا

قدروا ويسرتهما اذا عزوا قال رسول الله ص لو شاء الله لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما بليتم الكون
اعدائكم عند اظهاركم الحق والا فاعظم فرايض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا
استعمال التقية على انفسكم واخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق اخوانكم في الله الا وان الله يغفر
كل ذنب بعد الشرك ولا يستقصي فاما هذا ان فقل من يجوز منها الا بعد عذاب شديد الا ان يكون لهم
مظالم على النواصب والكفار فيكون عذابهم على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما كرر
عليهم من الحقوق ومظالمهم اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير
في حقوق اخوانكم المؤمنين ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث
فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون
قال الامام ع لما توعد رسول الله واليهود والنواصب في نجد البتوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة
النواصب من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله تعالى في خلق السموات والارض
بلا عمد ترونها ايمنعها من السقوط والاعلاء من فوقنا تحبسها من الوقوع عليكم وانتم
يا ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجى لكم الا بي هي تميد والسماء من
فوقكم لا تحيط لكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بها وان شئت اهلكتكم بغيرها ثم
ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم وهي القمر المضيء لكم في ليلكم
لتبصروا في ظلماتها والجاكم بالاستراحة بالظلمة الى تركك مواصلة الكد الذي يهلك ابدانكم
واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكاتين عليكم بالنجاب التي تجدد تهاركم في عالمه
من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافتقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب
وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطايا لكم
لا يهدا الليل لا نهارا ولا يقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسيرها بقوة

التي لا تقوم بها ولو كدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لا تشكرون ما
انزل الله من السماء من ماء آبلا وسطلا ورعدا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلككم
معاشكم لكنه ينزل متفرقا على ما يعلم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيى به الارض
بعد موتها فيخرج بنانها وحبوبها وثمارها وشرب فيها من كل دابة منها ما هي لا كلكم و
معاشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم لولا تسلط عليكم وحوفها من
افتراسها لها وقصر في الرياح المرسية لحبوبكم المبلغة لثماركم الناسة لكدر الهواء و
الامطار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله
ويصيبها حيث يؤمر لآيات دلايل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه الاشياء
من انارقدرته قادر على نصرة محمد وعلي على اعدائهما وجعل العاقبة لمحمد ولعلي والجنة
ليست على الدنيا وانما هي على الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال ثم تواهم عجبا للعبد
المؤمن من شيعة محمد وعلي ان ينصر في الدنيا على اعدائه فقد جمع لخير الدارين وان امتحن في
الدنيا فخيرله في الآخرة مما لا يكون لمحنة الدنيا قدر عند ما اضافها الى نعم الآخرة وكذلك عجبا
للعبد المخالف لنا اهل البيت اذ خذل في الدنيا وغلب بايدي المؤمنين فقد جمع عليه غلبة
القادرين وان امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان ذلك في الآخرة من عجائب العذاب وضروبه
ما يود لو كان في الدنيا مسلما ومالا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى تلك البلايا
فلو ان احسن الناس بعيما في الدنيا واطولهم فيها عمرا مر بجميع الفنا خمس يوم القيمة في النار
غمسة ثم سئل هل لقيت نعيما قط لقال لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء
من موالفينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة ثم سئل هل لقيت بؤسا قط قال
لا فانظروا ايها المؤمنون ما انتم فيه من نعيم وبؤس هذه صفتها فاذن ذلك النعيم فاطلبوا وذلك العذاب فاتقوا ومن

الناس من يتخذ من دون الله انداد ايحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرء الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
فنتبرء منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار
قال الامام عليه السلام قال الله تعالى آمنا المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلى العاقلون ووصلوا بها
العاملون ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد اعلاء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم
كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحب الله جل جلاله والذين امنوا اشد حبا لله من
هؤلاء للمتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون ربوبية الله لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى
الذين ظلموا باتخاذ الاصنام انداد واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلى عليهما السلام اذ يرون العذاب
حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله لعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء
ويكرم من يشاء لا لغيره للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ولعلموا ان الله
شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرء الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا
الرعاع والاتباع وتقطعت بهم الاسباب فبينت عيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء
وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة ورجعة الى الدنيا فنتبرء منهم
هناك كما تبرؤا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرؤا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله فاظن الله
ثواب اعمالهم ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله وكانت على غير الوجه الذي
امرهم به فجعلوها بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دايما وكانت ذنوبهم كفرا لا
يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا اخير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين قال رسول الله صلى

ما من عبد ولا امة ذا لعن ولا بدنا وخالف طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء آبائنا واسماء اهلنا
الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو كذلك بلقبه معتقدا له
بحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعث الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من
دون الله وليا وحشره اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فيقال له انا عبدك ابا مرة هؤلاء
كنت تعبدهم واياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثوابك ما كنت تعمل لك معهم عقاب اجرامك ثم
يامر الله عز وجل ان يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي من كان في التقية لا يظهر ما يعتقده
ومن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى انظروا الى حسنات شيعة محمد
على ما كان منها فيضاعفها قال ويضاعفون حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا
ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغفورة وهو في طاعته فهؤلاء
السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت يقول الله عز وجل
لملائكته الذين كانوا لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقولون الله انظروا الى
منادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الاندادا من دون محمد وعلي ومن دون ائمتهم
فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم فيبقى حسناتهم وقصدهم الى اذاهم
فيفعلون ذلك فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول
انظروا الى سيآت شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم
وغيبتهم فاحملوها على اولئك النصاب بقدر هذه الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل
ذلك ثم يقول الله عز وجل اتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء فاعطوا في حسناتهم
سيآتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيآتهم ما فعلوا بالاولين فيقول النواصب يا ربنا
هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين وبعد اهبنا معتقدين

فيقال

وتعظيم شيعته وامرائها ان يتوادوا الا في ولا يتباغضوا الا في ولا يوالوا ولا يعادوا
الا في وان ينصبوا الحرب لابليس وعتاة مردته القاعدين الى مخالفتي وان يجعلوا جنة منهم
العداوة لاعدائي محمد وعلي وان يجعلوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على
جميع النبيين وتفضيل علي على سائر الوصيين واعتقادهم بانه الامام الحاكم
لا يجهل والصديق لا يغفل والذي يجب ان يقل موادتهم للمؤمنين وتجنبهم الفتك بهم والغدر بهم
فاذا هم تعاونوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة اخشى لهم من واحد اضعف الضعيفين واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون قال الامام ع فالله هو الاله المبعد للخطاء الشياطين فقال
اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد وحليه علي ونعته وصفة فضائله وذكر
مناقبه وقالوا الى الرسول ليعتبروا منه بما يامر به ويدعو اليه واحسبه قال واما وجدنا
عليه آباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول الله ومعاداته وقالوا لله
قال الله عز وجل اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من الهدى
بن الحسين قال رسول الله يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب امر الله ولا تكونوا
كالذين اتخذوا ارباما من دون الله تقليدا لجهال آبائهم الكافرين فان القليل من علم
يعلم دين الله يسوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس لعين الله واعلموا ان الله عز وجل
جعل اخي عليا افضل نبيه عندي وقال فخر الاله وصفاته وولاة اوليائه وعادي
اعدائه جعلته من افضل نبيه عندي وصفيي من اشرف اوليائي وخلصائي ومن ادخل من محبتنا
اهل البيت فتح الله له عز وجل من الجنة ثمانية ابواب ايا ما شاء يدخل منها ليناء
منها وكل ابواب الجنان بناديه يا ولي الله الرتع على اي ما تحضى من بيننا وصل الذين كفروا

لمثل

قالوا يا رسول الله فما تخافنا عليه فقال هي ما ينفجون به عند الغضب في الانسان الذي يحملون على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفجون في غير حال الغضب بما يملكون به الدنيا دون ما يتقون هو ما يتفجون بان يقولوا ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل جعل الله عز وجل جميع آثار آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله تعالى السماء فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على نور سائر النجوم وامانفسه فان احدا كان شيئا بعد القرآن اشفى لعمى ذكرنا اهل البيت شفاء لما في الصدور وجعل الصلوة علينا ماحية للذنوب والذنوب مطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات قال الامام ع قال الله تعالى ان كنتم اياي تعبدون فاشكروا لي نعمة بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين ثم قال عز وجل انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذبا حة من حيث امر الله في ذلك الدم لحم الخنزير ان تاكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار بامسا انذادهم التي اتخذوها من دون الله ثم قال عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند ضرورته على امام هدى ولا عاد ولا معتد قال اما باغ في بغوته من ليس بنبي او امامة من ليس بامام فالاثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء قال علي بن الحسين ع قال رسول الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعتي اعظم في التحريم من الميتة قال الله عز وجل لا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وان الدم اخف عليكم في التحريم كذا من اباح شيئا احله يا اخيه المؤمن من شيعتي محللا الى سلطان جائر فانزح قد احل نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من تعظمه

وتسميكم باسمائنا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من اسماء الله باسماء الفاسقين والقابهم بالقاب الفاجرين وان ما اهل لغير الله به اخف تحريما عليكم من ان تعقدوا انكاحا وصلوة جماعة باسماء اعدائنا ممن اضطر اليه فتناول شيئا وهو معتقد لطاعة الله ان ذلك التقية فلا اسم عليه العاصين محتوف فانا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه من اضطر الى تناول شيء وهو معتقد لطاعة الله ان ذلك التقية فلا اثم عليه وكذلك من اضطر الى توقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه ببذل ماله او اذى من الكافرين الناصبين وممن وشى به لغوه المؤمن اذ وشى بعضا من المسلمين اليكم فانتم ان تعرضوا وشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظيم ما في حكم سواه من الاشياء على عظيم دين الله للتقية عليه وعلى نفسه ومن سماه بهذه الشريفة خوفا على نفسه ومن قبيل المكاره تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله وسع لهم في التقية نظير الباقرة الذي بعض شيعته وقد دخل خلفه بعض المخالفين الى الصلوة واحس السبع يا بن الباقر فوعر ذلك منه فقصده وقال اعتذر اليك يا بن رسول الله من صلوتي خلفك فلولا اني خفت التقية لاولاد ذلك لصليت وحدي فقال له الباقر ع انما كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن في التعاون بكد السموات السبع والارضين السبع تصلي عليك وتلعن امامك فذلك واذا انه ليرتجي لك من صلوتك خلف المتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله عز وجل يعيقتا رحمها كما يعيق المتقي ضرا فلا ترضى لنفسك ان تكون منزلتنا عند الله كمنزلة اعدائنا ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب

بالمغفرة فاصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد قال الامام ع قال الله في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد على جميع النبيين و
فضل علي على جميع الوصيين ويشترون به بالكتمان ثمنا قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه
عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله عز وجل
اولئك ما يأكلون في بطونهم يوم القيمة الا النار بل لا من اصابتهم اليسير من الدنيا
لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم و
يقول يبس العباد انتم غيرتم دينه وغيرتم من قلته وقلبتم من اخرته ودنياه واليتم من عاداه
وعاديتم من واليته ولعنتم من نوه بهم لان الذنوب انما تذهب وتمحص اذا قرن بها الموالاة
لمحمد وعلي فاما ما يقرن به منها النفاق عن موالاة محمد وآله فانه لا ذنوب يتضاعف عقوباتها
تتزايد وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اخذوا الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من الاستقامة في دار
القرار ومحل الابرار والعذاب بالمغفرة واشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم
لاعداء الله بدلا من المغفرة التي كانت تكون لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار
فالجزاء هم على عمل يوجب عليهم عذاب النار ذلك يعني ذلك العذاب وجب عليهم بموالاة
بآبائهم واجدادهم لمخالفتهم لائمتهم وزعمائهم عن موالاة سيد خلق الله بعد نبيه
اخيه وصفيه وان الله نزل بالحق ان يوعدون به من خالف الحق وجانب الصادقين
وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق ان ما توعدون به يصيبهم لا محالة
وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به وقال بعضهم انه سحر ويعضهم انه

شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غير مخالفة قال علي بن
الحسين هذه الاحوال من احوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا وتلقب بالقابنا
واغتصب ظالما على غصب حقوقنا وما لا علينا والتقية لا تزعجه الخائف على نفسه وماله وعالمه لا
تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا التقية عليكم ولا تستعملوا المجاهرة
والتقية تمنعكم احدا نكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم وداخل على امير المؤمنين ع رجلان من
اصحابه فوجدهما على حيرة فلسعته وقع على اخر في طريقه من حائط عقربة فلدغته وسقطا
جميعا كانهما ماتا بهما فصرخا وبكيا فقيل لامير المؤمنين فقال ادعوهما فانه لو حضرهما
ولم تتم محنتهما فحملا الى منازلهما فبقيا جالسين اليمين في عذاب شديد ثم ان امير المؤمنين
بعد ايام قال اليوم والناس يقولون سيموتان على ايدي الحاملين لهما فقال لهما كيف ظلكما
قالا اخ بالرغم عظيم وقد تاب شديدا فقال لهما استغفرا الله من ذنبكما الى هذا وتوبا الله
مما يحبط اجركما ويعظم وزركما فما ادري كيف ذلك يا امير المؤمنين فقال اما اصبتما الا
بذنب واحد فلان واصبل على احدهما تذكر يوم غزا على سلمان الفارسي فلان وعن عليه
لموالاته لنا فاقام يتعلل من الرد عليه ويستخفه ولا يخوف على نفسه ولا اهله ولا ولده
وماله اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك ما اصابك وان اردتان يزيل الله عنك ما انت فيه فتعهد
ان لا ترى ضريرا على وجه الارض الا تفقدت عليه بصره بقدر ما اصابك الا ان تخاف على نفسك
واهلك وولدك ومالك فقال الآخر وانت تقدر لي على ما اصابك مما اصابك فقال اما
تذكر حيث اصبل فنزل وادي وانت بحضرة فلان الغافي فتقحمت اجلا لا لاجلك الى فقال
لك وتقوم لهذا البحض في نفسك شيء ما بالك لا اقوم وما يكيدك الله تعالى تضع له احدهما في
طريق سفيها يمشي فلما قلت فلان الرقام الى قبره ضربه وشتمه واخاه وتمادى في

ولرضى الاعصار على قدري فلهذا سقطت عليك هذه الحيرة فان اردت ان يعافيك
الله من هذا فاعتقد ولا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما تخاف علينا
وعليهم منه اما انه رسول الله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي من مجلسه اذا حضره كما
كان يفعله بعض من لا يشير معشار جزء من مائة الفرع من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحل
بعض اعداء الله على ما يغيره ويغتني ويعم الموحدين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا
عليهم مثل ما خاف علي لو فعل ذلك ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب واقام الصلوة واتى
الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون قال الامام قال علي بن الحسين ع
ليس البر الا بيد قال ان رسول الله لما فضل عليا واخبر عن جلالة عند ربه عز وجل وكان من
فضايل شيعته وانصاره عوته وتوبيخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم محمدا وعليا
عليهما في كتبهم بفضايلهم ومحاسنهم فحوت اليهود والنصارى عليهم فقالت قد صلينا
الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليهود وهي قبلة
موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي
الليل صلوة اليهود وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين ارى ديننا يبطل
اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا الا لانبتع محمدا على هواه في نفسه واخيه
فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران و
الرضوان ان تولوا وجوهكم يصلونكم قبل المشرق يا ايتها النصارى وقبل المغرب

يا ايتها اليهود وانتم لامرنا مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن بالله
الواحد الاحد الفرد الصمد بعظيم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذل الاولياء
لامره ولا معقب لحكمه وآمن باليوم الآخر القيمة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين
وبعده علي اخوه سيد الوصيين والتي لا يحزن فيها من شيعة محمد احد الا اضاف فيها
انواع سرور فيما الى الجنان التعيم هو واخوانه وازواجه وذريته والمحسنون اليهم
والذاكرون والذابون عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا عشيه ظلمانيا
فيه من نيرانها الا العذاب الاليم هو وشركائه في عقده ودينه ومذهبه والمتفرعون من نطفه
في الدنيا اليه لغير نقيه لحقتهم سمة التي تنادي في الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي
وشيعتهما وعدائنا اعداء محمد وعلي واهل خلافتهما وتنادي النيران عدائنا اعداء
محمد وعلي وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما تقول الجنان يا محمد ويا علي
ان الله تعالى امرني بطاعتكما وامرني ان ادنو في الدنو الي امن تدخلانه فادخله فانا بشيعتكما
موجابهم واهلوهم لا يقول النيران يا محمد ويا علي الى ان الله تعالى امرني بطاعتكما وان
محرقا بنار من تامرانني بحرقه فانا باعدائكما والملائكة ومن آمن بالملائكة انهم عبادا
معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وان اشرف اعمالهم في هذا اليوم
الذي هو هذا وافيها من اذن في العشر الصلوة على محمد وآله الطيبين استغفار رحمة الله
وصفوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لاعدائهم المجاهرين والمنافقين و
الكتاب يومنون بالكتاب الذي انزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي سيد المرسلين
والمخصوصين بها الذي لم يخبر بها احدا من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من
المومنين وبعض من خالفهما من العاندين والمخالفين والنبيين وامن بالنبيين

انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين وفضل علي سيد الوصيين
وفضل شيعتهما سائر المؤمنين بالتبيين وبانهم كانوا يفضلون محمدا وعليا معروفين ولهما بما
خصهما الله به مسلمين وان الله تعالى اعطى محمدا من الشرف والفضل ما لم ينسم اليه احد
من النبيين الا انهاه الله تعالى عن ذلك وزجره وامره ان يسلم لمحمد وعلي والهما الطيبين فضلهم
وان الله عز وجل قد فضل محمدا بانه افتتح الكتاب على جميع النبيين بما اعطاه احدا قبله لا
اعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فلما اشرف من جميع ملكه الذي اعطاها
فقال يا رب ما اشرفها من كلمات انها لاشرف عندك من جميع ملكي الذي وهبته لي فقال الله تعالى
يا سليمان وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا امة سمى بها الا اوجبت لهما الغفران
الف ضعف ما اوجب لمن تصدق بالف ضعف ما ملكت يا سليمان سلوه سبع مائة بعير
سيد المرسلين تمام فاتحة الكتاب الى آخرها فقال يا رب اذن لي ان اسالك تمامها
فقال الله تعالى يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد وآله وان تقترح على
درجة محمد وفضله وجلالته فاخرج الله عز وجل عن ملكك كما اخرجت آدم من دار الجنان لما
اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرتهما ان لا يقربا منها يريد ان يكون له فضلها وهي شجرة
اصلها محمد واكبر اغصانها علي وسائر اغصانها ائمة محمد على قدر درجاتهم وفضائلهم
شيعتهم وانتم على مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد يا سليمان من درجات النعيم الا بحقيقة
ذلك قال سليمان يا رب فمعني عبادة قنني فاقنعه فقال يا رب لم رضيت وقنعت
علمت انه ليس لاحد مثل درجات محمد وآتى المال على حبه لعطي في الله المستحقين من المؤمنين
على حبه للمال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر ابتغى بحبه وجه ذوي القربى
اعطى قرابته الفقراء هديته وبر الاصدقاء فان الله عز وجل قد اجلهم عن الصدقة

آتى

اتى فرابته نفسه صدقة وبرا وعلى اي سبيل اراد واتى اليتامى واتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برا ووصلة
واتى يتامى غيرهم صلة وصدقة والساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع لا يجدا
معرا واتسائلين الذين يكفتون ويسالون الصدقات وفي الرقاب الكاتبين يعينهم ليتوا
فيعتقوا قال فان لم يكن لهم ما يحتمل المواساة فليجتهد الاقرار بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله و
لم يجز بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على سائر النبيين و
تفضيلنا على سائر النبيين رسول الا ادبا آتنا ومعاذا اعدانا والبرائة منهم كائنا من كانوا
آباءهم وابنائهم واخوانهم وذوي قرابتهم وموادتهم فان ولاية الله لا تنال الا بولاية اوليائه ومعاداة
اعدائه واقام الصلوة قال البر من اقام الصلوة بحدودها وعلم ان اكبر حدودها الدخول
فيها والخروج عنها معترفا بفضل محمد سيد امائه وعبيده والولاية لسيد الاوصياء وافضل
الاتقياء على سيد الابرار وفاضل الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار وآتى
الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين ان لم يكن اعطاء الزكوة فزكوة بدنه وعقله وهو ان يجهد
بفضل ماله والطيب به النفس اذا قدر واستعمل التقية عند البلايا الداهقة والمحن الماحقة
اذا غلبوا وباشر عباد الله بما لا يسلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه لدينه ودنياه
فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه الذي فرض الله عليه صيانته
ويحفظ ما نفسه اوالاه التي قد جعلها الله اتقاما ولدينه وعرضه وبدنه قواما واعتد النفقة
عليهم الاخذين من الحلال بارغد ما يجدون الحلال باسخطها ولدفعهم الحقوق عن اهلها وتسليمهم
الولاية الغير مستحقيها ثم قال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا
يسروا ما يعلنون من بغض من شرفه الله وفضله من فضل الله وان لا يضعوا الاسماء التي غيره
عالم لا استحقها من المتصنعين والمتسوفين الضالين ضلوا عن دين الله عليه بدلالة انه و

واختصهم بكرامات التواصفين له بخلاف صفاته والتكرين لما ءوفوا من ولايته وعلامات الذين
سموا باسمائهم من ليسوا باكفائهم من المقصرين المترين ثم قال والصابرين في البأساء
يعني محاربة الاعداء ولا عدو يحارب اعدى من ابليس ومردته يعينه بجنوده وايانا بهم بالصلوة
على محمد وآل محمد الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقرهم وحين يلجأ الى التكفف
من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرجو ما يأخذه من مالهم مغنما يغنمهم به ويتعين بما يأخذه
على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي
على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويتولى بقلبه ولسانه اولياءه ويعادي كذلك
اعداء الله قال الله عز وجل اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوف بها الذين
صدقوا في ايمانهم صدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا به اتقائه
من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شر هذه النواصب الكفار يا ايها الذين امنوا اكتب
عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه
شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن
اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون
قال علي بن الحسين عليه السلام يا ايها الذين امنوا اكتب عليكم القصاص في القتلى يعني الساوات
وان ليس القاتل في طريق القتول الذي سلكه به لما قتل الحر بالحر والعبد بالعبد و
الانثى بالانثى المرأة بالمرة اذا قتلها فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع
الدية وعفا عنه بها فاتباع من الولي مطالبة وتقاض بالمعروف واداء من القاتي القاتل بإحسان
لا يضار ولا يماطله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذا جاز ان يعفو ولي المقتول عن القاتل
على دية يأخذها فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقتل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو

بلا عوض يأخذه فكان قد ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك من القاتل بعد العفو عنه بالدية
التي بذلها ورضي هو بها فله عذاب اليم في الاخرة عند الله عز وجل ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة
لان من هم بالقتل ممن له بقية تنقص منه بكفه لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا
الجاني الذي اراد ان يقتل حيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يحيدون على
القتل مخافة القصاص يا اولي العقل لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عليه السلام هذا القصاص فتلكم من
تقتلون في الدنيا وتقتلون دونه ولا انبئكم يا عظم من هذا القصاص قاتلوا بلى يا ابن رسول الله قال
اعظم من هذا القتل ان يقتل قتلا لا يخبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا وما هو قال ان يقتل عترة
محمد او عترة علي بابي طالب وليس غير سبيل الله ويغير باتباع طرق اعداء علي و
القتول بانامهم وقد منع جعفر وحمد ضلالة والابناء الى باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل
الذي هو تحليله هذا القتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا لجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في
نار جهنم ولقد جاء رجل يوما الى علي بن الحسين يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص
وسأله ان يعفو عنه لعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين لذي
الدم الولي المستحق للقصاص ان تذكر هذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية واعفر له
هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن ليبلغني ان اعفو له عن قتل والدي قال فزيد
ماذا قال اريد القود وان اراد تحقق علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن
الحسين فماذا تحقق عليك قال يا ابن رسول الله لقيني يوم القيامة وشفيعه رسول الله وشفيعه
الائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بل والله هذا يفي بدماء اهل
الارض كلهم من الاولين والاخرين سوى الائمة ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شئ او تقنع
بالدية قال بلى قال علي بن الحسين القاتل افتحمل الى بواب تلقنه لك حتى ابذل لك الدية

تجو بما من القتل قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان دفعوني عطيه وذهبي
الى هذا القتل ايضا بعيني وبينه لا بعيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين فتستسلم للقتل
احب اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين
لولى القتل يا عبد الله قابل بين ذنب هذا اليك وبين مظلوميتك عليه فقل اباك الجنه
لذة الدنيا وحرمك التمتع بها على انك ان صبرت وسلمت فرفقوا بيك في الجنان و
لقتك الايمان به فاوجب به رحمة الله الدائمة وايفادك من عذابه الدائم فاحسانك ايان
لاحد كما يحدث من فضل رحمة الله خير لكما من الدنيا بما فيها واما ان تابى ان يقتص حتى
ابذل لك الدنيا لتقتص لحظ نفسك ثم احدثك بالحديث دونك وما يفوتك من ذلك الحديث خير
من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بل وهبته والاشوء
الا ابتغاء وجه الله وسلمت لك في امره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث فقال علي بن الحسين
ان رسول الله لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا جعلت الوفود ترد عليه والمنادون يكثرون الدور فمن مريد قاصد للحق ومتصنف
تدين ما يورده عليه رسول الله من اياته ويظهر من معجزاته فلا يلبث ان يصير فيصوغ
باللعنة على اللعنة قد صور عناده وهو من العالمين في دولة الجاهلين فكان ممن
قصد رسول الله للحاجة وتارعته طوائف فيهم معاندون مكابرون وفيهم متصنعون
متدينون منتحلون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى واربعة صابئون وعشرة
مجوس وعشرة سوفسطائيون وعشرة براهمة وعشرة دهريه معطلة وعشرون من مشركي العرب في
جمعهم منزل قبل مرور رسول الله عليهم بما يتلوه من الايات ويذكره في بعضه من الحجرات
فقال بعضهم ان معنا في هذا المنزل نفر من اصحابه فهلموا بنا اليهم فنباهتهم قبله

فلعلنا

فلعلنا ان نقف من جهتهم على بعض احوالهم صدقه وكذبه فجاؤا اليهم فرحبوا بهم وقالوا انتم
من اصحاب محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والاخرين والمخصوص بافضل الشفاعات
في يوم الدين ومن شرك الله جميع ابنائه فضرره ولم ينفعه الا مستفيدين من علومه
اهلين من حكمته ختم الله به النبيين وتمم به مكارم المكارم وكمل به المحاسن قالوا فبماذا امركم محمد
قالوا امرنا ان نعبد الله وحده لا شريك له بالصلوة وتوتي الزكوة وتصل الارحام
وتنصف الايتام ونقري الضيف ونعين ابن السبيل ونحب ان يتولى ابائنا وان نعتقده ونعترفان
محمدا سيد الاولين والاخرين وعليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريتهم المخصوصين
بما خصهم الله به من جميع المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والزم متابعتهم وموالاتهم
فقالوا ان هذه امور تعرف الاعجاز ظاهرة والادلة باهرة وامور بينة ليس لاحد ان
يلزمها احدا بل ان احدث الله على يديه صحيحة فهدى اليها او اتيتم بايات تبهركم وعلامات ترعبكم
لتوليناكم وانحنا رقابنا لا لاعجاز فيكم ولا معجز ولا لانكم اجاب ولا لانجا الجاحد من عذاب الله ولا
مؤمن بما نعلمنا ان الخصوص برسالات الله الموقف بايات الله الشرف بما اختصه الله به من علم الله
قالوا اما الذي ترانا نتوقاه ان ابا جهل بن هشام الذي يرانا قد اقبلنا فيسأل عن قصدنا واتانيه شاك فقلت
يا محمد الا سبيل الى تصديق من لسلم لنا على قلبي فهل من دلالة تقال بلى قلت
ما هي قال اذا رجعت الى منزلي فاسأل ما العيث ان الاشجار والاحجار بصدقني برسالاتي
فيشهد عندك بذلك فرجعت فاذا حجر الغضا والاخضر بالبادية انها الحجر يا ايتها الشجر
ان محمدا يدعي انها ذلك برسالاته وتصديقك برسالاته فانطقت الحجر والشجر
انها لمن محمد ابو رسول ينا من هذا قولا شاكسا فيكم اذا حضر اهلكم الوعد الى قوله
فاذا تسعة من عشرات اليمن وعشرتنا التي تعبر عنها بالعقود رزقنا الله ذلك تماسبحا

محمد والدائي اخر من تمار فرغ الينا من هذه التفسير من موضع امر من هذه السورة ايضا قال
فكيف تجد قلبك لاخواننا المؤمنين الموافقين لك في محبتهما وعداوة اعدائهما قال
اراهم كنفسي بولني ما يولهم ويسرني ما يسرهم ويسوني ما يسوءهم فقال رسول الله ص فاذا
انت ولي الله لانتباك فانك قد يوفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله له ربح
كربحك الا من كان على مثل حالك فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح بر
وبدلا من الولد والجمال فابشر به فانك من اغنى الاغنياء واحي اوفانك بالصلوة
على محمد وعلى والهما الطيبين تفرح الرجل وجعل يقولها فقال ابن ابي هفان قد
راه يا فلان قد رقك محمد الجوع والعطش وقال له ابو الشرور قد رقك محمد الاماني
الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا تحلى بطايل وقد حضر الرجل السوق في غد وقد حضر اه فتاك
احدهما الا فرهم لنظر هذا المغرور بمحمد فقال له ابو الشرور يا عبد الله قد اعز الناس اليوم
درهما فما كانت تجارتك قال الرجل كنت من التجارة ولم يكن لي شيء ولا ما؟
لكني كنت اصلي على محمد وعلى والهما الطيبين فقال له ابو الشرور قد ربحت الخبيز والكسب
الحرتم والحرمان وسبقك الى فرزك مائدة الجوع عليها طعام من المنى وادام والوان
من الطعم الخيبة التي يجدها لك الملايكة الذين ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع
العطش والعري والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله وان من آمن به فمن
المحقين السعيدين سيؤمن الله من امن به بما يشاء من سعته يكون بها مستفضلا ومن لم
يكون بعاد لا ومحسنا للنظر له وافضلهم عنده احسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث
الرجل ان قربهم بعد اليه سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو يطن بيع هذه السمكة
من صاحبنا يعني هذا صاحب رسول الله فقال الرجل اشتريها مني فقد ارت علي فقال

لاشي مع فقال ابو الشرور اشتريها ليودي ثمنها رسول الله وهو يطن انه يتشوف رسول الله فلا يبط
اليه في هذا القدر فقال نعم بعينها فقال الرجل قد بعتكها بدانقين فاشترها بدانقين على
ان يحملها على رسول الله فبعث الى رسول الله فاستاذنه ان يعطيه درهما فجاء الرجل فرحا
مسرورا بالدرهم وقال انه اضعاف فيه سمكتي فشق الرجل بين يديهم وجعل فيها جوهرتين
نفيستين قومتا مائتي الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور وهرب ابو الهفاهم فتبع الرجل امنا
السمكة الوتر الجوهرتين انما بعته السمكة لاجلها وجوفها فاخذهما منه فتناولهما الرجل من الشرى
فاخذ احدهما بيمينه والاخرى بشماله فمحوهما الله عقربتين لدغتاه فتاق وصاح وبكى
بهما امر ره فقالا له اما العجب سحر حيث ثم الرجل نظر الى بطن السمكة فاذا بجوهرتين اخريين فاخذهما
فقال لصاحب السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فمحوتا حيتين وثبتا عليه
لتسعتاه فصاح وتاوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل هما لك على ما غرمت
وانت ولي بهما فقال الرجل هذا والله جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما و
اذا هما قد عادتا جوهرتين وتناول العقربتين فعادتا جوهرتين فقال ابو الشرور لابي
الذواهي اما ترى سحر محمد وبهاءه نفر فيه وحذفه به فقال الرجل المسلم يا عدو الله او سحرا
ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا تكونان بالسحر فالويل لك على تكذيبك
بسحر مثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل
فقال الرجل لابي الشرور وابي الذواهي ويلكما انا بمن انار نعم الله عليه على من يؤمن به
افارأيتما العجب ثم جاء بالجواهر الاربع الى رسول الله وجائه تجار غرباء تجروا فاشتروها
منه باربعمائة الف فقال الرجل ما كان اعظم بركة اليوم يا رسول الله فقال رسول الله هذا
بتوفيق محمد رسول الله وتعظيمك عليا الخا رسول الله ووصيه وهو جاعل ثواب الله

لك ومربح عملك الذي علمته افتجب ان ادلك على تجارة تسعد بها هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله
قال اجعلها بذر اشجار الجنان قال كيف اجعلها قال واسر منها الى اخوانك المؤمنين المتعبين
عنك في ربح محبتنا وسلوا اخوانك المؤمنين المساوين لك في موالاتنا ومعاداة اعدائنا وآثر بها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير
لشأننا والتعظيم لامرنا ليكون ذلك بذر شجر الجنان اما ان كل حبة تنفقها على اخوانك
الذين ذكرتهم لترقى لك حتى تجعل لك الف ضعف الى حيث يشاء الله والف ضعف احد وثور وثبير
فتبقى لك بها قصور الجنة شرقيها الى غربيها وقصور الذهب شرقيها الى غربيها فقام رجل
فقال يا رسول الله فاني فقير ولم اجد مثل ما وجد هذا فما لي فقال رسول الله لك منا الحب الخالص
والشفاعة النافعة البالغة ارفع الدرجات العلى عوالا لك لنا اهل البيت ومعاداتك
اعدائنا فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كذكركم آبائكم او اشد ذكرا فان الناس
من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا
والله سريع الحساب قال الامام ثم قال الله تعالى للحاج فاذا افضتم من عرفات ومضيتم الى
المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالايد ونغمائه والصلوة على سيدنا نبيائه وعلى
علي سيد اوصيائه واذكروا الله كما هداكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين
عن دينه قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي جعوا من مشعر الحرام
من حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس
كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم
مناسككم التي سننتها لكم في حجكم فاذكروا الله كذكركم آبائكم او اذكر لله بالائه لديكم

واحسانه اليكم فيما وفقكم من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد وصيته اخيه علي
بين اهل الاسلام كذكركم آباءكم في فعالهم ومآثرهم التي تذكرونها او اشد ذكرا
خيرهم بين ذلك ولو لم يلزمهم ان يكونوا اشد ذكرا منهم لآبائهم وان كانت نعمة الله
عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم ثم قال عز وجل فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وما له في الآخرة من خلاق واموالها وخيراتها وما له في الآخرة من خلاق وهيهات لانه
لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة خيراتها
وفي الآخرة حسنة من نعم جناتها وقنا عذاب النار بخناصر عذاب النار وهم بالله مؤمنون
وبطلحته عاملون ولمعاصيه مجانبون اولئك الذاعون بهذا الدعاء على هذا الوصف
لهم نصيب مما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة والله سريع الحساب لانه لا يشغله شأن عن
شأن ولا محاسبة احد فاذا حاسب احدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حسابه
الكل بتمام حساب واحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لانه
خلق واحد من بعث آخر قال علي بن الحسين ع وهو واقف بعرفات المزدحم كم تقدر من
الناس ههنا قال اقدر اربعة آلاف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا الله بالهتهم
ويعوونه بضجيج اصواتهم فقال له الزهري ما اكثر الضجيج وما اقل الحجيج فقال الزهري
كلهم حجاج افهم قليل فقال له الزهري ادن لي وجهك فاداناه اليه فمسح بيده وجهه ثم
قال انظر فنظر الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم
انسانا الا نحو كل عشرة آلاف واحد من الناس ثم قال الي ادن يا زهري فدنوت منه
فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق
كلهم سردة ثم قال الي ادن الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا هم كلهم بشر

الا تلك الخصايص من النفر اليسير فقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله قد اد هشتني
ايا تك وحيرتني عجائبك قال يا زهري يا حجيج من هو لاء الا النفر اليسير الذين رايتهم
بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال الي امسح يدك على وجهك فمسحت فعاد اولئك الخلق
في عيني اناسا كما كانوا اولا ثم قال الي من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه
على طاعتنا ليحضر هذا الموقف مسلما الى البحر الاسود ما قلده من اماثلنا وفينا با
الزمر من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قدر ايتهم الزهري حدثني ابي
عن جدك رسول الله ص انه قال ليس الحاج المنافقون العادون لمحمد وعلي ومحبتهما الوالون
لشانيهما وانما الحاج الموثون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبتهما العادون
لشانيهما وهو لاء الموثمنين الموالين لنا المخلصين لا لانا نستطيع انوارهم في عرصا
القيمة على قدر هو لاء لانهم لنا فمنهم من يستطيع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع
مسافة تلك العرصات ومنهم من يستطيع نوره الى مسافات بين ذلك يزيد بعضها
على بعض على قدر هو لاء الاتباع ومعاداتهم اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين و
الكافرين بانهم الموالون المتولون المتبرؤن يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في
هذه العرصات الى كل من اسكالك في الدنيا معروفا او نفس هنك مكروها او اعانك اذ كنت
ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فان شفيعه فان كان من المؤمنين
المحققين يزيد بشفاعته في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفى تقصيره بشفاعته
وان كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر احسانه اليه وكاتي بشيعتنا هو لاء
يطرقون في تلك العرصات كالبراة والصعقورة فينقصون على من احسن في الدنيا
اليهم انقض من البراة والصعقورة على اللحوم يتلقفها ويحفظها فكذلك يلتقطون

من شدايد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنات النعيم وقال رجل
لعلي بن الحسين يا ابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات ومنى وذكرنا الله ومجدناه وصلينا
على محمد وآله الطيبين الطاهرين ذكرنا آباءنا ايضا بما آثرهم ومناقبهم ومآثرهم فانفعالهم
من ذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين او لا ابئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق
من ذلك قالوا بلى يا ابن رسول الله قال افضل ان تجدوا على انفسكم ذكر توحيد الله و
الشهادة وذكر محمد رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علي وآل الله و
الشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم عباد الله
المخلصين ان الله عز وجل اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام ملايكته بالموالين
بعرفات ومنى فقال لهم هو لاء عبادي واماءي حضروا في هذين المكانين من البلاد النحيفة بعيدة
شعثا غبرا قد فارقوا اشواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي لاني
نظروا الى قلوبهم وضمايرها فوجدوها مفوضة ابصاركم ملايكتي على الاطلاع عليها قال فيطلع
الملايكة على القلوب فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها وبعضهم سود مدلهمة يرتفع عنها
كدخان جهنم فيقول اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا املك قلوبهم خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على
الموبقات المحرمات تعتقد تعظيم من اهنته وتصغير من عظمته ويحلو له لهو وافوفي
كذلك لا شذ من عذابهم ولا اطيل حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله
كذب على الله او غلط عن الله في تقليده اخاه ووصيه اقامه لعباد الله والقيما
بسياساتهم حتى يرد الامر في نصابه الذين في انفاذها لكين وتعليم الجاهلين وتبصير
الغافلين الذين بحس الطايا الى جهنم مطايا هم ثم يقول الله عز وجل يا ملايكتي انظروا

الله اكبر ٧ لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فلا اثم عليه ومن تاخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوبته منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعد حجه فان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الكرة السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما يغفر بها بتوبة بعدها واتقوا الله يا ايها الحجاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجتهم المقرونة بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعاد اليكم اثقالها ويثقل كم احتمالها فلا يغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فتنظرون في اعمالكم فيجازيكم عليها قال علي بن الحسين عباد الله اجعلوا حجكم مقبولا ومبرورا وذنوبكم مغفورة واعمالكم مرفوعة عليكم افيح الرد وان تصدوا عن جنة الله يوم القيمة افيح الصد الا وان مناط محلها حمل القبول فما قرن بها من اتخاذ الانداد لائمة الحق ودلاة الصدق على ابن ابي طالب والمنجبين من ذريته من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى للموالين عليا ايمانا بحجهم وتصديقا لمقالهم كيف يذكرهم الله باشرف الذكر من فوق عرشه وكيف يصلي عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس النهار وقمرها ونجومها وحصباء الارض ومدرها وما يابس من الحيوانات فيشرف الله بصلوة كل واحد منها محالهم ويعظم عند جلاله مرادهم واعلموا يوم القيمة وقد شهروا بكرامات الله على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي صفوة رب العالمين والويل للمعاندين عليا كفرا بحجهم وتكذيبا بمقالهم كيف يلعنهم الله باجراء اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم

ينظرون فيقولون ربنا وقد اطلعنا على قلوب هؤلاء الاخرين وهي بغير مضيئة بنور يرتفع منها الانوار الى السموات والحجب وبحرقها الوان لستقر عند ساق عرشك يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك حلاوة للخيرات مشتملة على الطاعات مدهنة على المحصلات يعتقد لتعظيم من عظمناه وادها نذر من اردناه لدين وافوز في ذلك لا تنقص من حجة الحجاج مؤادنيهم ولا تخفف من حجة السيئات اوزارهم ولا تخطر انوارهم ولا تجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم ومقرارهم تلك قلوب ابية قلت اتجعل اهل الفساد في كل انواع المحق وفي كل افعال الشر في كل حالة البر بالفضل في جميع خصاله وانت ربنا في نصب امير المؤمنين عليا اماما وعلما على دين الله فاصحا واعلى امير المؤمنين امام هدى ووافيا من الردى الحق مادعاه اليه والقوام والحكمة ماذا علم والتسعيد من وصل حبله بحبله والتشقي الهالك من خرج عن جملة المؤمنين والمطيعين لله نعم المطايا الراجحة مطاياهم سوقهم منها اشرف غرف الجنان ونسقيهم من الرحيق المختوم من اباريق الوصائف والولدان وسوف يجعلهم في دار السلام رفقاء محمد نبيه ذي اهل الاسلام وسوف يضمهم الله تعالى الى جلة شيعة على القوم الهمام فيجعلهم بذلك علوا بحبوحات النعيم الخالدين في العيش السليم والنعيم المستقيم هنيئا لهم جزاء بما اعتقدوه وقالوه ومضوا عليه

واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون قال الامام ع واذكروا الله في ايام معدودات وهي الايام الثلثة التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتدء من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الظهر من آخر ايام التشريق تقول الله اكبر

املاك الغيوم والامطار واملاك البواري والبحار وشمس النهار وقمرها ونجومها وحصباء
الارض وترابها وسباع ما يدب من الحيوانات فيسفل الله تعالى بلعن كل واحد منهم الى
ويقبح عنده اسوء الوجوه ويدوم عليه يوم القيمة وقد شهر وليعن الله ومقته على رؤوس الاشهاد
وجعلوا من رفقاء ابليس وفرعون واعداء رب العباد ان من عظيم ما يتقرب به خيار
الاملاك والحجب واتموا الصلوة على حجتنا اهل البيت واللعن لشانئنا ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى
سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له
اتق الله اخذته العزة بالاثم حسبه جهنم ولبئس المهاد في الآية المتقدم لهذه الآية بالتقوى
ستراه علانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهر لها ويسر خلافها ويبطن وعلى ما عسى الله
فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره ملك الذين من الاسلام
وتزيه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن
مخلص مصدق لقولك بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها ويعصي بالكفر
المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه
او يفسده والنسل بان يقتل الحيوان فينقطع نسله والله لا يحب الفساد لان من هو هكذا لا يتوب
ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك
اخذته العزة بالاثم الذي هو مختف فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم
جزاء له على سوء فعله وعذابا وليبئس المهاد يمتهدها ويكون دائما فيها فاللعن على الحسين
دخم الله تعالى هذا الظالم المتعدي على المخالفين وهو على خلاف ما يقول يضطرب الاساءة
الى المؤمنين مضمرا فاتقوا الله عباد الله المتحابين لاجلنا واياكم والذنوب التي قد احمر

عليها

عليها صاحبها الا اداه الى الخلان المؤدي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من آلهما
والدخول في موالاة اعدائهما فان من اصر على ذلك فاداه خلانه الى الشقاء الاشقى من
مقارنة ولاية سيد اولي النهى فهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله وما الذنوب
المؤدية الى الخلان العظيم قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي عليه و
القول بامامته واماتة من انتجبه من ذريته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم
ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كان هذا
رجلا فيمن كان في بني اسرائيل يقال له برصيصا عابدا في زمن موسى وكان قد بلغ في الزهد والعبادة وذلك كان قيل له
افضل الزهد الزهد في ظلم اخوانك المؤمنين بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وان اشرف
العبادة خدمة اخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى
وعلي المرتضى والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل بما كان عليه
من الزهد فكان اخوانه المؤمنين يودعونه فيدعو فيها انها سرقت ويفوه بها واذا
لم يكن دعوى السر رجعها وذهب بها وقال هكذا والدعاوي لا تقبل فيه والقول
تحسر ويقصر منه على ايمانه الناجية الى ان خذله الله فوضعت عنده مائة من اجمل
النساء فلم تستطع قهرها فتزوجها وبغاها بدواء فحمل الخلان عند غلبة الجنون عليها
على وطئها فاحبلها فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان فاخطرها لبالها انها تلد وتقذف
بالزنا بها فتقتل فاقتلها وادفنها تحت مصلاك فقتلها ودفنها وطلبها اهلها فقال
نادبها جنون فاتاه فاتهموه وحفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة ملفوفة
حلي بقرة فاخذوه واضافوا الى هذه الخطيئة دعاوي القوم الكثيرة الذين جهلهم فوقين

عليه السلام وضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بهما وقتلها فلما ظهر وبطش سيفا
وطلب علي شجرة فجاء بعض شياطين الانس وقال ما الذي اغواك عنك عبادة من كنت تعبد
وصولاة من كنت تواليه من محمد وعلي والطيبين من آلهما الذين رغموا في الشذا بل الفخار
وفي اللمات اعوانك ذهب ما كنت تؤمل هباء منثورا وانكشف لحاديهم لك وظلمهم
اياك ان اعظم الغرور وابطل الابطيل وانا الامام الذي كنت تدعى اليه وصاحب الحق
الذي كنت تدل عليه وقد كنت باعتقادا امامة غيري من قبل فعرفني ان ارتدت ان
اخلصك من هؤلاء واذهب بك الى بلادنا فاعتد اجعلني هنالك رئيسا وسيدا اتقي
لي على خشيتك لهذه سجية معترف بها فقال انا المالك لانقادك لا تقدك فغلب عليه
الشقاء والخذلان فاعتقد قوله وسجد له ثم قال له انقذني فقال له اراني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين وجعل يحذره ويطرد ويحيره المصلوب حاضطر به عليه
افتقاده وفات باسوء عاقبة وكل ذلك الذي اداه الى الخذلان ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد قال الامام ثم ومن الناس من يشري نفسه
يبيعها ابتغاء مرضاة الله فيعمل بطاعة الله ويامر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى
فيها فيكون كمن باع نفسه وسلم بر رضاء الله عوضا منها فلا يبالي بما حل بها بعد ان
يحصل لها رضاء ربها والله رؤف بالعباد كلهم اما الطائعون لرضاه فبلغهم اقصى امانيهم
ويزيدهم عليها مما لم تبلغه امالهم واما الفاجرون في دينه فينيبهم ويرفق بهم ويدعوهم
الى الطاعة ولا يقنع من علم انه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال
علي بن الحسين عليهما السلام هو كلام خيار من اصحاب رسول الله عليهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم
منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي

قحافة بعبدين لهما سوين ودفع الى النبي فكان تعظيمه لعلي بن ابي طالب اضعاف تعظيمه لابي بكر
فقال المفسدون يا بلال كفرت النعمة ونقصت ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذي اشتراك
وانقذك واعتقك من العذاب وترد عليه نفسك وكسبك وعلي بن ابي طالب لم يفعل
بك شيئا من هذا وانت تقر بالحسن عليا بما لا تقر بابي بكر ان هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب
فقال بلال ان فضل ابو بكر فوق تكبير وفوق تدبير رسول الله قالوا لمعاذ الله فما خالف قولكم
هذا قولكم الاول ان كان لا يجوز ان افضل علي على ابي بكر لانا بابكر اعتق قالوا
لا سواء ان رسول الله افضل خلق الله قال بلال ولا سواء ايضا ابو بكر وعلي ان عليا هو
نفس افضل خلق الله هو ايضا افضل خلق الله بعد نبيه وصاحب الخلق الى الله تعالى كالكلية
مع رسول الله الذي دعا اللهم ابتغي باحب خلقك اليك وهو اشبه خلق الله برسولك فجعله
اخاه في دين الله وابو بكر لا يتمارون لانه يعرف من فضل علي ما يجهلون اي يعرف
ان حق علي اعظم من حقه لانه انقذ من رقة العذاب الذي اداه على وصبرت عليه لصرت
الى جنان النعيم وعلي انقذ من رق عذاب الابد وواجب له بمولاته في ذلك وتفضيلي اياه
نعيم الابد واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا لها الى وديعتي
ودعوني فاخذوا ماله ودعوه فقال رسول الله يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته قال كذا
الف قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا
كلها ذهبة حمراء مجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى نفسك وصيتك
علي بن ابي طالب قال له رسول الله يا صهيب قد اجرت خزان الجنان عن احصاء مالك فيها بما مالك
هذا واعتقادك فلا تحصيها الا خالقها واما جناب بن الارت فكانوا اذا قيدوه
بقيد وغل فدعاء الله بمحمد وعلي والطيبين من آلهما فحول الله القيد فرسا اركبه وحول

الغلاسيفا بجمايل يقلده فخرج عنهم من اعمالهم فلما راوا ما ظهر عليه من ايات محمد لم يجسروا
ان يقربوه وجنود سيفه وقالوا من شاء فليقرب فانى اصاليه لمحمد وعلى لا اصيب بسيفى الا بيا
الافلة بصفين فضل عنكوفة فتركوه فجاء الى رسول الله واما ياسر وعمار فقتلا فى الله
وصبرا واما عمار فكان ابو جهل يعذبه فضيق الله عليه خاتمه فى اصبعه حتى اخرجه واذا له
وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنات حديد قال لعمار خلصنى مما انا فيه فما هو الا من
عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه قال البسه ولا ان اك بكر يفتنها على
وانصرف الى محمد فقيل ما بال الجناب يجر بتلك الاير وابو ابوك اسلما للعذاب حتى قتلا قال عمار
ذلك حكم من انقذ ابراهيم من النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال رسول الله انت من كبار
الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبى يا رسول الله من العلم معرفتى بانك رسول رب العالمين وسيد
الخلق اجمعين وان اخاك عليا وصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق
قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل اما وفقنى لقبول الاسلام ومعاداة
اعدائكما الاولقد اراد ان يجعلنى معكما فى الدنيا والاخرة قال رسول الله هو كما قلت يا عمار
ان الله تعالى يؤيدك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بحجج براهين المعاندين اخذ
قتلتك الفئة الباغية على الحقين ثم قال لها يا عمار يا علم نلت ما نالت من هذا الفضل فازدد
وضة تزدد فضلا فان العبد اذا خرج فى طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا
بك يا عبدا الذى اتى عزائم تطلب واتى درجة تروم مضاها ت ملائكتى المقربين لتكون
لهم قرينا الا بلغتك مرادك ولا صلتك بحاجتك قيل لعلى بن الحسين ما معنى مضاها ة ملائكة
الله المقربين لتكون لهم قرينا الا بلغتك مرادك ولا صلتك بحاجتك قيل لعلى بن الحسين
ما معنى قال اما سمعت قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا

العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدء بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولى العلم
الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد وثانيهم على وثالثهم اهل اليه واحقهم به بعده
قال على بن الحسين ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا المقربون لنا مقرونون بنا وبملائكة الله
المقربين شهداء الله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده فاطعون لمعاندين المعاندين من اعدائه
وعبيده فنعم الراعى لا نفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين
بمحمد والطيبين قرنتم وعدو الله فى ارضه شانيهم بتوحيده وتمجيده جعلتم وهيئنا
لكم ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان اصحاب محمد الموالين اولياء محمد وعلى والمتبرئين
من اعدائهما افضل امم المرسلين وان الله تعالى لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد
ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا بهذا يا ايها الذين امنوا ادخلوا
فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما
جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم قال الامام ع فلما ذكر الله تعالى الفريقين اتبع
ومن الناس من يعجبك قوله والثانى ومن الناس من يشرى نفسه ويبتغى مرضات الله
الى الحال من يقضى صنيعه فقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم كافة يعنى فى التسلم
والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا فى جميع الاسلام فتقبلوه و
اعملوا به ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويجحده قال ومعنى الدخول
فى قوله ولا يتم على كالدخول فى قبول نبوة رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا
رسول الله فاعترف به ولم يعترف ان عليا وصيه وخليفته وخيرامته ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طريق الغى والضلال وايا مكم ومن ارتكاب
الاثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو مبين بعداوته بن لانتظاركم

عظيم الثواب واهلا لكرم بشديد العقاب فان ذلك المتهم المتسلم الاسلام الذي تعلم باعتقاد
ولاية علي لا ينفع الاقرار بالنبوة مع جحد امامة علي كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد
النبوة ان ذلك من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله وفضيلته واتكم
الواضحات الباهرات على ان تعمد الدال على امامة علي نبي صادق ومدبر دين حق وفاعل
ان الله عزيز حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر احد
على صرف انتقامه من مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا يقدر
احد على صرف ثوابه عن مطيعه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر
له الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها اللائق بها ولا ظالم لمن عصاه وان شاء عليه
العقوبات قال علي بن الحسين عليهما السلام وتجده الآية وغيرها احتج علي يوم الشورى على
من خالفه من حقه واخره عن رتبته وان كان خالفه الدافع الانفس فان عليا عليه السلام
التي امر الله باستقبالها للصلوة جعلها الله ليؤتم في امور الدين والدنيا كما لا يؤتم
الكعبة ولا يقدح في شئ من شرفها ان تولى عنها الكافر فكذلك لا يقدح في علي ان اخره
عن حقه المقصر وتدافعه عن واجبه الظالمون قال لهم علي يوم الشورى في بعض
مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر الاولياء العقلاء الورعين الله تعالى
عن ان يجعلوا الله انداد امن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما نفهم او ليجعلني
رسول الله لدينكم ودنياكم قواما او ليجعل الى مفزعكم او ليقبل لكم على مع الحق
والحق معه او ليقبل انا مدينة الحكمة وعلي بابها ولا تؤتى المدينة عن علومكم وانتم الى
علم مخاجون افامر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم امر من لا يعلم باتباع من يعلم
يا ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب لم تحرمون من قدم الكريم الوهاب

اوليس

اوليس رسول الله اجابني الى ما دعته افضلكم فاطمة لما خطبها او ليس قد جعلني لجب
خلق الله الى الله طعنني معه من الطاير او ليس جعلني اقرب الخلق شبها بجميل بنيه
افاقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون مالكم لا
تتفكرون ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يقلعون عما
دبروه ولا يرضون الا بما آثروه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام و
الملايكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام لما بهرهم رسول الله باياته و
قطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الا يمانا واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال
الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك جنة من نخيل و
عنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله و
الملايكة قبيلا وسايرما ذكر في الآية فقال الله تعالى يا محمد هل ينظرون اي ينظر هؤلاء
الكذبون بعد اضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملايكة وتاتيهم الملايكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال
في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان والملايكة الذين لا ياتون الا
مع نزول هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم وقتل هذا وقت
التعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون
وقضي الامر اي هل ينظرون الا مجيء الملايكة فاذا جاؤا كان ذلك قضي الامر بهلاكهم
والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيما يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم
الماب لمن اطاعه قال علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بانا اتاهم
به رسولنا بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل

يقنعوا بالحجج الواضحة الدافعة فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله وذلك محال الان الاتيان
على الله لا يجوز ولكذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصبه لامير المؤمنين اماما
وافترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك انه رسول الله لما نص على علي بالفضيلة والامامة
وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك
في ذلك ضعفاء من الشاكين ولحال في التسلم من الفريقين من النبي وخيار اصحابه
ومن اصناف لهذا ئر جاعر من المنافقين وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء
والحقد والشحناء حتى قال قايل المنافقين اقد اسرف محمد في مدح ابن عمه ثم اسرف
في مدح اخيه على وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه في ذلك من المفترين بل يدان
يثبت لنفسه الرياسة علينا ولعلي بعده وتبا قال الله تعالى يا محمد قل لهم ويلي شر الكذب
من ذلك هو عظيم كريم حكيم ان يقضي عباده من عباده وان يحتصهم بكرامة لما علم
من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره فيفوض اليهم امور عباده ويجعل اليهم سياسة
خلقه بالتدبير الحكيم الذي وقفهم له اولا ترون ملوك الارض اذا قضى احدهم
حاجة بعض عبيده وثق بحسن اطلاعه بما ينبغي به من امور مما لكه جعل ذلك اليه
وادار الامر فيه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد في التدبير الذي
رفعه ربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه
ومنجز عداته والموازر لاوليائه والناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يكتفوا
وقالوا ليس الذي يسنده الى ابن ابي طالب بامر حقيرا نما هو دعاء الخلق وشاتهم
واولادهم واموالهم وحقوقهم وانسابهم ودنياهم واخرتهم فليأتنا بآية يليق
بحاله هذه الولاية فقال رسول الله صلعم اما كفاكم نوره على الشرق في الظلمات التي

رايتموه ليلة وجهي من عنده ليلحقه الى ضرائه اما كفاكم ان عليا جاء من بين
يديه فضحك اليه وطرقته معاونة التي تسامتكم كما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول
الله رايتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تنادي هذا ولي الله فاتبعوه
والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب وهو يمشي
والجبال الشم بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال
الى اماكنها فقال اللهم زدهم ايمانا فانها عليك سهلة ويسيرات لتزيد حجتك
عليهم تاكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم فاذا هم واد خولها فاعتقلهم الارض
وضمتهم وادتهم حرام عليك خولها حتى توضئوا بولاية علي فقالوا امنا وخلوا
سبيلهم وادتهم حرام عليك خولها حتى توضئوا بولاية علي فقالوا امنا وخلوا
سبيلهم وادتهم حرام عليكم ان تلزموها حتى تقروا بولاية علي فاقروا وانزعوها ثم ذهبوا الشاب الليل
فتقلقلت بهم وادتهم حرام عليكم ان تبرحوها حتى تقروا بولاية علي فاقروا فذهبوا
يأكلون فتقلقلت عليهم اللقم والماء يثقل منها استحى في افواههم وادتهم حرام عليكم
اكلها حتى تقروا بولاية علي فاقروا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذبوا وتعذر
عليهم وادتهم بطونهم وذاكرهم حرام عليكم السلامة منها حتى تقروا بولاية علي
بن ابي طالب فاقروا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله تعالى وما كان ليعذبهم وانت
فيهم فان عذاب الاستئصال اذا نزل لم يرتفع بعد خروج النبي من اظهرهم ثم قال
عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من
مكر في الدنيا ان يأمرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن البواطن لان الدنيا دار

ابها الى انتظار والاخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر
لان هو لا لولا ان فيهم من علم الله انه سيؤمن او انه سيخرج من صلبه ذرية طيب تجود تراب
على ولتك الايمان وتواريه ولا يقتطعهم باجترام اثامهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم
فذلك قول رسول الله كذلك افتح الناصبون ابان في على حوافر حوافر لا يجوز في حكمه
جهلا باحكام الله واقتراحا الاباطيل على الله سل بني اسرائيل كم آتيناهم الى قوله ضعيف
اثنان وسبعون ايه تفسيرها مفقود رزقنا الله تمامه بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين
وما وصل الينا من هذا التفسير من هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم ومن التفسير
العسكري عن مولانا محمد بن القاسم الحرجاني يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى
اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب
وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها
او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال امير المؤمنين ع في قوله عز وجل
او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال ضعيفا في بدنه لا يقدر ان
يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ
التي هي جور عليه او على جميعا او لا يستطيع ان يمل هو يعني بان يكون مشغولا في مرتبة
لمعاشه او تردد لعاد او لذة في غير محرم فان تلك هي الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان
يشرع في غيرها قال فليملل وليه يعني النائب عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على
المكتوب عليه قال رسول الله من اعان ضعيفا في بدنه على امره ونصب له في القيمة ملكا يكنفه
يعينونه على قطع تلك الاهوال وهبوب تلك الخناذق من النار حتى لا يصيبه من دخانها
وعلى سمومها وعلى عبور القناطر الى الجنة سالما امنا ومن اعان ضعيفا في فهمه وعلمه

فلقنه حجته على خصم الدطلاب الباطل اعانه الله عند سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وانه محمد عبده ورسوله والاقرار بما يتصل بها والاعتقاد له حتى
يكون خروجه من الدنيا وجوعه الى الله عز وجل على افضل اعماله واجل احواله فيحيى عند
ذلك بروح وريحان ويبشر بما يقر عينه وناضر وعليه غير غضبان ومن اعان مشغولا
دنيا او دينه على امره حتى لا يتشتت عليه اعانه الله تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم
قيامه بين يدي الملك الجبار فيزيده من الاشراف وجعله من الاخيار قال وقد قال امير المؤمنين
على قوم من الاغفاط المسلمين ليس فيهم بهاوة ولا انضارة وهم تعود في بعض المسالخ
في اقل يوم من شعبان واذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد
ارتفعت اصواتهم واشتد محكم رعدادهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه واوسعوا له
وقاموا اليه يسألونه العقود اليهم فلم يجبهم ثم قال لهم يا معشر المتكلمين بما لا يعنيهم ولا يريد
عليهم الا تعلموا ان الله عز اسكتكم عن غير عمى ولا بكم وانتم لهم الفصحاء العقلاء
الا لباء الفاهمون بالله وبامره ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت
افئدتهم وطاشت عقولهم وطاحت حلومهم اعزازا لله واعظاما له واجلالا له فاذا افاقوا
من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدلون انفسهم مع الظالمين والخاطئين و
انتم براء من المقصرين ومن المفرطين الا انهم لامر مضوا لله بالقبول ولا ينكرون
الله الكثير ولا يألون عليه بالاعمال فهم فيما اتاهم مهيمنون مرعوبون خائفون مشفقون و
جلون فاين انتم منهم يا معشر المتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان
اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معشر المتدعين هذا يوم غره شعبان الكريم سماه نبينا
شعبان لتشعب الخيرات فيه قال فتح بكر فيه ابواب جنانه وعمر من عليه بكرة قصورها وغيرانها

باد خصل الاثمان واسهل الامور فابينوها وعرفوا لكم البلس اللعين يشعب شعوبه ويلاياه
فانتم واشباهكم تكونون في الغي والطغيان تتمسكون بشعب ابليس وتعبدون من شعب الخير
المفتوح لكم ابوابه فهذه غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات البين والصدقة على
الفقراء والمساكين تتكلمون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف
سرائر الله التي من فتش عنها كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعد ربنا عز وجل
للمطيعين من عباده في هذا اليوم لقصرتم وعاينتم فيه وشر عتم فيما امر تم به قالوا يا امير
المؤمنين وما الذي وعد الله في هذا اليوم للمطيعين قال امير المؤمنين لا اعلمكم
الا بما سمعته من رسول الله لقد بعثه رسول الله جيشا ذات يوم الى قوم من اشداء
الكفار فابطاء عليهم خبرهم وتعلق قلبه بهم فقال ليت شعري ما من يتعرف اخبارهم ويأتينا
بانبائهم فبينما هو قابل لاذ جائه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا وصبروا
بين قتيل وجريح واسير وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم
بالمدينة خرج رسول الله باصحابه يتلقيهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة وكان
قد امره عليهم فلما رأى زيد رسول الله نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله وقبل رجله
ثم قبل يده فاخذه رسول الله وقبل راسه ثم نزل الى رسول الله عبد الله بن رواحة فقبل يد
ورجله وضمه رسول الله اليه ثم نزل اليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ويترحمون
عليهم رسول الله خيرا ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسرأ
القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة شيء
عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله اكن

اعلم ذلك مني عن تنبيه الآن جبرئيل وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه ايضا حتى علمنيه في
قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
الى قوله على صراط مستقيم ولكن هذا نوابذ لك اخواتكم المؤمنين لاسرتكم فقد اخبرني جبرئيل
فقال يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا اليهم فاخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا
انهم قدر الفرسان وكنا الفرسان قدر القوم فاذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل
وتركوا في البلد مثلهم الف يقوتهم انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم نحن
الف وهم الف فان لنا ناطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحامل في البلد حتى يضيق صدورهم
من ذلك فانا ننصرف عنهم فاعتجرنا بذلك عليهم وزحفنا اليهم فدخلنا بلدهم واغلقوا
دوننا بابه فقعدنا ما شاء الله فلما جن علينا الليل وصرنا الى نصف فتحوا الباب بلادهم ونحن غافلون
نائمون فكان فينا منتبها الا اربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي
ويقرء القرآن وقيس بن هاشم في جانب آخر يصلي ويقرء القرآن فخرجوا في الليل الظلماء
الدامس ورشقونا بنبالهم وكان ذلك بلادهم وهم بطرقها ومواضعها عالمون ونحن بها
جاهلون فقلنا فيما بيننا دهيانا واوتينا هذا الليل مظلما لا يمكننا ان نتعالى النهار الا
ينصرها فبينا نحن كذلك اذ رأينا ضوء اخاد جامر في قيس بن هاشم المنقري كالنار
الشتعلة وضوء اخاد جامر في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوء اخاد جامر
من في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونور اساطع من في زيد بن حارثة
اضوء من الشمس الطالعة واذا تلك الاضواء قد اضاءت عسكرنا حتى انا اضوء من بعض
النهار واعلاءنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعوراتنا فقرفنا زيد عليهم حتى لحقنا بهم
ونحن نقتلهم وهم لا يبصروننا فنحن نبصرهم وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا

بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلادهم فاشتملنا على الذراري والعيال والاثاث
والاموال هذه عيالاتهم وذراريهم وهذه اموالهم وهذا ثيابهم فقال رسول
الله اعجب من تلك
الانوار من افواه هؤلاء القوم الذين عادت ظلمة على اعدائنا حتى مكنتنا منهم فقال رسول
الله فقولوا اللهم رب الغمام ومجري السحاب ومنزل الكتاب ومهزم الاحزاب
وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا
لها انوارا في ليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال فانوا يا رسول الله وما تلك الاعمال التي اثاب عليها
قال رسول الله اتاني قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر
وعدل على جيرانه فلذلك قدم له النور في ليلة غرة يوم عند قرائة القرآن واما قتادة بن النعمان
فانه قضى الدين الذي كان عليه في يوم غرة شعبان فلذلك اسلفه الله النور في ليلة غرة
يومه واما عبد الله بن رواحة فانه كان يزار ابوا الدير فكثر غنيمته في هذه الليلة فلما
كان من غد قال له ابوه اتي واقتك محياك وامانك فلا تزر توذينا ولا تعنتينا وانا
لانامن ان تصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نأمن ان تستشهد في بعضها فتدخلنا
هذه في اموالك وتزاد علينا بغيها وعتها فقال عبد الله ما كنت اعلم بغيها عليكما وكنعيها
لها ولو كنت علمت ذلك لابتها من نفسي ولكني قد ابتها الآن لبتا ما تحذران فما كنت
بالذي اجب من نكرهان فلذلك اسفله الله النور الذي ترايتم واما زيد بن حارثة كان
يخرج من غير نور اضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم فلعلم الله ما يكون
منه فاضاءه وفضله على علم بما يكون عنده انه في اليوم الذي وفى هذه الليلة التي كان فيها
ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من غير حائر جعل من عنانه في عسكره بريد التضريب بين رو
بين علي بن ابي طالب فاضاءها فقال له رجل لا نظير لك في اهل بيت رسول الله و

صحابته

صحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه منك قال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في القضا
والامر بغير فوق قدرك فانك بذلك مخالف ربك كافر واني تلقيت مقالتك هذه بالقبول لذلك
يا عبد الله لا احدثك بما كان قبل الاسلام وما بعده حتى دخل رسول الله المدينة وتزوج فاطمة
وولدت الحسن والحسين عليهم السلام قال بلى قال ان رسول الله كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك
فكنت ادعى زيد بن محمد الا ان الله انزل في الحسن والحسين فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان
يدعوني احب انسدعوني زيدا مولى رسول الله فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين فلم يزل
ذلك حتى صدع الله فوق وانزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
يعني قلبا يحب محمدا والدا ويعظمه وقلبا يعظم بربه كتعظيمهم او قلبا يحب اعدائهم بل من
احب اعدائهم هو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما جعل ادعيائكم اللاتي تظاهرون منهن انهاتكم
وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وفرض
من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا احسانا واكراما لا يبلغ ذلك محل
الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون زيد ابن محمد رسول الله فانزل
الناس يقولون لي هذا واكره حتى اعامه رسول الله المواخاة بيني وبين علي بن ابي طالب ثم قال
زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي بن ابي طالب كما هو مولى رسول الله فلا يجعله نظيره ولا
ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى ادعوا عيسى فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول
الله فلذلك فضل الله زيدا بايمانه وشرفه بما شاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعد
الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيمة ونوره
يسير امامه وخلفه وعن يمينه وشماله وفوقه وتحته من كل جانب مسيرة الف سنة ثم قال رسول
الله اولا اخبركم بهزيمة تقع في ابليس واعوانه وجنوده ما شاهدتم او قعت في اعدائكم قالوا

بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي يبعثني بالحق نبيا ان ابليس اذا كان اول يوم من شعبان بث
جنوده في اقطار الارض وافاقها يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب عباد الله اليكم في هذا
اليوم وان الله عز وجل يبث ملائكته في اقطار الارض وافاقها يقول لهم سددوا عباد الله في
ارشادهم وكلمهم يسعد بكم الا مرابي مقرد وطي فانه يصير في حزب ابليس ومنهوده وان الله
عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح وامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها
على هذه الدنيا ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة الرقوم فايا كم
وايا ها لا تؤديكم الى الجحيم قال فر الذي يبعثني بالحق نبيا ان من يتعاطى يا ما من الخير والبر في
هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنان ومن تعاطى يا ما من
الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال
رسول الله ص فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق بغصن ومن صام هذا اليوم فقد
تعلق منه بغصن ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن عفا عن مظلمة
فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجها او الوالد وولده او القريب وقريبه
او الجار وجاره او الاجنبي واجنبية فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه
او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في حساب غريمه في دينا عتيقا قد ايس منه رجعه
فاراه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن
عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن فقد يذكر الله ونعمائه ويشكر عليها فقد تعلق
منه بغصن ومن عاد مريضا فقد تعلق منه بغصن ومن شيع جنازة فقد تعلق منه بغصن
ومن عزى فيه مصابا فقد تعلق منه بغصن ومن بر فيه والديه او احدهما في هذا اليوم
فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم

فقد

فقد تعلق منه بغصن وكذلك من فعل شيئا من سائر ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن
ثم قال رسول الله ص والذي يبعثني بالحق نبيا ان من تعاطى يا ما من الشر والعصيان فقد تعلق بغصن
من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله والذي يبعثني بالحق نبيا فمن قصر في
صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاء في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء
حاله فهو يقدر على تغييره حاله من غير فرض يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فلم يكرمه
ويطيب له يأخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيئ فلم يعذره وقد يقتضي عذره على
قدر ما هو به اساءته بل اذا بدت عنه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد وولده
والاخ واخيه والقريب وقريبه او بين جار وجاره او خليطين او اثنين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد
على معسر وهو يعلم اعساره فرادعنه طلبا فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسر على صاحبه
وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضمه الرفقد تعلق
بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى
بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد بعد قتيلها فعاله في الحروب
وانواع ظلمه لعباد الله ويفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جار مريضا فترك عيادته تكبرا
تجهد فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا فقد تعلق بغصن
منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق
والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم
وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق
بغصن منه والذي يبعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تضمهم تلك الاغصان
الى الجحيم ثم مد رسول الله ص طرفه الى السماء ملييا وبعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى

الارض فجعل يقلب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال الذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى
ترفع اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من
تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات واني لارى زيد بن حارثة يفعل
تعلق بجماة اغصانها فهي ترفعه الى اعلى علاليها ما ملك ضحكت واستبشرت ثم نظر الى
الارض فرآى الذي يعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تخفض اغصانها وتخفض المتعلقين
بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او اخذ على حسب اثمالهم
على القباح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بجماة اغصانها ثم تخفضه الى اسفل دركاتها
فلذلك بعبس وقطب قال ثم اطرق رسول الله ببصره الى السماء ينظر اليها مليا وجعل يعبس ويبتسم
ثم خفض طرفه الى الارض وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما
لو رايتم ما رآه نبيكم محمد اذا لاظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجعتم لربكم بطونكم ولاسهرتم لله
ولاضبتم فيما اقدركم ولبذلتم لله انفسكم باصدق اموالكم وعرضتم للسلف في الجهاد
ارذاكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الآباء والامهات والبنون والبنات والاهلون
والقرابات قال رسول الله والذي يعثني بالحق نبيا لقد رايت ثلاث اغصان من شجرة طوبى
عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا اخر انها يا ملا يكتي انظروا كل من تعلق بغصن من
اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى عقد اومنقى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع
الجوائز مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك منهم من اعطي مسيرة الف سنة
من كل مكان ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من
ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف
ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت و

استبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى بلغ
حر ذلك الغصن وظلمته فانوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ان
وقبابا غير ان حيات وعقارب سلاسل واغلال وقيود وانكال يعذب بها قوم منهم اعلاها فيها
مسيرة سنة واسفلها ان مائة سنة او اكثر على قدر ضعفها انهم وسوء اعمالهم ولقد رايت
لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره ونفاقه فلذلك قطبت وعبست
ثم نظر بسواد بصره الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب ويتبرم وينزعج ثم اقبل على اصحابه
فقال طوبى للمخلصين كيف يكرمهم الله بما لا يكتنه والويل للمفاسقين كيف يخذلهم الله
يكلمهم الى شياطينهم والذي يعثني بالحق نبيا اني لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى
كيف تصدهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويخنقونهم ويطردونهم
عنهم فاذا هم منادي ربنا يا ملا يكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى بلغ نسيم هذا
الغصن الذي يتعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخزوهم عنه فاني لارى
بعضهم وقد جاءته من الاملاك من نجبر على الشياطين ويدفع عند الموتة الا فاعطوا هذا
اليوم من شعبان من تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي ليكونوا من السعداء
فيه ولا تكونوا من الاشقياء واستشهدوا شهيدين من رجالكم قالوا امير المؤمنين
شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين العدول قال استشهدوهم ليتوطوا
بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله وصيته فان فيها النفع والبركة ولا تخالفوا عما
فيلحقكم الندم ثم قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله يقول ثلثة لا يستجيب الله لهم
بل يعذبهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي توذيه وتضاره وتغيب عليه
دنياه وتنغصها وتكدرها وتفسد عليه اخرته فهو يقول اللهم اريحني منها بقتل

اللهم لا يا ايها الجاهل قد خاصمتك منها جعلت بيدك ظلامتها والنقض منها لملقها وابتذالها
بذل الجور بالخلق والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله ولا يجد عنه ولا فيه كل ما يريد وكل ما
هو يقول اللهم يا رب خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته يقول الله قد اوسعت
لك طرق الخروج ومكنتك من ذلك فاخرج منه الى غيره تجتلب عافيتي وتستدر رزقي والثالث
رجل اوصاه الله بان يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير
وثيقة فجحده او نجحده يقول اللهم يا ربه رد علي مالي يقول الله عز وجل له يا عبدي قد علمتك كيف
تستوثق لمالك ليكون محفوظا لك فتعرض للتلف فابيت فانت الان ترعوني وقد ضيعت
مالك والتلفته وخالفت وصيتي فلا استجيب لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل كما امركم
ان تحتاطوا لانفسكم وادياتكم واموالكم باستشهاد الشهود عليكم فكذلك قد احتاط
على عباده ولكم في استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد من عباده من كل خلف و
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وبحفظون عليه ما يكون من اعماله وقوله
افعاله والفاظه والحاظه بالبقاع التي تشتمل عليه شهود بها والاعلى الليالي والايام والشهود
شهوده عليه اولا وسائر عباد الله المؤمنين شهود عليه اولا وحفظة الكاتبون اعماله
شهوده له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من
شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم في صعيد
واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام وتستشهد البقاع والشهود
على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي
الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه
وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء

الابد فاعملوا اليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فتفوزوا بالله من حب
الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلها بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت
له هذه الشهود يوم القيمة وكان برجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمها وبنادي
منادي رجب يا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل
فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تركنا وقتا الا استعانة على طاعتك واستمدادا لدوام
فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقة عتقك فقال الملائكة الموكلين بهذه الشهود
ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان
ما عرفناه الا متلقيا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صابرا فيما افيه الى البر والاحسان ولقد
كان يوصل الى هذه الشهور في عامه تتبعا اصلا فيها رجاء عفوك ومغفرتك
وكان تمام تعتعه فيها تمنعا والى عائدته اليه فيها مسرعا القد صام بطنه وفرجه وسمعه
وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمأ في نهارها ونصب في ليلها وكثر تضرعه فيها على الفقراء
والمساكين وعظم ايادية ولسانه الى عباد الله صحبتها اكرم صحبة ووقتها المسن توديع اقام
بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يضعك عند اديارها استوجب رحمتك فنعم العبد هذا
فعند ذلك يامر الله تعالى هذا العبد الى الجنة فتتلقاه ملائكة الله بالجبار والكرامات ويحلونه
على نجب النور وخيول اللؤلؤ ويسير الى نعيم لا ينفد ودار لا يبيد لا يخرج ساكنها ولا يهرم
شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى
الغموم سرورها لا بسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب وكفوا سوء الحساب
وكرم منقلبهم ومثواهم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
قال الامام ثم قال امير المؤمنين فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال علماؤنا امرأتان في

الشهادة رجلا والله فاذا كان رجلان او رجل وامرأتان اقاموا الشهادة قضى بشهادتهم
قال امير المؤمنين ثم وبينما نحن مع رسول الله وهو يذاكرنا بقوله واستشهد واستشهدين من
رجالكم قال احراركم دون عبيدكم فانا اعز وجل قد فضل العبيد بخدمتهم واقبالهم على تحمل
الشهادات وعزائمها ولم يكونوا من المسلمين منكرين فان الله عز وجل انما شرف المسلمين
العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من اكرم فضائلهم ومن بقول بينهما قبل ان
يصلوا الى الاخرة اذ جائت امرأة فوقفت قبالة رسول الله وقالت يا نساء وانا فدتك نفسي
انا وافدة النساء اليك ما من امرأة سبلغها امسيري هذا الا ثبتها الله على ذلك الا ان الله عز
وجل رب الرجال والنساء خالق الرجال والنساء وقد فرق الرجال والنساء بان جعلهم ابوا
الرجال والنساء وان حواء ام النساء والنساء انث رسول الله الى الرجال والنساء فما بال
المرأتين برجل في الشهادة وفي الميراث فقال رسول الله يا ايتها المرأة ان ذلك قضاء من ملك
عدل حكيم لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل ولا ينفعه ما منعكن ولا يضره ما اعطاكن بل الامر عليه يا ايتها المرأة
لانكن ناقصات الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصان ديننا قال ان احداكن
تقعد نصف دهرها لا تصلي يصيبها عن الصلوة الله وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير
تمكث احداكن عند الرجل عشرين سنين فما عدا لحسن اليها ونعيم اليها فان اصابت يده يوما
او خاصمها قالت ما رأيت منك خيرا قط فمن ثم يكون من النساء هذا خاطف الذي يصيبها
من هذا النقصان فتحتسب عليها الصبر فيعظم الله ثوابها فالتفت ثم قال رسول الله ايتها
رجل رتبه الا والمرأة الرديئة ارداهن منه ولا من امرأة صالحة الا والرجل العاقل افضل
منها وما ساوى الله قط امرأة برجل الا ما كان من نبوته الله فاطمة بعلي والحاقا وهي
امرأة بافضل رجال العالمين وكذلك ما كان من الحسين والحسين والحاق ايضا بهما

بالافضلين اكرمين الد لهم في الميراث فقال رسول الله ان الحق الله فاطمة بمحمد وعلي في
الشهادة والحق الحسن والحسين بهم فاذا رفع فمن حاجتك فيه من بعدها جائك من العلم
فقالت والذي ابعثك بالنبوة ما ذكرت نساءنا وذكرهن انفسهن الا وانفسكم ثم بنتهما فجعل العنة
الله على الكاذبين وكان الابناء الحسن والحسين جاءا بهما رسول الله فاقعدهما بين يديه كجروي
يديه واما النساء فاطمة واقعدها خلفه كلبوة الاسد واما
الانفس كان علي بن ابي طالب رسول الله فاقعده عن يمينه كالاسد ربض هو وصلى الله
عليه وآله كالاسد فقال الا هل عرفان علموا الان ذبا هل فجعل لعنة الله على الكاذبين فقال
رسول الله هذا علي خير البشر وخير من ابى فقد سمى الله هذا نسائي افضل العالمين وقال الله
هذا وابنائي حجة امتي وامين الله عز وجل على امتي من عاداهم وابغضهم لم امن ما امن الله عز وجل عند ذلك
الصادقين من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اصدق
الصادقين وافضل المؤمنين فاما محمد افضل رجال العالمين واما علي فهو نفس محمد افضل
رجال العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين فسيدا شباب
اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى فان الله اوحى نبيا ورجلا كاملي
العقل الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين اما عيسى فان
الله تعالى ذكره لما اراد ان يريهم انه على كل شيء قدير انطق عيسى وهو في المهد صبيا فقال الله تعالى حاكيا
عن عيسى قال اني عبد الله اما في الكتاب وجعلني نبيا الآية وقال الله في قصة يحيى ان زكريا
اتاه البشارة بغلام اسمه يحيى لم يجعل له من قبل سميا قال لم يسم احدا قبله اسمه يحيى
فحكى الله قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك
الحكم انه رأى صبيانا من الصبيان يلعبون فقال اراه ما للعب خلقنا و

انا خلقنا الجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا وترحم على والديه وسائر عباده
وزكوة يعني طهارة فلم ار مثله وصدقة وكان تقيا يتقي الشر ويراعي ويرأف بوالديه
محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب
لكنه ما سمع عبد الله عز وجل الا وقد لحظ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يرد
ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك
سميع الدعاء يعني لما ذكريا عند محرابه فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتاء وقالها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب وايقن زكريا انه من الله كان اذا كان لا يدخل عليها احد غيره فلما قال
عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي وان كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا
زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية انك سميع الدعاء فان الله عز وجل فناداته
الملائكة يعني نادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا
بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى يصدق بعيسى وسيدا يعني رئيسا في عامة
الله على اهل طاعته وحصورا وهو الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين قال
وكان اول من صدق بعيسى ان زكريا كان لا يصعد في مريم في تلك الصومعة
غيره فصعد اليها يسلم فاذا انزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة
يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما
كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت والآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون

اني احبستها فجاء الى امرأته فقال لها دلفة الذي ذكرنا لا تخفي فان الله لن يصنع بك
الا خيرا وانتني مريم ينظر اليها واسألها وجاءها فذكرنا الى امرأته فكفى الله مريم مؤونة
الجواب عن الدنيا الى ولدا دخلت الاعمة وهي الكبرى مريم الصغرى ولم يقم اليها امرأة زكريا
فاذا الله يحيى هو في بطن امه فخض في بطنها واتبع بها وقالت لها اتدخل عليك سيدة
نساء العالمين ثم عمدت على بطنها الى العالمين ولا تفتحين لها فانزعجت وقامت اليها وسجد
يحيى وهو في بطن امه لعيسى وهي بطن امه اول عبادة الله فذلك قول رسول الله في الحسن
والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى ثم قال هو آدم
ونبي مثله الى آخره وعليه السلام وهو الذي له الحكم وآتاه الله الصدق من الكاذبين
في امرهما الصادقين في نبأهما والحقهما بالدرجات العالين الباقين وفاطمة معهما
من اولئك الصادقين الصادقين من الكاذبين وعلى جعل نفس رسول الله ومحمد
رسول الله جعله افضل خلق الله عز وجل ثم قال رسول الله ان الله عز وجل اختار من كل ما
خلقه فلم من البقاع اختار ومن الليالي والايام اختار ومن الشهور اختار ومن
عباده اختار ومن اختارهم اختار فاما اختاره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس
واما اختاره من الليالي فليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا
العيدين واما اختاره من الايام فايام الجمعة والعيدان واما اختاره من الشهور فرجب
وشعبان وشهر رمضان واما اختاره من عباده فولد آدم وختاره من ولد آدم من اختارهم
على علم منه بهم فان الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد آدم ثم اختار من ولد آدم العرب
ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختارني
من الهاشم واهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم

وان الله عز وجل اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان افضل
الشهور الا تمما كان من شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل يزيد في شهر رمضان
من الخير الف ضعف ما ينزل في سائر الشهور ويحشر شهر رمضان في احسن صورة فيقيمه
على تلعة لا يخفى هو عليها على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يأمر بضلع عليه من كسوة
الجنة وحلعها وانواع سندسها واستبرقها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر
بغير علم مقداره اذن ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال المنادي من بطنان العرش نادي فينادي
يا معشر الخلائق اما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا و
سعديك اما انت فعرفتموه يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد
وما اكثر من شقي به الا قليلا تركل امة من له معلم طاعة الله فيرفلنا خذ من
هذا الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فيأتي المؤمنون
الذين كانوا لله غير مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت
في الدنيا فمنهم من يأخذ الف خلعة ومنهم من يأخذ عشرة الف ومنهم من يأخذ اكثر
من ذلك واقل فيشرفهم الله بكرامته الا وانهم انما يتعاطون تناول تلك الخلع
يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين ويفضل هذا الشهر
معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات نيران و
سرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى
وحية وعقرب وقد تناول من تلك الثياب اعداد مختلفة على قدر اجرامهم
كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الا خذ الف ثوب ومنهم الا خذ عشرة
الف ثوب ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك وانما الا ثقل على ابدانهم من الجبال

الرواسي على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من
اقل قليل من ذلك الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة في تلك السرابيل من
القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سبائع الدنيا
هذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفرسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا
ويلنا ما الذي حول علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس واستبرق وانواع
خيار ثياب الجنة فحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهي على هيئة ثياب
فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون
وكانوا يبيعون وكنتم تزنون وكانوا يخونون وبهم وكنتم تجرون وكانوا يتقون
الربا وكنتم تسرفون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فذلك بتناولكم
لحسنة وهذه بتناولكم لقبيحة هم في الجنة خالدون لا يتبيعون فيها ولا يموتون
ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يملقون فيها ولا يغتمون بل هم فيها ساكنون
من خوف مبتهجون امنون مطمئنون ولا خوف عليهم ولا يحزنون وانتم في النار
خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي جميعها
تعسون ومن زقومها تطعمون وبقامعها تقمعون وتضربون بعذابها تعاقبون
الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابدا الا بدين الا من رحمه منكم ورحمه رب العالمين فيخرج
منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم قال
رسول الله ﷺ يا عباد الله فكم من سعيد من شهر شعبان فوذلك وكم من شقي هناك
الا انبئكم بعمل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر رمضان
في الشهور وآله محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات عند الله وطبقات فاجد

في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن ابي طالب في الرجال كافضل ايام شعبان
وليالية وهو ليلة بضعة ويوم وساير الموصفين في الرجال كشهر رجب في شهر شعبان
هم درجات عند الله وطبقات فاجلهم في طاعة الله اقربهم شبها بالرجل الا انبئكم
برجل قد جعله الله من الرجل كاوائل ايام رجب من اوائل شعبان قالوا بلى يا رسول الله
قال منهم الذي يهتز عرش الرحمن لموته ويستبشر الملايكة في السموات بقدومه ويخدم في
عرصات القيمة وفي الجنان من الملايكة الف ضعف عدد اهل الدنيا من اول الدهر الى
اخره ولا يمنع الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه ويشفي صاحبا له واخا في الله
مساعدا له على تعظيم الرجل قالوا ومن ذاك يا رسول الله قال هذا هو مقبل عليكم فنظروا
فسلوه عن غضبه فان غضبه لاجل خصوصا لعلي بن ابي طالب فقطع القوم باعناقهم
وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا اول طالع سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل
فلما راى رسول الله قال له يا سعد اقال ان غضبت لله انما غضبت له اشد فما الذي اغضبك
حدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثك بما قالته الملايكة لمن قلت لبيك وقالته الملايكة
لله عز وجل واجابها الله عز وجل فقال سعد بابي انت وامي يا رسول الله بنينا انا جالس
على باب في بعض من اصحابي في الانصار اذ تمارى رجلان من الانصار فقدرت في
احدهما النفاق فكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يزداد شرهما او ردتان يتكافا
فلم يتكافا وتماديا في شرهما حتى توائبا الى ان جر كل واحد منهما السيف على صاحبه
فاخذ هذا سيفه وترسه وهذا ترسه وسيفه وتجالدا وتضاربا فجعل كل واحد منهما
يتقي سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان تميل الي يد خاطئة وقلت
في نفسي اللهم اصلح بينهما فلما ان ايتجادلا لان لا يمكن واحد منهما الى الاخر

الى ان اطلع علينا الغواد علي بن ابي طالب فصحت بهما اخذ علي بن ابي طالب اترى قراه فوق قراه وتكافا
فهذا الغور رسول الله واضل الرجل فاما احدهما فانه لما سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته وزياده
واما الاخر فلم يحر بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا امابر بنيف و
عشرين جزءة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا وقلت له يا عبد الله بئس العبد انت
لم توقر اخاك رسول الله وتخنث بالجراح من قدوقره وقد كان لك قرنا كفيا بدفاعك عن نفسك
وما تمكنت منه الا بتوقيرك اياه رسول الله فقال الذي يصنع علي بن ابي طالب اما كف صاحبك و
تعد عليه الاخر قال اجعل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه لا يقول شيئا ولا يفعل ثم جاز وتركهما
وان ذلك المضروب اعاد اخر وهو يقول يا رسول الله يا سعد اعلمت ان ذلك المتعدي كما فانه ظاهر
بغيه من ظفر بظلم ان المظلوم ياخذ من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دينه فانه لا يصيب من المر
حلوا ولا من الحلو مرا فما غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله عليه اشد من غضب
وغضب الملايكة واقام كف علي بن ابي طالب عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك مما اراد الله من اظهاره
ايات محمد في ذلك الا تعد بذلك يا سعد بما قال الله وقالته الملايكة لذلك القاطر ولذلك
المظلوم ولك حتى تاتيني بالوجل الخر فترى فيه ايات الله المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله
وكيف اقبره وغضبي متعلق بجلده ورقيقه وجلده وبياضه ورجله كذلك وان حركته تغيرت
اعضاؤه وتفاصلت قال له رسول الله يا سعد ان الذي ينشئ السحاب وما شئ منه حتى يتكاثف
ويطبق اكناف السماء وافاقها ثم يلاشيه من بعد حتى يصحل فلا ترى منه شيئا لقادر ان تميز
تلك الاعضاء ان يؤلفها من بعد كما الفها اذ لم تك شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله و
ذهب فجاء بالرجل وضعه بين يدي رسول الله وهو يا خور رمق فلما وضعه انفصل راسه
عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع رسول الله راسه في موضعه واليد والرجل في

سوضعهما ثقل على الرجل ومسح يده على مواضع جراحاته وقال اللهم انت المحيي الاموات و
المميت للاحياء والقادر على ما تشاء وعبدك هذا ممتحن بهذه الجراحات لتوفيره لاخي رسولك
علي بن ابي طالب اللهم فانزل عليه شفاء من شفائك ودواء من دوائك وعافيته من عافيتك
قال فهو الذي بعثه بالحق نبيا فما قال ذلك التامت الاعضاء والتصقت وتراجعت الدماء
الى عروقها وقام قائما مستويا سالما صحيحا لا بليته به ولا يظهر على بدنه اثر جرح احمر كانه ما اصيب
بشيء البتة ثم اقبل رسول الله على سعد واصحابه فقال الان بعد ظهور ايات الله لتصدقن
محمدا العبد المكرم بما قالت الملائكة انه وصاحبك هذا والله لئن لم تفعلن لاعذبنك عذابا
لم اعذبه احدا من العالمين فكف سعد عن القتال وقال يا رسول الله علي بن ابي طالب اخي وقد كان لك
قرنا كفيا وفيا فقالت الملائكة كلها لا بئس [illegible] عن الجبار في تعذيبك
على من كف عن نصرة نفسه عن نصرة توفير الفتى بن ابي طالب اخي محمد رسول الله ثم قال الله عز وجل
لا بئس العبد انت يا سعد في تعذيبك على من كف عنك لتوفير الاخي محمد ثم قال الله عز وجل لعنة الله من فوق
العرش وصلى عليك يا سعد في هتك على توفير علي وعلى صاحبك في قبولك ذلك ثم قالت
الملائكة يا نبينا الواحد تنا لا ستقام من هذا المتعدي فقال الله عز وجل يا عبادي يسوغ في
امكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم واشفى غيظ حتى ينال منهم بغيره وامكن هذا
من ذلك الظالم وذويه بل هو واجب اليهما من اهلاكهم لهذا المتعدي اتى اعلم ما لا تعلمون
فقالت الملائكة يا نبينا افتاذن لنا ان ننزل على هذا الممتحن بهذه الجراحات من سر الجنة
وريحانها لينزل به عليه الشفاء فقال الله عز وجل سوف اجعل الافضل من ذلك لرسولي محمد
ينفث منه عليه ويمسح يده على يده فيأتيه الشفاء والعافية يا عبادي اتى انا المالك
للشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والقبض والرفع والخفض والاشقاء

دونكم ودون سائر خلقي قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال اسعد يا ربنا فقال اصبر
لحكم هذا وترتما بنجم من الدم واخاف الموت او الضعف قبل ان اشفي من بني قريضة فنح
رسول الله يده فبرئ الى ان شفي الله صدره من بني قريضة فقتلوا عن اخرهم وغنمت اموالهم
وسبي ذراريهم ثم انفجر كلمه وعاودته حمى الموت بامر الله تعالى فلما اراد ان يقوم من جراحاته قال
رسول الله يا سعد سوف يشفي الله بك غيظ المؤمنين ويزداد بك غيظ المنافقين فلم يلبث
الا يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريضة لما نزلوا وهم سبعمائة وخمسون رجلا احداثا
[illegible]
[illegible] الرحم والرضاع والتهمة [illegible] ضعوا اسلحتكم ففعلوا فقال لهم
[illegible] رسول الله احكم فيهم فحكم بان يقتل رجالهم و
يسبى نساؤهم وذراريهم ويغنم اموالهم فلما سأل المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم قال
سعد لا اريد هذا يا رسول الله قال كيف تريد قال افترح ولا اقترح العذاب فان الله تعالى
كتب [illegible] على كل شيء حتى في القتل قال يا رسول الله لا افترح العذاب الا على واحد وهو
الرجل الذي يتعدى على صاحبنا هذا الممتحن فوفير علي بن ابي طالب فقد نفاه الى اخواله
من اليهود فهو يوجد واحد منهم يضربه بسيف مرهف الا ذاك فانه يعذبه فقال رسول الله
يا سعد الامر افترح على عذابا عذابا فقد اقترحت عذابا احقا قال سعد للفتى
قم بسيفك هذا الى صاحبك المتعدي عليك فامض فقال اقوم اليه فما زال يضربه حتى
ضربه بسيفه نيفا وعشرين ضربة كان ضربه فاك فقال هذا لعمري ضارب بيه فقد كفاك
ثم ضرب عنقه فجعل الفتى يضرب اعناق اقوام بعد ذلك عنده ويترك قوما يفرون في
[illegible] ثم كف وقال ونكر فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه فلم يمر احدا قتل

كل من كان اقرب اليه حتى قتل عدة انهم ثم سل سيفه يحيى بالسيف فقال وذكر فازال القوم
يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال لك فيما قلت من بعدي فاسأله عنك
وتركت من قرب فقال يا رسول الله كنت انتخب القرابات واخذ فالاجنبيين قال رسول الله
وقد كان فيهم من ليس لك بقرابة وتركته قال يا رسول الله كان لهم على البلاء في الجاهلية
فكرهت ان اتولى قتلهم ولهم على تلك الايادي فقال رسول الله اما انك لو شفعت الينا
فيهم لشفعناك فقال يا رسول الله ما الا دراهم اعدها لله من اعدائه وان كنت اكره ان اتولى قتلهم
بنفسي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد وايت فيما قال لك ابو بشير اعدها قال الا ياخذ عاديتهم في الله
واعظمهم في الله فلا والذي بعثك بالحق ما اصبت بعدك غير جميل كأني اصون [illegible]
من الذين لا ياخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم خر ساجدا فقال [illegible]
هذا ولي من اولياء الله حقا الله تعالى عرش الرحمن ابوه ولنزل الجنة افضل من الدنيا
بما فيها الى سائر ما يكرم به فيها احباء الله ما اصاب في الدنيا والآخرة بتوفيقه اياه رسول
الله علي بن ابي طالب قوله عز وجل ممن ترضون من الشهداء قال امير المؤمنين عليه السلام
قوله تعالى ممن ترضون من الشهداء انما قال ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته
وتيعضه عما يشهد به وتحصيله وتميزه فما كل صالح يميز ولا كل محصل يميز صالح وان
من عباد الله لمن هو اهل للجنة لصلاحه وعفته ويحفظه عما يشهد به وتحصيله و
تميزه فما كل صالح يميز ولا كل محصل يميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل للجنة
لصلاحه وعفته لو شهد لم يقبل شهادته لقلة تميزه فاذا كان صالحا عفيفا [illegible]
محصلا مجانبا للعصبية والهوى والميل والتحامل على ذلك الرجل الفاسق فيه
فتمسكوا وبهذا فاقتدوا وان انقطع عنكم الخبر فاستمطروا بره ومن اعتدى عليه

البينات فاستخرجوا بره البينات وان تعذر عليكم التزكية فاستدروا به التزكية فان ذلك
ممن لا يجيب طلبه ولا ترد مسئلته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بين الناس بالبينات
والايمان في الدعاوي فكثرت المطالبات والتظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما
انا بشر فانكم تختصمون ولعل بعضكم يكون الحق يحتج من بعض انا اقضي على نحو ما
اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تخاصم اليه رجلان في حق قال للمدعي ألك بينة فان اقام بينة دفعها
[illegible] ولم يكن بينة حلف المدعى عليه بالله ما لهذا
[illegible] فيهم بخير وشر قال المشهود له
[illegible] فيكما فان ثم يتم الخصوم والشهود
من يدعو بخير ويشهد به ايأتي الامير والمدعى عليه والشهود ويصف ما شهدوا
به ثم ينصرف ذلك الى رجل من اصحابه الخ ثم مثل ذلك الى رجل آخر من خيار اصحابه
ثم ذهب كل واحد منكما حيث لا يشعر الرجل الآخر الى قبائلها واسواقها و
محالها واذا تبين الامر فاخبره واحضر القوم الذين اشهدوا عليها واحضروا
الشهود وقال للمدعي اشهدوا عليها هذا فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان فان عرفوهما
فيقولون نعم فيقول ان فلان بن فلان جاء في عنكم بنبأ جميل وذكر صلاحه فكما قالا فاذا
قالوا نعم فتوضح دينها وعدالتها على المدعي عليه وان رجعا بخبر سيئ وبنا قبيح دعاهما
فقال لهم اتعرفون فلانا وفلانا فيقولون نعم فيقول اقعدوا احدهما بحضرتي فيقعدون
وحضرهما فيقول للقوم اهما هما فيقولون نعم فاذا ثبت عنده ذلك لم يهتك ستر

الشاهدين ولا عابهما ولا وبخهما ويدعوا الخصوم الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصلحوا
لئلا يفتضح الشهود ويستر عليهم وكان رفوفا رحيما عطوفا متحننا على امته فاذا
كان الشهود من اخلاط الناس عرفا لا يعرفون ولا قبيلة لهما ولا بسوق ولا اداء قبل
على المدعى عليه فقال ما تقول فيهما فان قال ما عرفت الا خيرا غير انهما قد غاطا فيما شهدا
على فلان عليه شهادة تهما فان جرحهما وطعن عليها اصلح بين الخصم وخصمه او حلف
المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما ان لم تصل احديهما فتذكر احديهما الاخرى
قال امير المؤمنين ع في قوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى قال اذا نسي
احديهما عن الشهادة ونسيتها اذكرت احديهما الاخرى فاستيقاضها في اداء
الشهادة عدل الله شهادة امراتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ثم قال
امير المؤمنين ع معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول فاحترزن من الغلط في
الشهادة فان الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة ولقد سمعت
محمدا رسول الله ص يقول ما من امراتين احترزتا في الشهادة فذكرت احديهما الاخرى
حتى يقيما الحق ويعفيا الباطل الا واذا بعثهما الله يوم القيامة عظم ثوابهما ولا يزال
يصب عليهم النعيم وتذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانا فيه
من انواع الهموم فيها وما ازال الله عنهما حتى خلدهما في الجنان واذا فيهن ان تبعث
يوم القيمة فيوفى بها قبل ان يعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها
قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسنات فيقول
الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وذكروا اخراتها فيتذاكرون حسناتها
يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اقد تذكر من حسناتها كذا وكذا

فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعد سيئاتها فيقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال
توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما
حتى اتفقتا وشهدتا بها فاستوفتا حقهما في الله فلو تركا حقهما في الله لوقر لا ثم فيقول بلى فيقول الملك الذي على
اليمين للذي على الشمال اما ان تلك الشهادة منهما توبة ما عينة لما سلف منهما ثم
تعطيان كتابهما بايمانهما فتوجد حسناتها كلها مكتوبة وسيئاتها كلها ماحية
ثم يجيء في اخرها يا امة الله اقيمي الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولعلك ياخذك فيها
لومة لائمين فصيرت تلك كفارة لذنوبك الماضية ومحا الحليمان تلك السالفة
ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا قال امير المؤمنين ع في قوله عز وجل ولا يابى الشهداء
اذا ما دعوا قال ان كان في عنقه شهادة فلا يابى اذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها
ولا ياخذه فيها لومة لائم وليامر بالمعروف وليهن عن المنكر فهو خير آخر ولا يابى الشهداء
اذا ما دعوا قال نزلت فيمن اذا دعي لاقامة الشهادة ابى ونزلت فيمن امتنع من اداء
الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه يعني كافر قلبه
تم الكتاب الى هنا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

هذا التفسير الشريف الحنيف تفضل الله علينا بتمامه
بمحمد وآله عليهم صلوات الله وسلامه في عصر يوم الاثنين شهر رجب
المرجب سيد الاشهر قال خلق الله محمد مهدي ابن محمد اسماعيل سنة اثنتين و
ثمانين ومائتين بعد الف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم ١٢٨٢

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
اهدایی
مؤسسه ... قم
۱۳۷۷